# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4280 الاثنين 24 شباط (فبراير) 2003 ـ 23 ذو الحجة 1423 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 14- Issue 4280 Monday 24 February 2003



تقرير

7 فضول فرنسي لفهم اصرار امريكا على الحرب

ثقافة

10 فريدة النقاش: بين جنة الاسلام وجحيم الرأسمالية

منوعات

نانسي عجرم: غيّرت الشاعر لرفضه اللهجة المصرية 12

مدارات

اسئلة حول الاجهزة الامنية و«البن لادنيين» 18


## صدام ينتقد «نقص رجولة بوش».. ويحذره من «زعل العراقيين»

# حسين كامل اكد لـ«سي اي ايه» تدمير اسلحة الدمار

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

اتجهت الأزمة العراقية الى المزيد من التعقيد امس مع مواصلة واشنطن تهديداتها بـ«التحرك» ضد العراق، بينما اصبح مشروع القرار الثاني الذي ستقدمه لمجلس الأمن «شبه جاهز»، فيما اعلنت فرنسا وسورية معارضتهما له.

وفي غضون ذلك اكد تقرير ان المنشق العراقي حسين كامل كان ابلغ اجهزة المخابرات الامريكية في العام 1995 ان بغداد قامت بتدمير كافة أسلحة الدمار الشامل والصواريخ القادرة على حملها.

وقال التقرير الذي تنشره مجلة «نيوزويك» في عددها المقبل، ان حسين كامل كان يطمع للحصول على مساعدة من المخابرات الامريكية للاطاحة بالرئيس العراقي، وتولي حكم العراق، الا انه اصيب بخيبة امل واسعة بعد ستة شهور في المنفى مما دفعه للعودة الى بغداد حيث لقي مصرعه.

واضاف التقرير ان المعلومات التي ادلى بها حسين كامل تم التعتيم عليها كليا لأن الرئيس العراقي لم يكن يعلم بالضبط تفاصيل او حجم ما كشفه كامل، وكذلك املا في استخدام تلك المعلومات للحصول على المزيد من الاسرار العسكرية والتسلحية للعراق.

وكان حسين كامل يملك ذاكرة قوية مكنته من تقديم معلومات دقيقة حول التقدم الذي تم احرازه في كل من برامج التسلح، كما اعطى احد مساعديه تفاصيل فنية مهمة حول الأسلحة.

ومن التفاصيل المحرجة للامم المتحدة التي كشفها كامل ان المخابرات العراقية كانت نجحت في تجنيد المترجم السوري الخاص بكبير المفتشين رولف ايكيوس.

وفي بغداد قال الرئيس العراقي صدام حسين امس الاحد ان الرئيس الامريكي جورج بوش لم يتصرف برجولة وفروسية تجاه بغداد وان واشنطن ستفشل في اذلال بغداد. وقال صدام لوفد لبناني يزور العراق «ان العدو سهل مهمة العراقي لان يزعل وان العراقي ليس بالشيء الهين عندما يزعل والعراقيون زعلانون من تصرف عدوهم الذي لم يبق على الحد الادنى من الرجولة والفروسية».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن صدام قوله «قل لاخوانك ان الامريكان قادرون على ان يؤذوا ويدمروا ابنية ومنشآت لكنهم سيعجزون عن اذلال العراق».

وهاجم الرئيس العراقي موقف «المتخاذلين» في الامة العربية، مؤكدا ان دفاع العراق بمواجهة الولايات المتحدة الامريكية «سيكون دفاعا عن الامة العربية».

واضاف ان «كل وطني حقيقي لا بد ان يكون قوميا حقيقيا وعندما يكون كذلك ويؤمن بحق الامة في السيادة والاستقلال فانه يعي حقا المخاطر المحدقة بالأمة، اما من لا يعي هذا لا بد ان يكون هناك خلل في وطنيته وقوميته».

وهاجم الرئيس العراقي «السفهاء والضعفاء الذين يريدون ان يصوروا ان الموقف العقلاني للأمة هو ان ترضخ، مع ان الرضوخ موت وليس حياة».

والتقى صدام في وقت لاحق برامزي كلارك وزير العدل الامريكي السابق والمعارض لشن حرب تقودها الولايات المتحدة على العراق. وذكرت وكالة الانباء العراقية ان صدام اشاد اثناء المباحثات بالمتظاهرين ضد الحرب والذين نظموا مسيرات ضخمة عبر العالم.

والى ذلك اكد وزير خارجية فرنسا معارضتها للقرار الامريكي الجديد مشددا على ان الهدف في العراق هو نزع الاسلحة وليس اطاحة النظام.

وقال دومنيك دوفيلبان في مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو» نشرت امس ان مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة لايزالون في حاجة لمزيد من الوقت لاستكمال مهامهم بحثا عن اسلحة دمار شامل مزعومة بالعراق.

من جهة اخرى دعا الرئيس المصري حسني مبارك امس الدول العربية الى «التعجيل» بعقد قمتها حول الازمة العراقية، معتبرا ان اجراءها بعد بدء هجوم امريكي على العراق «سيصبح غير ذي موضوع».

وعبر مبارك عن اسفه لان «كل العالم يتحرك من أجل العمل لمنع اندلاع الحرب ضد العراق وكل التجمعات الدولية تلتقي (...) لكن الدول العربية ككل ومن خلال منظمتها (الجامعة العربية) لم تتحرك (...) الدول العربية ليست هنا وكأن الامر لا يعنيها».

وتابع مبارك الذي كان في طريق عودته من المانيا وفرنسا حيث شارك في القمة الافريقية الفرنسية ان «عددا من القادة الدوليين من بينهم المستشار الالماني (غيرهارد) شرودر وغيره سألوه كيف يتحرك العالم كله بتجمعاته ولا تتحرك الدول العربية بل ان العرب ظلوا جالسين لا يفعلون شيئا». (تفاصيل ص 3 و4)

عراقي في مقهى ام كلثوم الشهير بشارع الرشيد (رويترز)

## العراق والقرار التاريخي

### عبد الباري عطوان

الرئيس الامريكي جورج بوش يعلن ان عدوانه الوشيك على العراق يأتي لتحقيق الديمقراطية واحترام حقوق الانسان، ليس فقط بالنسبة الى الشعب العراقي وانما لشعوب المنطقة بأسرها، ولكن من اللافت ان كل ممارساته، سواء داخل منظمة الامم المتحدة او خارجها توحي بعكس ذلك تماما، وفي ما يلي ابرز الامثلة:

● **اولا**: تسعون في المئة على الاقل من الشعب الاسباني، واقل من ذلك بقليل من الشعبين البريطاني والايطالي، يعارضون الحرب ويتظاهرون بالملايين ضدها، ومع ذلك نجد ان رؤساء الوزراء في هذه الدول الثلاث هم الاكثر حماسا للعدوان والاكثر تعطشا لسفك دماء العراقيين، فأين الديمقراطية، ولماذا يستمع هؤلاء الى الرئيس بوش والحاقدين على العرب والمسلمين في ادارته ولا يستمعون الى شعوبهم؟!

● **ثانيا**: يدعي الاعضاء في هذا المثلث الديمقراطي انهم مع الديمقراطية في العالم الثالث، واذا كان الحال كذلك لماذا يقدمون رشوة الى تركيا تصل الى 26 مليار دولار لكي تتخذ حكومتها قرارا غير ديمقراطي، لفتح قواعدها للطائرات الامريكية المشاركة في العدوان، رغم ان خمسة وتسعين بالمئة من الشعب التركي ضد اي قرار كهذا؟!

● **ثالثا**: توني بلير رئيس الوزراء البريطاني يدعي بأنه يتحدث باسم جميع العراقيين، عندما يطالب بتغيير النظام وتدمير اسلحة الدمار الشامل، فكيف وصل الى مثل هذه النتيجة، ومن قال ان الغالبية الساحقة من العراقيين يقفون في خندقه وخندق العدوان ويريدون تدمير بلادهم؟

***

هذا الحشد الهائل من القوات والمعدات العسكرية الثقيلة والمتقدمة لا يمكن ان يأتي من اجل هزيمة دولة من دول العالم الثالث لم تستورد سيارة اسعاف على مدى العشر سنوات الماضية، وجرى تدمير كل ما في حوزتها من اسلحة دفاعية وهجومية. فارسال ست حاملات طائرات امريكية واثنتين بريطانيتين، وربع مليون جندي امريكي، وثلاث آلاف دبابة ومئتي طائرة، لا يمكن ان يكون لتجريد اسلحة الدمار الشامل العراقية، وانما لتدمير البرنامج النووي والصاروخي الايراني، ونزع اسلحة باكستان النووية. فممنوع على العرب والمسلمين ان يملكوا اي وسائل للردع النووي.

دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي الذي ينضح وجهه حقدا على العرب والمسلمين، يقول بان الحرب ستنتهي في غضون ستة ايام، ومستشاروه، وبعضهم عرب ومسلمون للأسف، يؤكدون ان العراقيين سيرقصون طربا في الشوارع استقبالا للقوات الغازية. نحن نقول لهم ان هذه الامنيات لن تتحقق، وان تحققت، وصدقت رؤيا هؤلاء الخبراء المنافقين الكارهين لامتهم وعقيدتهم، فان مشاكل الادارة الامريكية، بصقورها وحمائمها ستبدأ في اليوم السابع، فانتصار اسرائيل في حرب الايام الستة، كان مقدمة لحرب الاستنزاف في مدن القناة، وصعود المقاومة الفلسطينية.

الادارة الامريكية وحلفاؤها، بدأوا يخسرون الحرب حتى قبل ان تبدأ، ونحن نتحدث هنا عن الخسائر السياسية والاقتصادية على المديين المتوسط والبعيد، وهنا بعض الامثلة:

● **اولا**: خمسون مليون شخص تظاهروا في العالم، والحرب لم تبدأ بعد، فكيف سيكون عليه الحال بعد بدئها؟

● **ثانيا**: العدوان على العراق سيقرب موعد بدء الصدام الامريكي ـ الاوروبي، وقيام تحالف قوي بين «اوروبا القديمة» فرنسا والمانيا وبلجيكا من جهة، وروسيا من الجهة الاخرى. فمن الواضح ان هذه الدول مجتمعة بدأت تشعر بالخطر الاستعماري الامريكي الزاحف، واجندته الخفية في السيطرة على النفط واستخدامه ورقة للتحكم بالاقتصاد العالمي، فبدأت تتكتل ضده.

● **ثالثا**: الرئيس بوش بدأ يخسر شعبيته، وبدأت حربه ضد العراق تتحول الى مصدر تأزم داخلي، بدلا من ان تكون مخرجا له من ازماته الداخلية المتفاقمة، والاقتصادية على وجه الخصوص، فأي خطأ في الحسابات سيؤدي الى هزيمته في الانتخابات المقبلة، واعادة الديمقراطيين بقوة وربما لعدة دورات قادمة.

***

ربما لا نبالغ اذا قلنا ان الشعب العراقي، رغم معاناته الشديدة، سواء تحت الحصار المنهك او في ظل الدكتاتورية الظالمة، مؤهل لاحداث اكبر انعطافة في التاريخ الحديث. فصموده، او القلة المؤمنة فيه سيغير وجه العالم بأسره ويعيد صياغة كل تحالفاته وخرائطه السياسية والجغرافية.

امريكا لا يمكن ان تحترم وعودها، او حلفاءها، لانها تريد عملاء لا حلفاء، سرعان ما تتخلى عنهم بعد ان تستخدمهم، وتنتهي منهم، مثل «محارم الورق» ولا نريد ان نطرح وصفا اكثر يليق بهؤلاء.

فها هي تتخلى عن الاكراد وتبيعهم الى تركيا في وضح النهار، وتوافق على نزع اسلحتهم وانهاء وضعهم الحالي المتميز، وتنسف كل احلامهم في دولة فيدرالية او مستقلة. وها هي تتخلى عن «المعارضة» العربية التي استخدمتها طوال السنوات السابقة كقنابل دخان، وادوات اعلامية، وتعلن على الملأ انها ستنصب جنرالا امريكيا حاكما على العراق، وادارة مدينة امريكية في مرحلة لاحقة.

الصواريخ العراقية (من نوع الصمود) لا تصل الى اسرائيل وبالكاد تصل الى الكويت، حيث يتواجد مئة الف من القوات الامريكية، ولهذا يريدون تدميرها، وقصف هذه القوات بالصواريخ والمدفعية امر مشروع في حال الحرب او قبلها لانها ستكون رأس حربة للعدوان والاحتلال. ومن المنطقي ان يرفض العراق تدميرها.

نتمنى ان لا تقع هذه الحرب، ولكن اذا وقعت فاننا نتوقع من الاشقاء العراقيين ان يصمدوا، وهم اهل للصمود، ليس دفاعا عن النظام، وانما عن كرامة بلدهم وامتهم، ورفضا للاحتلال الاجنبي. تماما مثلما فعلوا اثناء الاحتلال الانكليزي، ومثلما يفعل اشقاؤهم في فلسطين. نعرف ان من يتلقى الجلد ليس مثل الذي يحصيه، ولكن الشعوب لا تختار اقدارها، بل تتعامل معها برجولة وشجاعة.

## فلسطيني يقتل جنديا اسرائيليا قرب خان يونس

# القوات الاسرائيلية تصعد اعتداءاتها وتقتل ثمانية في غزة واثنين في الضفة

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ رويترز: قتلت القوات الاسرائيلية ثمانية فلسطينيين في قطاع غزة امس في احدث مرحلة من هجوم يشنه الجيش منذ اسبوع على معاقل النشطين الاسلاميين.

واجتاحت ارتال من المدرعات الاسرائيلية تدعمها طائرات الهليكوبتر بلدة بيت حانون في شمال قطاع غزة بعد قليل من منتصف الليلة قبل الماضية واشتبكت مع مسلحين وهدمت منازل ستة نشطاء اسلاميين. وافادت مصادر فلسطينية ان ستة فلسطينيين استشهدوا في بيت حانون، وقال الجيش ان فلسطينيا سابعا كان مسلحا ببندقية الية طراز ايه.كيه 47 وقنابل يدوية استشهد اثناء محاولته التسلل الى مستوطنة نتساريم في قطاع غزة.

كما ذكر الجيش ان مسلحا فلسطينيا قتل جنديا اسرائيليا بالرصاص في قاعدة قريبة من مخيم خان يونس للاجئين في جنوب القطاع.

وبعد ذلك افادت مصادر طبية ان فتى فلسطينيا استشهد فيما اصيب صبيان اخران بجروح برصاص اسرائيليين في خان يونس.

واطلق صاروخان من نوع القسام امس من شمال غزة ومرا فوق بيت حانون في اتجاه بلدة سيدروت الاسرائيلية. وقال متحدث باسم الشرطة ان صاروخا واحدا على الاقل سقط في وسط البلدة لكن لم يسفر عن سقوط اي ضحايا. وكثفت حركة حماس خلال الاسبوع عمليات اطلاق صواريخ القسام التي تصنعها.

وذكرت مصادر امنية فلسطينية ان فلسطينيا استشهد امس برصاص الجيش الاسرائيلي في طولكرم شمال الضفة الغربية. وزعم مصدر عسكري اسرائيلي ان الرجل اثار شكوك دورية عسكرية اسرائيلية.

كما اعلنت مصادر طبية ان فتى فلسطينيا في الرابعة عشرة استشهد امس متأثرا باصابته برصاص الجنود السبت في نابلس بالضفة الغربية. (تفاصيل ص 5)

# الرياض تغلق موقعا على الانترنت يروج لاصلاحات ديمقراطية

لندن ـ الرياض «القدس العربي»:

اغلقت السلطات السعودية موقعا على الانترنت يستخدمه الليبراليون السعوديون للدعوة لاجراء اصلاحات ديمقراطية في المملكة المحافظة، وفق ما اكد امس مستخدمون لشبكة الانترنت.

وقطعت الحكومة السعودية الاتصال بموقع «طوى» الذي يزوره الالاف من مستخدمي الانترنت قبل ايام من اطلاق حملة دعم المبادرة من اجل تنفيذ اصلاحات في المملكة.

وقالت مصادر سعودية في لندن ان «اغلاق الموقع جاء لاسكات الاصوات التي تنتقد الحكومة».

ولم يصدر من السلطات السعودية على الفور اي تعليق على اغلاق الموقع الذي عزاه العديد من مستخدمي الشبكة الى ان هذه السلطات تسعى كما يقولون الى عرقلة الدعوات المتزايدة للقيام باصلاحات.

وكانت مجموعة من المثقفين الليبراليين والاسلاميين قد التقت مع ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز في 22 كانون الثاني (يناير) لعرض رؤيتهم «للاصلاحات الدستورية» التي تشمل سلسلة من الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ووقع على المذكرة التي نشرتها «القدس العربي» 104 شخصيات اصلاحية وقدمت الى الامير عبد الله الذي أكد ان تنفيذ الاصلاحات ليس الا مسألة وقت.

وتراقب الموقع شركة الاتصالات السعوية (تيليكوم) ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا اهم مزودي خدمة الانترنت في المملكة التي تتابع عن قرب المواقع غير المرغوب بها وتغلقها. يشار الى ان السلطات السعودية اغلقت موقع صحيفة «القدس العربي» على الانترنت.


ISSN 1358-3379

24

9 771358 337025



نسير على خطى أسلافنا في البحث عما هو جديد ومتطور لنوفر لكم أفضل الخدمات

ولد الرحالة ابن بطوطة في المغرب عام ١٣٠٤، وكانت رحلاته في طول الأرض وعرضها عظيمة الفائدة والأثر. وقدم للبشرية إنجازات كبيرة في مجال الخرائط وأدب الرحلات والمعارف والاكتشافات الجغرافية، وهي منشورة باللغتين العربية والفرنسية ...

هذه هي حكاية إبداعاتنا في المغرب العربي. وفي المشرق العربي أدرك البنك العربي أهمية المعارف والخبرات والمهارات المتميزة وعمل على توظيفها بفاعلية في خدمة عملائه وتلبية احتياجاتهم من الخدمات المصرفية رفيعة المستوى في أكثر من ٣٥٠ بقعة جغرافية تحتضن فروع البنك العربي، ومؤسساته التابعة والشقيقة. وإنجازات البنك العربي وقوته إن هي إلا ثمرة من ثمار إدارته الحكيمة التي تدرك متطلبات الحاضر وشروط النجاح وآفاق المستقبل.

البنك العربي

أكبر شبكة مصرفية عربية

www.arabbank.com



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

### الشرطة حاصرت ثلاثة الاف محام ارادوا التظاهر ضد حرب في العراق

# الحكومة المصرية تطلب تمديد العمل بقانون الطوارئ لثلاث سنوات

■ القاهرة ـ اف ب: افادت مصادر برلمانية ان الحكومة المصرية عرضت على مجلس الشعب امس الاحد طلب تمديد العمل بقانون الطوارىء الساري في البلاد لثلاث سنوات.

وقرر مجلس الشعب الذي يهيمن عليه الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) ان يناقش مساء امس الاحد طلب الحكومة الذي يأتي في وقت بدأت فيه التظاهرات المناهضة للحرب في العراق تتسع في مصر.

وفي كلمة امام مجلس الشعب اعتبر رئيس الوزراء المصري عاطف عبيد ان «قانون الطوارىء يهدف الى حماية البلاد من اعدائها وحماية المواطنين من اولئك الذين يريدون الاساءة لهم».

ودعا الغالبية البرلمانية والمعارضة الى المصادقة على قرار الرئيس المصري حسني مبارك تمديد العمل بقانون الطوارىء مؤكدا بأن الحكومة لن تستخدمه ضد «حرية الرأي» لكن لضمان امن المواطنين.

وكان مجلس الشعب مدد حال الطوارىء السارية في البلاد منذ 1981 في شباط (فبراير) 2000 لثلاثة اعوام تنتهي في 31 ايار (مايو) 2003.

وتخضع البلاد لهذا النظام بدون توقف منذ 35 عاما. وقد فرض في 1967 ورفع لمدة 18 شهرا فقط في مطلع الثمانينات.

ثم اعيد فرضه بعد اغتيال الرئيس انور السادات بايدي اسلاميين في تشرين الاول (اكتوبر) 1981، ويتم تمديده منذ ذلك الحين كل ثلاث سنوات.

وتعطي حال الطوارىء الحكومة سلطة احتجاز اي شخص يهدد امن البلاد لمدة 45 يوما قابلة للتجديد بدون اذن من القضاء. كما تسمح بمحاكمة مدنيين امام محاكم عسكرية وتحظر التظاهرات.

وقد اطلقت لجنة تضم المعارضة المصرية ومنظمات لحقوق الانسان حملة مؤخرا ضد تمديد العمل بقانون الطوارىء.

ومن جهة اخرى حاصرت الشرطة المصرية امس الاحد نحو ثلاثة الاف محام مصري وعربي داخل قاعة مؤتمرات في القاهرة لمنعهم من التظاهر ضد حرب في العراق، كما افاد بعض المشاركين.

واوضحت المصادر نفسها ان الشرطة منعت بعض المشاركين في مؤتمر لنقابة المحامين العرب في قاعة «مدينة نصر» للمؤتمرات من الخروج لتنظيم تظاهرة.

واغلقت الشرطة جميع منافذ القاعة وانتشرت بقوة حول المبنى رغم احتجاجات المحامين.

وكان المحامون ينوون التوجه بحافلات الى امام مقر جامعة الدول العربية في وسط القاهرة لتنظيم تظاهرة ضد حرب في العراق.

وتظاهر حوالي 7500 طالب مصري ضد الولايات المتحدة امس الاحد في القاهرة والاسكندرية منددين بالحرب المحتملة على العراق، كما افاد المنظمون والشرطة. وقالت الشرطة ان قرابة خمسة الاف طالب في جامعة الاسكندرية، شمال مصر، رددوا شعارات معادية للولايات المتحدة.

واوضح احد المنظمين في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان المتظاهرين المتجمعين داخل حرم الجامعة هتفوا «الامريكان اعداء الله».

وافاد المنظمون والشرطة ان حوالي 2500 طالب تجمعوا داخل حرم جامعة عين شمس في احياء القاهرة الشرقية حيث احتجوا ايضا على السياسة الامريكية.

وهتفوا «يا امريكا: سنتحداك» و«يا عراق نحن فداك» و«يا عراقي: قاوم، قاوم»، كما اوضح احد المنظمين في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس.

طلاب مصريون يتظاهرون في القاهرة رغم الاجراءات الامنية الحكومية المشددة

### نفت تشكيل محور مع ليبيا ولبنان وسورية والعراق

# السودان: الحكومة تعلن استعدادها للتفاوض حول مناطق النزاع كافة لإحلال السلام الشامل

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

اكد لازاراس سيمبويو مبعوث سكرتارية الايقاد للسلام في السودان فور وصوله الخرطوم امس انه سيبدأ مشاورات مع المسؤولين اليوم للتشاور حول موعد واجندة جولة المفاوضات القادمة فيما اعلنت الحكومة استعدادها للاتفاق على اجندة قضايا المناطق الثلاث.

وقال سيمبويو الذي وصل البلاد في زيارة تستغرق 4 ايام للصحافيين ان موعد استئناف المفاوضات سيحدد لاحقا ووصف المعلومات التي نشرتها احدى الصحف العربية حول وثيقة متفق عليها بين الحكومة والحركة بشأن السلطة والثروة وصفها بأنها مشوهة.

وذكر انه يزور الخرطوم للتشاور حول عدد من القضايا ذات الصلة بالمحادثات واضاف انه سيلتقي د. غازي صلاح الدين مستشار رئاسة الجمهورية وعدد من المسؤولين.

من جانبه قال د. مطرف صديق وكيل وزارة الخارجية ان مبعوث الايقاد سيجري مشاورات حول الموضوعات المتبقية في اجندة التفاوض وعلى رأسها الترتيبات الامنية. واشار مطرف الى امكانية الاتفاق اثناء زيارة سيمبويو على وسائط وموضوعات التفاوض حول المناطق الثلاث. وقال إن الحكومة حريصة على التوصل لسلام كامل غير منقوص وتابع «لذلك هي على استعداد تام للنقاش حول اية منطقة نزاع حتى يأتي السلام الكلي والشامل». لكن مطرف قال «إن الحكومة ومع ابدائها لهذه المرونة إلا انها لا تقبل اقحام المناطق الثلاث داخل حدود الحركة». واعتبر توالي وصول مبعوثي السلام للخرطوم خلال الاسبوع الجاري مؤشرا ايجابيا لقرب تحقق السلام ودليلا على تنوع الاهتمام بالشأن السوداني الذي قال إنه اصبح هما اقليميا ودولياً.

ومن جهة اخرى نفى د. مصطفى عثمان اسماعيل الاتهامات الموجهة للسودان على السنة اجهزة الاعلام بأنه ضمن المحور «الليبي ـ اللبناني ـ السوري، العراقي» ضد محور «الكويت». وقال انه لا توجد محورية اصلا بل ان هناك استهدافا على المنطقة وان هذه الدول مجمع عليها وانها بمثل ما تهتم بأمن العراق فإنها تهتم ايضا بأمن الكويت وبذات المستوى وان الشعور بأن التهديد الآن على العراق هو الذي يجعل السودان يسعى الى حد ادنى من الموقف العربي لدعم معسكر السلام مؤكدا انه لو كان هناك اي تهديد على الكويت سيكون السودان من اول المدافعين عنه وحمايته، وقال ان قناعتنا ان تداعيات الحرب لن تقف على العراق وانما ستمتد للمنطقة بأكملها هو الذي يجعلنا نحرص بأن نضع حدا ادنى من الموقف العربي يساند دعاة الحل السلمي ويحاصر دعاة الحرب، وقال انه تلقى امس مكالمة من عمرو موسى حول القمة العربية القادمة وموضوعاتها، واوضح ان الموقف السوداني حول قضية العراق واضح وليس هناك اي خلاف حوله.

## القبض على عصابة في الخرطوم تروج للمخدرات باسم تنظيم القاعدة

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: فتحت محكمة الجرائم الموجهة ضد الدولة السودانية امس ملف اكبر عملية حيازة مخدرات بولاية الخرطوم. وقد مثُل امام المحكمة في هذه القضية التي باشرت اجراءات التحري فيها نيابة الجرائم الموجهة ضد الدولة 6 متهمين يواجهون تهما تحت المواد 6/24/21 من القانون الجنائي والماة (15 أ) من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية بالاضافة للمادة (26 أ) من قانون الاسلحة والذخيرة.

وقد استمعت المحكمة التي ترأسها مولانا محمد سر الختم غرباوس الى افادات المقدم شرطة الطاهر عبد الحفيظ المتحري في هذا البلاغ الذي اوضح للمحكمة بأن المتهمين في هذا البلاغ وعددهم 10 متهمين، تم القبض على 4 منهم حتى الآن، قاموا بتكوين شبكة اجرامية اطلقوا عليهم اسم «تنظيم القاعدة» قد عقدوا العزم بعد ادائهم القسم على جلب الحشيش من مناطق زراعته الى ولاية الخرطوم مستقلين في عمليتهم هذه عربات لاندكروزر مظللة عليها لافتات حكومية وذلك لاجتياز نقاط التفتيش.

وبناء على تلك المعلومات تم نصب كمين اسفر عن القبض على المتهم الاول وهو يقوم بمحاولة ترويج الحشيش من داخل مخازن تخص المتهمين بمنطقة ابو آدم وعثرت بحوزته على عدد 4 جوالات داخل عربته بالاضافة الى مبلغ مليون و25 الف جنيه سوداني كما تم العثور علي عدد 96 جوال حشيش وكمية من الذخيرة بمخزن آخر بمنطقة الكلاكلة. وقد بلغت جملة المعروضات 74 الفا و975 ألف رأس من الحشيش تمت ابادتها بموافقة نيابة الجرائم الموجهة ضد الدولة وبحضور القاضي المسؤول، وبلغت جملة الاسلحة التي ضبطت مع المتهمين 4 بنادق كلاشنكوف بالاضافة الى 762 طلقة نارية وضعت كمعروضات في البلاغ.

# الامريكيون في آسيا يتخوفون من انعكاسات حرب ضد العراق

سنغافوة ـ من روبرتو كولوما:

يتخوف مئات الاف الامريكيين المقيمين في آسيا من انعكاسات حرب محتملة في العراق تترجم بوقوع اعمال عنف تستهدف القواعد الامريكية والمدارس والشركات وغيرها من المصالح الامريكية في المنطقة.

وسبق للعسكريين والمدنيين والسياح والدبلوماسيين ورجال الاعمال في المنطقة ان اتخذوا اجراءات احتياطية منذ اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة وتفجيرات بالي (اندونيسيا) في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

لكن واشنطن تسعى الى استباق اعمال العنف التي قد يولدها النزاع المحتمل مع العراق، وفي مطلع شباط (فبراير) حذرت وزارة الخارجية الامريكية جميع الرعايا الامريكيين في العالم من «تصاعد خطر» وقوع اعتداءات ارهابية.

وبعد ان تم تعزيز الاجراءات الامنية حول السفارات تتجه الانظار حاليا نحو اهداف اخرى قد تكون عرضة لهجمات وخصوصا اماكن العبادة والمناطق الصناعية والمطاعم والمدارس والفنادق واماكن اللهو.

وقد اتخذت عدة اجراءات في آسيا ـ المحيط الهادئ بالتعاون مع الحكومات المحلية.

ـ في سنغافورة حيث يعيش 15 الف امريكي وتتمركز 1500 شركة امريكية، تقوم نخبة من الجنود النيباليين بحراسة السفارة والمدرسة الامريكية والنادي الامريكي.

وتزعزعت مشاعر الامن في هذه المنطقة اثر اكتشاف مؤامرة اسلامية تستهدف اهدافا امريكية وغربية وتنفذها مجموعة اقليمية، الجماعة الاسلامية المتهمة بتنفيذ اعتداء بالي.

ـ وفي ماليزيا، يؤجج التهديد بشن حرب على العراق مشاعر العداء للامريكيين في بلد غالبية سكانه من المسلمين المعروفين عادة باعتناق اسلام معتدل.

وقال متحدث باسم السفارة ان الامريكيين في البلاد الذين يتراوح عددهم ما بين 11 الى 12 الفا، تلقوا تعليمات بالمحافظة على وثائقهم المهمة وان يكونوا مستعدين «في حال اضطروا للعودة الى الولايات المتحدة بشكل طارئ».

ـ وفي هونغ كونغ حيث يقيم 32 الف امريكي، اتخذت الاحتياطات نفسها حتى وان اعتبرت هذه المستعمرة البريطانية السابقة آمنة نسبيا.

ـ وفي استراليا، حليفة الولايات المتحدة وحيث يقيم نحو 100 الف امريكي، عززت الاجراءات الامنية منذ اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر).

ـ وفي الفيليبين، تقيم السفارة الامريكية الوضع باستمرار للمحافظة على 120 الف امريكي يعيشون في هذه المستعمرة الامريكية السابقة وحيث يتواجد بكثرة متمردون شيوعيون وانفصاليون اسلاميون ولصوص مسلحون. وقد نصحت السفارة رعاياها بعدم التوجه الى جنوب البلاد حيث ينتشر متطرفون مسلمون.

ـ وفي اندونيسيا، يعيش نحو 10 الى 11 الف امريكي في اكبر بلد اسلامي في العالم. وبعد اعتداء بالي، تم اجلاء عدد من العائلات والدبلوماسيين وبقي اقل من 100 شخص يعملون في السفارة.

والعام الماضي، اضطرت السفارة والمدارس الدولية للاغلاق مؤقتا اثر اطلاق تهديدات ضدها.

ـ وفي باكستان، البلد المسلم، تم اجلاء عائلات وموظفين غير اساسيين، اثر اعتداء استهدف في آذار (مارس) 2002 كنيسة في اسلام اباد وقتلت فيه زوجة امريكي من السفارة وابنته.

ولم يبق في البلاد سوى نحو 100 امريكي.

ـ وفي اليابان، تم ربط 100 الف مدني و60 الف عسكري بالسفارة الامريكية بجهزة انذار هاتفية ورسائل بريدية الكترونية.

ـ وفي كوريا الجنوبية، يوجد 100 الف امريكي بينهم 37 الف عسكري. وقد وضعت خطة اجلاء منذ فترة طويلة في بلد يتعرض للتهديد الكوري الشمالي.

ـ وفي الهند حيث لم توضع خطة اجلاء بعد، تقدر السفارة الامريكية عدد الحاملين جوازات سفر امريكية بنحو 60 الفا.

ـ وفي تايلندا، يقيم نحو 16500 امريكي اضافة الى عدد مماثل من السياح.

ـ وفي الصين، يعتبر مدير غرفة التجارة بأن البلد آمن نسبيا ولا يوجد خطر ارهابي.

ـ وفي فيتنام، لم تتخذ السفارة اي اجراء خاص للامريكيين في البلاد والذين يتراوح عددهم ما بين اربعة الى خمسة الاف. (ا ف ب)

## قطر توافق على بناء كنائس للطوائف المسيحية على اراضيها

■ الدوحة ـ اف ب: قررت قطر بناء كنائس على ارضها حتى يتمكن مسيحيون من طوائف مختلفة من اداء طقوسهم الدينية بشكل رسمي وعلني لاول مرة، على ما افاد مصدر قطري مسؤول.

واوضح المصدر ان وزارة البلديات القطرية ستتولى توقيع عقود ايجار طويلة المدى ببدل رمزي مع الجهات المعنية باقامة الكنائس المذكورة مشيرا الى ان ذلك «يأتي في سياق ايمان قطر بحرية ممارسة الاديان».

وكان وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني استقبل الخميس الانبا ابراهام مطران القدس والشرق الادنى والخليج العربي للاقباط الذي سلمه رسالة خطية الى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني من البابا شنودة الثالث بابا الاقباط يعلمه فيها بقبول دعوة وجهت اليه لزيارة قطر في موعد لم يعلن عنه بعد.

واعرب شنودة في الرسالة عن «شكره لما تلقاه الجالية القبطية من اهتمام ورعاية في دولة قطر»، وفق ما ذكرت وكالة الانباء القطرية.

ومن جهة اخرى قال مصدر دبلوماسي غربي لوكالة فرانس برس انه لم يتحدد بعد عدد الطوائف المسيحية التي ستحظى بكنائس في قطر، واضاف «يبدو ان على هذه الطوائف ان تتفق الان في ما بينها لانجاز العرض القطري».

وكان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني استقبل على مدى السنوات الثلاث الماضية عددا من رموز الطوائف المسيحية الذين زاروا الدوحة وعبروا له عن رغبتهم في اقامة كنائس في قطر.

يشار الى ان قطر التي ترأس منظمة المؤتمر الاسلامي، دعت الى مؤتمر دولي لحوار اسلامي مسيحي يحضره عدد من رموز الديانتين في العالم من المفترض ان يعقد خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل.

# بن لادن.. بطل في نظر الشباب المسلمين الصينيين

لانزهو (الصين) من بوريس كامبرلينغ:

يعد زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن في نظر الشباب الصينيين بطلا سمح للاسلام بأن يرفع رأسه في العالم الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة بحسب شهادات جمعت في شمال غرب الصين.

ويقول ما وينك ابراهيم (20 عاما) الطالب في معهد الدراسات الاسلامية في لانزهو عاصمة مقاطعة غانسو الجنوبية الفقيرة ان «بن لادن هو بطل بالنسبة لنا، نحن المسلمين».

وهو ينتمي الى اثنية الـ «هوي» الاقلية المسلمة الصينية التي يقدر عددها بعشرة ملايين نسمة وتعيش غالبيتها في القسم الشمالي الغربي للبلاد.

ويرى ابراهيم ان «بن لادن يحارب من اجل الدفاع عن الحرية والمساواة والعدالة لجميع المسلمين المضطهدين في العالم. حيث صار بامكان المسلمين ان يرفعوا رأسهم منذ احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001».

واكد حوالي عشرة اشخاص تجمعوا حول ابراهيم في محل مجاور لمسجد كسيغوان الكبير في لانزهو تأييدهم لما قاله ابراهيم. وقال رجل يناهز الثلاثين من العمر «نعم انه بالضبط هكذا».

وفي داخل المسجد، اكد الياس (17 عاما) بأن «الهجمات الارهابية في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) غمرت قلوبنا فرحا. لان بن لادن نجح في ضرب الولايات المتحدة التي تضطهد المسلمين، كما يحصل في فلسطين والعراق».

والياس واسمه الصيني يانغ لو قدم من جنوب الصين لمتابعة دروس تعلم اللغة العربية والقرآن الذي يدرس في مدرسة مسجد لانزهو.

وتقول الباحثة اليزابيث أليس في دراسة نشرت في عام 2001 ان التعليم الديني الاسلامي يلاقي ازدهارا حقيقيا في الصين، حيث يأتي كرد على الازمة التعليمية العامة التي اصبحت باهظة التكاليف.

وتضيف ان الالاف من المسلمين الصينيين الهوي يقومون كل عام باداء فريضة الحج في مكة المكرمة.

وبحسب ابراهيم فأن احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) عام 2001 رفعت من شأن المسلمين في العالم، لكنها هيجت في نفس الوقت التوتر مع غالبية الصينيين.

«فالتناقضات بين المسلمين والغالبية الملحدة اصبحت اكثر علانية، بسبب تأثير وسائل الاعلام، مما حدا بالناس الى تشبيه الاسلام بالارهاب».

مع ذلك فانه ليس هناك اي مطالب انفصالية لدى الهوي الذين لا يجيدون التحدث سوى باللغة الصينية، خلافا للاويغور الذين يعيشون في اسيا الوسطى الصينية، في كسينجيانغ، ويتحدثون لغة قريبة من التركية.

ويقول ابراهيم الذي يأسف لكون المسلمين الصينيين يمثلون بصورة عامة فئة فقيرة ولها منزلة اجتماعية متواضعة «نحن كلنا جزء من الامة الصينية ونريد ان نساهم في تنميتها».

ويرى انه ومن اجل معالجة هذا الوضع فأن على النساء الدراسة «من اجل توفير الاساس التعليمي الافضل لاطفالهن المسلمين. وفي هذا المعنى فان عودة مجتمع اسلامي كالذي كان موجودا في زمن النبي (محمد)، الذي ينادي به بن لادن، لا ينطبق على الوضع الراهن في الصين».

ويتابع ابراهيم الذي يريد متابعة دراسته الاسلامية في احدى البلدان الاسلامية ويفضل ان تكون المملكة العربية السعودية قبل ان يعود لتدريس الاسلام في الصين، انه «وكما قال دينغ كسياوبينغ، ان الاولوية هي لتنمية الاقتصاد».

ومن جانبه، يقول الطالب وانغ شان الذي كان جالسا في احد مقاهي الانترنت في عاصمة مقاطعة كينغهاي ان المسلمين ليسوا هم الوحيدون في الصين الذين يكنون اعجابا بشخصية بن لادن «فهو حقا قوي جدا. وتمكن من ان يضرب الولايات المتحدة وانا معجب به لهذا السبب».

اما المزارع ما غويزهنغ (50 عاما) فقال في مسجد قريته هيماكوان ان هناك مسلمين اخرين يفضلون اظهار حبهم للسلام «فبالنسبة لنا الاهم هو السلام. فنحن نرفض الحرب والارهاب».

# تشديد الامن في كراتشي بعد مقتل تسعة من الشيعة

كراتشي ـ من عمران مقبول:

عززت الشرطة الاجراءات الامنية في ميناء كراتشي امس الاحد بعد أسوأ هجوم طائفي هذا العام والذي قتل فيه تسعة من الشيعة واصيب ثمانية.

وذكرت الشرطة ان التحقيقات جارية بشأن الحادث الذي وقع مساء السبت خارج مسجد في الضواحي الشرقية وانه قد يكون هجوما انتقاميا نفذته جماعة مسلحة محظورة ردا على القبض على اثنين من اعضائها البارزين الاسبوع الماضي. وشددت الاجراءات الامنية حول المساجد وغيرها من المناطق الحساسة في المدينة وبخاصة التي تسكنها غالبية من الشيعة. وشارك مئات من قوات الامن في دوريات قبل خروج جنازة بعض الضحايا امس الاحد. وقال مصدر في الشرطة «التحقيقات ما زالت في مراحلها الاولية لكننا نشتبه في ان يكون الحادث عملا انتقاميا من جانب جماعات مسلحة اعتقل اعضاؤها مؤخرا».

وافاد ان الشرطة القت القبض على اثنين من اعضاء جماعة عسكر جانجفي وهي جماعة مناهضة للشيعة تحمل اسم بلدة باقليم البنجاب الاسبوع الماضي للاشتباه في تورطهما في اعمال العنف الديني. وذكرت الشرطة ان الاثنين من المساعدين المقربين لزعيم الجماعة المعتقل اكرم لاهوري. لكن قائد الشرطة الاقليمية سيد كمال شاه قال ان اتهام جماعة بعينها امر سابق لاوانه.

وأضاف «قد يكون الحادث لاسباب دينية او قد تكون هناك يد خفية وراء هذا العمل الارهابي». ولم يذكر كمال شاه تفاصيل لكن كان من الواضح انه يشير الى عملاء المخابرات الهندية والذين عادة ما يتم القاء اللوم عليهم عند ارتكاب اعمال عنف في باكستان. وذكرت الشرطة ان ثلاثة مسلحين يركبون دراجة بخارية فتحوا النار مساء السبت على المصلين اثناء دخولهم احد المساجد لصلاة العشاء.

وفر الجناة في حين لم تعلن أية جماعة مسؤوليتها. لكن اعتبر الهجوم حلقة جديدة من العنف الديني الذي تعاني منه باكستان منذ نحو عقد. ومنذ حوالي اسبوع اطلق مسلحون مجهولون النار على عضو بارز في حزب اقليمي حاكم بكراتشي والقي اللوم على المسلحين المسلمين مجددا.

وانتقد الزعماء الدينيون الحكومة لفشلها في منع الحوادث التي قالوا عنها انها اصبحت روتينية. وقتل المئات في حوادث العنف السياسي والعرقي والسياسي في كراتشي الاعوام الماضية.

ومعظم ضحايا العنف الديني هم من المسلمين الشيعة الذين يمثلون حوالي 15 بالمئة من عدد السكان في باكستان والبالغ 140 مليون نسمة. وشهدت كراتشي الى جانب العنف الديني بين المسلمين هجمات على اهداف مسيحية وغربية في العام الماضي.

### رئيسة الفلبين تقود تجمعا حاشدا مناهضا للحرب

# جنود امريكيون يبدأون تدريب القوات الفلبينية على «مكافحة الارهاب»

■ زامبوانغا ـ مانيلا (الفلبين) ـ اف ب: بدأ جنود امريكيون امس الاحد مهمة عسكرية تستغرق عشرة اشهر لتدريب الجنود الفلبينيين على «مكافحة الارهاب» وخصوصا مواجهة جماعة (ابو سياف) الاسلامية.

وقد افتتح المهمة رسميا قائد القوات الفلبينية في جنوب البلاد الجنرال نارسيسو ابايا. وقال «ان الارهابيين ما زالوا يحطمون احلام السلام والحرية».

واضاف «علينا ان نضع حدا لهذا الخطر الذي يهدد صميم الديمقراطية».

ومن المقرر ان يدرب الجنود الامريكيون 14 فوجا من المشاة اي قرابة سبعة الاف جندي حتى كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وترمي العملية الى رفع كفاءة الجنود الفلبينيين في مكافحة الارهاب خصوصا التصدي لجماعة (ابو سياف) التي يشتبه في ان لها علاقة بتنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن.

وتعتبر واشنطن مجموعة (ابو سياف) «منظمة ارهابية اجنبية» وقد رصدت مبلغ خمسة ملايين دولار كمكافأة للقبض على القادة الرئيسيين للجماعة.

ويشارك في هذه العملية 750 عسكريا امريكيا على الارض والف اخرون على متن سفن انزال قرب جزيرة جولو وفق ما اوضح مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية.

وكان البيت الابيض اعلن الجمعة ان مهمة العسكريين الامريكيين في الفلبين هي «مساعدة» الجنود الفلبينيين في معركتهم ضد المتمردين المسلمين.

من جهته اوضح المتحدث باسم الرئيسة الفلبينية غلوريا ارويو ان القوات الامريكية لن تخوض معارك ضد المتمردين المسلمين. ويمنع الدستور الفلبيني تدخل جنود اجانب على الاراضي الفلبينية. لكن المعلومات التي نشرت في الصحافة الامريكية الاسبوع الماضي تؤكد ان القوات الامريكية الخاصة ستشارك في معارك ولن يكون عناصرها مجرد مستشارين ومدربين كما جرى في مهمة مماثلة العام الماضي.

ومن جهة اخرى قادت رئيسة الفلبين غلوريا ماكاباجال ارويو امس الاحد عشرات الالاف من الفلبينيين في اكبر تجمع حاشد مناهض للحرب تشهده البلاد ودعت لان ينزع الرئيس العراقي صدام حسين أسلحة الدمار الشامل.

وعلى عكس المتحدثين الاخرين الذين صلوا من أجل ان يتفادى الرئيس الامريكي جورج بوش ايضا الحرب لم تشر ارويو احدى المؤيدين للحملة الامريكية لمكافحة الارهاب الى الرئيسي الامريكي.

وقالت الشرطة ان نحو 300 الف متظاهر شاركوا في التجمع الحاشد الذي اقيم في متنزه ريزال بمانيلا ونظمته اثنتان من كبرى الجماعات الدينية المسيحية. وذكرت ارويو «دعونا نصلي من أجل صدام حسين».

واضافت «فلندعو الرب بأن يلهم صدام حسين السماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بالوصول الى أسلحة الدمار الشامل المخبأة تحت الارض وان تنزع الحكومة العراقية اسلحتها فعليا».

## الافراج عن صحافي انتقد النظام السياسي في ايران

■ طهران ـ اف ب: قال نجل الصحافي الايراني محمد محسن سازكارا امس الاحد ان والده وهو من اكبر منتقدي الزعيم الاعلى للبلاد افرج عنه ونقل على عجل للمستشفى اثر اضرابه عن الطعام لمدة خمسة ايام.

وافاد وحيد نجل سازكارا انه لم تفرض شروط للافراج عن والده الذي يدير موقعا اخباريا على الانترنت. والقي القبض على سازكارا يوم الثلاثاء بعد ان نشر مقالا انتقد فيه النظام السياسي في البلاد. وقال وحيد «افرج عن والدي الليلة الماضية الا ان طبيبه قرر ان من الافضل نقله الى المستشفى لعدة ايام لفحص قلبه المريض ومساعدته على استعادة حيويته اثر اضرابه عن الطعام طيلة خمسة ايام».

## الدستور الافغاني الجديد يرسي المبادئ الاسلامية

■ كابول ـ رويترز: قال نعمة الله شهراني رئيس اللجنة المكلفة باعداد دستور جديد في افغانستان امس الاحد ان الدستور سيرسي المبادئ الاسلامية ويضمن الحقوق المتساوية والديمقراطية للاقليات والنساء. واضاف شهراني وهو احد نواب الرئيس لرويترز انه يريد ان يكون الدستور الجديد دائما اذ جرى وضع ثمانية دساتير مختلفة على مدى سبعة عقود. وقال من مكتبه في كابول الذي يخضع لحراسة مشددة «ادركنا اسباب الفشل في الماضي. فيما يتعلق بهذا الدستور.. لا نعمل لصالح اسرة واحدة وحزب واحد ومجموعة واحدة بل من اجل امة بأسرها». ويجب ان يصدق المجلس الاعلى للقبائل (لويا جيركا) على الدستور تمهيدا لاجراء انتخابات عامة منتصف العام المقبل.

# مهاتير يقول ان العالم يعيش حالة ذعر

كوالالمبور ـ من جليل حامد:

قال رئيس الوزراء الماليزي امس الاحد عشية قمة عدم الانحياز التي تستضيفها بلاده ان العالم يعيش حالة ذعر ويسمح للخوف من المسلمين بأن يؤثر على السياسة الدولية. واثناء منتدى لرجال اعمال قال مهاتير رئيس القمة التي تعقد كل ثلاث سنوات «العالم يعيش حالة ذعر».

واضاف «تتملكنا المخاوف الى حد كبير.. نخاف ان نركب الطائرات ومن الذهاب الى دول بعينها.. ونخاف من اناس بعينهم».

واعرب مهاتير عن قلقه الا يؤدي اي هجوم على العراق سوى لاغضاب المسلمين الذين يثور حولهم الشك منذ هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 مناهضة للارهاب».

ومن المنتظر ان تصدر دول عدم الانحياز في اجتماعها اعلانا بأن العراق يجب ان يذعن لقرارات الامم المتحدة وان يعربوا عن معارضة قوية لاي غزو تقوده الولايات المتحدة للعراق. وسيطرت مسألة اسلحة الدمار الشامل في العراق وكوريا الشمالية على الاجتماعات التحضيرية للقمة التي تستمر يومين لعدم الانحياز وهي حركة تضم 114 دولة واسست اثناء الحرب الباردة.

واتفق المندوبون المشاركون في الاجتماعات التحضيرية التي استمرت يومين وامتدت حتى ساعات متأخرة على مسودة بيان يحث كوريا الشمالية على كبح طموحاتها النووية لكنهم فشلوا في الحصول على موافقة بيونغيانغ على اعادة النظر في القرار الذي اتخذته الشهر الماضي بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي.

واشار مهاتير الى عدم تحرك الولايات المتحدة بشأن كوريا الشمالية كدليل على استقطاب العالم ضد العراق. وقال «ان اعتراف كوريا الشمالية الصريح بأنها تمتلك اسلحة للدمار الشامل قوبل بتحذير ضعيف من الغرب وهو امر يؤكد فيما يبدو انها فعلا حرب ضد المسلمين وليس ضد الخوف من امتلاك ما يسمى الدول المارقة لاسلحة للدمار الشامل».

وثارت خلافات بين دول الحركة ذات المواقف المتباعدة بشأن تعريف الارهاب وكيفية مواجهته وسط مبادلات كلامية حادة بين الهند وباكستان. واتهمت نيودلهي اسلام اباد برعاية الارهاب في منطقة كشمير المتنازع عليها بينما قالت باكستان ان التمرد حركة شعبية.

ودفعت تلك الانقسامات الهند الى رفض عرض من ماليزيا بأن تستضيف مؤتمرا لحركة عدم الانحياز بشأن الارهاب وادت الى جمود ازاء كيفية صياغة البيان الختامي فيما يتعلق بتلك المسألة. وقال مندوب فلسطيني «الدول العربية تؤيد باكستان اذ تشعر انها تساعد القضية الفلسطينية».

لكن القضية الفلسطينية تراجعت مقارنة بالعراق. واعرب مندوبون في القمة التي تبدأ اليوم الاثنين عن اعتقادهم بأن هناك فرصة لتجنب الحرب في العراق بعد ان امهل كبير مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة هانز بليكس بغداد حتى اول اذار (مارس) لتبدأ تدمير صواريخها طويلة المدى وخاصة الصمود 2. وقال مندوب من شيلي «هذا الصاروخ يتجاوز (المدى المسموح به) ولذا فهو انتهاك واضح».

واضاف المندوب وبلده من اعضاء عدم الانحياز الستة الذين يشغلون مقعدا في مجلس الامن حاليا «وهنا يكون السؤال الكبير للعراق عن مدى التزامهم بالاذعان». (رويترز)

# استراليا توجه 22 تهمة لعراقي يشتبه بتهريبه مهاجرين

■ سيدني ـ رويترز ـ ا ف ب: قال وزير العدل الاسترالي كريس اليسون امس الاحد ان حكومة بلاده بصدد توجيه 22 اتهاما لعراقي سلمته تايلاند يشتبه في تورطه في تنظيم تهريب «لاجئي قوارب» الى استراليا.

وعلي حسن عبد الامير الجنابي هو اول مهرب مهاجرين مشتبه به يسلم الى استراليا. ورافقه افراد من الشرطة الاتحادية الاسترالية السبت من بانكوك الى داروين حيث احتجز انتظارا لمثوله امام المحاكمة اليوم الاثنين. وقال اليسون «ان ذلك يرسل اشارة قوية الى مهربي المهاجرين في كل مكان ان الحكومة الاسترالية سوف تتخذ كافة الخطوات لتقديمهم للعدالة».

وتتعلق الاتهامات ضد الجنابي بدوره المزعوم في المساعدة في تهريب 359 اجنبيا الى استراليا في اربعة قوارب بين عامي 2000 و2001.

وتصل العقوبة عن تهريب المهاجرين الى السجن 20 عاما بموجب قوانين استرالية رادعة اقرت عام 1999.

ويستخدم كثير من سكان الشرق الاوسط والافغان اندونيسيا كنقطة انطلاق للوصول الى استراليا والحصول على حق اللجوء. لكن استراليا تشن حملة ضد الهجرة غير الشرعية منذ 18 شهرا.

ومن جهة اخرى افاد استطلاع للرأي نشر امس الاحد بأن الرأي العام الاسترالي يزداد تأييده يوما بعد يوم لمشاركة استرالية في حرب محتملة ضد العراق، لكن تبقى الغالبية العظمى منهم تعارض عملا عسكريا بدون تفويض من جانب الامم المتحدة.

وبحسب الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (صن–هيرالد) فأن 67 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع يدعمون مشاركة استرالية في حرب محتملة ضد العراق بتفويض الامم المتحدة، مقابل 62 % شخص قبل اربعة اسابيع.

وفي المقابل، اعلن 24 % دعمهم مشاركة بلدهم حتى دون تفويض من جانب الامم المتحدة، مقابل 6 % قبل هذا الوقت. واعتبر 29 % ان على استراليا ان لا تشارك في اي حال من الاحوال في حرب، بانخفاض بنسبة نقطة واحدة قياسا لاستطلاع اجري قبل اربعة اسابيع.

# الهند: باكستان مركز الارهاب

مور كوالالمبور من سيمون كاميرون:

وصف وزير الخارجية الهندي ياشوانت سينها امس الاحد باكستان بأنها «مركز للارهاب» واستبعد اجراء محادثات لتحسين العلاقات معها وطالب الولايات المتحدة بممارسة مزيد من الضغط على حليفتها.

وفي مقابلة مع رويترز على هامش قمة عدم الانحياز في كوالالمبور التي سيحضرها رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي والرئيس الباكستاني برويز مشرف قال الوزير الهندي ان المحادثات مع باكستان غير مطروحة في الوقت الحالي. واضاف سينها الذي يعد أحد الشخصيات البارزة في الحكومة الائتلافية التي يتزعمها القوميون الهندوس «كانت باكستان وما زالت مركز الارهاب».

وتابع ان باكستان صدرت الارهاب الى افغانستان والهند وبقية العالم وقال ان هذا يتضح من خلال اعتقال باكستانيين في الولايات المتحدة وأوروبا.

وقال وزير الخارجية الباكستاني معين خورشيد محمود قسوري ان الهند تحاول استخدام مأساة 11 ايلول (سبتمبر) لاغراضها الخاصة واكد ان اسلام اباد مستعدة لاعادة فتح باب الحو

# استطلاع: غالبية البريطانيين تعتبر بوش خطرا على السلام العالمي

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف استطلاع للرأي ان نسبة كبيرة من البريطانيين تصل الى 45 بالمئة «تعتبر ان الرئيس الامريكي جورج بوش يشكل خطرا على السلام العالمي لا يقل تأثيره عن خطر نظيره العراقي صدام حسين».

وقال الاستطلاع الذي نشرت نتائجه امس الأحد صحيفة (صنداي تايمز) البريطانية «ان سبب وقوف نسبة كبيرة من البريطانيين ضد الحرب على العراق يعود الى انتشار شعور العداء للولايات المتحدة في بريطانيا، حيث اعرب 47 بالمئة من البريطانيين عن اعتقادهم بأن واشنطن هي قوة تسعى الى السيطرة على العالم مقابل 27 بالمئة اعتبرتها قوة لفعل الخير».

وقالت نسبة 87 بالمئة ان الرئيس الامريكي جورج بوش عازم على الذهاب للحرب، مهما كانت نتائج التفتيش الدولي.

واعترضت نسبة 54 بالمئة على سياسات الولايات المتحدة مقابل 34 بالمئة اعربوا عن اعجابهم بتلك السياسات»، موضحا «ان تسعة من بين كل عشرة اشخاص استطلعت آراؤهم أكدوا ان الرئيس بوش مصر على شن حرب ضد العراق بأي ثمن».

وبين التقرير «ان موقف رئيس الوزراء البريطاني المؤيد للولايات المتحدة حيال العراق ساهم في تدهور شعبية حزب العمال الحاكم على الساحة البريطانية وأصبح الفارق بينه وبين غريمه حزب المحافظين المعارض نقطتين فقط، حيث حصل العمال على تأييد 35 بالمئة من البريطانيين مقابل 33 بالمئة للمحافظين». وشارك في الاستطلاع 2033 شخصا.

وأكدت نتائج الاستطلاع الموقف البريطاني المتردد من الحملة على العراق ونتائجها، مع ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لم يغير موقفه من العراق، حيث يقود حملة دبلوماسية كبيرة لاقناع المواطنين بموقفه الاخلاقي من الحرب. ورفض بلير، الذي قابل الحبر الأعظم للمسيحية، البابا يوحنا بولص الثاني تغيير موقفه مع ان الاب الروحي للمسيحيين الكاثوليكيين في العالم قال لبلير ان الحرب على العراق ستكون جريمة ضد الانسانية، وانها ستقود الى انقسام عالمي جديد.

وكان بلير قد التقى بالبابا يوحنا بولص الثاني لمدة ربع ساعة، وخلال اللقاء رجا الحبر الاعظم رئيس الوزراء بالعمل من أجل السلام لا الحرب.

ودعا البابا الى ضرورة الالتفات الى معاناة الشعب العراقي الذي يعاني من التعب والفقر بسبب سنوات طويلة من الحصار. وردت الحكومة البريطانية على التماسات الحبر الاعظم والفاتيكان بالقاء اللائمة على الرئيس العراقي صدام حسين حيث قال الناطق الرسمي باسم الحكومة ان «قرار منع الحرب يقع الان على صدام».

وقالت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» ان كبير مفتشي الأمم المتحدة هانس بليكس باعطائه مهلة للعراقيين لا تزيد عن ثمانية ايام للتخلص من اسلحة مخالفة لقوانين الامم المتحدة، قام برمي الكرة في ملعب الحكومة الامريكية والبريطانية، حيث قربت من امد الحرب، واعلن بوش ان واشنطن تخطط لتقديم مشروع قرار لمجلس الامن في بداية هذا الاسبوع حيث طالب بوش المجلس بالتحرك والا فقد مصداقيته.

في اتجاه آخر يواجه بلير هذا الاسبوع خطر انقسام في حزبه، عندما سيطلب مسؤول الحزب من نواب العمال بالتصويت لصالح دعم الحرب.

جنود امريكيون في الكويت بالقرب من الحدود مع العراق (رويترز)

## بلير يخوض معركة دبلوماسية اخيرة لتبرير دعمه الحرب الامريكية ضد العراق

■ لندن ـ من انداليسيو الفاريز: يشن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير هذا الاسبوع معركة دبلوماسية «اخيرة» عبر تقديمه الى جانب الولايات المتحدة مشروع قرار حول العراق وعبر الدفاع امام برلمان بلاده، عن موقف الحزم الذي يتبعه.

وقال ناطق باسم رئاسة الحكومة البريطانية لوكالة فرانس برس في معرض حديثه عن قرار ثان حول العراق الذي قدم على انه فرصة اخيرة للرئيس العراقي صدام حسين انه «جهد اخير من اجل السلام». واضاف مايك اوبريان مساعد وزير الخارجية البريطاني في تصريح لمحطة «سكاي نيوز» التلفزيونية «سنعمل بجد على قرار ثان ونتوقع ان يتم اعتماد قرار ثان، الا في حال نزع صدام حسين اسلحته في هذه الاثناء».

واوضح الناطق باسم رئاسة الحكومة البريطانية ان «مشروع» قرار امريكي ـ بريطاني ينص على ان العراق في «انتهاك واضح» للقرار 1441 سيعرض على الامم المتحدة «اعتبارا من مطلع الاسبوع المقبل».

واوضح ان «رئيس الوزراء (بلير) يتوقع ان تمر بضعة اسابيع قبل اعتماد قرار في الامم المتحدة» اذ ان الحصول على الغالبية في مجلس الامن في الوقت الحاضر يبدو صعبا مما يفسر عدم عرضه على التصويت فورا.

وذكرت الصحف البريطانية امس الاحد ان مجلس الامن سيدعى الى التصويت على مشروع القرار هذا منتصف اذار (مارس) مما يترك لصدام حسين مهلة ثلاثة اسابيع لنزع اسلحته او مواجهة حرب في حال لم يفعل.

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» ان بلير نصح الرئيس الامريكي جورج بوش بالحاح القبول بتوجيه انذار مشترك الى العراق بالتخلص من اسلحة الدمار الشامل المتهم بامتلاكها في غضون ثلاثة اسابيع. واوضح ناطق باسم رئيس الحكومة البريطانية الى الصحيفة ان «هذه المهلة ستشكل الفرصة الاخيرة».

وبموازاة هذه المعركة الدبلوماسية على مستوى مجلس الامن الدولي، سيتوجه توني بلير الثلاثاء بالكلام الى اعضاء مجلس العموم قلب بريطانيا السياسي. وسيعمل خصوصا على اقناع نواب حزب العمال الذي يتزعمه، المنقسمين جدا بشأن حرب محتملة على العراق.

ويفترض ان يمهد هذا الخطاب لنقاش برلماني خلال جلسة عامة حول الأزمة العراقية مقررة في اليوم التالي. ويتوقع محللون سياسيون حملة انتقادات حول النهج المتشدد الذي يعتمده بلير.

والحكومة التي ترغب في اعتماد البرلمان «مذكرة»، تعكف حاليا على صياغة نص يتضمن قدرا كافيا من الغموض لتجنب معارضة حتى في صفوف العماليين على ما ذكرت الصحف البريطانية امس الاحد.

وعلقت صحيفة «ذي انديبندنت» على ذلك بقولها «طالما ان طريق الامم المتحدة يبقى مفتوحا يأمل بلير في ان يتمكن من تجنب انشقاق في حكومته وخطر تعرضه لخسارة برلمانية».

لكن في محاولة لاظهار ان الوقت يضيق يزور وزير الدفاع البريطاني جيف هون منطقة الخليج الاثنين لتفقد القوات البريطانية.

واجرى بلير مساء السبت محادثات هاتفية شارك فيها في الوقت ذاته كل من الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس حكومة ايطاليا سيلفيو برلوسكوني واسبانيا خوسيه ماريا اثنار على ما ذكرت الصحف.

لكن يبدو ان دولا اخرى مثل فرنسا وروسيا التي اوفدت رئيس الوزراء السابق يفغيني بريماكوف الى بغداد تلقي بثقلها ايضا في هذه المعركة الدبلوماسية. وقال الكرملين الاحد ان الرئيس فلاديمير بوتين «أبلغ» بلير خلال محادثات هاتفية بينهما «بالجهود التي تبذلها ليس فقط روسيا بل حكومات دول اخرى لايجاد حل دبلوماسي سياسي للمشكلة العراقية».

## سورية ترفض دعوة واشنطن لمساندة قرار جديد بشأن العراق

■ دمشق ـ رويترز: قالت سورية امس الاحد انها رفضت طلبا قدمه وزير الخارجية الامريكي كولين باول لمساندة قرار جديد لمجلس الامن الدولي من المرجح ان يمهد الطريق لشن حرب على العراق.

وقالت وزارة الخارجية السورية في بيان ان باول قدم الطلب في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

واضافت «اكد السيد فاروق الشرع للسيد باول في نهاية المحادثة التليفونية ان سورية لا ترى مبررا لصدور قرار ثان من مجلس الامن وتعتقد ان صدور مثل هذا القرار مهما كانت صياغته معتدلة سيعطي الانطباع بانتهاء مفعول القرار 1441 وسيجري استغلاله من قبل دعاة الحرب في الولايات المتحدة وخارجها كذريعة لضرب العراق».

وسورية واحدة من الدول العشر ذات العضوية غير الدائمة في مجلس الامن. وادلى باول امس الاحد بتلميحات قوية بشأن الجدول الزمني الذي وضعته واشنطن لشن حرب على العراق قائلا ان مجلس الامن ينبغي ان يقرر ما اذا كان سيصدر قرارا جديدا بمجرد ان يقدم مفتشو الاسلحة التابعون للامم المتحدة تقريرهم المتوقع في 7 آذار (مارس) القادم.

## مئات المتظاهرين في مسقط احتجاجا على الحرب في العراق

■ مسقط ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان مئات العمانيين والمقيمين الاجانب تظاهروا امس الاحد في مسقط تعبيرا عن رفضهم للمواقف الامريكية من العراق ورددوا هتافات معادية للولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل.

وقام نحو 300 شخص بالتظاهر في الحي التجاري الرئيسي في العاصمة طوال ساعتين رافعين اعلاما عراقية وفلسطينية ولافتات تندد بالسياسة الامريكية.

وردد المتظاهرون هتافات تندد بالولايات المتحدة واسرائيل.

وتأتي التظاهرة تلبية لدعوة من الكتاب العمانيين وجرت بحضور كثيف للشرطة. ويتمركز في سلطنة عمان نحو 2700 عسكري امريكي. وتدعو مسقط الى تغليب الحوار على منطق الحرب بالنسبة الى الأزمة العراقية.

وجاء في بيان الدعوة الى التظاهر «لنتظاهر ضد الحرب على العراق وضد الارهاب الامريكي على شعوب العالم وعلى شعوبنا العربية وضد شريكي الولايات المتحدة في تدمير الانسانية بريطانيا واسرائيل».

واضاف البيان «لنقل كلمتنا: لا للارهاب الامريكي لا للحرب على اي بلد عربي او اسلامي لا لامريكا على ارضنا وسمائنا وبحرنا».

وقد شهدت بعض دول الخليج تظاهرات مناهضة للولايات المتحدة الا انها جاءت متواضعة جدا مقارنة بالتظاهرات التي ضمت الملايين في بقية انحاء العالم.

## وزير الدفاع البريطاني يذهب للاستجمام وجنوده في الكويت يستجدون الطعام والملابس

لندن ـ «القدس العربي»:

يواجه وزير الدفاع البريطاني جيف هون انتقادات عنيفة في بلاده بسبب قراره قضاء اجازة قصيرة في منتجع شتوي فرنسي للتزلج في الوقت الذي ألغت فيه وزارته اجازات للعسكريين مع بدء العد التنازلي للحرب.

وكانت الحكومة قد عتمت على اجازة هون، وكشف عنها برنامج في هيئة الاذاعة البريطانية، وادى الكشف عن الاجازة التي قضاها الوزير في منتجع للتزلج الى حملة انتقادات شديدة من السياسيين والاعلاميين.

وأدى النقد لقيام وزارة الدفاع بالاعتراف ان هون سيعود الى لندن في نهاية الاسبوع، وبعدها سيقرر السفر الى منطقة الخليج.

والانتقاد الموجه لهون ينبع من تركه معظم الجنود البريطانيين المرابطين في الكويت دون تأمين حاجياتهم الاساسية من غذاء وطعام.

وكان الامريكيون قد اطلقوا على الجنود البريطانيين اسم «المقترضين» حيث لصق الاسم بالبريطانيين الذين يقترضون من الامريكيين كل شيء. كل هذا حدث في وقت تطالب فيه القوات البريطانية بالتعامل على مستوى الكفاءة والمساواة مع الامريكيين في قضايا التخطيط والاستراتيجيات للعمل العسكري المتوقع في العراق.

ويعتقد ان هون قضى اجازته في جبال الالب. وتحدثت المصادر العسكرية عن نقص في المعدات والمواد الغذائية المتوفرة للجنود في منطقة الخليج. وكشفت مصادر بريطانية ان نقص المواد الغذائية والدواء والملابس ادى بعائلات الجنود لارسال الطرود البريدية لهم لتأمين احتياجاتهم.

واتصل بعض الجنود في محطات اذاعية محلية حيث تحدثوا عن معاناتهم. واعتبر جنرالات بريطانيون متقاعدون قرار وزير الدفاع للذهاب للتزلج امرا غير مناسب، خاصة ان حكومة بلير خلقت اجواء متوترة في البلاد عن الحرب واحتمال وقوعها، والدور البريطاني المهم فيها.

ويعتقد ان وزير الدفاع قام باخبار عدد من زملائه انه قرر قضاء اجازة عائلية، خاصة ان زوجته واولاده بحاجة ماسة للاجازة كما نقل عن الوزير. وقارن بريطانيون بين تصرف وزير دفاعهم ووزير الدفاع الامريكي الذي يشرف على عمليات نشر الجيش الامريكي في الخليج، حيث وصل عدد الجنود الامريكيين الى مئة الف جندي. ووصل عدد الجنود البريطانيين في الخليج الى 26 الف جندي مع 17 بارجة وسفينة حربية، الا ان عملية الانتشار البريطانية واجهت الكثير من المشاكل ونقص المعدات اللوجيستية.

واعتقد مراقبون ان قرار وزير الدفاع الذهاب في اجازة دليل على انه لم يتم اتخاذ قرار سياسي بشأن الحرب المحتملة على العراق.

وتحت عنوان «الهارب» كتبت صحيفة «صنداي ميرور» اليسارية «في وقت يذهب جنودنا الى الحرب، يذهب وزير الدفاع خلسة في عطلة تزلج».

وكان هون البالغ من العمر 49 عاما قد تعرض عام 2001 لنفس الانتقادات عندما ذهب للسياحة في امريكا في الوقت الذي بدأت فيه بريطانيا نشر قوات حفظ سلام في مقدونيا. وانتقدت احزاب المعارضة قرار الوزير الذي ينتظر اكثر من ثلث جيشه احتمال دخولهم في عمليات عسكرية، فيما هو يستمتع بوقته في منتجع شتوي. واعتبر احد قادة وحدة المظليين ان استجمام الوزير يعتبر اهانة للجيش الذي يجهز نفسه للتضحية بنفسه فيما يستمتع الوزير بوقته.

وقال النائب العمالي بول فلين «كان من الافضل له ان يذهب للقاء الجنود البريطانيين في الكويت الذين يطلب منهم الاستعداد للموت».

ومن المتوقع ان يبدأ هون جولة خليجية تمتد ثلاثة ايام يزور خلالها كلا من الكويت والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة. وقالت وزارة الدفاع البريطانية ان الوزير هون «سيعقد اجتماعات مع كبار المسؤولين في الدول الخليجية الاربع ويزور القوات البريطانية المرابطة فيها».

وكانت وزارة الدفاع البريطانية اعلنت في اوقات مختلفة مؤخرا نشر ربع العدد الكلي لقواتها المسلحة في منطقة الخليج، والتي من المقرر ان يصل عددها بحلول منتصف مارس (آذار) المقبل الى نحو 40 الف عسكري.

### مجلات اباحية وتلفزيونات شعبية تتسابق على تغطية الحرب في العراق

## البنتاغون يسمح لاكثر من 200 صحافي بتغطية الحرب من الخطوط الامامية

لندن ـ «القدس العربي»:

مع تزايد الاستعدادات الامريكية لحرب محتملة على العراق تعد الصحافة الامريكية ايضا العدة لمواجهة الحرب وتغطيتها، ولكن المهتمين بالتغطية الاعلامية للحرب ليسوا الاعلاميين المعروفين، فهناك مؤسسات اعلامية تريد الاستفادة من التغطية للعمليات العسكرية.

فلاري فلينت صاحب مجموعة المجلات الفضائحية والاباحية والتي كانت موضوعا لفيلم «الشعب ضد هاري فلينت» يقول ان الشعب يجب ان يعرف عن ما يحدث في ارض المعركة اذا وافق على ارسال ابنائه للحرب.

ويطالب فلينت بتغطية اعلامية حرة للعمليات العسكرية وذلك بعد ان وافقت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» على ارسال مراسل تابع لمجموعة فلينت ومجلته «هاسلر» «القواد» مع القوات الامريكية.

وهناك الكثير من اصحاب المجلات والمحطات الاذاعية والتلفازية الشعبية الذين عبروا عن اهتماماتهم بتغطية العمليات العسكرية، حيث شارك اكثر من 200 صحافي في معسكرات تدريبية سمح بها البنتاغون للصحافيين الذين سيكونون في الخطوط الامامية للعمليات.

ويقول اصحاب الشركات التلفزيونية مثل «ام تي في» الذي سيخصص برنامجا خاصا للحرب اسمه «الطبعة من داخل المعركة» ان الصحافيين سيذهبون الى ارض المعركة وسيقومون بنقل رواية الجنود والمجندات الحقيقية ولن يعتمدوا على التقارير الرسمية للجيش.

ولاول مرة يسمح البنتاغون بقيام الصحافيين بمرافقة الجنود المشاة لتغطية الاحداث منذ حرب فيتنام. ويقوم التلفزيون «ام تي في» بالاعتماد على مذيعة شابة اسمها غيدون ياغو التي تقوم بمتابعة العمليات من الكويت، ومنذ بداية الأزمة تقوم المحطة الشعبية بنقل تقارير يومية من العراق، مثل «من هو صدام؟». وقالت «نيوزويك» «يبدو ان البنتاغون يتعامل مع «ام تي في» بنوع من الجدية».

وبحسب المصادر الامريكية فقد دعا البنتاغون وسائل الاعلام الى ارسال اكثر من 500 صحافي الى ميدان القتال «لتغطية» هذه الحرب.

وخمس هؤلاء الصحافيين على الاقل ينتمي الى مجموعات ومنظمات اجنبية مثل محطة «الجزيرة» الفضائية القطرية. وقال بريان وايتمان مسؤول الاعلام في البنتاغون في تصريحات لوكالة «اي اف بي» الذي وضع خطة تغطية النزاع الى انه «لم يقارب شيء هذا المستوى، على ما اذكر».

واضاف «خلال الحرب العالمية الثانية، كان هناك على الارجح عشرات الصحافيين في يوم الانزال في النورماندي».

وهذه الخطة الاعلامية مختلفة جدا عن تلك التي وضعت خلال حرب الخليج عام 1991 حين سمح فقط لبعض «مجموعات المراسلين» الامريكيين بالوصول الى الجبهة حيث كانوا مصدر معلومات لبقية الوسائل الاعلامية، او عن خطة حرب افغانستان حين وصل الصحافيون بأنفسهم الى مناطق سيطرة تحالف الشمال بالسيارات الرباعية الدفع او على الاحصنة.

وتعود اخر مرة كانت لوسائل الاعلام فيها متابعة كبرى لعمليات المعارك الامريكية الى حرب فيتنام. وبعد 30 عاما لا يزال الجدل محتدما بين المؤرخين والاوساط العسكرية حول واقع معرفة ما اذا كانت التغطية الاعلامية انذاك ساهمت في تأليب الرأي العام الامريكي ضد الحرب.

وفي افغانستان، يعتبر الجيش الامريكي ايضا انه اضطر لمواجهة بيانات تتحدث عن خسائر مدنية اصدرتها طالبان من اجل اجتذاب تعاطف العالم الاسلامي ولم يمكن تأكيدها من مصدر مستقل.

وهذه المرة يأمل مسؤولو البنتاغون في ان تؤدي مشاركة الصحافة وشهادات المراقبين «المحايدين» الى اثبات فعالية وقدرات الجيش الامريكي.

ويؤكد البنتاغون انه سيكون اكثر امانا للصحافيين ان يسافروا مع الوحدات بدلا من المغادرة بشكل منفرد وقد نظم تدريبا لاكثر من 230 مراسلا من اجل التمكن من معايشة ظروف الحرب.

لكن سيكون على الصحافيين الذين سيواكبون تحركات القوات الامريكية الالتزام ببعض المتطلبات يقول البنتاغون ان هدفها الرئيسي تأمين سلامة القوات وامن العمليات لكنها ستؤدي حتما الى رقابة مقيدة للمعلومات من قبل القوات الامريكية.

## العراق يطلب ارجاء القمة العربية لمدة اسبوعين

■ القاهرة ـ اف ب: علم لدى بعثة العراق في الجامعة العربية امس الاحد ان العراق طلب رسميا من الجامعة تأجيل اجتماع القمة العربية المقرر في الاول من اذار (مارس) الى ما بعد 14 اذار (مارس) موعد تقديم المفتشين الدوليين تقريرا الى مجلس الامن.

وقال مصدر دبلوماسي عربي ان «العراق يخشى ان تضغط الدول العربية عليه وان تطلب منه تنازلات جديدة».

وقال المصدر في البعثة العراقية ان البعثة قدمت طلبا رسميا الى جامعة الدول العربية لارجاء القمة حتى ما بعد 14 اذار (مارس)، التاريخ الذي سيقدم فيه المفتشون الدوليون تقريرا جديدا حول مهامهم في العراق الى الامم المتحدة.

وطلب وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دي فيلبان في 14 شباط (فبراير) عقد اجتماع جديد لمجلس الامن الدولي على المستوى الوزاري في 14 اذار (مارس) من اجل «تقييم الوضع العراقي».

وقال المصدر ان العراق الذي كان ابلغ الجامعة موافقته على عقد القمة، طلب من الجامعة ابلاغ الدول الاعضاء الاخرى بطلب التأجيل.

وكان من المقرر مبدئيا انعقاد القمة العربية العادية في الاول من اذار (مارس) في منتجع شرم الشيخ، شرق مصر على البحر الاحمر.

وجاء في المذكرة العراقية الى الجامعة ان العراق يطلب التأجيل «لانشغال المسؤولين العراقيين باعداد التقارير التي ستقدم الى كل من (رئيسي فرق التفتيش الدولية هانس) بليكس و(محمد) البرادعي ومعالجة الامور التي تحتاج الى معالجة بين العراق وفرق التفتيش».

واوضحت المذكرة انه «يجب انعقاد القمة بعد انعقاد جلسة مجلس الامن الدولي وتقديم المفتشين تقريرهم الى المجلس في يوم 14 اذار (مارس) المقبل حتى تتضح حقيقة المواقف».

وصرح اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك الجمعة ان «المسؤولين العرب سيدعون العراق خلال القمة الى تطبيق قرارات الامم المتحدة لا سيما منها القرار 1441، بشفافية كاملة».

واوضح المصدر الدبلوماسي العراقي ان «هناك تجاوبا من بعض الدول العربية مع الطلب العراقي لتأجيل القمة»، رافضا تسمية هذه الدول.

وقال مصدر دبلوماسي عربي ان «هناك تأييدا سورية ولبنانيا ومن دول الاتحاد المغاربي لفكرة التأجيل».

ولم تعلن بعد المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا والصومال ودولة اخرى لم يعلن عنها، موافقتها على عقد قمة في اول اذار (مارس)، فيما ابدت كل من سورية ولبنان موافقة مبدئية مشروطة بتحديد الموقف العربي الذي سيصدر عن القمة قبيل انعقادها.

وذكرت مصادر جامعة الدول العربية الاحد ان 16 عضوا في الجامعة من اصل 22 وافقوا على عقد قمة عربية عادية في الاول من اذار (مارس) في مصر. وانتقد وزير الخارجية المصري احمد ماهر السبت «محاولات بعض الدول العربية» التي لم يسمها تأخير موعد القمة.

وقد ظهرت خلافات عميقة بين الدول العربية في الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب الذي عقد في 16 شباط (فبراير) برئاسة لبنان المتحالف مع سورية.

فقد تحفظت الكويت، وقطر في وقت لاحق على فقرة وردت في البيان الختامي اكدت على «ضرورة امتناع» الدول العربية عن «تقديم اي مساعدة لأي عمل عسكري يمكن ان يؤدي الى تهديد امن العراق ووحدة اراضيه».

## الطوائف المسيحية في العراق تقيم صلوات من اجل السلام

■ بغداد ـ اف ب: اقامت الطوائف المسيحية في العراق قداديس في العاصمة العراقية من اجل السلام، وسط اجواء تنذر بحرب امريكية قريبة على العراق.

وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان الصلوات اقيمت في كنيسة مار يوسف لطائفة الكلدان، وكنيسة سيدة النجاة للسريان الكاثوليك، وكنيسة مار بطرس وبولس للسريان الارثوذكس، وكنيسة القديس يوسف لطائفة اللاتين، وكنيسة سيدة الزهور لطائفة الارمن الكاثوليك، وكنيسة مار جيورجيوس لطائفة الروم الارثوذكس، وكنيسة الطائفة البروتستانتية الانجيلية الوطنية، وكنيسة الطائفة البروتستانية الانجيلية الآشورية.

وكانت كنائس الارمن الارثوذكس والسبتيين والمشرق للآشوريين قد اقامت مساء السبت قداديس من اجل السلام حضرها آلاف من المصلين.

وهي ليست المرة الأولى تقام فيها الصلوات لتحقيق السلام في العراق وابعاد شبح الحرب، وكان آخرها لدى قيام الكاردينال روجيه اتشيغاراي الموفد الخاص للبابا يوحنا بولس الثاني بزيارة الى العراق في الحادي عشر من الشهر الجاري، حيث اقام الصلوات في بغداد والموصل داعيا الى تجنب الحرب.

ويعيش في العراق نحو 750 ألف مسيحي غالبيتهم من الكلدان الذي يتبعون الكنيسة الكاثوليكية.

## وزير الدفاع الكويتي: الكويت قادرة على ردع اي اعتداء صاروخي عراقي

■ الكويت ـ اف ب: اعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع في الكويت الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح في تصريح ان الكويت قادرة على «ردع اي اعتداء صاروخي عراقي».

ونقلت وكالة الانباء الكويتية (كونا) عن الوزير الكويتي قوله للصحافيين لدى قيامه بتوديع وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح المتوجه الى كوالالمبور للمشاركة في قمة منظمة دول عدم الانحياز ان الكويت «جاهزة وقادرة على ردع اي اعتداء صاروخي او غيره من العراق».

وقال ان النظام العراقي «لا يؤتمن ابدا»، مؤكدا انه «لهذا السبب اتخذنا كافة الاحتياطات اللازمة».

ويأتي كلام المسؤول العراقي تعقيبا على ما نشرته صحيفة «فرانكفورتر زونتاغ تسايتونغ» الالمانية في عددها الصادر امس الاحد ان العراق ينشر صواريخ على الحدود مع الكويت، الأمر الذي يهدد جنود الحلفاء وينتهك قرارات الأمم المتحدة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مقربة من اجهزة الاستخبارات الالمانية وقيادة الجيش الالماني ان بغداد، بصواريخ «ابابيل 100»، تهدد مباشرة القوات الحليفة المنتشرة في الكويت والمستعدة للتدخل في حال حصول حرب على العراق.

وتؤكد وزارة الدفاع الامريكية ان 210 آلاف جندي امريكي موجودون حاليا في منطقة الخليج، بينهم 98 ألفا في الكويت.

وكان مسؤول عسكري امريكي اعلن في الرابع من الشهر الجاري ان الولايات المتحدة واصلت تعزيز وجودها العسكري في الكويت عبر نشر بطاريات صواريخ مضادة للصواريخ من نوع باتريوت تحسبا لحرب محتملة على العراق.

## سفينتان امريكيتان تعبران قناة السويس في طريقهما الى الخليج

■ بور سعيد (مصر) ـ اف ب: افادت سلطة الموانئ المصرية ان سفينتين حربيتين امريكيتين عبرتا امس الاحد قناة السويس متجهتين الى الخليج.

واوضح المصدر ان السفينتين هما الفرقاطة «يو.اس.اس. كار» والمدمرة «يو.اس.اس اوستن».

ومنذ بداية شباط (فبراير)، عبرت قناة السويس ثماني سفن حربية امريكية على الأقل و18 سفينة بريطانية لتعزيز قوات التحالف في الخليج.

ويبلغ عديد القوات الامريكية في منطقة الخليج تحسبا لحرب محتملة في العراق حاليا 210 آلاف رجل مزودين بطائرات ومروحيات وسفن ودبابات سيتم تعزيزهم لاحقا بـ48 ألف عسكري بريطاني.

## رمضان يرأس وفد العراق لقمة عدم الانحياز

بغداد ـ «القدس العربي»

غادر بغداد متوجها الى ماليزيا نائب رئيس جمهورية العراق طه ياسين رمضان الذي يرأس وفد بلاده الى مؤتمر قمة دول عدم الانحياز الذي سيكون رأس جدول أعماله القضية العراقية والتهديدات الأمريكية.

وأكد رمضان انه سيقوم بالتشاور مع القادة من مختلف دول العالم لإيجاد وسائل عملية تسهم في توحيد الموقف الدولي ضد التهديدات الأمريكية التي تسعى لتغيير الوضع الدولي والإقليمي والجغرافي لكل دول العالم معربا عن ثقته بالنتائج التي سيخرج بها المؤتمر لإيجاد حل سلمي للازمة العراقية.

ويشارك في الوفد العراقي الى قمة عدم الانحياز وزيرا الإعلام محمد سعيد الصحاف ووزير الخارجية ناجي صبري.

# اكراد العراق ينتقدون مخطط التوغل التركي في الشمال

أربيل (العراق) ـ من سباستيان أليسون:

هاجم أكراد العراق المخططات التركية لارسال قوات الى شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد. وقال مسؤول ان «مصادمات خارجة عن نطاق السيطرة» يمكن أن تقع بين الاتراك والاكراد اذا أقدموا على دخول شمال العراق. ويبسط الاكراد سيطرتهم على ثلاث محافظات في شمال العراق ويحكمونها بشكل مستقل عن حكومة بغداد منذ عام 1991 وتحميهم الطائرات الحربية الامريكية والبريطانية التي تقوم بدوريات في منطقة الحظر الجوي.

ولكن مع اقتراب حرب محتملة ضد العراق اعلنت تركيا انها سترسل قوات الى شمال العراق لتحول دون قيام دولة كردية مستقلة نتيجة للازمة الراهنة. وفي تركيا اقلية كردية كبيرة بالقرب من الحدود مع العراق وتخشى تركيا على وحدة اراضيها اذا أدرجت اقامة دولة كردية ضمن جدول أعمال فترة ما بعد الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال وزير الخارجية التركي ياشار ياقش يوم الجمعة الماضي «اتفقنا بالفعل (مع المسؤولين الامريكيين) على أن عدد القوات التركية سيكون أكبر من عدد القوات الامريكية في شمال العراق».

واضاف «التزمنا مع الامريكيين بعدم السماح بدولة كردية مستقلة تنبثق عن الأزمة». واستطرد قائلا «في الوقت الحاضر تتمتع المنطقة الكردية بشيء من الحكم الذاتي... لا نريد ان يتم تعزيز ذلك بصورة أكبر ليتحول الى دولة اتحادية او دولة مستقلة».

وجاء رد الفعل الكردي واضحا. قال هوشيار زيباري المتحدث بأسم الحزب الديمقراطي الكردستاني احد أكبر جماعتين سياسيتين كرديتين في كلمة القاها امس الاحد «لا يريد أحد قتالا آخر بالطبع».

واضاف: «ولكن اذا حدث توغل للقوات بحجة القول «سأوفر لكم مساعدات بالقوة» فصدقوني ستقع مصادمات خارجة عن نطاق السيطرة».

وقال زيباري «وسيكون مسيئا لصورة الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الأخرى التي ترغب في مساعدة العراق رؤية اثنين من حلفائهم وهما تركيا وكردستان وكل منهما ممسك بتلابيب الآخر».

وقال زيباري ان الزعماء الاكراد والجيش التركي يخططون للقاء يوم الثلاثاء القادم لتوضيح الخطط التركية. وقال لطيف رشيد المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني الجماعة الكردية الاخرى المهمة في كلمته «كي نقولها بصورة مخففة فان كل الاحزاب السياسية الكردية وجماعات المعارضة العراقية اندهشت وشعرت بخيبة أمل من جراء الموقف التركي».

وقال زيباري ان الاكراد ليس لديهم أي نية لاقامة دولة كردية مستقلة، لذا لا توجد حاجة لتدخل تركيا. وأضاف ان المناطق الكردية مستقرة سياسيا وقللت من مخاطر فرار لاجئين من المنطقة كما حدث في نهاية حرب الخليج الاولى في عام 1991 عندما ثار الاكراد ضد العراق الذي قمعهم بوحشية.

وقال زيباري «اذا كانت هناك مخاوف من الهجرة الجماعية في عام 1991 فان الامر يختلف تماما في الوقت الحالي. وكان هناك فراغ (في المنطقة) وقتها. اما الآن فتوجد مؤسسات ووكالات تابعة للامم المتحدة ومنظمات دولية غير حكومية. يمكننا ان نتعامل مع الموقف بأنفسنا».

وقال مسؤولون بالبيت الابيض يوم الجمعة انه تم وضع اللمسات النهائية مع تركيا على خطط تهدف الى اقامة منطقة عازلة داخل العراق للتحكم في تدفق أي لاجئين. وستحدد المنطقة العازلة بشكل صارم الى اي مدى يمكن ان تمضي القوات التركية خلال أي هجوم أمريكي وبعده. وأكدت تركيا مرارا على الحاجة الى حماية الأقلية التركمانية في العراق المرتبطة بتركيا عرقيا ولغويا وثقافيا كسبب آخر لارسال قوات الى العراق. ولكن مسؤولا تركمانيا عراقيا كبيرا نفى السبت الحاجة الى مثل هذا الاجراء قائلا انه «لا اساس له».

جندي عراقي امام جدارية للرئيس صدام حسين في بغداد امس (رويترز)

# البرادعي يختصر زيارته لايران بعد رفضها الزيارات المفاجئة لمواقعها النووية

طهران ـ «القدس العربي»:

أكد الرئيس الايراني محمد خاتمي سلمية البرنامج النووي الايراني. ودعا العراق في الوقت نفسه الى التعاون الكامل مع المفتشين لسد الذرائع وسحب البساط من الولايات المتحدة لتفادي الحرب في المنطقة.

وقال خاتمي لدى لقائه مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي إن بلاده تتعاون بشكل كامل مع الوكالة الدولية وتخضع برنامجها النووي للرقابة بشكل كامل، مشيرا أيضا الى أن ايران عندما ترفض الحرب على العراق فانها لا تفعل ذلك الا لرفضها التفرد الأمريكي ونظام الاحادية القطبية في العالم.

في هذه الأثناء اعلنت المنظمة الذرية الايرانية ان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي قرر السبت اختصار زيارته الى ايران وقد غادر مساء السبت بعد ان زار موقعا واحدا من المواقع الثلاثة التي كان يفترض زيارتها.

وكان من المقرر اصلا ان يغادر البرادعي ايران مساء الاحد. وعبر البرادعي عن أمله في ان يسفر التعاون الايراني حول البرنامج النووي الايراني عن وقف الاتهامات الأمريكية بشأن استخداماته التي تؤكد أيران أنها للأغراض السلمية.

وقد أكد البرادعي أنه طلب اختصار زيارته بسبب «برنامج عمل مثقل» ولم تعرف الوجهة التي يقصدها. وقال ناطق باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا حيث مقر المنظمة انه ليس على علم بتغير برنامج البرادعي، موضحا ان «برنامج (البرادعي) يتغير باستمرار».

ولم يزر البرادعي الذي وصل صباح الجمعة الى ايران سوى موقع نتانز (وسط البلاد) بدون حضور صحافيين. وقالت المنظمة الذرية الايرانية انه لم يزر اول محطة نووية ايرانية التي يقوم الروس ببنائها في بوشهر (جنوب) ولا موقع اراك (جنوب غرب طهران).

وقد زار البرادعي موقعين نوويين. واضاف ان «الهدف الرئيسي من الزيارة هو زيارة الموقعين الجديدين وهذا ما قام به» في اشارة الى موقعي اراك ونتانز.

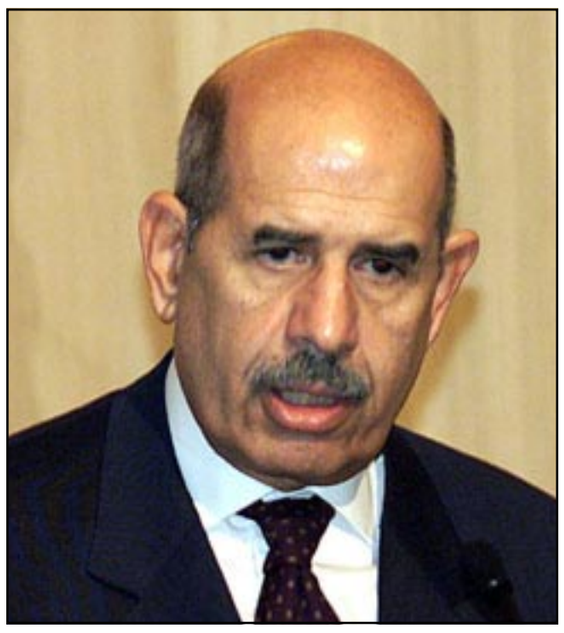

البرادعي

والتقى البرادعي السبت الرئيس الايراني محمد خاتمي وسلفه علي اكبر هاشمي رفسنجاني لاقناعهما بالسماح للمفتشين الدوليين بالقيام بزيارات مفاجئة للمواقع النووية الايرانية. وقبل خاتمي بالاقتراح ووافق على أية زيارات مفاجئة وقد وقعت ايران معاهدة الحد من انتشار الاسلحة لكنها لم توقع بروتوكولا اضافيا يسمح بالقيام بعمليات تفتيش مفاجئة.

وتتهم الولايات المتحدة ايران بالسعي الى امتلاك قنبلة ذرية تحت غطاء برنامج نووي لاغراض مدنية. وقد عززت مواقع بوشهر واراك ونتانز وكذلك اعلان الرئيس الايراني محمد خاتمي في التاسع من شباط (فبراير) استغلال منجم يورانيوم وانشاء اربعة مصانع لانتاج وقود نووي للمنشآت النووية المستقبلية، شكوك واشنطن بشأن البرنامج النووي الايراني المدني.

وقال الرئيس الامريكي جورج بوش في 28 كانون الثاني (يناير) بعد سنة على وضع ايران للاسباب نفسها في «محور الشر» مع العراق وكوريا الشمالية، «لا نزال نرى حكومة تضطهد شعبها وتسعى الى تطوير اسلحة دمار شامل وتقدم دعمها للارهاب». وترفض ايران الاتهامات الامريكية وتطالب «بحقها» في الحصول على طاقة نووية لاغراض مدنية.

وتعتزم طهران اضافة وحدتين جديدتين الى محطة بوشهر التي سيبدأ تشغيلها في منتصف 2004. كما تخطط لبناء محطة جديدة في الاهواز (غرب) بهدف التوصل الى انتاج 6000 ميغاواط من الكهرباء بواسطة الطاقة النووية بعد عشرين عاما.

# الاردن يكثف الاستعدادات لاندلاع الحرب

■ عمان ـ «القدس العربي»: تصاعدت في غضون الساعات القليلة الماضية الإحتياطات الأردنية الداخلية التي تستعد لنتائج حرب واسعة وشرسة ضد العراق ومن كل الجبهات كما فهمت «القدس العربي» من مصادر مسؤولة أكدت بأن الولايات المتحدة لم تبلغ أياً من حكومات المنطقة عبر القنوات الرسمية او الدبلوماسية بأي موعد محدد لإنطلاق العمليات العسكرية لكنها ـ أي واشنطن ـ في الإتصالات التي جرت معها خلال اليومين الماضيين أبلغت عدة حكومات في المنطقة بأن مهلة الأسابيع الثلاثة المتبقية ستكون «آخر مهلة» مما يؤشر على ان العمل العسكري قد لا ينطلق رسميا قبل ثلاثة أسابيع بدأ عدها فعليا إعتبارا من أمس الأول.

وفي سياق نفس البلاغات فهمت الحكومات وتحديدا العربية بأن العملية العسكرية عند إنطلاقها ستكون واسعة النطاق وشاملة ومن مختلف المحاور ولن تتوقف إلا بعد إسقاط النظام في بغداد، كما فهم بأن الدول العربية المحاذية للعراق والخليجية تحديدا ستشهد إنطلاق عمليات عسكرية ضد العراق إنطلاقا منها فيما ستدار إستخبارات العملية العسكرية كلها عبر محطتين ضخمتين، الأولى في قطر والثانية في تركيا مع عمليات إستخبارات عسكرية تنسيقية في غالبية دول المنطقة.

وحسب نفس المصادر إلتزمت الإدارة الأمريكية بإبلاغ جميع أصدقائها في المنطقة بالتوقيت المحدد للعملية العسكرية قبل 48 ساعة فقط من إنطلاقها لكن الحكومات العربية طلب منها الإستعداد داخليا وحدوديا للحرب الوشيكة فيما خصت الإدارة الأمريكية الحكومة المصرية تحديدا بإلتزام يقضي بأن لا يتم تبليغ إسرائيل وحدها من دون بقية الاطراف بموعد العمل العسكري على ان يبلغ جميع أصدقاء واشنطن بنفس التوقيت.

وتتسق هذه المعلومات مع خطوات على الأرض بدأت تتخذها الحكومة الأردنية إستعدادا لإمتصاص آثار العملية العسكرية التي لم تعد متوقعة وأصبحت شبه أكيدة، وهذه الإستعدادات إنتقلت من دائرة الإحتمالات الأسوأ إلى دائرة الإستعداد لما هو قادم فعلا فالدوائر والمؤسسات الأردنية تتصرف حاليا على أساس ان أياماً فقط تفصل الجميع عن توقيت هذه الحرب المعلنة عمليا.

# اسبانيا: تراجع شعبية اثنار بسبب العراق ونعت بلاسيو بـ«دبلوماسية محاكم التفتيش»

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

يبدو ان من ضمن زعماء الدول المؤيدة للحرب ضد العراق والمنخرطة بحماس في مخططات البيت البيض الأكثر تضررا هو رئيس الحكومة الاسبانية خوسي ماريا أثنار الذي فقد شعبيته ومعها فقد الحزب الذي يترأسه (الحزب الشعبي) الحظوظ في الفوز في الانتخابات المقبلة بسبب الحرب العراقية.

فقد كشفا استطلاع للرأي نشرته أمس الأحد جريدة «الموندو» الموالية للحكومة ان الحزب الشعبي الحاكم سيفقد الانتخابات التشريعية في حالة إجرائها الآن أمام الحزب الاشتراكي الذي ارتفعت أسهمه أمام الرأي العام الاسباني بسبب مواقفه المعادية للحرب ضد العراق.

ومنح استطلاع معهد سيغما دوس للحزب الشعبي الحاكم 38,5 % ، وهي أول مرة يتراجع فيها عن معدل 40 % ، في حين منح الاستطلاع نفسه تقدما للحزب الشعبي بنقطة ونصف، وهي أول مرة تتقدم فيها المعارضة منذ 1996.

وفسرت «الموندو» ان موقف الحكومة من العراق وانخراط أثنار التام في المخططات العسكرية للرئيس الأمريكي جورج بوش هي السبب الرئيسي في تراجع الحزب الشعبي.

وكانت الجريدة نفسها قد نشرت يوم السبت استطلاعا للرأي من إنجاز معهد «سيغما دوس» ان 84,7 % من الاسبان يعارضون الحرب ولو رخص مجلس الأمن بذلك، وهذا يكشف ان شريحة المعارضين للحرب ترتفع يوما بعد يوم، حيث كانت في نهاية شهر يناير الماضي 74 % ، وفق استطلاع أنجزته المفوضية الأوروبية في دول الاتحاد الأوروبي، ويعني هذا أنها ارتفعت بعشرة نقط في ظرف ثلاثة أسابيع فقط.

ولا تتجاوز نسبة الاسبان المؤيدين للحرب الأمريكية على العراق وبشكل أحادي، أي دون قرار من مجلس الأمن، 2,3 % ، بينما يؤيد 11,2 % الحرب إذا ما أقر ذلك مجلس الأمن.

ويؤكد استطلاع الرأي ان شريحة المعارضين تمتد كذلك الى ناخبي وأعضاء الحزب الشعبي الحاكم الذي يتبنى الهجوم ضد العراق ولو بدون قرار من مجلس الأمن.

وتراجعت شعبية أثنار بسبب موقفه من الأزمة العراقية، حيث لم يحصل على أكثر من 3,3 في سلم عشرة نقط لتقييم الزعماء السياسيين. وهذا أدنى معدل حصل عليه منذ وصوله الى الحكم سنة 1996، واحتل زعيم المعارضة والأمين العام للحزب الاشتراكي خوسي لويس سبتيرو المركز الأول بـ6,5 على سلم عشرة متبوعا بزعيم اليسار الموحد جاماساريث بـ9,4.

في الوقت نفسه تراجعت شعبية وزيرة الخارجية آنا بلاسيو. وقالت الصحافية فيكتوريا بريغو ان الرأي العام المحلي «لن ينسى» تصريحات بلاسيو في مجلس الأمن عندما أكدت ان اسبانيا «تؤيد الحرب الأمريكية ضد العراق بترخيص أو بدون ترخيص من مجلس الأمن». وبعد هذه المواقف، أصبح الجميع يلقب بلاسيو بـ«دبلوماسية محاكم التفتيش».

ولا تعتبر نتائج استطلاع الرأي مفاجئة للمراقبين، لأن أكثر من ثلاثة ملايين من الاسبان نزلوا الى الشوارع في نهاية الأسبوع الماضي للتعبير عن رفضهم للحرب.

ويجمع المراقبون ان موقف أثنار من الأزمة العراقية سيؤثر على حظوظ الحزب الشعبي في الانتخابات البلدية المقبلة، بعدما تبين للمعارضة انها ربحت نقطا هامة بسبب موقفها الرافض للحرب في أعين الناخبين.

وتأثرت صورة اسبانيا كثيرا في الخارج. فقد تم ترديد شعارات منددة بأثنار في التظاهرة المساندة للعراق التي شهدتها العاصمة المغربية الرباط أمس الأحد. وقال شهود عيان لـ«القدس العربي» ان الشعارات كانت ضد أثنار وليس ضد الاسبان.

# «ذكريات مريرة» من حرب الخليج الثانية تبرر تحفظات انقرة على استقبال المارينز

■ انقرة ـ من بوراك اكينجي: تحتفظ تركيا بذكرى مريرة من حرب الخليج في العام 1991 ومن موقف رئيسها في تلك الآونة تورغوت اوزال المؤيد للولايات المتحدة، مما يفسر جزئيا التحفظات التركية الحالية لعدم تكرار التجربة نفسها.

وقال رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا رجب طيب اردوغان الجمعة لمحطة «ان تي في» التلفزيونية ان «الولايات المتحدة لم تف بأي من الوعود التي قطعتها في 1991».

وتلخص تصريحات اردوغان الموقف الرسمي التركي الذي لذع عام 1991 من قبل حليفه الامريكي. ولاقناع الرأي العام المعارض للحرب، تطالب انقرة بضمانات حاسمة للحصول على مساعدة اقتصادية من الولايات المتحدة وبتعهدات محددة حول مرحلة «ما بعد صدام حسين» ودور الاكراد العراقيين في شمال البلاد. وفي 1990 ـ 1991، كان اوزال يراهن على فوائد كبرى من وراء سياسته الجريئة الموالية للامريكيين. وقال آنذاك امام صحافيين اتراك «سنراهن بواحد ونكسب ثلاثة».

ولا يتوقف المعلقون السياسيون اليوم عن وصف هذه المقولة بأنها سخيفة، لأن تركيا خرجت خائبة من حملتها المؤيدة لامريكا، ليس لأنها لم تحصل على شيء مقابل التزامها وحسب، وانما لأنها كانت ايضا احدى الدول الأكثر تضررا من الحظر المتعدد الاشكال الذي فرض على العراق منذ 1991.

ويقدر الاتراك ربحهم الفائت منذ 1991 باكثر من اربعين مليار دولار، لا سيما بسبب العقوبات التجارية التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد. كما ان واشنطن لم تلتزم «بالوعود» بتقديم مساعدة اقتصادية.

وخلال حرب الخليج، امنت تركيا دعما لوجستيا مهما لقوات الحلفاء فيما استخدمت المقاتلات الامريكية قاعدة انجرليك في جنوب البلاد بكثافة لشن غارات على العراق. وقد اشاد الرئيس الامريكي آنذاك جورج بوش الأب لدى استقباله تورغوت اوزال في البيت الابيض في ايلول (سبتمبر) 1990 «بشجاعته» ووعد بزيادة المساعدة العسكرية لتركيا.

لكن عند انتهاء الحرب اعتبرت تركيا نفسها «معاقبة» بدلا من تلقي المكافآت.

وبعد ساعات على فرض العقوبات ضد العراق، امرت تركيا التي لها حدود مع هذا البلد، باغلاق فوري لأنبوبي نفط ينقلان النفط العراقي الى مرفأ يامورتاليك التركي على المتوسط الذي ينقل عبره حوالي نصف الانتاج العراقي.

من جهة اخرى، لحقت اضرار بالقطاع السياحي التركي الذي يشكل احد اهم الموارد التركية فيما توقف التبادل التجاري مع العراق.

وقد ذهب الرئيس اوزال الذي توفي في 1993، بعيدا جدا آنذاك في التزامه جانب واشنطن.

فعلى الرغم من ان دور رئيس الدولة في تركيا محدود سياسيا، الا ان اوزال تمكن من ممارسة نفوذ على السلطة التنفيذية وتهميش دور الحكومة المحافظة في قيادة السياسة الخارجية للبلاد.

وطالب بالحاح بمشاركة نشطة للقوات التركية في التحالف المناهض للعراق، لكنه اضطر لتخفيف لهجته بسبب الانتقادات الشديدة من قبل العسكريين والمعارضة.

وقد استقال رئيس هيئة الاركان التركي الجنرال نجيب ترمتاي من منصبه في كانون الاول (ديسمبر) 1990 واصفا سياسة تورغوت اوزال بأنها «ميالة للمغامرة»، كما حذا وزير الخارجية علي بوزر حذوه.

وخرق اوزال احد المحرمات ايضا من خلال اجراء محادثات سرية مع زعماء فصائل كردية في العراق ودعوته الى انفتاح حيال الأقلية الكردية في تركيا.

## موضوع العراق يخيم على نقاشات مؤتمر حزب الخضر

# الداخلية الألمانية تحذر من تنامي خطر الإرهاب في حال وقوع حرب

برلين ـ «القدس العربي» ـ من ناصر جبارة:

إحتل موضوع العراق نقاشات المؤتمر الإستثنائي لحزب البيئة ـ الخضر الشريك الأصغر في الإئتلاف الألماني الحاكم الذي عقد أمس الأحد في العاصمة الألمانية برلين. وإستهل يوشكا فيشر رئيس الحزب ووزير الخارجية الألماني أعمال المؤتمر بكلمة حماسية دافع فيها عن موقف الحكومة الألمانية المعارض لتدخل عسكري أمريكي ضد العراق.

وأكد المسؤول الألماني من جديد على رفض حكومة برلين المشاركة في هذه الحرب أو التصويت في مجلس الأمن لصالح قرار يصب في مصلحة شنها.

كما إنتقد فيشر في الكلمة ذاتها رئيسة الحزب المسيحي الديمقراطي أنجيلا ميركل التي هاجمت في مقال رأي نشرته يومية «واشنطن بوست» الأمريكية المستشار الألماني غيرهارد شرودر بسبب سياسته المعارضة للحرب ضد العرق، متهمةً إياه بأنه إتخذ الموقف الحالي لأسباب إنتخابية بحتة.

وكان مقال بعنوان «شرورد لا يتحدث بإسم جميع الألمان» ونشرته الصحيفة الأمريكية تحضيراً لزيارة المسؤولة الألمانية للولايات المتحدة أثار إنتقادات واسعة في صفوف المسؤولين السياسيين في الحكومة الألمانية إتهموا فيها مسؤولة المعارضة المحافظة بتشويه موقف حكومة برلين على الصعيد الخارجي. وحذر وزير الداخلية الألماني أوتو شيلي من تنامي خطر الإرهاب في الأراضي الألمانية في حال وقوع حرب ضد العراق. وقال المسؤول الألماني في حديث ليومية «فيلت أم سونتاغ» الواسعة الإطلاع أن بلاده تعيش في الوقت الحاضر وضعاً أمنياً صعباً، وأن هذا الوضع سيزداد خطورة في حال شن حرب على العراق.

وأضاف شيلي أن تنظيم «القاعدة» صنف المانيا كبلد معاد، قائلاً ان المرافق والمنشآت الأمريكية واليهودية مهددة بالدرجة الأولى لتعرضها لضربات إرهابية.

أما بخصوص أمن الجنود الألمان المرابطين في العاصمة الأفغانية كابول فقد أكد الوزير أن هناك «معلومات مقلقة» تشير إلى إحتمال تعرضهم للخطر في حال نشوب حرب ضد بغداد. وكان وزير الدفاع الألماني بيتر شتروك أعلن أن وزارته أعدت خطة طوارئ لإجلاء الجنود الألمان التابعين للقوة الدولية «إيساف» ويرابطون في كابول. وقال شتروك أنه في حال توتر الوضع الأمني في كابول نتيجة نشوب حرب في منطقة الخليج العربي فان بلاده ستجلي بالطائرات الموظفين المدنيين كخطوة أولى ولاحقاً الجنود. أما هيلموت رانخير رئيس دائرة مكافحة الجريمة في الولاية الألمانية الجنوبية بادن فوتنبيرغ فقد حذر من موجة إحتجاجات وأعمال عنف في الأراضي الألمانية في حال نشوب حرب، قائلاً انه يتوقع «إتساع التضامن» في صفوف الإسلاميين المتطرفين. وقال المسؤول في حديث ليومية «شتوتغر تسايتونغ» أن المعلومات المتوفرة لدى دائرته تشير إلى إزدياد ظاهرة العداء لإسرائيل وللولايات المتحدة في المانيا. وأن هذه الظاهرة ستزداد تعقيداً في حال تدخل القوات الأمريكية عسكرياً ضد بغداد.

إلى ذلك، أعلن كاي نيهم النائب الألماني العام أن السلطات الأمنية الألمانية ستقدم شكوى قضائية جديدة ضد من وصفه بأنه كان على صلة بـ«خلية هامبورغ» وبالمصري محمد عطا الرأس المدبر للخلية. وقال نيهم ان السلطات الأمنية تتهم عبد الغني مزودي بتقديم الدعم اللوجيستي لخلية هامبورغ ويقال ان أعضاءها شاركوا في الهجمات الإرهابية التي طالت نيويورك وواشنطن في أيلول (سبتمبر) من عام 2001.

من جانب آخر، أكد متحدث بإسم وزارة الدفاع الألمانية أخباراً نقلتها يومية «فرانكفورتر الغماينة» كشفت فيها الصحيفة عن أن الجيش العراقي قام بنشر صواريخ على الحدود العراقية ـ الكويتية.

وقالت الصحيفة إستناداً إلى مصادر مطلعة في وزارة الدفاع الألمانية أن حكومة بغداد قامت في بداية شباط (فبراير) بنشر صواريخ «أربيل ـ 100» على الحدود الكويتية، الأمر الذي يعتبر خرقاً لقرارات مجلس الأمن. ويمنع القرار 949 الصادر عن الهيئة الدولية العراق من نشر صواريخ بالقرب من الحدود الكويتية يهدد وجودها قوات أجنبية.

# شارع الرشيد تجسيد لعظمة بغداد التي طواها النسيان

بغداد ـ من خالد يعقوب عويس:

وقف ابو سامح في كشك البطاقات السياحية التذكارية يرقب المارة في شارع الرشيد في وسط العاصمة العراقية الذي يوشك ان يسقط من الذاكرة. أصبحت الكثير من المكاتب في شارع الرشيد خاوية كما أغلقت المقاهي الشهيرة ابوابها. اما المباني التي تعود في طرازها الى عشرينات القرن الماضي فقد انمحت من الذاكرة منذ سنوات طويلة. قال ابو سامح في اشارة الى النزوح الجماعي منذ الثمانينات «عاش وعمل رجال اعمال ومحامون ومهنيون هنا. كان المثقفون يجتمعون في مقهى البرازيل. زال الكثير من معالم الشارع».

وصاحب تدهور مكانة الشارع تغير الاقتصاد والسياسة العراقية وتحول مركز السلطة بعد سقوط النظام الملكي عام 1985 من التجار والاسر المالكة للاراضي الى الجيش ورجال الاعمال المرتبطين بحزب البعث الحاكم. ولم تعد السكنى في شارع الرشيد موضع فخر منذ الثمانينات عندما اندلعت حرب مع ايران استمرت ثماني سنوات. وأقام رجال الاعمال متاجر في منطقة المنصور ثم في وقت لاحق في منطقة العرصات على الجانب الآخر من نهر دجلة الى الغرب لخدمة محدثي الثراء الذين اكتسبوا اموالهم من خلال التحايل على عقوبات الامم المتحدة التي فرضت على العراق بعد غزوه للكويت عام 1990. اما المراهقون ابناء العراقيين الاثرياء فلا يحبون التجول في شارع الرشيد مفضلين قيادة سياراتهم الرياضية في شوارع العرصات وتناول العشاء في مطاعم ومحلات البيتزا في تلك المنطقة. ومن الممكن بسهولة العثور على المتاجر التي تبيع الماركات الشهيرة مثل بيير كاردان في شارع العرصات الذي لا يوحي بأي انطباع عن ان العراق يعاني من عقوبات اقتصادية تتهمها الحكومة بالتسبب في سوء تغذية ووفاة مئات الآلاف من الاطفال العراقيين. وارتفعت اسعار العقارات بشدة خلال العام الماضي في منطقتي العرصات والمنصور. وهاتان المنطقتان نظيفتان وشوارعهما فسيحة تصطف الاشجار على جانبيها ولكنهما تفتقدان الهوية الواضحة والطبيعة التاريخية لشارع الرشيد الذي يسرد تاريخه كتاب جديد اصدرته دار نشر حكومية. ويمتد الرشيد الى الاجزاء الاصلية من بغداد التي بناها الخليفة العباسي المنصور سنة 762 ميلادية وزالت تقريبا الآن تماما. ويتاخمه موقع باب شرقي البوابة القديمة للمدينة. كما ان كلية المستنصرية التي تعود الى القرن الثالث عشر والتي يقال انها كانت تضم 80 ألف كتاب قريبة جدا. وفتح خليل باشا آخر حاكم عثماني لبغداد الشارع عام 1916. وأقامت نحو 12 صحيفة مكاتب لها في ذلك الشارع ولكنها اغلقت ابوابها في الوقت الذي بدأ فيه حزب البعث الحاكم الذي تولى سلطة البلاد عام 1968 تدريجيا السيطرة على وسائل الاعلام. وأضاف ابو سامح «لقد تغير الزمن. لم يعد هناك ذلك المزيج من الناس في الرشيد... كان الشارع مليئا بأناس يأتون من مختلف المحافظات للتسوق».

وسببت الحرب والاضطرابات المدنية في فرض قيود على التحركات الداخلية في العراق. والاكراد الذين يسيطرون على شمال العراق منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991 نادرا ما يحضرون كما ان الفقر منتشر في الجنوب الذي يغلب عليه الشيعة كما ان قدرة المنطقة على الانفاق تضاءلت. ويقول ايضا ان العملاء الذين يتعامل معهم تغيروا.. فمنذ سنوات طويلة قل الطلب على البطاقات السياحية التذكارية التي تصور عظمة حضارات العراق مثل الحضارة السومرية او الآشورية. ويبيع ابو سامح الآن بطاقات تذكارية متدنية الجودة للمطربة اللبنانية نجوى كرم ونجوم كرة القدم من امثال ديفيد بيكهام وفرانشيسكو توتي. اما البطاقات السياحية القديمة فأصبحت بالية لطول فترة عرضها دون ان تمسها يد لسنوات. تابع ابو سامح «كانت مطبوعة في ايطاليا وكان الاقبال عليها جيدا».

وأردف قائلا «لم يكن العراق ابدا وجهة للسائحين في حد ذاته مثل تركيا... ولكن كانت دائما هناك حركة وكانت فنادق الرشيد كاملة العدد».

الا ان بعض العلامات البارزة في الشارع ما زالت موجودة مثل مقهى ام كلثوم القديم وتمثال الشاعر العراقي الشهير معروف الرصافي. وما زالت مجموعة صغيرة تتجمع كل جمعة في متحف بغداد للاستماع الى موسيقى المقام العراقية التراثية. وفي مقهى ام كلثوم يتجمع جمهور اغلبه من المسنين لاحتساء رشفات الشاي والاستماع الى الاغاني المطربة المصرية الشهيرة على جهاز تسجيل قديم. اشترى زايد وهو من اشد معجبي ام كلثوم المقهى من اصحاب المقهى الاصليين وبدأ في تجديده. وقال «تتغير الاذواق ولكن يجب الحفاظ على كل ما هو أصيل خاصة شارع الرشيد. لم اشتر هذا المكان لأغراض تجارية. لم يعد هناك الكثيرون الذين يحققون مكاسب كبيرة منذ انهيار الدينار العراقي».

### السلطة الفلسطينية: الصمت المتواصل على جرائم اسرائيل سيدمر فرص السلام والامن في المنطقة

# استشهاد عشرة فلسطينيين بنيران القوات الاسرائيلية بالضفة والقطاع

غزة ـ طولكرم ـ من صخر ابو العون:

استشهد امس الاحد سبعة فلسطينيين من بينهم ستة في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، التي اصيب فيها ايضا 25 فلسطينيا برصاص الجيش الاسرائيلي، الذي شن فجر امس عملية دامية اعاد خلالها احتلال هذه البلدة التي دمر على الاقل ستة من منازلها. وهي العملية التي نددت بها بشدة القيادة الفلسطينية التي دعت العالم الى تحمل مسؤولياته.

كما انسحب الجيش الاسرائيلي صباح الاحد من مدينة نابلس القديمة بشمال الضفة الغربية بعد ان كان احتلها منذ الخميس كما افاد شهود عيان فلسطينيون.

واضافت المصادر نفسها ان الجنود الاسرائيليين اختفوا من الأزقة بينما عاد الاولاد الى المدرسة واعاد قسم من التجار فتح متاجرهم.

وكان الجيش الاسرائيلي شن عملية واسعة الخميس في مدينة نابلس القديمة بحجة اعتقال فلسطينيين ملاحقين وضبط اسلحتهم.

وذكرت مصادر امنية فلسطينية ان رتلين يضم كل منهما اثنتي عشرة دبابة ترافقهما مروحيات هجومية توغلا فجر امس من اتجاهين في بلدة بيت حانون حيث جرت مواجهات اسفرت عن استشهاد ستة فلسطينيين واصابة 25 اخرين برصاص الجنود الاسرائيليين استنادا الى مصادر طبية اوضحت ان ثلاثة من الجرحى في حالة خطيرة.

وعلى الاثر فرض الجنود الاسرائيليون حظر التجول في البلدة ودمروا ستة على الاقل من منازلها.

وقال الطبيب معاوية ابو حسنين مدير عام الاستقبال بمستشفي الشفاء بغزة «قتل ايمن ابوشرار (32 عاما) من قوات الامن الوطني ووائل الغرباوى (31 عاما) في المنطقة الصناعية في بلدة بيت حانون واستشهد محمد كحلوت (18 عاما) من مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين شمال قطاع غزة اثر اصابته في الصدر برصاص الجيش الاسرائيلي في بلدة بيت حانون».

واضاف ابو حسنين «ان مواطنا اخر هو محمود حويلة (27 عاما) من افراد الامن الوطني الفلسطيني استشهد اثر اصابته برصاصة في البطن ادت الى تفتت في الكبد عند مدخل بلدة بيت لاهيا المقابلة لبلدة بيت حانون اثناء قيامة بعمله». وقال الطبيب ايضا ان «مواطنا لا زال مجهول الهوية استشهد اثر اصابته في صدره برصاصة اطلقها جنود الاحتلال المتمركزون في بيت خانون».

واشار الى ان الشهيد الذي وصل الى المستشفي جثة هامدة في العشرين من عمره تقريبا.

وكانت مصادر طبية اعلنت في وقت سابق «ان الفتى احمد عيد عفانة، 15 عاما، قتل برصاص الجيش الاسرائيلي وجرح عشرة آخرون عند مدخل بلدة بيت حانون اثر مواجهات وقعت بين الشبان الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين المتمركزين عند مدخل البلدة التي سيطر عليها الجيش الاسرائيلي منذ فجر اليوم وفرض نظام حظر التجول على سكانها».

وقال مصدر امني ان «الجيش الاسرائيلي دمر ثلاثة منازل لعائلة الكفارنة بينها منزل ذوي الشهيد مصعب السبع الذي استشهد صباح الجمعة في المنطقة الصناعية ايريز شمال قطاع غزة وهو احد افراد حركة الجهاد الاسلامي».

واشار المصدر نفسه «ان الجيش الاسرائيلي دمر ايضا بواسطة المتفجرات منزلين اخرين لابراهيم وياسر زويدي شقيقي احد المطلوبين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ودمر منزل اخر لعائلة الحمدين كما لحقت بالعديد من المنازل اضرار جسيمة نتيجة التفجيرات التي قام بها الجيش الاسرائيلي».

واوضح «ان الجيش الاسرائيلي الذي اعاد احتلال بلدة بيت حانون قام بعملية مداهمة للمنازل واعمال تفتيش فيها واعتقال عدد من المواطنين كما قام بتجريف الشوارع الرئيسية وتدمير البنية التحتية في البلدة».

واشار شهود عيان «ان الجيش الاسرائيلي اعتدى على عدد من الصحافيين الفلسطينيين واعتقل بعضهم داخل بلدة بيت حانون اثناء قيامهم بعملهم».

ومن جهة ثانية اعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان جنودا اسرائيليين قتلوا اليوم الاحد فلسطينيا مسلحا فيما كان يقترب من سياج يحيط بمستوطنة اسرائيلية في جنوب قطاع غزة.

واكد مصدر طبي فلسطيني انه تم التعرف على الشهيد وهو يوسف ابو شريعة (19 عاما) بعد ان تم تسليم جثته للجانب الفلسطيني الذي سلمها الى ذويه لدفنه .

كما اعلنت مصادر طبية فلسطينية ان فتى فلسطينيا في الرابعة عشرة استشهد امس الاحد متأثرا باصابته برصاص الجنود الاسرائيليين السبت في نابلس بالضفة الغربية.

وكان ناصر جرار قد اصيب بالرصاص في الرأس عندما فتح الجنود الاسرائيليون النار في مدينة نابلس القديمة على شبان فلسطينيين كانوا يرشقونهم بالحجارة. وقد استشهد فلسطينيان اخران يوم السبت في المدينة.

وافاد مصدر طبي فلسطيني ان صبيا فلسطينيا قتل واصيب صبيان اخران برصاص الجيش الاسرائيلي في خان يونس جنوب قطاع غزة.

وقال المصدر الطبي ان «الفتى محمود محمد ابو زاهر (16 عاما) استشهد اثر اصابته برصاصتين في الصدر والقدم اطلقها الجنود الاسرائيليون على مجموعة فتية في حي الاسكان النمساوي قرب مخيم خان يونس».

واوضح المصدر الطبي ان صبيين اخرين اصيبا برصاص الجنود الاسرائيليين احدهما في الثانية عشرة من العمر واصيب برصاصة في قدمه ونقلا الى مستشفى ناصر بخان يونس .

واكد مصدر امني ان الجنود الاسرائيليين «فتحوا النار من اسلحتهم الاوتوماتيكية تجاه المواطنين» بينما كانت جنازة احد المواطنين تمر قرب ساحة يستخدمها الفتية للعب كرة القدم في طريقها الى مقبرة الشهداء بخان يونس والتي تبعد مئات الامتار عن محيط مستوطنة نافيه دكاليم.

واضاف المصدر الامني ان ابو زاهر اصيب برصاصتين قاتلتين اثناء لعبه كرة القدم مع عدد من رفاقه.

كما ذكرت مصادر امنية فلسطينية ان فلسطينيا استشهد الاحد برصاص الجيش الاسرائيلي في طولكرم شمال الضفة الغربية. واضافت المصادر نفسها ان الشهيد يدعى مؤيد سلامة ويبلغ من العمر 24 عاما.

وقتل فتى فلسطيني وجندي اسرائيلي امس الاحد في خان يونس بجنوب قطاع غزة، حسبما اعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية واخرى طبية فلسطينية.

واعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية مقتل عسكري اسرائيلي برصاص فلسطينيين قرب خان يونس موضحة انه كان في قاعدة للجيش قريبة من هذه البلدة الفلسطينية واصيب بجروح خطيرة برصاص اطلقه فلسطينيون.

وبذلك يرتفع الى 2988 عدد الذين قتلوا منذ بدء الانتفاضة في اواخر ايلول (سبتمبر) 2000، بينهم 2238 فلسطينيا و694 اسرائيليا.

وقد نددت القيادة الفلسطينية اليوم بشدة بهذا التصعيد الاسرائيلي وحذرت من ان «الصمت المتواصل على الجرائم الاسرائيلية، سيدمر كل فرصة للسلام والامن في منطقة الشرق الأوسط» ودعت الرأي العام الدولي ومجلس الامن الى استنكار «الجرائم العنصرية الاسرائيلية ضد مقدساتنا وشعبنا واراضينا ومدننا ومخيماتنا وقرانا وتراثنا في نابلس بالضفة الغربية وبيت حانون بقطاع غزة».

واضافت القيادة في بيان «ان قوات الاحتلال تقوم باقتحام مدينة بيت حانون في شمال قطاع غزة تحت ستار كثيف من القصف الذي تقوم به خمس طائرات هليوكبتر منذ ساعات الفجر من هذا اليوم الاحد وقد قامت هذه القوات المعتدية باطلاق النار والقذائف بشكل عشوائي وباشرت بهدم المنازل واجبرت السكان على مغادرة منازلهم».

من جهتها اكدت حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في بيان لها «ان الحكومة الاسرائيلية تعتقد واهمة بأنها بهذا التصعيد العسكري الغاشم في مدينة نابلس واعادة احتلال مدينة بيت حانون فجر اليوم وما ترتكبه من تجاوزات خطيرة وجرائم حرب في كافة المدن والقرى والمخيمات في الضفة والقطاع تستطيع ان تنال من الانتفاضة الشعبية الباسلة وهي انما تجر اذيال الهزيمة وتنتقل من فشل الى اخر».

وطالبت فتح الأمة العربية والاسلامية «بالتحرك العاجل وتحمل مسؤولياتهما لدعم نضال وصمود الشعب الفلسطيني ووقف ما يتعرض له من قتل وتدمير».

واكد صائب عريقات وزير الحكم المحلي الفلسطيني امس ان «مجموع الشهداء الفلسطينيين الذين قتلوا برصاص الجيش الاسرائيلي خلال الاسبوع الماضي زاد عن 45 فلسطينيا في الضفة الغربية وقطاع غزة وهذا العدد الكبير من الشهداء وان دل على شيء يدل على سياسة تصعيد اسرائيلية تزداد حده كلما ازداد تركيز العالم على الحرب على العراق».

واضاف عريقات «اصبحت الحكومة الاسرائيلية تتصرف وكان العالم لا يكترث على الاطلاق للكارثة الانسانية التي تواجة الشعب الفلسطيني».

واشار عريقات «نحن ندين بشدة هذه الجرائم ونكرر الطلب من المجتمع الدولي ان يكرس جهده لوقف هذه الممارسات الاسرائيلية وهذه الجرائم التي باتت تأخذ شكل تصعيدي سواء بارتفاع عدد الشهداء او الجرحى وهدم المنازل وتشديد الحصار والاغلاق والاعتقالات».

وغالبا ما استخدمت بيت حانون كنقطة انطلاق لعناصر حركة حماس لاطلاق صواريخ القسام يدوية الصنع على الاراضي الاسرائيلية.

وقد سبق ان تعرضت بلدة بيت حانون لعمليات اجتياح واعادة احتلال عديدة من قبل الجيش الاسرائيلي.

شبان فلسطينيون يحملون جثة وائل الغرباوي (25 عاما) الذي استشهد بنيران اسرائيلية في المنطقة الصناعية بالقرب من معبر ايريز في قطاع غزة (ا ف ب)

## الجيش الاسرائيلي يعتقل مصور رويترز في غزة

■ غزة ـ رويترز: اعتقل الجيش الاسرائيلي مصورا فلسطينيا يعمل لوكالة رويترز الاخبارية في قطاع غزة امس الاحد مما دفع وكالة الانباء العالمية الى تقديم احتجاج مكتوب يطالب بالافراج الفوري عنه.

وقال الجيش الاسرائيلي انه اشتبه في ان المصور احمد الخطيب (34 عاما) متورط في «نشاطات ارهابية».

وقاد جنود اسرائيليون الخطيب بعيدا بعد فحص اوراق هويته اثناء تصويره ما يحدث في بلدة بيت حانون بشمال غزة حيث اشتبكت قوات اسرائيلية مع مسلحين فلسطينيين بعد اقتحام البلدة قبيل منتصف الليل.

وبعثت رويترز رسالة احتجاج الى الجيش الاسرائيلي مطالبة بالافراج عن الخطيب ودعت الى ان يتمكن الصحفيون من تغطية الصراع الاسرائيلي الفلسطيني بحرية ودون مضايقات.

وامضى مصور اخر لرويترز يدعى يسري الجمال اكثر من خمسة شهور في السجن العام الماضي بعد ان القي القبض عليه اثناء التصوير في مدينة الخليل بالضفة الغربية. وذكر الجيش انذاك انه اشتبه في ان الجمال متورط في «نشاطات ارهابية»، الا انه لم يقدم اي تفاصيل لدعم اتهاماته. ونادرا ما استجوب الجمال اثناء اعتقاله قبل ان يفرج عنه بنهاية الامر دون توجيه اي تهمة له.

ولم يعتقل الجيش الاسرائيلي زميلا للخطيب كان يصور معه لرويترز والذي قال ان الخطيب نف« اتهام الجيش له بالتورط في نشاطات ارهابية.

وقال متحدث باسم الجيش انه سيجرى استجواب الخطيب في قاعدة تابعة للجيش وستحدد نتيجة استجوابه ما اذا كان سيستمر احتجازه.

واضاف «يشتبه في تورطه في نشاطات ارهابية»، الا انه لم يذكر المزيد من التفاصيل. وتكثر عمليات اعتقال واغتيال الفلسطينيين من قبل الجيش الاسرائيلي اثناء غارات يقوم بها في غزة والضفة الغربية في محاولة لوقف الانتفاضة الفلسطينية المندلعة ضد الاحتلال الاسرائيلي منذ 29 شهرا.

## دول عدم الانحياز تطالب بمحاكمة اسرائيليين بتهمة ارتكاب جرائم حرب

كوالالمبور ـ من سيف الدين حمدان:

قال مندوبون في اجتماع دول حركة عدم الانحياز في ماليزيا ان الدول الاعضاء وافقت امس الاحد على توصيات تطالب باعتبار اقتحام قوات الامن الاسرائيلية للاراضي الفلسطينية جرائم حرب.

ورحب ناصر القدوة رئيس الوفد الفلسطيني لدى الامم المتحدة الذي يشارك في اجتماع حركة عدم الانحياز بمسودة التوصيات ووصفها بأنها خطوة هامة للامام.

وصرح القدوة بأن المسودة «تطالب ايضا بتطبيق الاجراءات القانونية اللازمة فيما يتعلق بجرائم الحرب التي ارتكبت في الارض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس».

وتابع «هكذا تستطيع ان ترى ان موقف المؤتمر من الناحية الجوهرية يمثل خطوة هامة للامام وتصعيدا في مواجهة العدوان الاسرائيلي واستمرار الانتهاكات الاسرائيلية للقانون الدولي».

واضاف ان «لجنة فلسطين اعتمدت بيانا ستقدمه كتوصيات للمؤتمر للنظر فيه واعتماده وهذا البيان يأتي مكملا للشق المتعلق بفلسطين في الوثيقة الختامية».

وتابع «البيان يعتمد على ما جاء في الوثيقة الختامية لكنه ايضا يتعاطى مع الشأن اليومي مع تطورات المرحلة الاخيرة ويطرح مجموعة من الاقتراحات العملية المحددة فيما يتعلق بالوضع بما في ذلك اتخاذ او مطالبة الدول باتخاذ اجراءات محددة ضد منتجات المستعمرات والمستعمرين غير الشرعيين في اطار موقف عام ضد الاستعمار الاستيطاني».

وقال القدوة «العمل حتى الان جاء بشكل موفق ونأمل ان يحقق الفائدة المرجوة في اتجاه وضع الضغوط اللازمة على الجانب الاسرائيلي والامريكي».

وشنت القوات الاسرائيلية سلسلة من الغارات على قطاع غزة في الاسبوع الماضي اسفرت عن استشهاد عشرات من الفلسطينيين في هجمات القت بظلالها على جهود السلام الدولية الجديدة.

وقال فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية ان حركة عدم الانحياز التي تشمل نحو ثلثي اعضاء الامم المتحدة اظهرت بوضوح انها تدعم القضية الفلسطينية.

وقال للصحافيين « لدينا الكثير من الاصدقاء في حركة عدم الانحياز ... وهم يبذلون قصارى جهدهم ويساعدون الفلسطينيين. سنناقش خلال اجتماع لجنة عدم الانحياز سبل مساعدة الفلسطينيين ودعمهم في جميع المجالات». (رويترز)

## السلطة الفلسطينية تطلب عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن لوقف المجازر

■ غزة ـ ا ف ب: قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد ان السلطة الفلسطينية ستتوجه الى مجلس الامن لطلب جلسة عاجلة لفرض عقوبات على اسرائيل ووقف العدوان الاسرائيلي. واضاف ابو ردينة ان السلطة الفلسطينية «ستطلب دعوة مجلس الامن الدولي لعقد جلسة عاجلة بخصوص المجازر التي ترتكب في الاراضي الفلسطينية لوقفها». وتابع ان «اكثر من اربعين فلسطينيا استشهدوا خلال العشرة ايام الاخيرة».

وشدد على ضرورة عقد هذه الجلسة «من اجل فرض عقوبات على الحكومة الاسرائيلية وتطبيق قرارات مجلس الامن الداعية الى وقف العدوان والانسحاب الفوري من الاراضي الفلسطينية».

ووصف ابو ردينة توقيع الحزب القومي الديني مسودة اتفاق للانضمام لحكومة اريل شارون زعيم حزب لكيود اليميني التي يسعي لتشكيلها بعد فوزه في الانتخابات العامة الشهر الماضي بانه اتفاق مع المستوطنين. وقال ابو ردينة «هذا الاتفاق الجديد يؤكد عدم جدية الحكومة الحالية لاحياء عملية السلام او حتى الالتزام بها. وستنعكس نتائج الاتفاق على الارض بقتل باراقة مزيد من الدماء».

ويؤيد الحزب القومي الديني التوسع في بناء المستوطنات اليهودية على الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب 1967 ويعارض اقامة دولة فلسطينية.

## ابو صفية استشهد امام عيني والده والجد والحفيد استشهدا معا

شبان يقرأون الفاتحة على جثة الشهيد احمد ابو صفية في نابلس (القدس العربي)

نابلس ـ «القدس العربي» من علاء بدارنة:

قصص ترتعش لها الابدان والشهود عليها ما زالوا احياء .. قتل بدم بارد عندما لا يجد القاتل هدفا يصوب سلاحه نحو من لا قدرة لهم، فيستشهد الابن امام عيني والده ويستشهد الجد والحفيد بنفس المكان والرصاص.

اب يبحث عن قوت ابنائه فيقتل ويتوالى سقوط الشهداء ليصبح مجموعهم سبعة شهداء في اربعة ايام وما زال القتلة بتطلعون للمزيد.

حارة الياسمينة والتي كانت مسرح كل المعارك التي خاضها المقاتلون الفلسطينيون في كل الثورات والانتفاضات كانت هذه المرة مسرحا لجرائم قتل اشبه بحرب العصابات بعيدا عن اعين الجميع والشاهد الوحيد على احدى هذه الجرائم الاب الذي استشهد ابنه امام عينيه بعد خروجهما من الصلاة والبحث عن لقمة العيش.

مصطفى ابو صفية (91 عاما) تعرفه حارة الياسمينة جيدا فهذا الكهل الذي اعتاد على فعل الخير والتواجد بمساجد البلدة باستمرار وبين الفترة الواقعة بين الصلوات يذهب العجوز لبيع السجائر التي يعتاش من ايراد بيعها، فعادة ما يصلي الفجر ليخرج برفقه ابنه ناصر 32 عاما والذي يرافق والده الى الصلاه قبل ان يذهب الى عمله في احد مخابز البلدة حيث اعتاد ناصر ان يمسك بيد والده العجوز ويسيران في ازقة البلدة القديمة بحثا عن لقمة العيش.

وفي احدى الليالي الباردة وهي الليلة التي كانت البلدة القديمة من نابلس على موعد مع اجتياح جديد كان الاب الكهل يسير بصحبة ابنه ناصر بعد ان اديا صلاة الفجر سويا وسارا في ازقة البلدة القديمة انطلاقا الى اعمالهم، فالأب سيذهب كعادته لبيع السجائر والابن ناصر سيتوجه الى المخبز الذي يعمل به وقضى سنوات عمره وهو يعمل هناك، لم يكن يخطر ببالهما ان الموت يترصد بهما في كل زاوية من زوايا وازقة البلدة القديمة حيث كان جنود الاحتلال قد دخلوها وانتشروا في كل مكان.

يقول الاب والذي كان يجلس في ساحه مستشفى رفيديا وترتعش يداه وهو يتحدث الينا «كنت اسير انا وابني ناصر بعد خروجنا من المسجد في ازقة البلدة القديمة وفجأة خرج علينا عدد من الجنود وبدأوا يصرخون علينا وطلبوا منا ان نرفع ملابسنا العلوية ونخلع السفلية وبعد ان قمنا بذلك طلبوا مني الجلوس على الارض وقالوا لناصر ان يذهب بعيدا عنهم وعندما ابتعد ناصر عدة امتار شاهدت ثلاثة من الجنود يطلقون النار، فادركت ان الرصاص اصاب ناصر وشاهدته يسقط ارضا، فصرخت لماذا قتلتوه، عندها بدأ الجنود بضربي ووضعوني على الارض وتركوا ناصر ينزف حتى الموت واستمروا بدخول المنازل المجاورة وتفتيشها، وعندما وصل فريق الاسعاف منعوهم من الاقتراب من ناصر الذي كان ملقى على الارض وينزف الى ان وصله احد العاملين بقسم الانقاذ في البلدية، والذي أكد ان احد الجنود صوب رشاشه الى وجهه لفترة طويلة ولم يسمح له بانقاذ حياة ناصر التي أكدت المصادر الطبية في مستشفى رفيديا ان الشهيد ناصر اصيب برصاصتين واحدة بالقدم والاخرى بالفخذ أدت الثانية الى قطع الشريان الرئيسي وان تركه ينزف لعدة ساعات ادى الى استشهاده لان عملية انقاذ مثل هذه الاصابات يعتمد على سرعة وصولها الى المستشفيات لايقاف نزيف الدم.

الوالد ترك ارضا ولم يسمح له الجنود بالمغادرة الا صباحا حيث كانت طواقم الاسعاف قد نقلت جثة ناصر الى المستشفى وشاهد الوالد الدماء التي غطت المكان، عندما ادرك الاب بانه ناصر قد استشهد وتوجه الى المستشفى وبقي الى جانب ولده حتى لحظة تشييعه مع شهيد آخر هو محمد الصابر الذي استشهد هو الاخر بظروف لا تقل همجية عن تلك التي استشهد بها ناصر لكن بدون شهود على الجريمة.

الجريمة الثانية والتي اقشعرت لها الابدان ايضا ليست ببعيدة عن مكان الجريمة التي استشهد بها ناصر ابو صفية، فالمكان هو شارع حطين فبينما كان الجد احمد ابو صفية (61 عاما) يسير برفقة حفيده احمد (15عاما) والذي كان يمسك بيد جده مصطحبا اياه الى احدى العيادات للعلاج عاجلهما قناص تمركز داخل احد البيوت التي احتلوها فاصابت الرصاصة الاولى الحفيد احمد وسقط ارضا ولم يكد يدرك الجد ما يحدث حتى سارعه القناص برصاصتين اصابت احداهما وجهه فسقط هو الآخر ارضا ونقلا سويا الى مستشفى الاتحاد في نابلس ووصلها الحفيد احمد شهيدا بينما ادخل الجد احمد الى غرفة العمليات الا انه لحق بحفيده الصغير شهيدا بعد مضي ساعات على اصابته ليدفنا معا في جنازة شارك بها الالاف من سكان المدينة الذين صدموا من هول الجريمة.

نابلس ما تكاد تشيع شهيدا حتى يسقط الآخر وقد بلغ عدد شهداء المدينة خلال الحملة العسكرية عليها والتي لم تنه اسبوعها الاول، سبعة شهداء جميعهم من المدنيين الابرياء ولكل شهيد منهم حكاية ويبدو ان هناك من ينتظر، فحالة ثلاثة من المصابين خطيرة للغاية من بينهم طفلان احدهم لم يتجاوز التاسعة من عمره.

ضحايا الحملة العسكرية على نابلس والتي قال الاحتلال انها تهدف لالقاء القبض على المطلوبين لكن نتائجها لغاية اعداد هذا التقرير سبعة شهداء من المدنيين وهدم عشرات المنازل والمحلات التجارية، اطفال بالشوارع بلا مأوى بعد ان شردوا من منازلهم، مئات المعتقلين داخل مدارس حولها الجنود الى سجون والبقية تأتي.

## جرح مواطنين سوريين في انفجار بمخيم عين الحلوة بجنوب لبنان

■ مخيم عين الحلوة (لبنان) ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الاحد ان مواطنين سوريين اثنين، من العناصر السابقة لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، اصيبا بجروح طفيفة في انفجار مشبوه وقع ليل السبت/الاحد في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في ضواحي صيدا كبرى مدن جنوب لبنان.

واوضحت المصادر ان السوريين اللذين لم تكشف هويتهما، اصيبا من جراء انفجار شحنة ناسفة الحق اضرارا مادية كبيرة بالغرفة التي يقطنانها داخل المخيم.

من ناحية اخرى اكد مصدر من حركة فتح ان الكفاح المسلح الفلسطيني اعتقل المصابين ويجري معهما التحقيقات بدون ان يحدد ما اذا كان الانفجار استهدف الغرفة من الخارج او وقع داخلها.

واشار الى ان الحركة قامت منذ ثلاثة اشهر بطردهما من صفوفها بسبب تورطهما في عملية سرقة بنادق من مقرها داخل المخيم. يذكر ان اعتداءات بقنابل يدوية او بالديناميت تستهدف منذ آب (اغسطس) بشكل شبه يومي وبدون تمييز كل المنظمات الفلسطينية الموالية لفتح او لسورية في عين الحلوة اكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان ويضم حوالي سبعين الف لاجىء.

وقالت مصادر فلسطينية ان تكرار هذه الاعتداءات التي يبدو ان منفذيها لا يسعون الى التسبب بسقوط عدد كبير من الضحايا واستهدافها العديد من المنظمات يوحي بانها محاولة لزعزعة الاستقرار والابقاء على التوتر.

## خراب ودمار في البلدة القديمة في نابلس بعد اربعة ايام من الاجتياح

نابلس ـ من عماد سعادة

انشغل سكان البلدة القديمة في مدينة نابلس في شمال الضفةالغربية، فور انسحاب القوات الاسرائيلية، بالبحث عن المفقودين وتفقد الممتلكات التي حولتها القوات الاسرائيلية الى خراب ودمار في اربعة ايام من الاجتياح. وفي منطقة باب الساحة وسط البلدة القديمة حيث الدمار الاكبر، سارع عدد من المواطنين لانتشال بعض الادوات من تحت ركام مشغل مبروكة لصياغة الذهب الذي فجره الجيش الاسرائيلي بالكامل مدعيا انه معمل متفجرات.

ونفي سكان الحارة ان يكون المشغل المهدوم معملا كما اعلن الجيش الاسرائيلي في حينه.

وقال احدهم رافضا الكشف عن هويته «انهم (الاسرائيليون) يختلقون الادعاءات للتغطية على فشل عمليتهم هذه.. اننا مدركون بانهم لم يتمكنوا من اعتقال ولا حتى مطلوب واحد».

وعلى مسافة امتار من بناء المشغل الذي سوي بالارض راح مئات المواطنين بالتوافد على مسجد «النصر» التاريخي الذي يعود لفترة صلاح الدين واعيد بناؤه في عهد العثمانيين لتفقد الاضرار التي لحقت به حيث تحطمت نوافذه الزجاجية القديمة ذات اللونين الازرق والاخضر وتناثر الزجاج داخل وخارج المسجد. واشار المواطن نوفل ابو كشك (35 عاما) الذي يسكن بجوار المسجد الى ان الجنود الاسرائيليين اقتحموه وفتشوه وقلبوا السجاد بداخله وعبثوا بمكتبته وعاثوا فيها فسادا. واضاف نوفل «حتى بيوت الله لم تسلم من اذاهم». وفي السوق التجاري «الخان الجديد» كان الدمار كبيرا حيث قام الجنود بتفجير وتحطيم ابواب نحو 30 محلا تجاريا. وكانت بلدية نابلس قد اعادت ترميم هذا السوق قبل عدة سنوات في اطار خططها لاعمار البلدة القديمة.

وامام ورشة نجارة وسط البلدة اشار احد المواطنين الى عدة رصاصات فارغة قائلا: «انها الرصاصات التي قتل بها الجنود الاسرائيليون يوم السبت صاحب الورشة سامي حلاوة ابن الثالثة والاربعين».

وروت مواطنة تسكن بجوار الورشة فضلت عدم ذكر اسمها كيف استشهد حلاوة وقالت «كان هناك جنود اسرائيليون يكمنون في الداخل وتركوا الباب مفتوحا جزئيا بينما وصل حلاوة بالصدفة وعندما اقترب من الباب لاغلاقه على ما يبدو صرخ به الجنود فحاول الابتعاد قليلا لكنهم اطلقوا عليه الرصاص وقتلوه». وقتل الجنود الاسرائيليون خلال هذه العملية في بلدة نابلس القديمة سبعة مواطنين اخرهم استشهد في المستشفى متاثرا بجروحه بعد ساعات قليلة من انسحاب الجيش الاسرائيلي من البلدة فيما اصيب نحو خمسين اخرين بجروح بعضهم في حال الخطر وفقا لمصادر طبية في المدينة.. (اف ب)

## الامن الفلسطيني يحبط عملية تسلل لمجموعة من الفتية الى اسرائيل

■ غزة ـ اف ب: افاد مصدر فلسطيني امني رسمي امس الاول السبت ان اجهزة الامن الفلسطينية احبطت محاولة تسلل لمجموعة من الفتية اعترفوا بأنهم من اعضاء حركة حماس الى داخل اسرائيل.

وقال المصدر الامني ان «اجهزة الامن الفلسطينية احبطت اليوم عملية تسلل لثلاثة فتية يبلغون من العمر خمسة عشر عاما كانوا يحاولون التسلل الى داخل الخط الاخضر (اسرائيل)».

واشار الى انه «ضبط مع هؤلاء الفتية سكاكين ومقصات لقطع السياج الامني» الذي يضعه الجيش الاسرائيلي على الخط الفاصل مع قطاع غزة. واوضح ان الفتية الثلاثة «اعترفوا للأمن الفلسطيني بأنهم من اعضاء حركة حماس».

وكانت السلطة الفلسطينية طالبت الفصائل الفلسطينية بعدم استخدام الاطفال في الهجمات ضد اسرائيل.

من جهة ثانية، اكد مصدر امني ان «الجانب الاسرائيلي ابلغ الجانب الفلسطيني انهم سمحوا بدخول الصيادين الفلسطينيين ستة اميال داخل البحر».

## خطة لطرد الفلسطينيات وفصلهن عن ازواجهن من العرب داخل الخط الاخضر

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

اعربت العديد من العائلات العربية من منطقة المثلث داخل الخط الاخضر عن تخوفها من اقدام مؤسسات الدولة العبرية المختصة على استصدار اوامر طرد شفوية للعديد من النساء الفلسطينيات المتزوجات من شبان عرب يحملون الجنسية الاسرائيلية ويقطنون قرى ومدن المثلث.

وأكدت العديد من المصادر انه تم تنفيذ الاوامر الشفوية بشكل فعلي وتم طرد العديد من الفتيات الفلسطينيات بوسائل التهديد والوعيد، الامر الذي ادى الى فصل النساء عن ازواجهن واطفالهن، ولا يستبعد البعض اتساع ظاهرة طرد الفتيات الفلسطينيات بسبب المضايقات التي تعرضن لها، ويندرج هذا المخطط ضمن مخطط الفصل العنصري وتجميد طلبات لم الشمل للعرب.

وتزامنت اوامر الطرد هذه مع سياسة المؤسسات الحكومية المختلفة من مستشفيات ودوائر حكومية وعيادات طبية ومؤسسات التأمين الوطني، والتي قامت بتعميم اوامر داخلية حتى في المؤسسات المتواجدة في الوسط العربي، والتي تمنع هذه المؤسسات من تقديم اية خدمات صحية وطبية واجتماعية واقتصادية لكل فتاة فلسطينية متزوجة داخل منطقة 48، وتهدف هذه الممارسات الى الطرد الطوعي وتضييق الخناق على الفلسطينيات ليتركن البلاد بارادتهن.

### الرنتيسي: نرفض اي هدنة مع العدو الصهيوني وسنواصل المقاومة وابلغنا مصر بذلك

# السلطة قررت فرض الهدوء على الاراضي الفلسطينية بالقوة في حال فشل الفصائل في التوصل الى اتفاق على هدنة لمدة عام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

أكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«القدس العربي» ان قيادة السلطة الفلسطينية قررت فرض التهدئة لمدة عام على الاراضي الفلسطينية بالقوة في حال فشل الفصائل الفلسطينية في التوصل الى اتفاق على هدنة لمدة عام في حوارها المرتقب في القاهرة.

وقالت المصادر ان قرار فرض التهدئة اتخذ وان هناك استعدادات امنية فلسطينية لتطبيقه، فيما اعلن رئيس جهاز الأمن الوقائي في محافظات الضفة الغربية زهير مناصرة جاهزية افراد الجهاز للانتشار في المحافظات فور انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي منها.

وأكدت المصادر الفلسطينية ان مجلس الوزراء الفلسطيني حث وزير الداخلية هاني الحسن على فرض الهدوء على المناطق الفلسطينية من اجل سحب ذريعة توفير الأمن لاسرائيل من جيش الاحتلال الاسرائيلي.

ومن جانبه قال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي احد قادة حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في قطاع غزة لـ«القدس العربي» ان «هذا القرار يدمر المصلحة الوطنية الفلسطينية ويبرر ممارسات الاحتلال الاسرائيلي في كل الاراضي الفلسطينية»، واعتبر الرنتيسي قرار السلطة فرض التهدئة بانه خطير جدا ويقضي على حق الشعب الفلسطيني، وقال «انا لم اسمع عن قرار اخطر من هذا القرار على القضية الفلسطينية». واستبعد الرنتيسي الاصطدام الفلسطيني الفلسطيني وقال «نحن تعودنا على التعامل مع مثل هذه الاوضاع» واتهم الرنتيسي الأجهزة الأمنية الفلسطينية بأنها تسعى لتوفير الحماية للاحتلال الاسرائيلي حيث قال «الأجهزة الأمنية الفلسطينية للاسف تحاول توفير الامن لاسرائيل وليس لابناء الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة».

وحول رد حركة حماس على المبادرة المصرية القاضية باعطاء هدنة لمدة عام قال الرنتيسي «نحن نرفض اي هدنة مع العدو الصهيوني وسنواصل المقاومة واخبرنا مصر بذلك».

ومن ناحيته اكد احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ان قرار التهدئة لمدة عام الذي تبنته القيادة الفلسطينية اصبح من متطلبات هذه المرحلة مشيرا الى ضرورة تطبيق هذا القرار على ارض الواقع.

ونفى قريع ان يكون القرار قد جاء بناء على طلب من اسرائيل، مشيرا الى ان القرار الفلسطيني بالتهدئة ناجم عن مصلحة فلسطينية وتدخلات دولية ونصائح عربية.

وقال ان الرؤية الفلسطينية لطبيعة المرحلة وتعقيداتها اصبحت تقتضي التزام جميع القوى والفصائل الفلسطينية توحيد مواقفها على قاعدة رؤية واضحة بهدف تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني وسحب الاعذار من ايدي الحكومة الاسرائيلية التي تتذرع بها لارتكاب اعتداءات ضده.

واكد قريع ان قرار التهدئة يندرج في اطار المبادرة التي اطلقتها الشقيقة مصر، وهي مبادرة حريصة على العمل الفلسطيني، والقضية الفلسطينية، مشيرا الى انها تتضمن رؤية مبنية على القدرة على التحليل والمعلومات.

وقال ان المبادرة المصرية تدعو الفلسطينيين الى ضبط انفسهم في هذه المرحلة حتى يستطيعوا ان يتجاوزوا كل التعقيدات الحالية والمستقبلية، وحتى يتيحوا الفرصة لامكانية العودة الى طاولة المفاوضات وعملية السلام.

وفي تعليقه على مستقبل الحوار الفلسطيني قال قريع «نحن نأمل ان ينجح هذا الحوار، ونحن بحاجة اليه والى تعزيز وحدتنا الوطنية من اجل مواجهة ما نتعرض اليه من اخطار كبيرة ونرجو من الجميع بعيدا عن كل التكتيكات الفصائلية والحزبية ان يرتفعوا الى مستوى المسؤولية لمواجهة الاخطار التي تتهدد القضية الفلسطينية والمنطقة برمتها، ولا نريد لقضيتنا ان يلقى بها الى الظلام او الى الظل» ومنوها الى ان التركيز الدولي والعالمي الان متجه نحو العراق.

وحول ما اذا كانت هناك اتصالات مع الجانب الاسرائيلي قال قريع انه لايعلم عن اية اتصالات جديدة جرت مع الاسرائيليين سوى الاتصالات التي جرت قبل مدة.

وكان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) أكد أمس الاول السبت أن أرضية اجتماعات القاهرة بين الفصائل الفلسطينية، المقرّر استئنافها قريباً يجب أن تكون «الاتفاق على وقف عسكرة الانتفاضة لمدة عام، وليس التفاوض والتحاور» على حدّ تعبيره.

و قال أبو مازن في حديث له مع إذاعة صوت فلسطين: إن اتصالات تجري حالياً بين الفصائل الفلسطينية بهدف التوصل إلى اتفاق والإعلان عن هدنة مع اسرائيل ووقف العمليات ضدها لمدة عام.

و أضاف ابو مازن يقول: إن الهدف من هذه الاتصالات هو التوصل إلى هذا الاتفاق قبل توجّه ممثلي الفصائل الفلسطينية مجدّداً إلى القاهرة، ومشيراً إلى أن «أرضية اجتماعات القاهرة يجب أن تكون الاتفاق وليس الحوار والتفاوض، وأن انعقاد اجتماعات الفصائل يتوقّف على قبولها الهدنة التي وردت في الورقة المصرية وتسليمها موافقة خطية عليها» على حدّ قوله.

وأكد حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عضو المكتب السياسي لحزب الشعب ان عمليات الاغتيال والقتل الجماعي وتدمير البيوت والأراضي الزراعية التي ينفذها الجيش الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، لا تخلق المناخ الذي يشجع على وقف احادي الجانب لإطلاق النار، بل على العكس من ذلك تشجع على القيام بالمزيد من العمليات ضد الاهداف الاسرائيلية.

واشار عميرة الى ان محمود عباس ابلغ الجانب المصري بموافقة اللجنة المركزية لحركة «فتح» على الورقة المصرية التي عرضت خلال الحوار الفلسطيني الاخير الذي استضافته القاهرة، والتي تضمنت بندا يقضي بوقف العمليات داخل اسرائيل وتحييد المدنيين من دائرة اطلاق النار في إطار هدنة لمدة عام، ومنوها الى ان الكرة الآن في ملعب حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» اللتين يجب ان تبلغا مصر بموقفهما النهائي من الورقة المذكورة، قبل الرابع او السادس والعشرين من الشهر الجاري ليتسنى للقاهرة توجيه دعوات رسمية للفصائل الفلسطينية للاجتماع مجددا والاعلان عن قرار وقف اطلاق النار.

و كانت حركة حماس أعلنت على لسان إسماعيل هنية أحد قادتها في قطاع غزة أن حركته لا يمكن أن تخضع لقرار وقف المقاومة، وموضحاً أن الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني التي تشيع الشهداء يومياً تؤكّد التفافها حول خيار الجهاد والمقاومة.

ومن جهتها توعّدت حركة الجهاد الإسلامي بتصعيد عملياتها ضد أهداف اسرائيلية رافضةً وقف العمليات ضد الاحتلال.

أما كتائب شهداء الأقصى فقد قرّرت استئناف العمليات داخل اسرائيل وكانت قد اعلنت إلغاء التفاهمات التي توصلت إليها مع وزير الداخلية الفلسطيني هاني الحسن مؤخرا بشأن وقف العمليات داخل اسرائيل.

ومن ناحيتها رفضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اعطاء هدنة لمدة عام حيث قال الدكتور احمد مجدلاوي عضو مكتبها السياسي «نحن لا نرى امكانية لمنح الاحتلال هدنة طالما بقي جاثما على ارضنا، خاصة وان العدو الاسرائيلي لم يوقف ارهابه للشعب الفلسطيني». ورفضت الجبهة في بيان لها تصريحات محمود عباس الذي دعا فيها إلى وقف الانتفاضة.

ووصفت الجبهة الشعبية هذه التصريحات بأنها إستباقية والتي تأتي كمقدمة للحوار في القاهرة واستكماله فإنها تأتي لتوفير مناخات إجهاض حوار القاهرة بين الفصائل الفلسطينية، في الوقت الذي تحرص فيه جميع القوى على التوصل إلى إنجاح الحوار والاتفاق على استراتيجية للمقاومة الفلسطينية.

وشددت الجبهة في بيانها على «أن دعوة أبو مازن لعام هدنة لا تلزم الشعب الفلسطيني وفصائله الوطنية ولا شعبنا الذي يتعرض إلى الذبح».

وقالت الجبهة ان هذه الدعوة اللامنطقية تأتي مع اقتراب موعد العدوان على العراق وهذا ما يظهر نوعا من التوافق مع ما تريد أن تتوصل إليه الادارة الامريكية للتفرغ الكامل للعراق وتهدئة الجبهة الفلسطينية».

محمود عباس

احمد قريع

د. عبدالعزيز الرنتيسي

### زعيم حزب العمل يعلن قطع الاتصالات مع شارون

# الحزب القومي الديني ينضم لحكومة ائتلافية مع شارون

■ القدس ـ وكالات: افاد مصدر برلماني ان زعيم حزب العمل الاسرائيلي عمرام ميتسناع اعلن امس الاحد وقف المفاوضات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون حول تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال متسناع للمجموعة البرلمانية العمالية ان «المفاوضات لم تعد ذات جدوى» بعد ابرام اتفاق تحالف بين حزب الليكود بزعامة شارون والحزب الوطني الديني، الناطق بلسان المستوطنين اليهود.

وابرم حزب الليكود اليميني والحزب الوطني الديني امس الاحد اتفاق تحالف كما اعلن مسؤولو الحزبين.

ويقضي هذا الاتفاق خصوصا بـ«توسيع المستوطنات (الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية) لتلبية النمو الطبيعي لسكانها»، كما اكد زعيم الحزب الوطني الديني (ستة نواب) ايفي عيتام لاذاعة الجيش الاسرائيلي.

وكان العماليون اشترطوا للمشاركة في حكومة وحدة وطنية تجميد الاستيطان والتعهد بازالة مستوطنات في الضفة الغربية.

وكان العماليون طالبوا شارون بالالتزام خطيا بشأن ابرام اتفاق سلام مع الفلسطينيين وانشاء دولة فلسطينية الى جانب الدولة الاسرائيلية.

وامس الاول السبت، تم الغاء اجتماع كان متوقعا بين شارون ومتسناع ولكن الزعيمين تحادثا هاتفيا الاحد.

ويحتل الحزب القومي الديني ستة مقاعد في البرلمان بينما يشغل حزب شينوي من احزاب الوسط وهو شريك محتمل في الائتلاف الحاكم في اسرائيل 15 مقعدا مما يتيح لشارون تشكيل حكومة تتمتع بأغلبية 61 مقعدا في البرلمان الذي يضم 120 مقعدا. وتحتل كتلة ليكود 40 مقعدا.

ويفضل حزب العمل استئناف محادثات السلام مع الفلسطينيين فورا بينما يقول شارون ان الهجمات ضد الاسرائيليين يجب ان تتوقف اولا. ويؤيد كل من شارون وزعيم حزب العمل عمرام متسناع اقامة دولة فلسطينية رغم الخلاف بينهما على شكلها والجدول الزمني لاقامتها.

وطالما ايد الحزب القومي الديني وشارون التوسع في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة. الا ان شارون اعرب عن استعداده لتقديم «تنازلات مؤلمة» لم يحددها للفلسطينيين وهو الموقف الذي اشادت به الولايات المتحدة الحليف الرئيسي لاسرائيل ووصفت شارون بانه «رجل سلام».

وكان مراقبون قد قالوا ان من شأن ائتلاف موسع مع حزب العمل الذي يحتل 19 مقعدا في البرلمان مساعدة شارون على مقاومة اليمين المتطرف في اسرائيل وان يبقي على حظوته لدى واشنطن وسط ضغوط متوقعة من واشنطن على اسرائيل لتقديم تنازلات بشأن السلام بعد اي حرب في العراق.

وفي الوقت ذاته اعرب عيتام رئيس الحزب القومي الديني عن رضاه لاحتمال افساده اي اتفاق بين ليكود وحزب العمل. وصرح لراديو الجيش « نأمل بشدة ان نكون احدثنا شقاقا بين ليكود والعمل».

وقالت محطات اذاعية اسرائيلية ان اتفاق الائتلاف يسمح للحزب القومي بمعارضة ورفض مبادرة خارطة الطريق الامريكية والتي تدعو لاقامة دولة فلسطينية في عام 2005 داخل الحكومة.

الا ان تومي لابيد زعيم حزب شينوي قال ان الحزب القومي بمقاعده الستة في البرلمان ومنصبين وزاريين محتملين لا يمكنه منع الموافقة على المبادرة الامريكية التي طرحها الرئيس الامريكي جورج بوش في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال لابيد «نعتقد ان خطة بوش السبيل الوحيد لوقف الارهاب والتوصل لاتفاق مع الفلسطينيين واعتقد ان هناك اغلبية كبيرة تساندها في الحكومة حتى وان كان الحزب القومي الديني يرفضها».

# عقبات كبيرة امام تعيين رئيس وزراء فلسطيني

رام الله ـ من هشام عبدالله:

تحتاج الترجمة العملية لقرار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتعيين رئيس وزراء للسلطة الفلسطينية الى سلسلة من الاجراءات القانونية والتشريعية التي يتطلب تنفيذها تجاوز مجموعة من العقبات خلقتها سنوات المواجهة الدامية منذ اندلاع الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) 2000.

واعلن محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واقوى المرشحين لتولي المنصب ان القيادة الفلسطينية ما زالت بانتظار موافقة اسرائيل على السماح بانعقاد المجلس التشريعي والمجلس المركزي (الهيئة الوسيطة بين اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني) تمهيدا للبدء في ترتيبات عملية التعيين.

واكد ابو مازن في تصريحات لصحيفة «ألايام» الصادرة في رام الله ان العملية تتطلب كذلك ادخال تعديل على القانون الاساسي الذي يحكم عمل مؤسسات السلطة الفلسطينية.

ويتوجب الحصول على موافقة ثلثي اعضاء المجلس (88 عضوا) لادخال تعديل يسمح باستحداث منصب رئيس وزراء وتحديد صلاحياته.

وتمنع اسرائيل تنقل معظم اعضاء المجلس التشريعي المقيمين في الضفة الغربية ورام الله ولا يمكن لهم الاجتماع دون الحصول على اذن اسرائيلي مسبق للوصول الى مقري المجلس في غزة ورام الله.

وحتى يتسنى للمجلس التشريعي تمرير التعديل، يتطلب الامر الحصول على موافقة المجلس المركزي الذي يتوزع اعضاؤه (114) بين الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات، ويمثل منظمة التحرير الفلسطينية التي تشكل بدورها مرجعية السلطة الفلسطينية.

وقالت مصادر مقربة من مكتب الرئاسة الفلسطيني ان اللجنة الرباعية التي شارك مندوبو الاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة فيها بالضغط على عرفات لقبول مبدأ تعيين رئيس وزراء، وعدت بالضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون لاعطاء موافقته لانعقاد المجلسين التشريعي والمركزي.

ويصر مسؤولون في حركة فتح واعضاء في المجلس التشريعي على ضرورة انعقاد المجلسين كشرط اساسي لاطلاق عملية التعيين رسميا.

وقال احمد غنيم احد قادة فتح في منطقة القدس «انعقاد المجلسين واجراء التعديل على القانون الاساسي بطريقة ديمقراطية وقانونية، شرط اساسي لا بد منه لتنفيذ عملية التعيين».

واضاف «ما زلنا في انتظار الموافقة على انعقاد المجلسين ولم تتخذ اي خطوات اخرى بانتظار تنفيذ ذلك».

واكد غنيم ان التقارير التي تحدثت عن تداول اسماء مرشحين للمنصب ليست سوى تكهنات لا اساس لها، واضاف «لم تتخذ حركة فتح في اي من مؤسساتها ولا على اي مستوى اي قرار او خطوة بهذا الشأن، لان المطلوب اولا اتخاذ الخطوات القانونية والتشريعية اللازمة لاطلاق عملية التعيين».

ويجري تداول عدة اسماء ابرزها، ابومازن، ونبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي وسلام فياض وزير المالية واحمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي.

وجاء قرار عرفات ثمرة ضغوط مكثفة مارستها اللجنة الرباعية التي تشرف على عملية السلام في الشرق الاوسط ونتيجة اشهر من الضغوط التي مارستها الادارة الامريكية لاضعاف الرئيس الفلسطيني واستبدال رئيس وزراء ذي صلاحيات به.

واكدت مصادر مقربة من اللجنة الرباعية ومسؤولون ان الممثلين الدوليين اقترحوا على عرفات «تعيين نائب رئيس ومستشار للأمن القومي اضافة الى رئيس الوزراء دون الحاجة للرجوع الى المؤسسات الرسمية والقانونية».

واثارت العملية ردود فعل فلسطينية غاضبة اعتبرت الامر «تدخلا سافرا في الشأن الفلسطيني الداخلي».

وقالت النائبة والناشطة السياسية حنان عشراوي في حديث لوكالة فرانس برس «لا ادري كيف يمكن للممثلين الدوليين هؤلاء اقتراح مثل هذا الامر».

واضافت «انه عمل غير ديمقراطي وغير قانوني ويشكل تدخلا سافرا في الشؤون الفلسطينية الداخلية».

واعتبرت عشراوي المدافعة عن حقوق الانسان ان «المجموعة الدولية تخفق في ردع اسرائيل وحملها عن انهاء احتلالها وعدوانها في حين تبادر الى ممارسة ضغوط كهذه على الجانب الفلسطيني».

واكدت انه «لا يمكن القبول بمسألة التعيين دون اللجوء الى المؤسسات الرسمية والقانونية والتشريعية واجراء تعديل على القانون الاساسي بموافقة ثلثي الاعضاء».

وفي حين اقترح الفلسطينيون مسودة مشروع دستور يتضمن تعيين رئيس وزراء، فان تطبيق هذه العملية يظل اكثر تعقيدا من تمرير المسألة في المجلسين التشريعي والمركزي لاسيما وان وجود دستور يعني قيام دولة فلسطينية مستقلة. (اف ب)

# عائلات قتلى اسرائيليين في عمليات استشهادية يقاضون عرفات ويطلبون تعويضات 150 مليونا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قدّم اكثر من مئة اسرائيلي من اقارب قتلى عمليتين انتحاريتين الى المحكمة المركزية في القدس الغربية دعوى قضائية ضد السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات وطالب المدّعون من المحكمة الزام السلطة وعرفات بدفع تعويضات لهم بقيمة 800 مليون شيكل (الدولار = 5 شيكل تقريبا).

وكانت العمليتان قد وقعتا في العام 1996 قبيل الانتخابات على رئاسة الحكومة بين شمعون بيريس العمالي وبنيامين نتنياهو من حزب الليكود، عندما قام شابان فلسطينيان بتفجير حافلتين للركاب داخل القدس الغربية. ففي الخامس والعشرين من شهر شباط (فبراير) 1996 قام استشهادي فلسطيني بتفجير نفسه في حافلة ركاب رقم 18 مما أدّى الى مقتل عدد من الاسرائيليين واصابة العشرات بجراح مختلفة. وبعد ذلك بأسبوع نفذ فلسطيني آخر من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عملية استشهادية ثانية في حافلة ركاب تعمل على نفس الخط في القدس الغربية مما أدى الى مصرع وجرح عشرات الاسرائيليين.

وجاء في الدعوى القضائية ضد السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يزعم المحامي رونالد روط الذي يمثل المدّعين ان السلطة الوطنية ورئيسها ياسر عرفات يقفان وراء هذه العمليات الاستشهادية، بهدف تطبيق خطة «المراحل» التي تنص عليها الوثائق الفلسطينية وتدعو الى ابادة «شعب» اسرائيل. وادعى المحامي روط ان المبادرة الى تنفيذ العمليات جاءت لتمنع انتخاب العمالي شمعون بيريس الذي كان آنذاك رئيسا للوزراء بعد مقتل رابين في شهر تشرين الأول (اكتوبر) من العام 1995 رئيسا للوزراء في الانتخابات التي كانت مقررة في شهر أيار (مايو) من العام 1996، ومنع التوصل الى وضع حد للصراع الدائر بين الفلسطينيين واليهود وتطبيق خطط ابادة اسرائيل، وهذه الاستراتيجية ـ يزعم محامي المدعين ـ ما زالت السلطة الوطنية الفلسطينية تطمح الى تحقيقها حتى يومنا هذا.

واضاف المحامي روط قائلا لوسائل الإعلام الاسرائيلية باللغة العبرية ان السبب وراء تقديم الدعوى في هذا الوقت بالذات، مع ان العمليتين الاستشهاديتين وقعتا قبل سبع سنوات، هو عدم توفر الأدلة القاطعة والكافية في حينه تثبت تورط السلطة الوطنية في العمليات «الارهابية»، مما استدعى جمع مثل هذه الأدلة على مدار سبع سنوات كاملة. وحسب ما قاله المحامي روط فان «المسؤولية عن موجة العمليات الاستشهادية تنبع اساسا من التحريض على ابادة «الشعب» الاسرائيلي عن طريق التعامل مع الاستشهاديين على انهم شهداء وابطال. وهذه ـ حسب زعم المحامي الاسرائيلي ـ افظع جريمة ينص عليها القانون الدولي. تجدر الاشارة الى ان العمليات الاستشهادية التي وقعت في النصف الأول من العام 1996 نفذتها حماس، عندما كان الشهيد البطل المهندس يحيى عياش قائدا للجناح العسكري في الحركة.

وفي هذا الصدد من الجدير بالذكر ان المحكمة المركزية في تل ابيب كانت قد اصدرت في مطلع الشهر الحالي قرارا يسمح لشركة ايجد للحافلات العامة الاسرائيلية بالاستيلاء على مبلغ خمسين مليون شيكل (حوالي 17 مليون دولار) من اموال السلطة الفلسطينية كتعويض عما لحق بالشركة من خسائر مادية جراء العمليات الاستشهادية خلال العامين الماضيين. وكانت الشركة قد رفعت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي دعوى ضد الرئيس ياسر عرفات والسلطة الوطنية، تطالبهما فيها بتعويضات بقيمة 15,1 مليون شيكل وشملت الدعوى اكثر من 50 عملية الحقت اضرارا بحافلات الركاب التابعة للشركة، بما في ذلك رشق الحجارة والتعرض لاطلاق النار وغيرها من الحوادث، كما شملت الدعوى ايضا انخفاض عدد المسافرين الذين يستخدمون الحافلات العامة بشكل ملموس عقب كل عملية استشهادية ولفترة طويلة.

وعقبت مصادر فلسطينية على هذه القضايا بالقول انها في غاية الخطورة وتدل على ان القضاء الاسرائيلي وحكومة الدولة العبرية شرعا في سلب المستحقات الفلسطينية من خلال قضايا لا علاقة لها بالسلطة ورئيسها. وتساءلت المصادر عن مصير عشرات الشركات الفلسطينية التي تضررت جراء العدوان والممارسات التي ارتكبها جيش الاحتلال أثناء اجتياحه للمدن والقرى الفلسطينية، ناهيك عن تدمير البنى التحتية الفلسطينية.

ياسر عرفات

# طاقم طوارئ مشترك للجمعيات الفلسطينية على جانبي الخط الاخضر

حيفا ـ «القدس العربي»:

ضمن عمليات التنسيق بين اتحاد الجمعيات الفلسطينية داخل اسرائيل «اتجاه» وشبكة المنظمات الاهلية في الضفة والقطاع وجمعية الشبان المسيحية في القدس ومنظمات انسانية دولية، تمت هذا الاسبوع اقامة طاقم طوارئ لمواجهة اسقاطات العدوان الامريكي المحتملة على المنطقة على الشعب الفلسطيني، وذلك في اعقاب سلسلة من اللقاءات بين الاطراف المختلفة.

وكان اتحاد الجمعيات «اتجاه» قد دعا اواسط الاسبوع الماضي الى اجتماع للجمعيات الاهلية العربية لتدارس اسقاطات العدوان الامريكي المحتمل، وما قد يحدثه من اطلاق العنان للاحتلال الاسرائيلي بممارسة جرائم حرب ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتطرق البحث الى المستجدات الخاصة بوضعية القرى والمدن الفلسطينية بمحاذاة جدار الاحتلال واغلاقها وعزلها، اضافة الى توفير حاجة الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية وتوفير الحماية لهم والتصدي لأية محاولات للترحيل، اضافة الى تنسيق طواقم الاغاثة الطبية والانسانية المتنوعة، وضمان امكانيات الاتصال.

كما اقيمت طواقم خاصة للعمل في المجال الاعلامي المحلي والدولي ورفع جاهزية المنظمات الاهلية لتشكيل اداة في ايدي الجماهير الفلسطينية في اسرائيل لتنظيم عملها دعما للفلسطينيين في الضفة والقطاع.

وبادرت شبكة المنظمات الاهلية في الضفة والقطاع لاجتماع مشابه للمنظمات الأهلية واقيمت طواقم لعمل الطوارئ، وتم التنسيق في كيفية ايصال وتوزيع الاغاثة بشكل منتظم وفعال ومنع الازدواجية في العمل بين المؤسسات والاطر المختلفة. كما تم التنسيق مع المؤسسات الدولية الانسانية بهدف تسهيل وتنجيع العمل.

هذا ونظرا لكون الجمعيات ليست الجهة الوحيد العاملة في هذا المجال، فقد تقرر التوجه الى الاحزاب والحركات السياسية والى لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية وطلب عقد اجتماع طارئ يخصص لبحث اسقاطات العدوان الامريكي في المنطقة وتصعيد الاحتلال الاسرائيلي لجرائمه، وتوفير الجمعيات طاقاتها كأداة تنفيذية جماعية لقرارات لجنة المتابعة.

ويشمل عمل طاقم الطوارئ اعمالا تحضيرية لتعزيز جاهزية الجماهير الفلسطينية وتنظيمها وتوفير التوجيهات استعدادا لاي طارئ. وحث المجتمع الدولي على التحرك السريع ومنع الجرائم الاحتلالية مسبقا بدل الركون الى الصمت والتعامل لاحقا مع اسقاطاتها بعد ان تحدث. هذا وتم توفير خطوط طوارئ سيعلن عن ارقامها لاحقا، لتقديم الخدمات الضرورية للسكان في المناطق المحتلة.

جانب من التظاهرة التي جرت امس بالرباط

## الغسيل الداخلي للامن في تقرير تسرب الى الصحافة

# 50 ضابطا يطالبون بوتفليقة بـ«انقاذ» الشرطة الجزائرية من «مظالم» مديرها العام

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اشتكى ضباط في الشرطة الجزائرية الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مما اسموه بـ«التجاوزات والمظالم التي يمارسها المدير العام للامن الوطني» العقيد علي تونسي في تسييره لهذه الهيئة.

وكشفت صحيفة «الوطن» امس الاحد تفاصيل هذه الرسالة التي اكدت ان موقعيها الـ50 ارسلوها الاحد الماضي الى الرئيس بوتفليقة لاحاطته علما بـ«الوضعية المزرية» لموظفي الامن و«الممارسات المشبوهة» في تسيير هذا الجهاز الحساس الذي يشمل كل قطاعات الشرطة.

وطالب الموقعون على الرسالة بعقد لقاء مع الرئيس بوتفليقة لاخباره بما يجري اعتمادا على ادلة «قطعية حول فضائح خطيرة» شرط منحهم ضمانات على حياتهم.

ولم تحدد الصحيفة ما اذا كان الموقعون على هذه الرسالة الخطيرة في مضمونها مازالوا تحت الخدمة ام ممن تمت ازاحتهم من مناصبهم في الامن الوطني.

وقد اكتفى اصحاب الرسالة بالقول في ديباجتها «نحن كوادر الامن في مختلف الرتب» قبل ان يواصلوا سرد «حقائق» استهدفت بصورة مباشرة شخص المدير العقيد علي تونسي.

وهذه المرة الاولى التي ينشر فيها الغسيل الداخلي لاكبر هيئة امنية في الجزائر على صفحات الجرائد، ويشكك فيها موظفون بنزاهة مديرها العام واستغلاله النفوذ الذي يتمتع به لخدمة مصالح عائلية واشخاص من خارج هذه الهيئة.

وتحمل الرسالة صورة قاتمة عن الوضعية الداخلية لجهاز الامن «الذي يحتاج الى امن منذ تعيين علي تونسي مديرا عاما» وكيفية تسييره والتجاوزات الحاصلة بداخله واتهامات بتحويل وتبديد الاموال.

ومنذ البداية اكد الموقعون (رسالة من خمس صفحات) ان «الوقت قد حان لوضع حد للتجاوزات والتعسف الذي يواجهه بعض اعوان الشرطة».

وذهب المشتكون الى حد القول ان جهاز الشرطة «مهدد بالتفتت بسبب حالة التعفن التي آل اليها بعد ان اصبح بمثابة امبراطورية او مؤسسة خاصة».

وعدد اصحاب الرسالة «التجاوزات» التي تعرّض لها عدد من رجال الشرطة والموظفين. وذكروا قضية «صاحبة (سيارة) بولو الحمراء» التي صنعت الحدث قبل سنتين في الجزائر عندما اوردت صحف اخبارها «السيئة» ومنها انها تجرأت على ضرب ضابط امن واهانت زملاءه في مخفر الشرطة ببلدة برج الكيفان بسبب مخالفات قانونية سجلوها بحقها. وذهبت «السيدة صاحبة الحصانة» بعيدا في الانتقام بان ضغطت لتحويل مكان عمل الضابط المضروب وخمسة اعوان اخرين.

وذكرت الرسالة كذلك قضية ابنة المدير علي تونسي. وقالت ان اعوان شرطة سجلوا عليها مخالفة بسبب توقيف سيارتها في مكان ممنوع. لكن كان جزاء الشرطيين اللذين «تجرآ» على عقاب فرقة التدخل السريع ارسلها الاب المدير بنفسه على جناح السرعة لنجدة ابنته، وتعرضهما بعدها للضرب والاهانة في ثكنة شرطة قرب المطار.

وسجلت الرسالة على المدير العام كونه اول من ينتهك القوانين واول من يسعى لتدمير اقتصاد مصالح الامن. واشارت في هذا المجال الى تمكين اقاربه من امتيازات مادية كبرى بغير وجه حق. ومن هذه الامتيازات، ما تتمتع به «صاحبة (سيارة) بولو الحمراء» التي تستفيد من تجهيزات الاتصالات اللاسلكية التابعة لمصالح الامن، دون الحديث عن السيارات التابعة للمديرية العامة للامن والتي يستغلها اشخاص غرباء بينما يعاني اعوان الامن من نقص الامكانات لاداء وظائفهم.

واكد اصحاب الرسالة ان بحوزتهم مستندات وصفوها بـ«الخطيرة والحساسة» تتعلق بطرق تسيير ميزانية الشرطة مؤكدين استعدادهم الكشف عنها متى كان الوقت مناسبا «شرط توفر ضمانات على سلامتنا».

وختمت الرسالة بالقول ان الوضعية داخل مصالح الامن تزداد تدهورا اكثر فاكثر مما يستدعي تدخلا عاجلا لوقف ما اسموه بالنزيف. وطالب اصحابها الرئيس بوتفليقة باتخاذ اجراءات صارمة ضد المسؤولين المذنبين، لان ذلك مرتبط بمصير البلاد وابنائه والشرطة الجزائرية بكاملها.

وتزامن نشر الرسالة مع خبر اوردته صحيفة «الخبر» امس قالت فيه ان ضابطا سابقا في الامن رفع دعوى قضائية ضد المدير العام علي تونسي بسبب رفض اعادة ادماجه في منصب عمله الذي طرد منه قبل اربع سنوات.

وحكم مجلس الدولة وهو اعلى هيئة قضائية في الجزائر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، لصالح الضابط خالد زياري باعادة ادماجه. ولكنه ما زال ينتظر تنفيذ الحكم والتعويض على الضرر الذي لحقه بسبب هذا الطرد.

## مصرع ستة من عناصر الأمن بأحداث عنف بالجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: أكدت سلطات الأمن الجزائري امس الاحد مقتل ستة من عناصر الأمن على يد المجموعات المسلحة أربعة منهم في ولاية ورقلة واثنان بمنطقة القبائل.

وقالت المصادر أن أربعة من قوات الحرس البلدي التابعة لقوات الدرك العسكرية قتلوا ليلة السبت في كمين نصبته مجموعة مسلحة على الطريق الرابط بين مدينة توقرت ومسعد في ولاية ورقلة الواقعة على بعد 800 كم جنوب العاصمة الجزائر.

وقالت الصحف ان الجناة اوهموا افراد الحرس الذين كانوا يستقلون سيارة بأنهم من القوات الحكومية لارتدائهم زيا عسكريا في كمين نصبوه على طريق بين مدينتي ورقلة والجلفة على بعد نحو 600 كيلومتر من العاصمة. واضافت ان المسلحين ارغموا الضحايا على النزول من السيارة قبل اغتيالهم «ذبحا وبكل وحشية» على مسافة حوالي 20 كيلومترا من موقع الكمين.

وذكرت المصادر أن شرطيين قتلا الجمعة الماضي في اشتباك مع مجموعة مسلحة وسط مدينة ذراع الميزان الواقعة على بعد 100 كم شرق العاصمة، وأشارت إلى أن المسلحين تمكنوا بعد الحادثة من الفرار.

وكانت مجموعة مسلحة هاجمت ليلة الجمعة الماضي حانة في منطقة مشتراس بمنطقة القبائل، وقامت بتجريد الزبائن من أموالهم قبل أن تغادر المكان.

# مسيرة حاشدة بالمغرب تضامنا مع العراق

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

تحت حرارة شمس قوية، شهدت العاصمة المغربية صباح أمس مسيرة حاشدة تضامنا مع العراق وتنديدا بالحرب التي تلوح الولايات المتحدة الأمريكية بشنها عليه. وشارك في هذه المسيرة التي دعت إليها اللجنة المغربية للتضامن مع العراق مختلف الأحزاب السياسية والتنظيمات المهنية والنقابية والثقافية والفنية وشرائح عديدة من عموم المواطنين. وقدر عدد المشاركين فيها بعشرات الآلاف.

انطلقت المسيرة في حوالي التاسعة صباحا واستمرت إلى الواحدة، حيث جابت أهم شوارع الرباط، وحضرها معظم قياديي الأحزاب وأعضاء من الحكومة. ولوحظ أن مشاركة التيارات الاصولية كانت قوية.

وبينما كان الإسلاميون يهتفون بشعارات معادية للحكومات العربية، رددت عدة جماعات شعارا يندد بتركيا بسبب موقفها من الحرب المحتملة على العراق، جاء فيه «تركيا الفاشية لا عدالة ولا تنمية»، ورأى البعض في ذلك تلميحا مبطنا لحزب العدالة والتنمية المغربي ذي التوجهات الإصولية.

ووصف محمد لخصاصي الامين العام للجنة المنظمة للمسيرة التظاهرة بـ«اليوم المشهود» في تاريخ المغرب المعاصر. وقال لـ«القدس العربي» إن «الحشود التي شاركت في هذه المسيرة وإجماع القوى الوطنية ومنظمات المجتمع المدني على المشاركة والانخراط فيها، كل ذلك يدل على أننا نعيش اليوم وحدة الموقف الشعبي فيما يتعلق برفض خيار الحرب على العراق وتجديد التضامن مع الشعب العراقي الصامد وكذا مع الشعب الفلسطيني المجاهد».

أما بخصوص عدد المشاركين فقال ـ أثناء تسجيل التصريح معه زوال أمس ـ أنه من السابق لأوانه إعطاء رقم محدد ذي مصداقية، وعزا ذلك إلى تضارب الأرقام التي وردت من مختلف مصادر المنظمين والأحزاب والمنظمات والسلطات. ولكنه استدرك بالقول إن مئات الآلاف من المغاربة ذكورا وإناثا شاركوا في المسيرة، التي اعتبرها الأولى من حيث حجمها على مستوى العالم العربي، لأن المغاربة ـ حسب تعبيره ـ يرتفعون في الأوقات الحرجة إلى المستوى المطلوب من التضامن والفعالية. وأثنى على الجو السلمي المضبوط الذي مرت فيه التظاهرة.

من جهته وصف القائم بأعمال السفارة العراقية بالرباط جودت العاني (الذي كان يسير في التظاهرة في صف يوجد ضمنه أيضا سفير فلسطين بالرباط وجيه حسن قاسم) المسيرة بأنها «تعبير عن الرفض الكامل والمطلق لأي عدوان أمريكي على العراق». وثمّن في تصريح لـ«القدس العربي» حجم المشاركة لأنها «تدل على عمق مشاعر التضامن والمحبة والإخلاص التي يكنها المغاربة للشعب العراقي»، ونفى أن تكون الشعوب العربية مقصرة في حق القضية العراقية. وقال إن هذه الشعوب حية وتعبر بصدق وديمقراطية عن مشاعرها، ولكن الظروف الرسمية هي التي تحول أحيانا بينها وبين التعبير عن تلك المشاعر.

ورأى عبد الحميد أمين، رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، أن أهمية المسيرة تكمن في كونها تأتي في سياق النضال الذي تخوضه مختلف القوى الديمقراطية والتقدمية عبر العالم لمناهضة الحرب ضد العراق. وأضاف لـ«القدس العربي» أنه «من المهم جدا أن نخرج إلى الشارع في الوقت نفسه الذي تقوم فيه كافة شعوب العالم بالمظاهرات حتى يتبين أن منطلق هذه المسيرة هو نفسه الذي يوجد لدى قوى التحرر الأخرى».

وتابع أن المسيرة تأتي في الوقت الذي ساد فيه ارتباك خطير ـ على حد وصفه ـ موقف الحكومة المغربية والأحزاب الحكومية من التهديدات الأمريكية. وبالتالي فالمسيرة جاءت لتبين أن الشعب المغربي يقف موقفا مناهضا للامبريالية الأمريكية. وطالب الحكومات العربية ـ بما فيها المغربية ـ بأن تأخذ العبرة من هذه المسيرة. وقال إن النضال ضد الإمبريالية هو نضال كافة الشعوب وليس فقط نضال للشعوب المستهدفة. واعتبر أن العالم أصبح يسترجع صحوته في هذا المجال، وأخذ يدرك أن أكبر إرهاب يمارس عبر المعمورة هو تلك الإمبريالية.

وأشار إلى أن أعضاء الجمعية التي يرأسها لم يترددوا في المشاركة، رغم ما لديهم من مؤاخذات على الجهة الداعية إلى هذه المسيرة التي ظلت جامدة لفترة طويلة، معربا عن اعتقاده أنه ما دام أن العدو واحد (خطر الحرب الإمبريالية الأمريكية) فيجب أن ننسى كافة الحساسيات الأخرى، وأن ندعها لقضايانا الداخلية، حسب تعبيره. وبدوره قال عبد الإله بن كيران (قيادي من حزب العدالة والتنمية) إن المسيرة هي أضعف الإيمان. ولاحظ في تصريح «للقدس العربي» أنه كان من المفروض أن تكون للشعوب العربية والأمة العربية الإسلامية مواقف متقدمة سبقنا إليه الغرب الحليف الطبيعي لأمريكا. وأعرب عن اعتقاده بأن الأنظمة العربية لا تمتلك الشجاعة المطلوبة لتتخذ المواقف التي يدعو إليها ديننا الحنيف. ولكنه عاد فأثنى على التظاهرة، معتبرا أنه إذا استمرت الشعوب في العالم العربي والإسلامي وكذا في الدول الغربية في مثل هذه التظاهرات المناهضة للحرب، فيمكن أن تقف في وجه الغطرسة والعدوان الذي يهدد السلم في العالم ويفتحه على الأفق المجهول.

وحول مشاركة نشطاء حزبه وانصاره قال بن كيران إنهم لا يمكن إلا أن يحضروا لمناصرة شعب عربي مسلم، ونعتقد أن الشعب المغربي شعب واحد وله إجماع حول قضية واحدة، وليس كالموقف مما سمي بخطة إدماج المرأة في التنمية، وذلك في إشارة إلى المسيرتين اللتين نظمتا في كل من الرباط والدار البيضاء قبل بضع سنوات، واللتين عكستا موقفين متناقضين من مشروع إدخال تعديلات على مدونة الأحوال الشخصية بالمغرب.

## انشاء مجلس أعمال تونسي برتغالي مشترك

■ تونس ـ يو بي آي: اتفقت تونس والبرتغال على تشكيل مجلس أعمال مشترك يشرف على تأطير العلاقات بين رجال الأعمال التونسيين. وذكر مصدر حكومي تونسي يوم السبت بانه تم التوصل الى هذا الاتفاق خلال الزيارة التي قام بها الهادي الجيلاني رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية الى لشبونة وفي ختام المباحثات التي اجراها مع جورج روشادي رئيس الجمعية البرتغالية للصناعة والتجارة.

واوضح المصدر بان الجيلاني بحث خلال الزيارة ايضا السبل الكفيلة بدعم التشاور بين الطرفين من اجل تطوير التعاون الثنائي، وتعزيز آليات الحوار الأوروبي المتوسطي خاصة على الصعيد الاقتصادي، وذلك بالنظر الى الحضور التقليدي للبرتغال في إفريقيا ولخبرة رجال الأعمال التونسيين والبرتغاليين في التعامل مع البلدان الإفريقية.

يشار الى ان زيارة رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية الى البرتغال التي انتهت مساء امس جاءت في إطار سلسلة من اللقاءات مع نظرائه من رؤساء منظمات اصحاب الاعمال الأوروبية حيث التقى الشهر الماضي مع نظيريه الفرنسي والإسباني ، كما يتوقع ان يعقد خلال الشهر القادم جلسات عمل مع رؤساء منظمات اصحاب العمل في كل من إيطاليا وألمانيا.

## ابعاد ثلاثة محامين هولنديين فور وصولهم الى تونس

■ تونس ـ اف بـ: تم يوم السبت ابعاد ثلاثة محامين هولنديين قدموا الى تونس لحضور جلسة محكمة للنظر في دعوى ضد مجلس نقابة المحامين التونسيين من مطار تونس الدولي.

ولم يسمح للمحامين الثلاثة بدخول الاراضي التونسية. وكان امين عام مجلس عمادة (نقابة) المحامين التونسيين عبد الرحمن جمور والمحامية راضية نصراوي وعضو من السفارة الهولندية في استقبالهم في المطار.

وقالوا انه لم يتم اعطاء اي سبب للمحامين الثلاثة حول رفض السلطات التونسية السماح لهم بدخول البلاد.

وكان المحامون الثلاثة يريدون حضور جلسة النظر في الدعوى التي رفعها محامون مقربون من السلطة ضد مجلس عمادة المحامين بسبب دعوة للاضراب وجهها في فبراير/شباط 2002 والتي ستعقد في 25 من نفس الشهر.

وتهدف الدعوى ضد مجلس عمادة المحامين ورئيسه الى الغاء الدعوة الى الاضراب العام احتجاجا على عدم احترام القانون في محاكمة المعارض حمة الهمامي زوج راضية نصراوي الذي افرج عنه بشروط.

من جهة اخرى، اوقف المعارض الاسلامي التونسي السجين حمادي الجبالي اضرابا عن الطعام استمر اكثر من اربعة اسابيع للمطالبة بالافراج عنه كما قالت عائلته يوم السبت في تونس.

وقد بدأ جبالي (45 عاما) اضرابا عن الطعام في 13 يناير/كانون الثاني للمطالبة بالافراج عنه بعدما امضى ثلاثة ارباع مدة عقوبته كما ينص القانون.

وقد حكم عليه باكثر من17 عاما من السجن في 1991 و 1992 بتهمة «التشهير» والانتماء الى حركة «النهضة» الاسلامية المحظورة التي كان احد قادتها.

وقالت زوجته انه علق الاضراب عن الطعام بناء على طلب من اقربائه واصدقائه بسبب تدهور صحته لكنه «مصمم على الدفاع عن حقه» في الافراج عنه.

## محام سعودي يطلب التحقق من انباء حول انتحار معتقلين بغوانتانامو

# اف. بي. آي. يسلم الشرطة الفيدرالية الالمانية ملفا عن رمزي بن الشيبة

■ برلين ـ الرياض ـ اف ب: ذكرت مجلة «فوكوس» الالمانية في عددها الذي يصدر اليوم الاثنين ان مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي آي) نقل الى الشرطة الجنائية الفدرالية الالمانية ملفا خاصا باليمني رمزي بن الشيبة المعتقل في الولايات المتحدة والمتهم بانه واحد من منسقي اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

واكتفى متحدث باسم الشرطة الجنائية الفدرالية الالمانية التأكيد بأن مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي نقل الى المحققين الالمان ملفات بدون ان يوضح مضمونها.

وقال «نحن على اتصال دائم مع سلطات الامن الامريكية» واصفا التعاون بين الجهازين بـ«الجيد» خصوصا بعد اعتداءات 11 ايلول (سبمتبر) 2001 في الولايات المتحدة.

لكن متحدثة باسم وزارة الداخلية الالمانية رفضت الادلاء بأي تعليق على مقالة المجلة الالمانية.

واوضحت «فوكوس» من جهتها ان الوثائق التي نقلها اف. بي. آي تتضمن خصوصا معلومات عن رحلات ومخابىء بن الشيبة الذي اعتقل في 11 ايلول (سبتمبر) 2002 في باكستان ثم سلم الى الولايات المتحدة.

واشير ايضا الى رسالة عثر عليها اثناء اعتقال بن الشيبة وقد جاء فيها ان مسؤولا كبيرا من تنظيم القاعدة يدعو الى عدم تنفيذ اعتداءات قبل اعادة تنظيم كاملة للهيكليات.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي رفضت واشنطن حمل بن الشيبة على الادلاء بشهادة خطية في اطار محاكمة المغربي منير المتصدق الذي حكمت عليه احدى محاكم هامبورغ بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة بتهمة المشاركة في تشكيل ما يسمى «خلية هامبورغ» وبتهمة «الانتماء الى تنظيم ارهابي» و«محاولة التواطؤ بغرض القتل» و«التسبب في اصابات جسدية خطيرة».

وعلى صعيد اخر طالب محام سعودي يدافع عن حقوق المعتقلين في غوانتانامو امس اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالتحقيق في صحة الاخبار حول انتحار عدد من المعتقلين في هذا المعتقل الامريكي في كوبا.

وقال المحامي فهد الشمري في بيان صحافي انه سلم المكتب الاقليمي للجنة الدولية للصليب الاحمر في الكويت مذكرة دعاه فيها الى «التدخل لدى الجهات المعنية في الولايات المتحدة للتأكد من صحة هذه المعلومات وكذلك ايجاد حل لمشكلة هؤلاء المعتقلين من الناحية الانسانية».

رمزي بن شيبة

وقال انه تحرك بعد ان وردته اتصالات من اهالي المعتقلين السعوديين في غوانتانامو للتأكد من معلومات حول حصول محاولات انتحار متكررة بين السجناء.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية اعلنت ان 19 معتقلا حاولوا الانتحار في معتقل غوانتانامو منذ فتح هذا المعتقل في كانون الثاني (يناير) 2002.

وسجناء غوانتانامو من الذين اعتقلوا في افغانستان وباكستان وهم متهمون بالانتماء الى حركة طالبان او القاعدة.

ويبلغ عددهم نحو 600 بينهم 127 سعوديا.

## مشاعر «العداء» تعود الى الايام الاولى لاكتشاف العام الجديد

# الملاسنات بين باريس وواشنطن تمتد الى دور النشر وفضول فرنسي لفهم الاصرار الامريكي على الحرب

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

ارتفعت حدة الملاسنات بين فرنسا والولايات المتحدة بسبب الخلاف بين البلدين حول استعمال القوة ضد العراق وانعكس ذلك الخلاف على الوسائل الاعلامية بل طالت دور النشر إذ تباع الكتب المخصصة لهذا الموضوع بكثرة.

وتكاد تتحول المجلة الأسبوعية «نوفل أوبسرفاتور» السياسية الى لسان حال للمعسكر المناهض للحرب ما دامت بعض الوسائل الاعلامية الامريكية تروج لفكرة ضرب العراق.

ولا يمر أسبوع الا ويخصص مدير الاسبوعية جون دانيال ـ وهو من يهود الجزائر ـ افتتاحيته لهذا الموضوع بالذات ودافع في آخرها عن الفكرة المزدوجة التي يراها حلا لكل الخلافات التي يمكن أن تشعل في المنطقة حربا فظيعة. هذه الفكرة هي: لا صدام ولا حرب.

وقبل أن يصل جون دانيال الى خلاصة كهذه بدأ افتتاحيته بملاحظة لوزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسينجر الذي اعتبر ارسال 200 ألف جندي أمريكي الى المنطقة ثم اخراجهم منها بدون حرب يصيب السلطة الامريكية الحالية في الصميم. هذا النوع من التصريحات هو ـ بالنسبة لمدير نوفل أوبسرفاتور ـ خير دليل على وجود ذهنية أمريكية تمثلها صورة الرجل القوي الذي يقول للخالق متضرعا «يا رب إنك وهبتني القوة وجعلتني وحيدا».

ومهما كان عدد الامريكيين المساندين لفكرة الحرب فإن «الجماهير التي عارضتها في العالم كانت أوفر من تلك التي تعاطفت مع الامريكيين غداة اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر)». ويعود ذلك للقادة الامريكيين الذين قال الصحافي الفرنسي في شأنهم: «إن السلطة تفسد أصحابها والسلطة المطلقة تؤدي الى فساد مطلق والافراط في القوة يؤدي الى الجنون». هذا «الفساد المطلق» هو الذي يكاد «يعجن المنطقة كلها من جديد بالقنابل من أجل تغيير شكلها».

ورغم انتشار صورة «الامريكيين المجانين» في مخيلة عدد كبير من الفرنسيين الا أن التعقل لا يزال أمرا ممكنا ويؤمن به جون دانيال الذي رأى في تصريحات الرئيس جاك شيراك للاعلام الامريكي محاولة منه لايجاد مخرج يحفظ به الامريكيون ماء الوجه. وجدير بالتذكير هنا أن شيراك قال لأسبوعية «تايم ماغزين» أن خضوع صدام حسين لتفتيشات الامم المتحدة يعود فضله للضغوط الامريكية.

وفي ذات الاسبوعية كتب جاك جولييير مقالا دافع فيه عن سمعة الفرنسيين التي أسيء اليها كثيرا هذه الايام في الضفة الاخرى للمحيط الاطلسي حتى قالت وسائل اعلامية أمريكية أن الفرنسيين كانوا ولا يزالون جبناء ويخافون من المجابهة والقتال.

واكتفى جولييير ببعض الالتفاتات التاريخية ليفند تلك الاتهامات لا دفاعا عن «شجاعة الفرنسيين»، وإنما للتذكير بأنهم مارسوا العنف أيضا وآخر ما تحتفظ به الذاكرة الفرنسية في هذا السياق هو العنف الذي مورس في عهد الملك لويس الرابع عشر وخلال الثورة الفرنسية وفي عهد الامبراطور نابوليون وأخيرا في الحقبة الاستعمارية.

### «مبعوث خاص»

ورد جولييير على الذين يقولون أن المظاهرات ضد الحرب تخدم صدام حسين فكتب: «بل إن علمنا بطغيانه بلغ هذه الايام أعلى مستوى وأصبحت أيامه معدودة».

وكتب هذا المثقف في نهاية مقاله قائلا «خطأ كبير أن يعامل بلد الديمقراطية (أمريكا) الرأي العام الدولي بهذا الاحتقار».

وخصصت قناة «فرانس2» التلفزيونية جزءا من برنامجها الاسبوعي المسائي «مبعوث خاص» الخميس الماضي لما أسمته مشاعر العداوة الامريكية ازاء فرنسا والفرنسيين.

وقامت «فرانس2» بتحقيق في عمق الولايات المتحدة حيث التقت بأفراد جمعية لقدامى الحرب العالمية الثانية. لم يفهم هؤلاء الموقف الفرنسي بل راح بعضهم يسخر من الفرنسيين وسأل الصحافي: «هل تذكر شيئا اسمه فيشي؟». وهو يشير بذلك الى الحكومة الفرنسية التي كان مقرها مدينة فيشي خلال الحرب العالمية الثانية وتواطأت مع ألمانيا النازية. ذات الشخص الذي سخر من الصحافي في بداية الحديث أضاف «اعلموا أن الامريكيين سيقاتلون من أجل انقاذ فرنسا من جديد إن اعتدي عليها». وقال آخر: «عيب عليكم. هل نسيتم مخطط مارشال الذي لولاه لما كانت لكم اليوم منازل». ويقول آخر ان فرنسا «استثمرت كثيرا في العراق وهي تريد حماية مصالحها».

ثم انتقل التحقيق الى وسائل الاعلام الامريكية والى محطة «فوكس نيوز» على وجه الخصوص التي تنقل تصريحات الرسميين الفرنسيين باهتمام شديد، ولكن تضيف اليها تعليقات لاذعة سواء من طرف المذيعين أو من طرف المواطنين الذين تسألهم عن رأيهم في فرنسا. وقال احدهم ساخطا «اشربوا نبيذكم يا فرنسيين ودعونا نطهّر العالم».

وحرصت «فرانس2» على تقديم برنامج متوازن فمنحت الكلمة أيضا للأمريكيين الذين يعارضون الحرب. بل عثرت في محطة «فوكس نيوز» نفسها على صحافي هو فيليب بولوبيون الذي أكد أن بعض زملائه «يكذبون على المتفرجين بمنتهى البساطة». وحاول ذات يوم تصحيح مغالطة منعه زميله في الاستوديو من الكلام، بل شكك في مراسلاته مباشرة وقال للمتفرجين «دعونا نمر الى مراسل آخر أكثر اطلاعا».

ولم يسلم برنامج «سيكستي مينيتس» (60 دقيقة) الذي تبثه قناة «سي بي اس نيوز» من حمى انتقاد الفرنسيين فخاض المسؤولون عنه في اعتبارات تاريخية منها قول أحدهم: «الفرنسيون فقدوا الحرب العالمية الثانية في 20 دقيقة ونالوا استقلالهم بفضلنا وهم يستعملونها اليوم ضدنا».

ثم انتقلت كاميرا «فرانس2» الى مدينة لوس أنجليس حيث تابعت نشاط القنصل العام الفرنسي هناك وهو يراقب ما يقال له عبر الانترنت. وهذا بعض ما وصله من رسائل: «أبصق عليكم وعلى بلادكم».

واعترف الدبلوماسي الفرنسي أن كاليفورنيا منطقة «آمنة» في الوقت الراهن بالنسبة للفرنسيين وأضاف: «إن تعرضنا الى تهديدات فسنتصرف وكل العاملين معنا هنا مستعدون لهذا السيناريو».

### امريكا لا تسبّح كلها بحمد بوش

ولكن أمريكا لا تسبّح كلها بحمد بوش وطاقمه، بدليل المسيرات المناهضة للحرب والتي قالت خلالها أمريكية أمام كاميرا «فرانس2»: «هل تذكرون ذلك الخجل الذي انتابكم عندما وصل العنصري لوبن الى الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية؟ نحن نشعر اليوم بنفس الخجل بسبب بوش».

ورفع أمريكيون الاعلام الفرنسية ويافطات كتب عليها الشكر الجزيل للرئيس جاك شيراك لتصديه للحرب. وبالمقابل قرر أمريكيون آخرون مقاطعة المنتوجات الفرنسية المعروفة عالميا كالخمر والجبن. ودخلت الكاميرا محلا تجاريا يملكه فرنسي فقال زبون أمريكي «.. زرت فرنسا أكثر من مرة ولكنني لن أعود اليها».

ومن الفرنسيين المقيمين في الولايات المتحدة الذين اهتمت بهم القناة الفرنسية رجل اسمه برونو دولانجيه وهو من الناجين من انهيار مركز التجارة العالمي في 11 أيلول (سبتمبر) ويدير شركة تستقدم المستثمرين الامريكيين الى فرنسا. اعترف ذلك الرجل أن مشاعر العداء الامريكية ستجعله يتوقف عن العمل.

واستضافت «فرانس2» للتعليق على تحقيقها الباحث السياسي ايمانويل تود الذي قال أن الامريكيين لا يزعجهم الموقف الفرنسي بقدر ما تزعجهم ألمانيا «لأنهم أقاموا حساباتهم على انحيازها اليهم وتوجيه الانتقادات الى فرنسا فيه صرف للأنظار عن حقيقة الالم الذي يشعرون به».

هناك باحث سياسي آخر اهتم بموضوع «الكراهية الفرنسية ـ الامريكية» وهو فيليب روجيه الذي نشرت له دار «سوي» بباريس كتابا عنوانه «العدو الامريكي»، خصصه للشعور الفرنسي المضاد لأمريكا والذي قال عنه أنه الأقوى في كل البلدان الاوروبية.

والكتاب هو عبارة عن تحقيق تاريخي يغطي قرنين من الزمن، ويتبين من خلاله أن العيوب الامريكية ليست وليدة اليوم في نظر الفرنسيين، بل تعود الى الايام الاولى لاكتشاف العالم الجديد وكانت علمية بالدرجة الاولى. ذلك أن العلماء الفرنسيين كانوا يشككون في المواد المعدنية وكل المكونات الطبيعية لأمريكا في سياق فكري كثر فيه الحديث عن بداية العالم وأصل الخليقة.

وتزامنت تلك الفترة أيضا مع عصر الانوار الذي برز فيه مفكرون فرنسيون مناهضون للاستعمار وتسلط أمم على أمم أخرى حتى إن كانت تبدو أقل «تحضرا» منها. هذا أهم ما يمكن فهمه من هذا الكتاب الذي قسمه المؤلف الى جزئين.

يصعب تلخيص كتاب دسم كهذا في بضع فقرات، وإن كان لا بد من استخراج فكرة رئيسية من جزئه الثاني، فهي تلك التي تتعلق بالفترة الفاصلة بين الحربين العالميتين والتي تبلورت فيها مخاوف الفرنسيين من «الهمجية» الصناعية الامريكية ومن سيطرة الآلة على الانسان.

وصدرت في تلك الفترة كتب تحمل عناوين قاسية مثل «السرطان الامريكي»، بل إن الخوف من التصنيع جعل بعض الفرنسيين ومفكريهم يشككون في مستقبل الديمقراطية الامريكية، واعتبرها كثير منهم في تلك الفترة مسرحية ليس الا.

ورأى بعضهم أن التربع على عرش مؤسسات صناعية كبرى هو السلطة الحقيقية بينما تترك الانتخابات للجماهير الامريكية التي تجهل كل شيء عن كنه السلطة وطبيعتها الحقيقية.

«نيويورك بوست» تعبر عن العداء الامريكي ثم جانب من الرد الفرنسي

### أطراف تحاول إستغلال التوتر الإقليمي لإستنساخ تجربة «المخاتير»... والحجة دائما آثار إسقاط صدام حسين

# الأردن: الحرب أقوى حليف لدعاة تأجيل الإنتخابات .. ودعوات لتشكيل مؤسسات تشريعية بدلا من برلمان منتخب

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام البدارين:

وضع الإسلاميون في الأردن أصبعهم على الجرح الإنتخابي المحلي عندما إمتنعوا عن المطالبة مباشرة بمجلس برلماني مكتفين بإستنكار ما أسموه بتأجيل غير مبرر للإنتخابات العامة في البلاد ومطلقين في آخر بيان صدر عن حزب جبهتهم عبارات غامضة وغير مسبوقة في أدب البيانات تحدثت عن «مؤسسة تشريعية» وليس عن برلمان.

والإسلاميون إعتبروا ان الحاجة ملحة لوجود مؤسسة تشريعية تعكس مشاركة الأمة في إدارة شؤونها وتقرير مصيرها في وقت تشتد فيه الأخطار المحدقة بالوطن، لكنهم لم يقولوا صراحة بان المؤسسة التي يقصدونها برلمانية منتخبة، مما يؤشر على ان منطقة ما في خطاب وبنيتهم القيادية تستطيع «هضم» بعض ما يتردد من أفكار بديلة عن الإنتخابات التي إلتزم القصر الملكي علنا بإجرائها هذا العام و«تحت أي ظرف» كما فهم من قبل بعض أركان الحكم والحكومة مثل وزير التخطيط باسم عوض الله وغيره.

ووجود «مؤسسة تشريعية» عمليا أصبح الآن احدث الأفكار الخلاقة في الوسط السياسي الأردني الذي يبالغ حاليا في طرح سؤال الإنتخابات بعد ان أصبح عقدها في شهر حزيران (يونيو) المقبل كما هو معلن مسألة قابلة للإجتهاد وليست محسومة رغم ان مؤسسة القرار الاولى حسمت الموقف في واحدة من اكثر القضايا التي تعرضت للجدل خلال السنين الخمس الأخيرة.

وقد يفهم بان دعاة تأجيل الإنتخابات من أصحاب المصالح التي تتقاطع مع التأجيل مصرون على مواقفهم ويقترحون على الحكم أفكار جديدة لكن غير المفهوم هو دخول التيار الإسلامي الذي يقاطع الإنتخابات منذ عام 97 على خطوط نفس الجهد وتضمين بياناته السياسية عبارات عن مؤسسات تشريعية دون النص صراحة على ان المقصود مؤسسات منتخبة بالطريقة التقليدية.

وكلمة «مؤسسات تشريعية» تعني عمليا تأجيل الإنتخابات للعام الثالث على التوالي والعودة لأسلوب المجالس الإستشارية الكلاسيكي الذي يؤدي لتعيين الحاكم مجموعة من الأشخاص كهيئات إستشارية ويكلفها بمهام التشريع، وهو أسلوب تقليدي من الواضح ان العهد الملكي لا يؤمن به ومن الواضح ان البلاد لا تحتاجه بسبب وجود مجلس أعيان قائم معين يقوم بهذه المهمة ووجود عشرات اللجان الأهلية التي شكلها القصر الملكي او الحكومة مؤخرا.

لكن من الواضح بالمقابل ان بعض الأطراف في لعبة الحكم ونخبته تسعى مجددا لإنتاج جدل داخلي حول إستحالة وصعوبة تنظيم الإنتخابات في وقتها بسبب الحرب على العراق مما سيقود بالنتيجة «لتفريخ» المجالس الإستشارية لأهداف التشريع او الإيهام بالتشريع بدلا من المجالس المنتخبة.

وما يقوله المحذرون من أفكار من هذا الطراز هو أن تأسيس مجالس إستشارية إقتصادية مؤلفة من خبراء بمهام محددة سلفا مسألة تختلف عن نسخ الفكرة وتفريخ مجالس موازية تكون بديلة عن أعضاء منتخبين في مجلس النواب، وأي مجلس بديل في هذا الإتجاه سيكون أقرب لمجلس «مخاتير» تختارهم الحكومة وفقا لقياساتها وتناط بهم مهام شكلية توحي بان البلاد تواجه أزمة الحرب على العراق وتداعياتها بمؤسسة تشريعية.

وفي عمان يوجد عمليا عشرات الأطراف والأشخاص الذين تتعاكس مصالحهم المباشرة مع إنتخابات عامة وشفافة ومنطقية وجديدة فبعض النخب الكلاسيكية لا تستطيع أصلا التفكير إلا بإتجاه واحد يتخذ دوما المسار غير الديمقراطي وقيادات البرلمان السابق تعتقد ان تأجيل الإنتخابات سيضمن لها «عاما او عامين» مجانيين على كرسي النيابة دون الحاجة للعودة للشارع والقواعد الإنتخابية، والقيادات الشعبية التي ترى بان الجماهير لن تنتخبها مرة أخرى ستعمل في الإتجاه المضاد لعقد الإنتخابات في وقتها.

وثمة رأي يقول بان الإسلاميين انفسهم يعارضون تأجيل الإنتخابات علنا لكن مصالحهم العملية تقتضي التأجيل حتى يتسنى لهم التخلص من عقدة المقاطعة وتحسين شروط تفاوضهم مع النظام والحكومة وحتى يشاركوا بالإنتخابات من موقع القوة وليس من موقع الضعف الذي يتواجدون فيه حاليا، في الوقت الذي ترتفع فيه أسهم أندادهم في التيار الإسلامي العملي المتمثل بحزب الوسط الإسلامي.

إضافة لذلك تبرز مجموعات ونخب تعترض دائما على فكرة الإنتخابات... وكل هذه الجماعات وجدت في الحرب الشرسة الوشيكة على العراق «حليفا قويا» يساندها في معركة تأجيل الإنتخابات للمرة الثالثة وإزاء مراقبتها لإصرار الملك على الإنتخابات تقترح المجموعات نفسها أفكارا متعددة تساعد الحكم على هضم فكرة التأجيل المرفوضة حتى الآن.

ومن بين الأفكار دعوة البرلمان القديم للإنعقاد إلى ان تستقر الأحوال في المنطقة ويسقط النظام العراقي، او العودة لصيغة المجالس التشريعية البديلة المشابهة لمجالس «المخاتير» والواجهات القبلية والعشائرية، وخلال الأيام القليلة الماضية والتي ترافقت مع بدء العد التنازلي للحرب على العراق إرتفعت وتيرة ضغط هذه المجموعات على مؤسسة الحكم وتزايدت أفكارها الخلاقة التي تقود دائما للتلخلص من الملف الإنتخابي وتفريخ أفكار بديلة من المخزون غير الديمقراطي او العرفي.

وحتى الأن تقاوم مؤسسة الحكم مثل هذه الطروحات ويسود فيها تصور بان المجالس الإستشارية البديلة لا حاجة لها لأنها موجودة أصلا عبر اللجنة الملكية لشعار الأردن أولا وعبر اللجان الخمس التي شكلها رئيس الوزارة علي أبو الراغب، وهذه المقاومة تتخذ في غالبية الأوقات شكل الإصرار على التمسك بالإلتزام المعلن في عقد الإنتخابات خلال العام 2003، إلا ان الجديد في الموضوع هو حصول «حراك» لا يستهان فيه على جبهة النخب والقوى والشخصيات والصالونات التي ترى بان عقد الإنتخابات في ظل الحرب وتداعياتها فكرة «عبثية» وضارة جدا بالمصالح الوطنية والإستراتيجية العليا وسينتج عنها صعود الرموز المتطرفة والمتشددة في المجتمع سواء ضد عملية السلام او ضد سياسات الإدارة الأمريكية في المنطقة.

وهذا الحراك مؤشر سلبي في الإتجاه المضاد لعقد الإنتخابات ويعني بان مؤسسات الدولة تميل إلى سماع الأراء الأخرى عمليا على أساس ان عقد الإنتخابات الأولى في عهد الملك عبدالله في ظل الحرب على العراق وغياب الإستقرار في فلسطين مسألة تستحق فعلا المزيد من التمحيص والدراسة وعلى قاعدة ان النخبة الكلاسيكية في عمان تستطيع فعلا خلق حالة داخلية تجعل عقد الإنتخابات في الربيع المقبل سلوكا ينطوي على «مجازفة» وعلى أي حال تفعل النخبة ذلك من الآن.

ولم يعرف بعد ما إذا كانت التحركات المضادة للإنتخابات والمنادية بتكرار تجربة «التأجيل» ستنجح في فرض تصورها على مؤسسة القرار في النهاية لكنها بوضوح تؤثر حاليا وتعبث «بإستقرار» التمسك بخيار إنتخابات الربيع وهو ما يشجعها على الإستمرار في طرق الأبواب علما بان العقلاء من السياسيين لا يشجعون على إنتخابات في منطقة مفتوحة على كل الإحتمالات إذا بدأت الحرب. ومن نافلة القول الإشارة إلى ان تأجيل الإنتخابات للمرة الثالثة، اصبح إحتمالا، وإذا حصل في النهاية فإن البلاد لن تستمر بدون مؤسسات بديلة حتى لو كانت «ديكورية» حيث لابد ان تتجمع قيادات المجتمع من قبل النظام والحكومة لكي يشارك الجميع في تحمل المسؤولية.

وأنصار الإنتخابات الربيعية أنفسهم بدأوا يشعرون بان هامش المناورة أمام منطقهم «يضيق» مستندين على عبارة وردت على لسان الملك في احد لقاءاته مع الصحافيين ونقلها الكاتب اليساري جميل النمري وجاء فيها ان الحرب إذا وقعت وكنا في ظرف مادي ملموس لا يسمح بعقد الإنتخابات سيتفهم الشعب الأردني ذلك.

والشارع سيتفهم بالضرورة التأجيل الثالث كما تفهم الأول والثاني والسبب هو عدم إهتمام الأغلبية من الأردنيين أصلا بالإنتخابات ووجود اولويات «معيشية» في حياتهم وقلة ثقلهم بممثليهم الذين جربوهم عدة مرات في البرلمان.. وكل ذلك يعني عمليا بان مجمل الظروف مواتية فعلا لكي نقول بان عدم عقد إنتخابات الربيع المقبل في الأردن أصبح أيضا إحتمالا قائما، او ان عقد الإنتخابات في موعدها المعلن لم يعد خيارا مطلقا.

### دفاع عن عمرو موسى.. وسعدة يهاجمه ومعه فاروق الشرع .. وقبطي ومسلمون يتفقون على اتهام بوش بالتعصب والجنون

# «العربي» تشن حملة ضد مبارك وتؤكد انهيار مكانة مصر وتعرضها للاهانة وهجمات عنيفة ضد الكويت

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن زيارة الرئيس مبارك لفرنسا وحضوره اعمال قمة افريقيا ـ فرنسا، ومقابلاته واحاديثه وتلقيه رسالة من الامير عبد الله ولي عهد السعودية سلمها له الامير سعود الفيصل وزير الخارجية، واستمرار امريكا في استكمال استعداداتها للاعتداء على العراق. واستمرار المظاهرات في الجامعات والازهر وموافقة وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي على تجمع حاشد يوم الخميس في استاد القاهرة تنظمه الاحزاب والنقابات. ومؤتمر ضد العدوان بنقابة المحامين شارك فيه الجميع، واختفى من هذه النشاطات والمظاهرات الحزب الوطني الحاكم، رغم انه يدعي تمثيل الأغلبية الشعبية الساحقة. وفي قول بعض مسؤوليه، انه حزب كل المصريين، ومع ذلك، لم نر في المظاهرات الطلابية داخل الجامعات اي وجود لعناصره الشابة، ولعل المانع يكون خيرا، ومناقشات مجلس الشعب والبدء في تعيين اوائل الخريجين، واستمرار الاسعار في الارتفاع، ورفع اسعار تذاكر مترو الانفاق اعتبارا من اول تموز (يوليو) الى 75 قرشا للتذكرة مع توحيد السعر رغم المسافات والغاء الاشتراكات المجانية.

وكانت المقالات والتعليقات عن القمة العربية والخلافات العربية، والعراق وامريكا، وتعويم الجنيه وارتفاع الاسعار والحكومة والوزراء. وسنخصص معظم مساحة تقرير اليوم للعراق والعدوان القادم من جميع جوانبه، مع مداعبة خفيفة للحكومة في نهايته.

## القمة العربية

ونبدأ بردود الافعال على القمة العربية الاستثنائية التي فشلت وما دار في اجتماع وزراء الخارجية العرب الاستثنائي، فسوف نختار ابرز ما نشر في اليومين الماضيين. وكان اوله لصديقنا وزميلينا الكاتب الصحافي والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي الذي قال يوم السبت «الكويت اختارت اضعف حلقات السلسلة العربية، وهو لبنان، بصفته رئيسا للدورة الحالية بحجة انه كشف عن موقفها المعارض لمشاركة الدول العربية الخليجية في ضرب العراق، والامتناع عن تقديم اية تسهيلات جوية من القواعد المريكية المتمركزة في دول الخليج، وتصاعدت الأزمة سياسيا وشعبيا الى ان ارتفعت اصوات في مجلس الأمة الكويتي تطالب بسحب السفير ووقف المساعدات، وقالت الحكومة ان القمة العربية لن تأتي بجديد، وفاقد الشيء لا يعطيه، ثم دخلت المملكة العربية السعودية على الخط، وقال وزير خارجيتها، سعود الفيصل، «وليس هناك ضرورة لعقد قمة استثنائية حول العراق» فما الذي حدث، وماذا ينبغي ان يحدث؟!. الرأي العام العربي، من طنجة الى بغداد يطالب الحكومات العربية بالحد الأدنى من التضامن مع العراق، وهو الامتناع عن ضرب العراق من ارض عربية، ولكن الرأي العام العربي ينسى ان الدول الخليجية تربطها بالولايات المتحدة اتفاقات ـ منذ احتلال العراق للكويت. كان من المفروض، قبل تفاقم الأزمة بين امريكا والعراق، ان تتدخل الدول العربية، وجامعتها، لتصفية الاحتقان بين الدول الخليجية والنظام الحاكم في بغداد، حتى يمكن سحب الورقة التي تلعب بها امريكا لتضخيم الخطر الذي يهدد الانظمة الخليجية من ناحية صدام حسين، ومن جهة اخرى لم يصدر حاكم العراق اية بادرة لطمأنة الدول الخليجية على أمنها».

ونترك «الوفد» لـ «اهرام» نفس اليوم، مع اثنين من محرري الشؤون العربية، الأول مسعود الحناوي الذي قال: «وكم من الوقت والجهد بذلا لحل الأزمة الكويتية ـ اللبنانية الناجمة عن اسلوب ادارة الاجتماعات الاخيرة لوزراء الاجتماعات الاخيرة لوزراء الخارجية العرب وما تردد عن وجود تغيير جذري في جدول اعمال الاجتماع الطارئ وعدم الاخذ في الاعتبار تحفظات البعض على البيان الختامي؟! وكم من الوقت والجهد بذلا حول البند الثاني من البيان الذي ينص على «ضرورة» امتناع الدول العربية عن تقديم اي نوع من المساعدات او التسهيلات لأي عمل عسكري يؤدي الى تهديد امن وسلامة العراق ووحدة اراضيه؟! وعندما نقلت هذه المشاعر للأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى وقلت له ان المرء يشعر بالأسف عندما يرى هذه الامور تكاد تغطي على الموقف الخطير الذي نحن بصدده لم اعجب حين قال انه ايضا «اسف» واشار الى ان عباراته تحمل لذلك عبارات «احباط وتشاؤم وغضب» وهو يؤكد ان النظام العربي كله في خطر!!.

والثاني زميله اشرف العشري وقوله «هناك فرصة اخيرة وباقية امام العراق لانقاذ سبل الحل العربي والذي تدعو وتتمسك به بعض الدول العربية مثل مصر والسعودية، بشأن طرح حل عربي ـ عربي حتى اللحظة الاخيرة وهو التعاطي الكامل من ناحية مع القمة العربية عبر الاسراع من قبل القيادة العراقية بتقديم مبادرة سلمية سياسية تطرح وتقدم للقمة العربية قبل انعقادها ولو بساعات معدودة، على ان تحمل اسسا وافكارا عملية بشأن امكانية التعاطي العراقي مع قرارات الشرعية الدولية، والقبول بكل قرارات القمم العربية المتعلقة بتسوية الملفات الخلافية الحدودية والسياسية مع دول الجوار الخليجي، خاصة السعودية والكويت، كذلك تغيير لغة الخطاب السياسي والاعلامي العراقي بالكامل، مع ضرورة تبني مصالحة عراقية شاملة بين العراقيين في الداخل والخارج وليكن ذلك عبر مؤتمر عراقي عاجل وجديد على غرار مؤتمر الطائف اللبناني. وفي حالة نجاح العراق بتقديم هذه المبادرة السياسية والتي لا شك ستكون مفاجأة لقادة قمة القاهرة ودول العالم ولصقور الحرب في البيت الابيض، وهنا سيكون من السهل على القمة العربية تبني هذا الخيار العراقي الجديد، وطلب مهلة من الوقت، الأمر الذي سيبعد شبح الحرب ولو تدريجيا، اما بدون هذه المبادرة وبدون تجاوب عراقي لأسس حل عربي، فان قمة القاهرة لن تحقق المراد وربما تتعثر في الوصول الى الحل العربي الشامل لابعاد شبح الحرب».

وآخر اشارة لما نشر في صحف السبت ستكون لزميلنا ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» الذي شن هجوما عنيفا على بيان وزراء الخارجية وانتقد وزير خارجية سورية وعمرو موسى قائلا: «ان القرار العنتري الذي صدر عن مجلس وزراء الخارجية العرب قد اساء الى كل دولة عربية، وخاصة تلك التي الح وزراؤها في تمرير هذا القرار، واختيار كلماته، وتنقيح صياغته. ولا اتخيل ـ ايضا ـ ان الدول الخليجية المرتبطة باتفاقيات امنية، وعسكرية توافق على قطع العلاقات مع امريكا، او مطالبتها باغلاق قواعدها في بلدها، او الاعتراض ـ مجرد الاعتراض ـ على استخدام اراضي الخليج العربي في تقديم التسهيلات العسكرية خلال ايام شن الحرب ضد العراق، هذه البديهيات كلها، لم تغفل عنها اذهان السادة اساتذة الدبلوماسية العربية، وخاصة القدامى منهم الذين اقتربت خدمتهم كوزير خارجية لبلادهم من «ربع» او «نصف» قرن من الزمان، لا اعرف كيف وافق الدبلوماسي السوري الشهير ـ فاروق الشرع ـ على هذه الفرمانات العنترية، مع علمه ـ علم اليقين ـ ان العرب غير قادرين، وغير مستعدين وغير تواقين الى شن الحرب ضد اقوى دول العالم من اجل «سواد» او «احمرار» عيون الاخ الكبير صدام حسين، ولا اتصور ـ ايضا ـ ان استاذ اساتذة الدبلوماسية المصرية، والعربية ـ السيد عمرو موسى ـ لم يتدخل خلال فترة صياغة تلك الفرمانات العنترية، لمنع كتابتها، وحظر مناقشتها لأن ميثاق الجامعة لا يتضمن هذه النصوص، وبالتالي فان ما بني على باطل سيكون اكثر بطلانا»!

ويوم الأحد قال سعيد سنبل في بابه اليومي ـ صباح الخير: «ملوك المناورات، وزرع الخلافات، نجحوا في اجهاض الدعوة، ونجحوا في زرع الخلافات بين الوزراء العرب، الى الحد الذي دفع الكويت الى اتهام لبنان الذي رأس الاجتماعات بمخالفة لائحة جامعة الدول العربية، بتعليمات من سورية وبمشاركة من العراق واليمن وليبيا والسودان، اما القمة الطارئة، فقد تحولت الى قمة عادية، وشتان ما بين قمة عادية تجتمع بشكل روتيني، وقمة طارئة تنعقد لمواجهة حدث غير عادي وغير روتيني! وللحفاظ على ماء الوجه تم الاتفاق على تقديم موعد عقد القمة الروتينية السنوية الى اول مارس، بدلا من منتصف مارس! وكان الله في عون العرب، كل العرب».

طبعا كان الله في عون الجميع شعوبا وانظمة امة حنا للسيف، حنا للخيل، التي اثارت غضب عربي اصيل وهو الاسم الذي توقع به «المساء» تعليقها الى يمين الصفحة الثانية، لأنها لم تلب دعوة الرئيس مبارك للقمة الاستثنائية، فقال عنها والغضب يتملكه: «ثبت بالفعل ان ذلك محض تمن، حيث اثبت فريق الدول العربية التي تفضل مصالحها القطرية على الصالح القومي، انه اخوف من ان يشارك في قمة قد يفسرها الامريكان بأنها مظاهرة ضد واشنطن حتى لو لم تسفر سوى عن بيان مدبج بالمصطلحات العربية الشهيرة، مثل نشجب وندين في جانب، او نطالب وندعو من جانب آخر. الان يتحدثون عن قمة عربية عادية في مطلع الشهر القادم وسط حالة من الاحباط العام لدى الشعوب العربية من المحيط الى الخليج، اصبح من المؤكد ان كلمات مثل الشجب والادانة ستختفي من بيانها الختامي الذي سيدور حتما حول مطالبة العراق بالتعاون الكامل مع المفتشين ورجاء لواشنطن باعطاء الفريق التابع للامم المتحدة مزيدا من الوقت، كل منا مع عمرو موسى الذي تصور انه قادر على صنع الشربات من الفسيخ، ونحمد له اصراره على نيل شرف المحاولة مرة بعد مرة عسى ان يحالفه الحظ مرة واحدة في انجاز المهمة المستحيلة».

ومن «المساء الى «الاهرام» وأحد تعليقيها الذي قالت فيه: «لا بد ان تكون للعرب رؤيتهم الواضحة تجاه ما يجري، وان يكون هناك توجه عربي واضح للتعامل مع القوى الدولية التي تتفهم وجهة النظر العربية وترى ضرورة التركيز على تسوية الأزمة سلميا واستمرار ادارتها من خلال قنوات الأمم المتحدة. ايضا لا بد ان تبادر الدول العربية وتحدد الخطوط العامة لموقف عربي مشترك يعمل على تقليص الخسائر الى الحد الأدنى، وتعظيم المكاسب التي يمكن ان تتحقق من ادارة الأزمة عبر الأمم المتحدة، وفي مقدمة ذلك تسوية القضية الفلسطينية، وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه كاملة بقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، وتحرير باقي الاراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل، وفي الوقت نفسه العمل الجاد من اجل اخلاء منطقة الشرق الاوسط من جميع اسلحة الدمار الشامل. والحقيقة انه ما لم تبادر الدول العربية بالتوصل الى رؤية مشتركة تعبر عنها القمة المقبلة، فان القوى الكبرى لن تتعامل مع العالم العربي بأي قدر من الجدية، كما انه لن يكون بمقدور العرب بعد ذلك المشاركة في أي عمل حقيقي يخص مستقبل المنطقة وقضاياها المصيرية. لكل ذلك نأمل في ان يبلور القادة العرب موقفا مشتركا في القمة المقبلة ينبع من رؤية واقعية للمصالح العربية العليا، وعمل حقيقي من أجل صيانة الحقوق العربية، ومواجهة مخططات ترسم للمنطقة».

ويبدو واضحا حجم الارتباك في الاعلام الحكومي بسبب صدمة الغاء القمة الاستثنائية التي دعا اليها الرئيس مبارك فلم تعط هذه الصحف اي معلومات او تفسيرا لها، وكان كل همها ابعاد الانظار عن هذه القضية المحورية بالحديث عن بيان وزراء الخارجية في اجتماعهم الطارئ، تارة تهاجم العراق ولبنان وسورية واخرى تهاجم الكويت ودول الخليج ولم تقترب من تحديد الدول التي اعترضت على دعوة مبارك ومغزى ذلك، والذي يعزز حالة الارتباك، ان رؤساء تحرير الصحف القومية لم يتدخلوا للتفسير باستثناء سعدة الذي هاجم عمرو موسى وفاروق الشرع و«اصحاب العنتريات» رغم موافقة مصر على البيان واشادة وزير الخارجية احمد ماهر به.

والى «العربي» جريدة حزبنا العربي الديمقراطي الناصري وقول رئيسه ضياء الدين داود: «اما ان يدعى مؤتمر القمة ويجتمع وزراء الخارجية او مؤتمر القمة ثم لا يعلم الناس عما جرى شيئا الا همسا ثم يختلف على تحديد موعد اجتماع القمة او جدول الاعمال ويجلس الرؤساء وفي عقلهم الباطن بوش ووزراؤه وتهديداتهم فان ذلك لا يبشر بخير ولا يشير الى حركة الشارع العالمي غير المسبوقة في حجمها واصرارها واتساعها لتشمل كل قارات الارض، لا يشير الى انها قد اثرت في الذهن العربي وخفضت من ذعر الحكام بقدر ما اثرت حتى في امريكا وانكلترا».

وتعرض الرئيس مبارك الى هجوم عنيف من رئيس التحرير التنفيذي صديقنا وزميلنا عبد الحليم قنديل في عموده ـ لوجه الوطن ـ بقوله «تخوين الحكام العرب اهانة للخيانة ذاتها وسياسة عبد الفتاح القصري اعظم اهانة لمصر. تأمل الرئيس المصري كان يجيب غالبا على اسئلة الاعلام الالماني بقوله: «الرئيس بوش قال. للتذكرة اول ترحيب بتصريحات الرئيس مبارك في المانيا صدر عن البيت الابيض».

اما الهجوم الثاني فكان خفيفا في عمود ـ ابيض واسود ـ لرئيس التحرير عبد الله السناوي ـ الذي قال: «ماذا يريد ـ حقا ـ الرئيس مبارك؟ لأسابيع طويلة اعترض الرئيس على دعوات متكررة من اطراف عربية عديدة لقمة عربية استثنائية تصوغ موقفا مشتركا ضد الحرب الامريكية المتوقعة على العراق، وكان تقديره المعلن ان لا قيمة لقمم عربية ولا دور لجامعة عربية، وان اقصى ما نتطلع اليه الضغط على مراكز القرار في مجلس الأمن والادارة الامريكية والكونغرس الامريكي ومجلس العموم البريطاني، ولا يخفى على احد ان هذه التصريحات عمقت فجوة الاحباط في الدور المصري، وكرست على نحو غير مسبوق انهيار المؤسسة الرسمية العربية وفجأة ـ ودون التشاور مع احد ـ دعا مبارك الى قمة استثنائية في شرم الشيخ. لماذا لم يتشاور الرئيس مبارك في الدعوة لهذه القمة مع الرئيس السوري بشار الاسد والعقيد الليبي معمر القذافي في لقائه معهما بشرم الشيخ قبل اعلان الدعوة بيومين؟ ما الذي استجد ودعا الرئيس الى تبني خيار القمة الاستثنائية؟! وما جدول اعمال هذه القمة، وما المطلوب منها؟ لم تكن هناك اجابة دبلوماسية مصرية جديرة بالتقدير والاحترام من الاطراف العربية الاخرى. بدت مصر مرتبكة دبلوماسيا، وتفتقر الى وضوح الاهداف، والنتيجة الطبيعية رفض اغلب الدول العربية دعوة مصر لعقد قمة استثنائية. لم يحدث في التاريخ المعاصر كله ان رفضت دعوة لمصر لعقد قمة عربية. إهانة غير مسبوقة لمصر وزنا ودورا في المنطقة، اهانة غير مسبوقة للدبلوماسية المصرية».

اما نائب رئيس التحرير محمد حماد في عموده «سؤال بريء» فلم يترك حاكما عربيا الا وهاجمه بعبارات عنيفة وقاسية من عينة: «لا قمة طارئة، ولا قمة عادية ستنعقد! ولا اجتماعهم ـ اذا اجتمعوا ـ قمة، هم اسفل من ذلك، واحط همة! الفاسدون غير مؤهلين للقمة، الفاسقون ينصاعون ـ كالقطيع ـ لأوامر بوش، ويخشون تكشيرة رامسفيلد المرعبة، الى قاع الوحل سقطوا، وفي بركة العجز يتخبطون، ويرقصون رقصة الموت الاخيرة، وبكامل ملابس السهرة ناموا في الاحضان الامريكية! بأيديهم اسقطوا بقايا النظام العربي المنهارة، وعلى اطلاله الآن يتبادلون الاتهامات امام الميكروفونات، وخلف الكواليس يشربون نخب تبعيتهم من دمنا! الحكام اعلنوا افلاسهم، وافلاس سياستهم، وانحطاط حممهم، وأشهروا على الملأ حقيقة كونهم مجموعة اصفار، حاصل جمعها بالسالب. الحكام الفشلة لم ينجحوا في عقد قمة ولو من باب ابراء الذمة، لأنهم بلا ذمم ولأن الضمير فيهم كان قد مات! اكتشفوا فجأة ان العدوان على العراق له عواقب وخيمة وفجأة اكتشفوا ان انعقاد قمتهم عواقبه اوخم عليهم وعلى اولادهم، فتراجعوا، ادمنوا التراجع وادمنوا الهزيمة وادمنوا الخازوق الذي فوقه يجلسون»!.

## امريكا والعرب والعراق

والى رأس الأفعى وأس البلاء والعراق وانظمة أمة حنا للسيف حنا للخيل والتي قال عنها جميعا في «وفد» السبت عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ورئيس مجلس الدولة الاسبق: «لم يعد يمكن تضليل العالم في القرن الواحد والعشرين بالتبريرات البوشبليرية لضرب العراق واحتلاله، فقد سبق ان زعم نابليون بمنشوراته بعد احتلاله لمصر انه جاء ليخلص، المصريين من حكم المماليك الاستبدادي، وليقيم الشرع الاسلامي الصحيح بل زعم في منشوراته انه اعتنق الدين الاسلامي وذلك تبريرا للأغراض الحقيقية لاحتلاله مصر، والخطر الأعظم الآن ان يندفع بوش الى اطلاق النار والتقدم لغزو العراق ولو حدث ذلك فما هو رد الفعل العربي، في القمة العربية او في الشارع العربي؟!».

اما كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز فلخص رأيه في بوش بنفس العدد قائلا: «آلو.. يا شيراك.. اسمعني من فضلك.. صلح مع صدام دا من رابع المستحيلات.

ـ طب ليه يا بوش؟

ـ انا مش ممكن انسى الرعب اللي حس بيه دادي لما حاول صدام يغتاله في الكويت.

ـ انسى بقى ما يبقاش قلبك اسود.

ـ انسى ازاي يا شيكو.. دادي بياخد حباية فياغرا علشان يقدر يدخل الحمام!!».

ـ طبعا ولذلك سينتقم بوش الابن من الشعب العراقي انتقاما مروعا، وسيعاني اشقاؤنا ما لا يتخيله بشر واشارت اليه وثيقة صادرة بتاريخ 7 كانون الثاني (يناير) من العام الحالي في جنيف عن الامم المتحدة عن آثار الحرب القادمة على الشعب العراقي واشار لها صديقنا الكاتب والصحافي الكبير، نقيب النقباء كامل زهيري، في عموده اليومي بـ«الجمهورية» ـ من ثقب الباب ـ يوم السبت قائلا: «ووثيقة 7 كانون الثاني (يناير) 2003 تقول ان الميزانية المرصودة في الامم المتحدة لن تكفي لمواجهة الكارثة القادمة ولا يزيد نصيب كل واحد من الضحايا على دولار واحد. والوثيقة تقول ان 30 في المئة من اطفال العراق تحت الخامسة سيتعرضون للموت فقط او للموت جوعا لقلة الغذاء واكثر من 18 مليونا سيحتاجون الى مياه الشرب النقية لو عادت القنابل «الذكية» الى قصف محطات المياه. والوثيقة ـ بالصفحة والفقرة ـ منشورة في موقع جامعة كمبريدج. والحرب قادمة لا محالة فلم يعد العم سام عما طيبا، لكنه يسعى لحرب يسميها الحرب من أجل العدالة المطلقة!».

ومنه الى كامل اخر بـ«الاخبار» هو زميلنا كامل مرسي وقوله يوم الاحد: «خدعوك فقالوا ان الرئيس الامريكي بوش رجل متدين يؤدي الصلاة في كل مناسبة ويحفظ كل يوم جزءا من الانجيل، والحقيقة تؤكد ان الرجل لا يؤمن بأي دين لان الأديان كلها تدعو الى السلام والصلاة، اي صلاة تدعو الى الحب والاخاء والتسامح والعفو عند المقدرة وعدم قتل الابرياء ولكن يبدو ان بوش حاكم ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب».

وهذا كلام صحيح تماما اذ اكده بنفس اليوم الرسام الموهوب مصطفى حسين الذي كان عنوان كاريكاتير «المفتشون يطلبون تدمير الصواريخ العراقية» والرسم لباول وبوش متحزمين ويرقصان طربا ويقول كل منهما «ولقينا التلكيكة ولقينا التلكيكة». طبعا هؤلاء اناس يبحثون عن ذرائع وتلاكيك لان هدفهم واضح ومحدد وفي سبيل تحقيقه داسوا على كل ادعاءاتهم بأنهم ديمقراطيون وقد كشفهم صديقنا وزميلنا الكاتب الصحافي صلاح منتصر في عموده اليومي ـ مجرد رأي ـ بـ«اهرام» امس قائلا: «فالمظاهرات غير المسبوقة التي خرجت باعداد بالغة في مختلف المدن والدول بما في ذلك امريكا نفسها، هي في الواقع استفتاء على مستوى العالم اوضحت فيه ملايين الجماهير ـ من مختلف الجنسيات ـ معارضتها اسلوب الادارة الامريكية في معالجة الأزمة العراقية بالحرب. وبدلا من ان يبدي الرئيس الامريكي بوش احتراما لهذا الاتجاه العالمي الواضح فانه بأسلوب اي ديكتاتور تعامل معه بتعال واستهتار معلنا «ان مظاهرات العالم لن تغير قراري بالحرب»! ان مجرد اعلان فرنسا والمانيا معارضتهما الحرب افسد وبسرعة بالغة علاقات الود الطويلة بين دول التحالف الغربي وجعل وزير دفاع امريكا يطلق على هذه الدول المعارضة وصف «اوروبا القديمة العجوز» في الوقت الذي خرجت فيه الصحف الامريكية تستنكر الموقف الفرنسي».

ولكن اعلمنا زميله انيس منصور بنفس العدد في عموده ـ مواقف ـ بان لبوش مدرسة للتأديب قال عنها: «هناك حرب؟ الجواب: نعم. لماذا؟ لأسباب اخلاقية، فقد كذب صدام حسين على العالم 12 عاما. وما عقاب الكذاب في مدرسة بوش الاعدادية لاصلاح اخلاقيات وسلوكيات الزعماء في العالم الاسلامي او العالم المسيحي؟! ان كان اسلاميا فالقضاء عليه، وعلى كل الذين يتشددون له، واذا كان مسيحيا فمحكمة العدل الدولية، فهل هي حرب صليبية؟ لقد كان الرئيس بوش هو اول من وصفها ووصمها بأنها صليبية، ولما نبهوه الى التعبير الذي قفز من شفتيه، عاد فقال انها ليست كذلك وانما هي شبيهة بذلك».

## الاقباط

والى اشقائنا الاقباط وقول رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ورجل الاعمال في مجال السياحة في «وفد» السبت واصفا بوش بالجنون «او نيرون الذي اشعل النيران في روما واتهم المسيحيين بذلك ليجد المبرر لاضطهادهم وقتلهم وجلس على أسوار قصره يغني بأبيات شعره الركيكة على ضوء نيران روما. هل رأيتم الرئيس بوش بزيه العسكري وهو يسير متجها الى القوات المحاربة والتي ستدمر العراق ليلقي عليهم كلمات تثير فيهم نزوة القتل والقتال وكأنه يقول أنا سيد العالم».

وفي نفس الصفحة قال طلعت جاد الله في بابه الاسبوعي ـ رؤية مختلفة: «السؤال الرابع أسباب تبلد الشارع العربي بالاحساس بالعراق الشقيق؟ والاحساس بالحرب والخراب في بلد تتخذ حكومته أسوأ القرارات المساندة لامريكا في ضربها للعراق ولا يمل توني بلير رئيس وزرائها من دق طبول الحرب ضد العراق ولا يوجد وزير بريطاني معارض لضرب العراق ومع ذلك عزف البريطانيون عزفا مختلفا، عزفوا باحساس الشعوب لا باحساس الحكومات. ولا يخرج في مظاهرة القاهرة سوى مئتين من المصريين، مظاهرة دعت اليها كل الاحزاب المصرية او يخرج ثلاثمئة من امام مسجد السيدة نفيسة وبضع مئات في الأزهر».

ومن «الوفد» الى «وطني» يوم الاحد والانتقادات التي وجهها سامح فوزي لمرشد الاخوان المسلمين في بابه ـ السياسة في اسبوع ـ بسبب ما اعتبره تقييما خاطئا منه للعدوان الامريكي المرتقب ضد العراق فقال: «وصف المستشار مأمون الهضيبي ـ مرشد الاخوان المسلمين ـ الحرب المحتملة ضد العراق بأنها «حرب صليبية». ومن يطالع الحديث الذي أدلى به في هذا الشأن يعتقد ان الاسباب الدينية هي المحرك الحقيقي للصراع. ويؤدي اضفاء ردة دينية على صراع سياسي الى اثارة الرأي العام والأهم من ذلك يلقي ظلالا على موقف عربي متشرذم مخز تجاه العراق. ان من يريد ان ينزع اسلحة العراق بالحرب هو طرف غربي (الولايات المتحدة وبريطانيا

### بدأ العد التنازلي لنهاية بوش ... رامسفيلد وباول ورطاه في حرب لم يكن يريدها

# بعد انهيار صيغة الضغط العسكري والائتلاف الدولي لم يبق الا ضربة عسكرية للعراق

■ نهض الرئيس بوش من نومه صباح يوم السبت قبل ثمانية ايام فاكتشف ان القوة الهائلة التي ترابط في الخليج لم تؤد الى نهاية أي ازمة. «صيغة رامسفيلد» ـ خلق تهديد عسكري امريكي في الخليج سيكون كافيا لانهاء الازمة دون استخدام القوة ـ لم تجد نفعا. أما «صيغة باول»، التي تحدثت عن الحاجة الى خلق ائتلاف دولي ضد العراق كشرط لخطوة عسكرية، فقد أثارت احدى أعمق الازمات التي شهدتها الولايات المتحدة في علاقاتها مع اوروبا، والناتو ومجلس الأمن، بل ان هذه الصيغة نجحت في ان تحشر في غضون عدة اشهر مسيرة الصدام بين الولايات المتحدة واوروبا، والتي تنبأ الخبراء بوقوعها المحتمل بعد عقد من الزمان فقط. واذا كان هذا ليس كافيا، فان عبقرية السياسة الخارجية الامريكية نجحت في خلق عناق حميم بين دول اوروبا الغربية وروسيا، هو السياق الذي لا يقبع حقا في أسس هذه السياسة الخارجية. هذا الرئيس، الذي حول جهله في السياسة الخارجية والامنية الى رمزه التجاري، أتاح للاعبين البارزين في ادارته، وزير الدفاع ووزير الخارجية، ان يدفعاه نحو زاوية «الحرب التي لا مفر منها».

بوش نفسه، حسب المحافل الجمهورية المقربة، لم يكن راضيا عن قرار السير نحو الحرب. فقد أراد «تصفية نظيفة» لصدام: انقلاب، هرب الى ملجأ سياسي أو أي بديل آخر كان سيخرج منه كمنتصر دون ان يتصدى لتعقيدات الحرب. ولكن رامسفيلد أقنعه بأنه كلما كان التهديد العسكري حقيقيا أكثر، ازدادت الآمال باختفاء الحاكم العراقي.

ولم ينته تردد بوش في شن الحرب الا في 23 كانون الثاني (يناير)، عندما ألقى خطابا عن حال الاتحاد. وعندها ايضا واصل الأمل في ان يتمكن من انهاء القضية دون حرب. ومن جهة اخرى نجح كولين باول في اقناع الرئيس بأن الحرب الكونية ضد الارهاب لا يمكنها ان تكون شأنا خاصا للادارة الامريكية وينبغي تنظيم ائتلاف دولي واسع لادارتها. فقد انطلقت الولايات المتحدة على هذا النحو الى افغانستان.

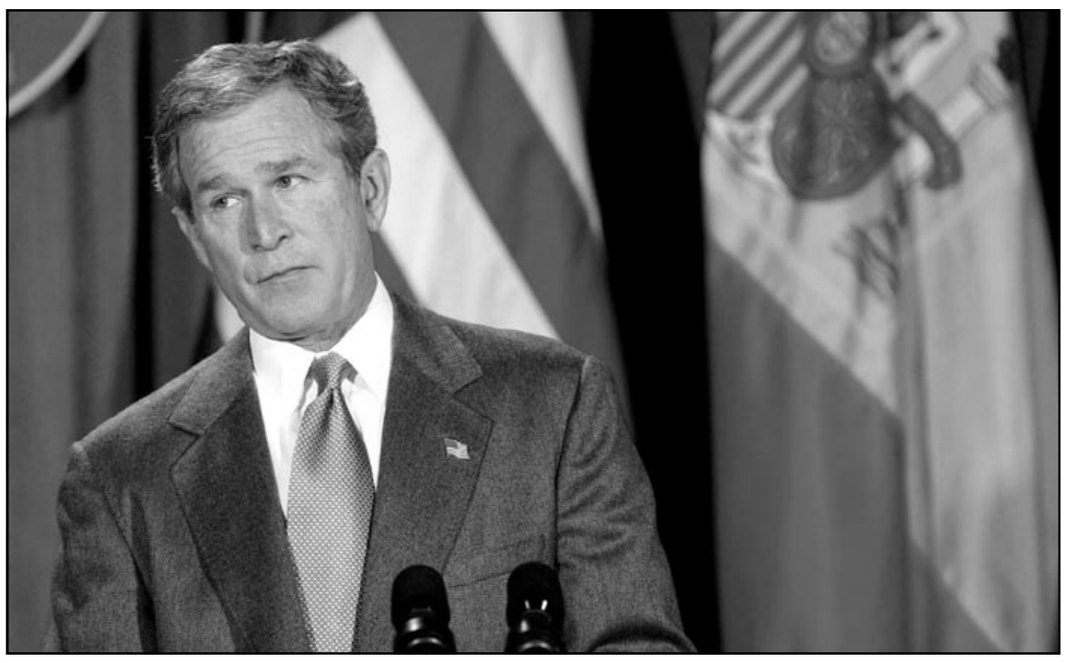

الرئيس الامريكي جورج بوش

وها هو الرئيس بوش، عشية الحرب، في الدقيقة التسعين يجد نفسه عالقا أمام صدام مع صيغتين انهارتا، غير قادر على البلع أو التقيؤ. وكل خطوة يقوم بها اليوم ستكلفه ثمنا سياسيا باهظا. فاذا ما طوى ذيله وأبقى صدام على حاله؟ مشكلة. واذا ما شرع في القتال بدون ائتلاف؟ سيبقى دون شراكة في المسؤولية عما سيحصل. وكل فشل، مهما كان طفيفا – حتى يجد الجميع بانتظاره في الزاوية، في اوروبا وفي امريكا على حد سواء.

الديمقراطيون في الولايات المتحدة يشمون ازمة بوش. وحتى قبل اسبوع كانوا يعيشون الاحساس بأن هذه الحرب وطنية جدا لدرجة انه لا يجوز الحديث ضدها. أما اليوم فثمة في وسائل الاعلام الامريكية جملة من الانتقادات الديمقراطية ضد بوش، ضد الحرب وضد شكل ادارة الازمة. في واشنطن السياسية يسود الاحساس انه حسم هذا الاسبوع مصير الرئيس بوش. فمهما كان عمله، فان القصة العراقية ستورطه في الساحة الامريكية الداخلية. واذا ما تذكرنا الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004، فقد يكون هذا الاسبوع بدأ العد التنازلي نحو نهاية رئاسة بوش.

الاستنتاج العملي لبوش من فشل الصيغتين هو انه لم يعد أمامه مفر. فاذا كان لا يزال لديه حفنة من الأمل للعودة الى انتخابه في العام 2004، فانها تكمن في ضربة عسكرية للعراق تكون باهرة لدرجة تترك العالم برمته، والناخبين الامريكيين، منذهلين فاغري الأفواه. وهذا رهان، من ناحية بوش. ولكن هذا هو الرهان الوحيد الذي يمكنه ان ينقذه. وعليه، أغلب الظن، ستكون الحرب ـ مع تقرير المفتشين وبدونه.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) ـ 2003/2/23

### الازمة العراقية كشفت عن الوجه الحقيقي للاسرة العربية

# مبارك أطلق رصاصة الرحمة على النظام العربي القديم عندما دعا لقمة العربية

■ في يوم الخميس الماضي أعلن عن القمة العربية الطارئة باعتبارها جنينا ميتا. مبادرة مبارك لدعوة قادة الدول العربية لاجتماع استثنائي يحددون فيه موقفا موحدا من الحرب ضد العراق لقيت ردا يشبه ادارة الظهر. يبدو انها المرة الاولى في تاريخ الجامعة العربية التي يدعو فيها زعيم مصري اعضاء الجامعة للاجتماع فيردون عليه وكأنهم قد تلقوا دعوة من حمواتهم. وحتى اذا عقد لقاء القمة في نهاية المطاف في مطلع آذار (مارس) القادم وليس في الموعد الذي طلبه مبارك، فالشرخ حاصل لا محالة من الآن.

وقد تبين ان الفجوات بين محور دمشق ـ لبنان وليبيا واليمن وبين دول الخليج خاصة الكويت وقطر والسعودية أعمق من ان تتمكن مصر من جسرها. وزير الخارجية اللبناني مثلا أوشك على اتهام الكويت بأن الحرب في العراق ستنشب بسببها. وبعد يومين قامت الكويت بسحب سفيرها من لبنان. سورية طالبت بأن لا تقدم الدول العربية أي مساعدة لوجستية للامريكيين بينما ردت السعودية وقطر والكويت التي تستضيف القوات الامريكية بالاستغراب.

مبارك الذي يعرف نظراءه عارض عقد قمة طارئة حتى اسبوعين لانه عرف ان الفجوات التي ستظهر خلالها ستصيب الصف العربي بتصدعات جديدة. فلماذا اذن قام بالدعوة للقمة؟

أحد التفسيرات يكمن في شعور مصر بأنها قد همشت، فقد تركت السعودية خلال فترة طويلة تجري اتصالات مع الولايات المتحدة ومع الدول العربية في المسألة العراقية بينما واصل مبارك تنسيق وادارة الجهود في الشأن الفلسطيني الذي يعتبره التهديد الحقيقي. مصر تأرجحت طوال الوقت بين موقف معلن يعارض الحرب وموقف مبطن يوضح للولايات المتحدة كيف يمكنها إزاحة صدام. وموقفها هذا جعلها تنجح في اثارة حنق طرفين: الدول الخليجية والولايات المتحدة ـ لانها لم تعلن علنيا عن موقف عربي موحد ضد العراق من جهة، ودول الرفض مثل سورية وليبيا واليمن ـ لانها لم تتحرك بنشاط دؤوب ضد الحرب من ناحية اخرى. طابع مصر كدولة انفصالية تعاظم بعد ان قام مبارك بدعوة شارون لزيارة القاهرة بعد فوزه في الانتخابات خلافا لقرارات الجامعة العربية التي حظرت اجراء اللقاءات مع اسرائيل. مبارك سعى لرد الانتقادات الموجهة اليه من خلال وسيلة مجربة ـ دعوة القادة العرب حتى يحاولوا بلورة موقف. اللعبة نجحت. انفضاض عقد اجتماع وزراء الخارجية الغاضب وعدم تحديد موعد جديد للقمة الطارئة نقل المسؤولية والذنب من مبارك الى القادة الآخرين.

هذا الحدث هو في الواقع صورة جديدة من فصول انفراط عقد الجامعة العربية.

النتائج السياسية الاولى للحرب العراقية تظهر الآن في الواقع ومن قبل اطلاق رصاصة واحدة. «في هذه المرحلة يجدر بنا ان نبدأ في عملية محاسبة ذاتية عربية» قال محلل مصري وأضاف «القادة العرب لم ينجحوا حتى في ابداء التضامن الموحد مع المظاهرات المناهضة للحرب التي اندلعت في اوروبا. وهم لا ينجحون في بلورة موقف موحد في قضية الحرب، وكل دولة توجد لها سياسة مستقلة في قضية مساعدة الولايات المتحدة. الجامعة العربية ليست موجودة عمليا واتفاقات الدفاع المشترك موجودة على الورق فقط، وفجأة تبين ان علينا ان ندرس موقف تركيا وايران حتى نحدد خطواتنا على أساسها. نحن الآن نسير باتجاه نظام استراتيجي جديد في الشرق الاوسط».

من المحتمل ان يكون مبارك قد أطلق رصاصة الرحمة على النظام القديم عندما دعا الى عقد القمة العربية كاشفا بذلك عن انفراط عقد الوحدة العربية. ملامح النظام الجديد ليست واضحة بعد، ولكن اذا استندنا الى اقوال المحلل المصري السابقة والى تصرف الدول العربية بصدد الحرب سيتضح لنا ان هذه الدول هي كيانات مستقلة لم تعد ملزمة بأن تكون خرزة في عقد واحد. هذه الرؤية للامور سائدة على ارض الواقع منذ مدة طويلة، والامر الجديد سيكون عندما تتوقف الدول العربية عن الظهور كأسرة سعيدة واحدة وتبدأ بالتصرف كدول قومية مصلحية ليس فقط في القضية العراقية وحدها.

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 2003/2/23

صبي مصري يجلس على كتفي والده اثناء تظاهرة احتجاجية ضد حملة عسكرية محتملة في العراق، وشهدت القاهرة يوم السبت الماضي تظاهرات في جامعة القاهرة وسط اجراءات امنية متشددة

# استراتيجية المواجهة مع حماس تغذي الغضب والرغبة بالانتقام .. ولن توقف «القسام»

■ قبل عدة أيام سقطت ثانية عدة صواريخ القسام على سديروت. فالتجربة ليست لطيفة. وفي تل أبيب متأثرون من صواريخ السكاد التي ربما ستسقط عليهم. ونحن غير ملزمين بانتظار أي شيء. فالصواريخ موجودة هنا. وحتى نشر أقوالي هذه لربما ستسقط صواريخ أخرى. فوسائل الاعلام تنشر أن سديروت تحولت الى كريات شمونة. انهم على حق. في أعقاب الاطلاق المتزامن للصواريخ، تقوم قوات الجيش الاسرائيلي بالرد. لا يتوجب علينا سماع ذلك في الأخبار. فالمسافة بين مكان سكني والحدود مع القطاع يصل الى كيلو متر ونصف الكيلو فقط. نحن نسمع الأصوات، وكأننا جزء من ساحة المعركة. ورويدا رويدا يمكننا التفريق بين اطلاق من مروحية للجيش الاسرائيلي وبين صاروخ قسام آخر. وهكذا نتعود أيضا على واقع مفزع. ويستصعب الأولاد النوم. فالحرب هنا. قام بعض السياسيين باجراء مقابلات مع الصحافة، وليسوا حصرا من أبناء هذا المكان، وكما هو متوقع فقد أعطوا بعض تصريحات على غرار «يجب القضاء عليهم». اذن يقضون عليهم. وماذا ينجم عن ذلك؟ في احدى الليالي الأخيرة نشط الجيش الاسرائيلي ضد المشاغل التي أنتجت صواريخ القسام. ولم تنه قواتنا عودتها، والا صلية أخرى من القسام تطلق باتجاهنا. سأوضح أقوالي: فأنا أدعم من كل قلبي العمليات الموجهة للجيش الاسرائيلي ضد منتجي الصواريخ ومطلقيها. لكن لا نية لدي في الانضمام الى أولئك السياسيين الذين يصرحون، أنه لو نقضي عليه فقط، أو نكتسحهم، فستهدأ سديروت لمدة أربعين عاما. من يرغب بالهدوء لا يمكنه الكذب على السكان. نحن نكتسح وهم يواصلون. هذه التصريحات تغذي فقط الاحساس بالغضب والرغبة بالانتقام. فهي لا توقف القسام. انتهت الانتخابات ولسنا بحاجة الى شعارات أخرى. فعلى القادة أن يقولوا الحقيقة. هل «اكتساح» تلو الآخر سيساعد أي منا؟ الجواب معروف. يتوجب على القياديين قول الحقيقة حتى لو لم تكن شهيرة. على القيادة الحقيقية أن تقول ما هو الحل لديها، وما هو طريقها، وآلا تستغل مشاعر الغضب الصادقة لدى كثيرين من السكان.

الحقيقة هي أنه يجب العمل على حل سلمي. فلا حل حقيقي غير الحل السلمي. اذ أن ثمن الدخول والعودة من غزة ربما سيكون باهظا جدا. لقد مررنا بهذه الأحداث في الشمال. اذن ماذا، هل سنعيد ذات الأخطاء في الجنوب أيضا؟ هل تم القضاء على حزب الله في جنوب لبنان، أم أنه تقوّى نتيجة الغزو الاسرائيلي؟ هل سيتم القضاء على حماس فيما لو عدنا الى غزة، أم أنه سيقوى نتيجة لذلك؟

فجميع الأجوبة معروفة. وبصورة عامة، ماذا سيكون ثمن «ضربة وانتهينا»، التي في نهاية المطاف ستبقى الضربة بدون وانتهينا!

وبصفتي أسمع كل مساء أصوات الرعد في القطاع، وكل عدة أيام أصوات سقوط القسام، فانني أصلي أن يكون لدينا قادة حكماء ليخرجونا من هذا الوحل، وألا يكون لدينا قادة سياسيون يغوصون بنا في الوحل عميقا عميقا.

لقد حاز أرييل شارون في الانتخابات الأخيرة على قوة عظيمة يتمكن من خلالها السير بنا الى حل سلمي صعب ومؤلم، بحيث يكون ناجعا أكثر من الانطباعات الكاذبة التي يقترحها السياسيون وهي تُثمَن بقروش. فعجلة القيادة بين يديه. نأمل أن يقودنا الى شاطئ الأمان.

أرالي كوهين
(معاريف) ـ 2003/2/23

# اسرائيل تواصل النظر الى الشرق الاوسط عبر فوهة التبجح العسكري

■ البرامج الاخبارية الثلاثة في القنوات التلفزيونية الرئيسية اختارت عشية الحرب الوشيكة على العراق، التزود بمحللين احتياطيين. جوهر هوية المختارين ماض عسكري مؤسساتي ـ ايتان بن الياهو، وعاموس مالكا، جنرالان في الجيش الاسرائيلي، ورئوبين مرحاف من جهاز الاستخبارات (الموساد). وهذه الحقيقة تشكل مرحلة اخرى من عسكرة الاعلام الاسرائيلي منذ اندلاع الانتفاضة.

النقطة المركزية هي الفرق الحاكم بين البرامج السياسية التي تحلل «السياسي» وبين الانباء، ذات الطابع الاخباري (نيوز). تأثير البرامج السياسية ليس تأثيرا دراماتيكيا. ويعرف المشاهد المحايد فيها انه يشاهد تشكيلة (تجارية/ سوبر ماركت) من المواقف ـ لليسار واليمين، للمتزمتين والعلمانيين ـ وتساعده اجهزته الدفاعية على الفهم ان لكل متحدث موقفا مسبقا يسوقه من خلال البرنامج.

ولكن فيما يتعلق بالجانب الاخباري (نيوز) فالامر مختلف تماما. اذ يصل المشاهد الى برنامج الانباء الاسرائيلي الاعتيادي، بدون موقف نقدي. والنبأ لا يحلل الواقع، بل يخلق الواقع. ومحللو البرامج الاخبارية ـ والعسكريون منهم بشكل خاص الذين يعرفون دائما كل ما لن يعرفه المشاهد ابدا ـ لم يعودوا محللين، بل هم «منتجو واقع». وهم يشكلون نظريا نوعا من الصوت الموضوعي البعيد عن الانتماء السياسي، الذي يروي قصة حدثت، ثم يشرع بشرحها للمشاهد.

في حالة الحرب الوشيكة، استخدمت البرامج الاخبارية وتستمد هذا الكنز الثمين بصورة مخادعة، حين تقوم بتفريغ الحلبة وتكريسها لصنف مركزي واحد من التحليل: العين العسكرية. المحللون الجدد يخلقون واقعا لا يستطيع المشاهد في اطاره، الا ان يفهم الحرب ضد العراق بأنها حملة عسكرية مناهضة للارهاب تماما.

وماذا يبقى في الخارج؟ يبقى في الخارج الجانب الاخلاقي للحرب، التغييرات التي حدثت في العالم العربي، كيف يقام نظام حكم جديد، ديمقراطي، في بلد يخلو من اية مؤسسة ديمقراطية. يبقى في الخارج اللقاء العنيف المقترب بين الغرب وبين المنطقة العربية، واية اتجاهات يشجعها (الغرب9 في العالم العربي، وبدل الاستعانة بأناس يقومون بشرح هذا الواقع الهش بكل ابعاده، تختصر البرامج الاخبارية المدى الواسع في المسار العسكري فحسب.

ومثلما في ايام اوسلو الزاهرة حيث لم تقدم البرامج الاخبارية للمشاهد التحليل العربي لحلم بيريس في شرق اوسط جديد ـ الخوف والرعب من وضع تتحول فيه المنطقة العربية الى فرع اوروبي رأسمالي ـ هكذا الآن ايضا، يجسد سقوط العراق الوشيك واحتلاله بأيدي الغرب، كابوسا مرعبا للكثيرين من العرب بيد انه حين يقوم محللون ذوو ماض عسكري بحصر الموضوع وكأنه مجابهة بين بوش وصدام، وامريكا امام العراق، والحرس الجمهوري ضد المارينز، فكل بغية مسارات التحليل التي من واجبها توسيع الصورة امامنا تضمحل وتتلاشى. اسرائيل تواصل النظر الى الشرق الاوسط بصورة اساسية، عبر فوهة التبجح العسكري. وتواصل صممها تجاه مخاوف الاستغراب (عكس الاستشراق) والعولمة وفقدان التراث.

هذا العمى الذي يقدمه المعلقون الثلاثة الجدد ـ القدامى بشكل متطرف، لا يتيح لمشاهد الاخبار ان يفهم ولو قليلا، المجال الثقافي السياسي الاجتماعي الذي يعيش فيه. وهذا مرض تعاني منه الاسرلة منذ تأسيسها، ولكن اذا كان لذلك ما يبرره في الماضي، فلا مبرر لهذا الموقف مطلقا في ايامنا هذه.

على الانباء في اسرائيل، التي تجلب الواقع الخارجي الى غرفة الصالون، ان تفسر لنا العالم من حولنا بمفاهيم اخرى غير العسكرية. فلا يمكن الانغلاق طيلة الوقت ازاء المدى الذي يلف اسرائيل.

مهمة الانباء لا ان تشكل فرعا للناطق العسكري، بل ان تكون وسيلة مدنية لنقل المعلومات الى المجتمع الاسرائيلي في اسرائيل. الامر لم يعد متعلقا بتأييد.. الحرب او معارضتها. فالمشكلة اوسع واشد مضايقة: لا يعقل، في كل مرة تكون فيها اسرائيل في حالة طوارئ من نوع ما، ان تتنازل بصورة مطلقة تقريبا، عن حالتها المدنية، وتخلق دولة عسكرية من جديد. ان بيع البرامج الاخبارية لافراد المؤسسة العسكرية في اوقات طوارئ، كأنه نهاية الموسم ـ بالمناسبة، كيف يعرفون زمن الطوارئ بالضبط؟ ـ يجرد الاخبار من كل ما من شأنها ان تعطي وتمثل في الديمقراطية، ويبقينا في بيوتنا، امام جهاز التلفزيون، ملتفين بنفس المعطف العسكري القديم المعروف منذ ايام الخدمة الاحتياطية الاخيرة.

برعام
(معاريف) ـ 2003/2/23

### مشغول طول الوقت باستقبال دبلوماسيين من الدرجة الثانية وحل الخلافات المحلية

# حبس عرفات الطويل افقده البعد الدولي وجعله سياسيا «محليا»

■ منذ شهر كانون الاول (ديسمبر) 2001 وعرفات حبيس في مكاتبه في المقاطعة في رام الله. من المشكوك فيه ان تتوفر سابقة تاريخية كان فيها رئيس كيان سياسي حبيسا في اقامة جبرية كهذه الا انه يواصل ادارة شؤون دولته في ذات الوقت. عرفات خرج خلال كل فترة الاقامة الجبرية هذه مرات قليلة فقط الى خارج المكاتب. بعد الحصار الطويل خلال عملية «السور الواقي» آذار (مارس) ـ نيسان (ابريل) 2002 قام عرفات بزيارة قصيرة في جنين ونابلس وبيت لحم. وقام بالتجول في مواقع في رام الله أو الصلاة في مسجد التشريفات في يوم الجمعة في منطقة المقاطعة في مرات اخرى. عرفات يخرج كل يوم الى الدرج الموجود خارج بناية المكاتب ليجلس هناك بعض الوقت حتى يشم هواء الحرية مثل السجين الذي يمنحونه فترة من الوقت للتجول في ساحة السجن في يوم مشمس.

هذا الحبس طوعي من عدة جوانب. المتحدثون الاسرائيليون أعلنوا عدة مرات ان عرفات يستطيع الخروج من مكاتبه والسفر الى الخارج حتى، الا ان اسرائيل أضافت الى ذلك تهديدا يقول انها لا تلتزم باعادته اذا قرر الخروج. المقربون من عرفات يقولون انه قرر عدم المخاطرة. في غرف مقر قيادته المتبقي بين الأنقاض يوجد مطلوبون يريد جيش الدفاع اعتقالهم والتحقيق معهم. ولا توجد معلومات واضحة عن عددهم وهويتهم، ولكن من المعروف ان توفيق الطيراوي أحد قادة الاجهزة الأمنية التابعة لعرفات هو أحدهم، حيث تشتبه اسرائيل بضلوعه في الارهاب. الطيراوي ينفي هذه التهم بشدة. صحيح انه موجود في المقاطعة أغلب الوقت الا انه يخرج الى خارجها في اوقات كثيرة. عرفات يخشى ان يستغل الاسرائيليون الفرصة اذا غادر مكاتبه فيدخلوا لاعتقال المطلوبين ويصادروا الوثائق السرية والشخصية التي يملكها، ومن يعرف فقد يبقون في هذه المكاتب ولا يسمحون له بالعودة اليها مجددا. الزعيم الفلسطيني الذي اعتاد حتى ما قبل عامين السفر في كل اسبوع تقريبا طوال عشرات السنين للالتقاء بالوزراء والزعماء والمشاركة في المؤتمرات واللقاءات وإلقاء الخطب في المحافل الدولية الهامة، يجد نفسه الآن حبيسا بين أربعة جدران من دون زوار هامين تقريبا ومحاطا كل الوقت بنفس المقربين. فماذا يفعل طوال اليوم؟

أحد زواره الدائمين هو أكرم هنية. وهو مستشار مقرب جلس الى جانب عرفات خلال كل مداولات مؤتمر كامب ديفيد في شهر تموز (يونيو) 2000. وهو محرر صحيفة «الايام» اليومية التي تصدر في رام الله، وفي الصفحة الثالثة يقوم بنشر جدول اعمال عرفات اليومي. في يوم الاربعاء الماضي كتب هنية مثلا: «الرئيس عرفات تلقى رسالة تهنئة بالعيد من نلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا السابق الذي تمنى له صحة جيدة وتحقيق الحرية والاستقلال وان تقوم دولة الشعب الفلسطيني وعاصمتها القدس». تقارير اخرى تحدثت في يوم الاربعاء عن رسائل تهنئة وصلت لعرفات من جزر المالديف ومن الرئيس النيجيري وانه قام بدوره بارسال رسائل تهنئة للرئيس القبرصي المنتخب والى رئيس غامبيا.

ولو قمنا بالاطلاع على هذه الزاوية التي ينشرها هنية لوجدنا هناك أسماء دول العالم كلها مع زعمائها، وهذه مسألة معتادة بين الدول. ولكن الامر المهم هو التقارير المفصلة التي تنشر حول ذلك من مكتب عرفات. التقرير يشمل في أحيان كثيرة نص التهنئة الكامل مع كافة الحواشي المعتادة الواردة فيه. كما يمكن ان نعرف من خلال صفحة أكرم هنية الثالثة من هم زوار عرفات الآن. لم يعد بين هؤلاء رؤساء دول ووزراء. الدبلوماسيون الذين يلتقيهم هم في الأغلب في مرتبة متدنية نسبيا، بعضهم قناصل عامون في شرقي القدس أو ممثلون لمكاتب قنصلية أقامتها دول العالم في رام الله وغزة. وفي بعض الاحيان يكون هؤلاء الزوار مسؤولين من السفارات في تل ابيب، واحيانا ممثلون لمنظمات ومؤسسات دولية. والدبلوماسي الذي يزوره غالبا هو ميغيل موراتينوس، وفي الآونة الاخيرة التقى الاثنان معا مرتين أو ثلاث مرات شهريا.

أما ضيوف عرفات الدائمين فيمكن ان نجد بينهم ثلاث شخصيات دينية: الشيخ تيسير بيوض التميمي الذي عين مؤخرا قاضي القضاة في السلطة الفلسطينية، والأب عطا الله حنا من الكنيسة الارثوذكسية، والحاخام موشيه هيرش من حركة ناطوري كارتا في القدس. هيرش يزور عرفات مرة كل عدة اسابيع حسب التقارير الواردة في الاعلام الفلسطيني (كما انه عضو في المجلس الوطني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية).

جدول اعمال عرفات حافل باللقاءات ذات العلاقة بالشؤون الفلسطينية الداخلية. سكرتيره أبو سعود هو الذي يتحكم بجدول اعماله، بينما يلازمه في كل هذه اللقاءات مساعده والناطق باسمه نبيل أبو ردينة. وفي كل الصور التي تلتقط لعرفات يظهر حارسه الشخصي المسمى «الباشا» ويتولى حسين حسين التقاط الصور وهو ايضا يلازمه الا اذا حل مصور آخر محله. رئيس وحدة حراسة عرفات هو فيصل أبو شرخ من القوة (17)، ومدير عام ديوانه هو أحمد عبد الرحمن، والى جانبهما يوجد مستشارون ومساعدون كثيرون أبرزهم وأقدمهم الدكتور رمزي خوري. في قيادة السلطة الفلسطينية يمكن ان ترى بكثرة الآن الحاج اسماعيل جبر قائد الضفة، واعضاء المجلس الوزاري ياسر عبد ربه وصائب عريقات، وكلاهما ضالعان في كافة القضايا السياسية التي يتولاها الرئيس. كما ان وزير المالية، سلام فياض، يتواجد في أحيان كثيرة في ديوان عرفات وهو ايضا كان الى جانبه خلال الحصار الاخير قبل سنة ونصف. عرفات يلتقي الآن كثيرا جدا بوفود محلية فلسطينية. وهو يقوم بالتوسط في النزاعات والخلافات ويتدخل في كل تعيين لمسؤول في المؤسسات الفلسطينية المختلفة ويقرر في مخصصات الاموال خصوصا ذات العلاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية وفتح. المستشار الاقتصادي، محمد رشيد، الملقب خالد سلام، ونبيل شعث، هما اللذان يتوليان المهمات الهامة في البلاد والخارج باسم عرفات. أما في غزة فيمثله الطيب عبد الرحيم الذي يعتبر شخصا مقربا منه ومخلصا له.

في مكتب عرفات تنظم لقاءات اسبوعية ثابتة للقيادة الفلسطينية. المشاركة في كل هذه اللقاءات جزئية بسبب قيود وعوائق الحركة التي تفرضها اسرائيل. حبس عرفات الطويل في المقاطعة نجح في إبعاده ليس عن النشاط السياسي الدولي فقط وانما عن الاتصال المباشر مع الشارع الفلسطيني ايضا. في السابق كان يكثر من التجوال في الضفة وغزة، أما الآن فيكتفي باتصالات جزئية محدودة ومحصورة في منطقة رام الله. كل المقربين منه يجمعون على ان اسلوب حياة عرفات قد تغير جدا في هذه الاشهر، الا انه بقي مشغولا في السياسة الفلسطينية كحاله دائما.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يصلي الجمعة في مسجد التشريفات «رام الله»

داني روبنشتاين
(هآرتس) ـ 2003/2/23

# تعيين رئيس وزراء وتعديلات تجميلية.. امور عديمة الجدوى

■ أغنية «كل العالم ضدنا» يمكنها ان تصبح صرعة هستيرية في الولايات المتحدة هذه الايام. فعندما يرى الامريكي العادي مظاهرات الملايين في أرجاء اوروبا، فان رده سيكون مشابها لرد العديد من الاسرائيليين على مشاهد مماثلة لكراهية اسرائيل على خلفية الحرب مع الفلسطينيين. فهو يشعر بغضب شديد في ضوء الخليط من الرياء والمعايير المزدوجة والمأساة. وبالفعل، فان هناك منذ الآن اعمالا عفوية لمقاطعة البضائع الفرنسية، ومقاطع دعاية كثيرة ضد الفرنسيين والالمان تنطلق في كل القنوات الالكترونية الامريكية تقريبا.

كل هذا لا يترك اسرائيل جانبا. فالحليفة الصامتة في الشرق الاوسط تحظى بنقاط استحقاق عديدة في الرأي العام وفي الشارع وفي الادارة ايضا. وليس في هذا ما يمنح اسرائيل بطاقة دخول حرة لعمل كل ما يروق لها في المواضيع الهامة لها حقا، ولا سيما في المسألة الفلسطينية. ولكن لا ريب ان مجال المناورة للحكومة الجديدة، في المسألة الأساسية على جدول الاعمال، واسع جدا. في المناسبات السابقة، عندما أتاحت خطوات امريكية لنا حرية العمل، نجحنا في تفويتها بشكل من الاشكال. والمثال الأبرز على ذلك كان خطاب بوش في 24 حزيران (يونيو) 2002، الذي اعتقد الكثيرون في أعقابه في واشنطن بأن اسرائيل ستعمل بسرعة وتصميم على تحقيق حسم عسكري قاطع قبالة الفلسطينيين، وأولا وقبل كل شيء ان تؤدي الى صرف عرفات. ولكن كما هو معروف، ليس هذا ما حصل.

تتوفر لنا الآن فرصة اخرى لاستغلال الوضع المريح في حوار ذي أهمية استراتيجية مع الادارة الامريكية. فالمفاوضات في المواضيع المالية على جدول الاعمال تقترب من نهايتها، وهناك أساس للافتراض بأن معظم مطالبنا ستلبى، اذا ما أوفينا ببعض شروط الادارة. ولكن من المهم توسيع الحوار الراهن باتجاه تفاهمات أكثر أهمية فيما يتعلق بمكانة عرفات والخطوات المستقبلية للولايات المتحدة بعد الحرب في العراق، في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

ان تعيين رئيس وزراء فلسطيني وعدد آخر من التعديلات التجميلية، هي امور تكون عديمة الجدوى. فعلى جدول الاعمال مواضيع أهم بكثير، والآن هو الوقت للحديث فيها مع حلفائنا الامريكيين. ولما كنا لا نطرح تحفظات واشتراطات مثل الكثير من الشركاء الاوروبيين للولايات المتحدة، فاننا سنحظى بآذان صاغية، وبثمار سياسية وان لم تكن فورية. من المجدي بذل الجهود، والتي سيتبين انها جديرة جدا.

يوسي اولمرت
(يديعوت احرونوت) ـ 2003/2/23

## الكاتبة المصرية فريدة النقاش:

# المرأة بين جنة الإسلام السياسي وجحيم الرأسمالية المتوحشة

**القاهرة ـ «القدس العربي»:**

المرأة المصرية ضحية نوعين من التطرف: الإسلام السياسي والليبرالية الجديدة، على ما بينهما من تناقض ظاهري»، هذا ما خلصت إليه الكاتبة المصرية فريدة النقاش في كتابها «حدائق النساء» الصادر حديثا عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان. وتقول النقاش إن قوى الرجعية ترى المرأة عورة، لذا تسجن المرأة في الحجاب أو داخل البيت، مقابل قوى الرأسمالية المتوحشة التي تستخدم المرأة في الإعلان والترويج عن السلع في العالم الاستهلاكي القائم على المنفعة العارية.

حول كتاب «حدائق النساء» والقضايا التي يثيرها دار هذا الحوار في مقر مجلة «أدب ونقد» التي ترأس هيئة تحريرها فريدة النقاش:

■ للوهلة الأولى يبدو أن المرأة المصرية حققت تقدما كبيرا جدا، ولعل تبوأها أخيرا منصب القضاء أبرز هذه الانجازات. من ناحية أخرى يبين كتابك «حدائق النساء» أشكالا عدة من القمع الذي تتعرض إليه المرأة المصرية، والعربية عموما. كيف تفسرين هذا التناقض؟

**■ التناقض ناتج عما أسميه هيمنة السياسات الطبقية الأبوية. تقدم المرأة بدأ منذ زمن بعيد، وكذلك اسهامها في العمل والتعليم والحياة السياسية. نحن نخوض هذه المعارك منذ قرن من الزمان. وفعلا حققنا نتائج كبيرة، مثلا هناك إحصائية تقول إن 48 % من أعضاء التدريس في الجامعات المصرية من النساء، هذه نتيجة عظيمة، لكن في نفس الوقت إذا نظرنا إلى النساء ككل، إلى ملايين النساء فسنجد أن الأمية مازالت منتشرة، وأن البطالة بين النساء أكبر منها كثيرا جدا بين الرجال، وأن مجموعة من القوانين ماتزال تميز ضد المرأة، وهذه القوانين تستطيع أن تعطل كل ما أنجزته المرأة. فعلى سبيل المثال يستطيع الرجل باسم مبدأ «القوامة» في قانون الأحوال الشخصية أن يمنع زوجته من السفر، وأن يمنعها من الإدلاء بصوتها في الانتخابات أو ترشيح نفسها. نحن إذن بحاجة إلى تغيير جذري في قوانين الأحوال الشخصية يتناول جوهر التشريع وليس الجزئيات كما حدث في المرات السابقة، وبحاجة إلى تغيير قانون التجنس حتى تستطيع المرأة المتزوجة من أجنبي أن تعطي جنسيتها لزوجها وأطفالها، نحن بحاجة لتغيير قوانين المعاشات والتأمين حتى تستطيع المرأة أن تعطي لزوجها وعائلتها معاشها بعد وفاتها، نحن بحاجة لتغيير قانون العقوبات الذي يميز ضد المرأة في قضايا الآداب، إلى آخره.**

■ الحركة النسوية في مصر، كما قلت، حركة عريقة تعود إلى مطلع القرن العشرين، وهناك مكاسب عديدة حققتها المرأة في الخمسينات والستينات، ثم حدثت انتكاسة كبيرة منذ السبعينات وحتى الآن، هناك أصوات تدافع بحرارة عن ضرورة ارتداء المرأة للحجاب، أو عودة المرأة للمنزل كي ترعى أطفالها. في رأيك، ما أسباب هذه الانتكاسة الكبيرة؟

**■ في رأيي يعود ذلك إلى عاملين قويين متداخلين، على ما بينهما من تناقض ظاهري. العامل الأول هو سياسيات الليبرالية الجديدة، أو ما يسميه الاقتصاديون الرأسمالية المتوحشة. هذه السياسات أدت إلى انتشار الفقر والبطالة، وخصخصة مؤسسات القطاع العام وانسحاب الدولة من قطاع الخدمات الاجتماعية، وأصابت المرأة ـ وأنا دائما أتحدث عن القاعدة العريضة من النساء ـ بنكسة كبيرة في الحقوق التي حصلت عليها في الخمسينات والستينات. زادت البطالة في أوساط النساء، وظهرت ظاهرة تأنيث الفقر، بالإضافة إلى القيود الشديدة، لأن سياسات الليبرالية الجديدة أدت إلى ما يسمى بتحرير في الاقتصاد وإلى قيود في السياسة، يعني ليبرالية اقتصادية وشمولية سياسية. القيود على الحريات السياسية تعطل بالطبع نمو حقوق المرأة. القوة الثانية التي يبدو أنها تتناقض مع الحكومة وسياسات الليبرالية الجديدة هي قوة الإسلام السياسي الذي يزداد قوة بشكل فظيع، والصورة الرئيسية في أدبيات الإسلام السياسي كلها ـ بصرف النظر عن القول بوجود معتدلين ومتطرفين وهذه التوزيعات الداخلية داخل التيار الكبير للإسلام السياسي ـ ترى المرأة عورة، وفكرتها الأساسية أن دور المرأة هو في البيت، ويجب إخفاء المرأة: خلف الحجاب أو النقاب أو داخل البيت، في الأسرة. الإسلام السياسي ينتج أدبيات كثيرة جدا يمجد فيها أدوار الأمومة والملكة التي تتوج فيها المرأة في المنزل بعيدا عن مزاحمة الرجل في العمل. وبطبيعة الحال هم يقدمون خدمة كبيرة للسياسات القائمة لأنها سياسات تؤدي إلى البطالة. عندما تسحب المرأة من سوق العمل فأنت تزيح قدرا من التوتر الاجتماعي بشكل سلمي، وهذا يؤدي إلى تدهور اوضاع المرأة لأن الاستقلال الاقتصادي هو أساس متين من أسس تحرر المرأة. فالقوتان متناقضتان ظاهريا، لكن كلا منهما وجه للقوة الأخرى، والمرأة هي الضحية.**

■ أعود إلى موضوع تعيين أول قاضية مصرية، السيدة تهاني الجبالي: لقد ظل هذا المنصب فترة طويلة محجوبا عن النساء بحجة أن لا ولاية لإمرأة على رجل ـ ماذا حدث الآن حتى يقبل المجتمع المصري بولاية المرأة؟

**■ أولا أود أن أسجل أن تعيين المرأة قاضية في مصر هو مسألة تأخرت جدا. هناك 11 بلدا عربيا عينت فيها المرأة قاضية منذ سنوات طويلة، إذن فهو قرار متأخر. كذلك ليست هناك أية موانع دينية أو شرعية تحول دون ولاية المرأة، فالمرأة كانت قاضية في صدر الإسلام، نحن لا نضيف جديدا ولا نخترق الشريعة عندما تعين المرأة قاضية. إنه المجتمع الأبوي الذي يمنع ذلك، فكرة الوصاية قوية جدا في الثقافة العربية، فالمرأة في نظر الكثيرين كائن يحتاج دائما إلى الوصاية والتوجيه. وهذا جزء من التفسير الرجعي للدين الذي مازال يسيطر على حياتنا، بدليل المقاومة الشرسة التي يتعرض لها قانون «الخُلع» الذي صدر مؤخرا ويسمح للنساء بطلب الطلاق.**

■ هل جاء تعيين المرأة قاضية نتيجة لجهود الحركة النسوية المصرية، أم بقرار فوقي يعبر ربما عن اقتناع القيادة السياسية بأهمية هذه الخطوة؟

**■ نتيجة العاملين معا. أولا، السيدة سوزان مبارك تقوم بجهد دؤوب ونشيط في مجال العمل النسائي ولها نفوذ كبير بطبيعة الحال. ثانيا، هناك حركة نسائية نشيطة جدا تطرح هذا المطلب منذ خمسين عاما. لم تتوقف الحركة النسائية حتى وهي ضعيفة عن طرح قضية أن تشغل المرأة المناصب العامة كافة، بما فيها منصب القضاء. وماتزال الحركة النسائية المصرية تطالب بأن يكون تعيين المرأة قاضية خطوة شاملة وليست فردية، المفروض أن تقبل النيابة الفتيات خريجات كلية الحقوق حتى تكون هناك قاعدة عريضة تؤهل النساء لمنصب القاضي بشكل طبيعي في المستقبل.**

■ لماذا تتهمين في كتابك المثقف العربي عموما بالازدواجية تجاه قضايا المرأة؟ ألم يكن هناك مثقفون عرب ناصروا ومازالوا يناصرون قضايا المرأة؟

**■ نعم، بطبيعة الحال، ولقد أشرت في معظم صفحات هذا الكتاب إلى الرجال المستنيرين الذي كافحوا وناضلوا من أجل المرأة، من قاسم أمين ورفاعة الطهطاوي والقاسم حداد، وصولا إلى نصر حامد أبو زيد. أنا لا أعمم. ولكن هناك ظاهرة نستطيع أن نسجلها: المثقف العربي يعاني من ازدواجية في نظرته للمرأة، لأنه مشبع بقوة بالصورة التقليدية عن المرأة، المرأة باعتبارها ليست مساوية له، باعتبارها جسدا، أي فريسة. بل حتى المرأة نفسها ليست بعيدة عن مثل هذه التصورات. هي تحمل صورة مشوهة ومزيفة، وبالتالي المثقف الذي يقع في هذا الازدواج، ولا أقول كل المثقفين، فهو يمارس ما ورثه من الآباء والأجداد.**

■ فريدة النقاش: أنت تتابعين ولاشك عن كثب الحركات النسوية في البلاد العربية الأخرى: ما تقييمك لما حققته المرأة في البلدان العربية الأخرى؟

**■ هناك تفاوتات في تطور البلدان العربية، وبالتالي في وضع المرأة في هذه البلدان. في تونس على سبيل المثال هناك قانون أحوال شخصية أصدره بورقيبة ودافع عنه بقوة ـ وهو في هذا السياق رجل عظيم، لأنه نظر إلى المرأة باعتبارها إنسانا كامل الحقوق ـ فبطبيعة الحال قانون الأحوال الشخصية في تونس هو الأكثر تقدما بين كل البلدان العربية.**

**نأتي إلى بلاد الخليج، في السعودية فُصلت المرأة من عملها لأنها حاولت أن تقود السيارة، فضلا عن أنها ممنوعة عن ممارسة حقوقها السياسية، وممنوعة من الاختلاط في الجامعات. في الكويت تناضل الحركة النسائية منذ سنوات طويلة من أجل حق الترشيح والانتخاب في البرلمان، ويقف الإسلاميون بكل قوة ضد منحها هذا الحق. فهناك تفاوتات، ولكن بشكل عام أقول إن المرأة المصرية أكثر تقدما، باستثناء قانون الأحوال الشخصية. كذلك تتفاوت الحركة النسائية العربية تتفاوت في مستويات أدائها، وهذا التفاوت مرتبط بمدى توفر الحريات في الوطن العربي، ففي ظل تداول السلطة في المغرب على سبيل المثال قفزت الحركة النسائية قفزة كبيرة جدا إلى الأمام في سياق نظام جديد تماما على الوطن العربي، أعني حكومة تخرج من السلطة بالانتخابات وتدخل حكومة أخرى ـ هذا شيء غريب على العالم العربي لأن السلطة فيه مؤبدة.**

**التقاها: سمير جريس**

فريدة النقاش (القدس العربي)

## اصدارات جديدة

# الناشر اختار لوحة استشراقية غلافا للكتاب «زبيبة والملك» لأول مرة على رفوف المكتبات الفرنسية

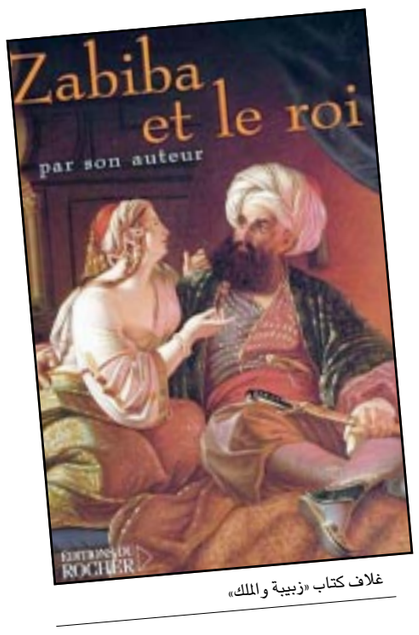


غلاف كتاب «زبيبة والملك»

**باريس ـ من كاترين اور:**

صدرت رواية «زبيبة والملك» التي تؤكد الاوساط الثقافية العراقية ان مؤلفها هو الرئيس صدام حسين، للمرة الاولى في دولة غربية هي بالتحديد فرنسا.

وكتب على غلاف الرواية «حب وخيانة ومؤامرات وحروب»، وهي تحكي قصة شابة من عامة الشعب وملك في بلاد الرافدين القديمة، وهي تشهد رواجا كبيرا في العراق ولم تترجم قبل ذلك الا للغة الصينية.

وتبدو الرواية التي كتبت في العام 2000، مجموعة افكار حول سلطة الشعب ومؤامرات الاعداء. وحول اغتصاب زبيبة كتب المؤلف ان «الاغتصاب هو اسوأ ما يمكن ان يحدث سواء كان اغتصاب امرأة او وطن من قبل جيوش غازية او حق من قبل اي مغتصب».

ويقف وراء صدور الرواية باللغة الفرنسية مبادرة قام بها الناشط جيل مونييه الامين العام لجمعية الصداقة الفرنسية العراقية.

وقال هذا الرجل الذي يقيم علاقات مع العراق منذ 1975 ويتصل باستمرار بنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ويدعو الى رفع الحظر عن العراق انه يريد «كشف العالم الداخلي» لصدام حسين «بعيدا عن الصورة الساخرة التي تنشرها وسائل الاعلام».

وفي 2001، قام مونييه بنقل نسخ من الرواية سرا من العراق الى فرنسا لان الكتب لا يمكن ان تخرج من هذا البلد الا باشراف لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

ويؤكد مونييه اليوم وفي غياب حساب مصرفي يمكن تحويل ريع بيع الرواية اليه، انه مستعد لتسليم جمعية الهلال الاحمر العراقية نقدا عائدات هذا البيع.

وطبع من «زبيبة والملك» في فرنسا ثلاثين الف نسخة اولا.

وقال رئيس دار النشر «روشيه» جان بول بيرتران مدافعا عن نشر الكتاب «لم ازر العراق ابدا ولست مع ولا ضد ولست خبيرا في السياسة بل في النشر واساهم في اصدار نص لا يمكن مقاطعته لانه لا يتضمن خصوصا دعوة الى القتل».

ويرى بيرتران «انها شهادة. ومع كل ما يجري من المهم اضافة قطعة جديدة الى الملف العراقي».

ووقع رئيس دار النشر الذي يملك حقوق نشر الرواية في جميع انحاء العالم باستثناء الصين وروسيا والدول العربية عقودا مع دار نشر يونانية وفي اليابان وايطاليا واسبانيا ولكن ليس في الولايات المتحدة.

وقال «لا شك ان الناشرين الاميركيين مهتمون لكنني لا اعرف ما اذا كانوا يملكون الجرأة في الوقت الحالي على نشره».

ويسعى الناشر في الوقت نفسه «لاختبار السوق الاميركي» عبر توزيع الرواية باللغة الفرنسية في مقاطعة كيبيك الكندية في منتصف الشهر الجاري.

ويعمل مونييه على ترجمة ثالثة روايات صدام حسين «رجال ومدينة» التي يروي فيها الرئيس العراقي مرحلة الشباب من عمره.

اما الرواية الثانية التي الفها صدام حسين على ما يبدو فهي «القلعة الحصينة».

وكانت الصحف العراقية ذكرت ان مؤلف الروايات الثلاث انجز رواية رابعة سيتم الاعلان عن اسمها وطرحها في المكتبات في وقت لاحق من هذا العام.

وفي العراق تحولت احداث «زبيبة والملك» الى مسرحية عرضت على خشبة المسرح الوطني في بغداد في نهاية نيسان (ابريل) الماضي.

وتحكي الرواية قصة ملك يسعى للاقتراب من الشعب الا ان الاوساط الفاسدة القريبة منه تمنعه من تحقيق ما يبغي.

ويقلب لقاء الملك بزبيبة مجرى حياته بينما يحيك تجار اثرياء وزوج زبيبة وحزقيال اليهودي «الذي يقوم بمضاربات ضد العملة الوطنية» مؤامرة مع العدو ضد البلاد.

وينضم الملك في المعركة الاخيرة الى اتباعه لمواجهة العدو وتسقط زبيبة في المعركة وتصبح «شهيدة الشعب» ويهزم «الاجنبي».

ويعقد «مجلس الشعب» اجتماعا لاتخاذ قرار بشان الغاء النظام الملكي فتؤيد عامة الشعب ذلك في حين تعارضه الطبقة البورجوازية. وتسود النقاشات اجواء من التوتر عندما يتم الاعلان عن وفاة الملك وفاة طبيعية، ويتولى الشعب السلطة.

(ميدل ايست اونلاين)

# «فتنة المجهول» للحسن اللحية

**الرباط ـ «القدس العربي»:**

أصدرت مؤسسة «دار نشر المعرفة» بالرباط للطبع والنشر والتوزيع رواية جديدة «فتنة المجهول» للمؤلف الحسن اللحية.

يتحدث الكاتب في روايته عن مجموعة من الافراد ينحدرون من منبع واحد، لكنهم يختلفون في كل شيء، في الرؤية للحياة وللواقع، لأن وحدتهم إما أنها مفترضة أو مجهولة لديهم، فقط يوحدهم الصراع... الصراع حول من يكون الزعيم أو القائد أو المخلص... إنهم منا لأنهم لم يدركوا بعد أن أفقهم هنا.

العربي علامة على ميلاد عسير يمتد إلى جيل المقاومة، وغيره كشيخ الزاوية ينهلون من ذاكرة مفقودة لا ينفض الغبار عليها إلا الانتربولوجي كلاوس. أما الاخرون، فإنهم وجوه لأنماط وعي قد تتساكن رغم الصراع حول ماذا نريد أن نكون.

هذه بعض مسارات في دروب شخصيات، أنماط تجمع بين الوعي واللاوعي، بين الذاتي والموضوعي.

تقع هذه الرواية في 112 صفحة من الحجم الصغير بثمن 18 درهما بلوحة للغلاف للفنان بوشتى الحياني.


# الكتب الاكثر مبيعا

## مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: عبد الكريم قاسم في يومه الاخير
المؤلف: د. عقيل الناصري
الناشر: دار الحصاد
**لا تتوقف هذه الدراسة عند يوم واحد بذاته بل تمتد في الزمان والمكان كي تأتي على الاسباب والخلفيات التي ادت الى هذا اليوم دون غيره.**

الكتاب: محاكمة هنري كسينجر
بقلم: كريستفر هتشنز. ترجمة فريد الغربي
الناشر: الاهلية
**يسلط هذا الكتاب الضوء على سياسة هنري كيسنجر طيلة الفترة التي شغل فيها وزارة الخارجية.**

الكتاب: نجد والحجاز في الوثائق العثمانية
المؤلف: سنان معروف اغلو
الناشر: دار الساقي
**يتناول هذا الكتاب الاحوال السياسية والاجتماعية في نجد والحجاز خلال العهد العثماني.**

كتاب: الخلافة في العربية السعودية
المؤلف: جوزيف كيشيان
الناشر: دار الساقي
**يورد هذا البحث نظرة تقييمية الى التغييرات المستقبلية المتوقع حدوثها في موضوع زعامة البلاد.**

الكتاب: مذكرات وريثة العروش
المؤلف: فائق الشيخ علي
الناشر: دار الحكمة
**الاميرة بديعة تروي سيرة اهلها ملوك وملكات الشام والحجاز والاردن والعراق.**

الكتاب: مذكرات باقر ابراهيم
المؤلف: باقر ابراهيم
الناشر: دار الطليعة
**لا يسرد المؤلف تاريخ الحزب الشيوعي العراقي فحسب بل يسرد جزءا من تاريخ العراق المعاصر.**

**عنوان مكتبة الساقي:**
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

## مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: الاختام والسديم
المؤلف: سليم بركات
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2001
**يواصل سليم بركات في هذه الرواية خوض عالمه الابداعي، ذلك العالم الواقعي والمتخيّل في آن، عالم الاكراد بطقوسه الغريبة وتقاليده الساحرة، مازجا بين الطرافة والمأساة.**

الكتاب: الحديقة السرية
المؤلف: محمد القيسي
الناشر: دار الاداب ـ بيروت ـ 2002
**هذه الرواية عن العشق وعن اغتراب اللغة، تحتضن انسانا يترجم عشقه لغة ويترجم قصور اللغة في سرد حكاية العشق والمعشوق. وما كتابة محمد القيسي الباذخة الجمال الا حكاية عن الاغتراب اللغوي. تقتفي اللغة آثار العاشق، وتظل في روحه المشتعلة نوافذ مغلقة، وتلاحق اطياف المعشوقة ويبقى في عينيها بريق محتجب، وتتابع الطرفين ولا تقبض على نار الهوى.**

الكتاب: موسيقى الحوت الأزرق (الهوية، الكتابة، العنف)
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الاداب بيروت، 2002
**لا يزال معظم نقادنا يتجادلون حول «البداية»: من بدأ «الشعر الحديث»؟. وهم يعنون، غالباً من بدأ كتابة «القصيدة التفعيلية». وتبدو «الحداثة»، في كلام هؤلاء النقاد، كأنها مجرد ظاهرة شكلية. ذلك انهم قلما يتساءلون حول القيمة الرؤيوية والجمالية في هذه «البداية».**

الكتاب: المخطوطة الشرقية
المؤلف: واسيني الأعرج
الناشر: دار المدى، دمشق 2002
**منذ خمسين سنة! قرابة النصف قرن، والدنيا هي الدنيا، وانا هو انا. لم نتغير كثيرا. انتظر. وانتظر دائما، استيقظ فجراً مثل المريض. انزل الى الساحل المنسي، بمائه الرمادي. اضع بعض الخشبيات على السفينة التي تحمل اسم «سفينة الأمير نوح»، التي صممت بناءها منذ ان وطئت قدماي هذه المياه البعيدة، ثم اطليها بقليل من القار الذي تحضره الزنجية قبل ان اغوص في الساحل نهائياً..**

**عنوان مكتبة ابن سينا:**
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

## مكتبة الديوان
(جنيف)

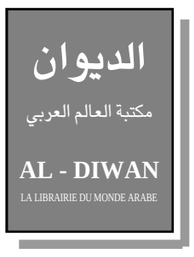


الكتاب: المعرفة الادارية والادارة القبلية والترف النفطي
المؤلف: اسامة عبد الرحمن
**الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر اذا كان الاقتصاد هو السمة الغالبة على العولمة فان الادارة هي العصب في الاقتصاد وقد تطورت مفاهيم الادارة واساليبها وانطلقت الى فضاء واسع من خلال نظم الاتصال والمعلومات. يبحث الكتاب في منطقة الخليج ودخولها متأخرة الى عصر المعلومات.**

الكتاب: قول ما لا يقال عن المعارضة العراقية
المؤلف: باقر ياسين
الناشر: دار الكنوز الأدبية
**لا يتردد الكاتب في قول ما لا يقال عن حقائق ووقائع من يحاول تفتيت كيان العراق وابادة شعبه، وكذلك يتحدث عن صحف المعارضة وعلاقاتها الفضائحية الخفية وخطها الاعلامي والتوقعات المستقبلية لمساراتها.**

الكتاب: حدائق النساء في نقد الاصولية
المؤلف: فريدة النقاش
الناشر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان
**تدخل قضية المرأة وتحريرها في صلب القضايا الكبرى التي عرفها القرن في كل بلد عربي وقد اتخذت مقاومة النساء في الجزائر وفلسطين للاحتلال واشتراكهن في الحرب ضد المحتلين مثلا على انخراط المرأة في الحياة السياسية وهنا تبحث فريدة النقاش في ان النضال ضد الاصولية يكون بفصل الدين عن السياسة.**

الكتاب: جان زيغلر يتحدث الى العرب
الكاتب: رياض الصيداوي
الناشر: مركز الوطن العربي
**جان زيغلر المفكر السويسري المعروف بجرأته في العديد من القضايا وايضا في مواقفه المؤيدة للعرب. الكتاب عبارة عن محاورات اجراها رياض الصيداوي مع زيغلر وتناولت العديد من القضايا الساخنة التي تهم العرب.**

الكتاب: النفط والقبيلة والعولمة
المؤلف: اسامة عبد الرحمن
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
**قراءة عامة تحاول ملامسة لواقع اقطار الخليج العربي التي قفزت من دائرة النسيان الى دائرة الاهتمام وذلك من خلال النفط.**

الكتاب: مذكرات نجاتي صدقي
المؤلف: نجاتي صدقي
الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية
**نكتشف فترة مهمة من تاريخ فلسطين العشرينات من خلال اطلاعنا على مذكرات نجاتي صدقي الذي عاش في موسكو في العشرينات ومارس العمل السياسي السري. شارك في العديد من المؤتمرات الدولية والنقابية وعمل في التأليف الاذاعي وكتابة البرامج والتمثيليات الاذاعية. الكتاب فيه العديد من الوثائق والمعلومات تكشف لأول مرة.**

الكتاب: العراق ومشاريع الهيمنة الدولية
المؤلف: فاخر جاسم
الناشر: دار المنفى
**دراسة سلطت الاضواء على الجذور التاريخية لصراع المراكز الدولية ومحاولاتها المتواصلة للسيطرة على العراق، وفي التاريخ ما يكفي من الأدلة للاستدلال على واقع الدبلوماسية الامريكية للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط.**

**عنوان مكتبة الديوان**
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

## مكتبة الحكمة
(واشنطن)

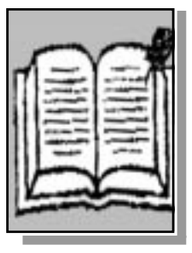

الكتاب: وعاظ السلاطين
بقلم: د. علي الوردي
الناشر: مكتبة بيسان ـ بيروت
**صدرت الطبعة الثانية من هذا الكتاب بعد 40 سنة من طبعته الاولى التي اثارت ضجة كبيرة من النقد والردود المختلفة. يرى المؤلف ان التاريخ يسير على اساس ما في الطبيعة الانسانية من نزعات اصيلة لا تقبل التغيير او التبديل. كما يرى ان الاخلاق ما هي الا نتيجة الظروف الاجتماعية. لذا فهو يطلب من القارىء ان يقرأ الكتاب كاملا وبتأمل قبل اصدار الحكم عليه.**

الكتاب: الثقافة العربية في عصر العولمة
بقلم: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي/ ط 2.
**الكتاب عبارة عن محاولة لتشخيص واقع بل مستقبل الثقافة العربية في ظل «العولمة». انه السؤال المحرق المطروح ماضيا وحاضرا عما هو مصيرنا، ثقافتنا، تاريخنا.. في خضم التحولات التي يشهدها العصر.. تحولات في السياسة والاقتصاد والثقافة.. المشاركة في تلك التطورات حقيقة لا مناص منها. واي رفض في هذا المجال لن يؤدي الى اية نتيجة سوى القضاء على الهوية والثقافة الذاتية.**

الكتاب: العراق ـ مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل
بقلم: د. علي حنوش
الناشر: دار الكنوز الادبية ـ لبنان
**يسلط هذا الكتاب الضوء على اوضاع المشكلات في البيئتين الطبيعية والاجتماعية لما آل اليه العراق من مشاكل نتيجة التغيرات البيئية مثل تزايد رقعة التصحر والتوسع المدني على حساب قطع الاشجار وجفاف المياه.. على مدى العديد من السنوات.. ومن هنا ليخلص الى تحديد اتجاهات خيارات المستقبل.**

الكتاب: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق
بقلم: د. احمد سوسة
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
**الكتاب عبارة عن تتمة للكتاب الاسبق لنفس المؤلف والذي يعتبر مرجعا هاما لهذا الموضوع والذي كان بعنوان «العرب واليهود في التاريخ». يجدر التنويه هنا ان المؤلف كان قبل اعتناقه الاسلام لحبه له، يهوديا. لذا فهو يكتب من موقع العارف والعالم ايضا وذلك ليدحض ادعاءات اليهود انهم كانوا في ارض العراق ايام سيدنا ابراهيم عليه السلام، لان التاريخ يدل على وجود اليهود في العراق في القرن السابع ق.م. بينما كان سيدنا ابراهيم في العراق في القرن التاسع عشر ق.م.**

الكتاب: الحرب الاهلية وفرص السلام في السودان
بقلم: ابراهيم علي ابراهيم المحامي
الناشر: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ـ القاهرة
**يتبع الكاتب النهج العلمي في الكتابة والتبويب املا ان يؤدي الكتاب الدور المرجو منه ليفيد اطراف النزاع (الحكومة والحركة) في ايجاد بعض الفائدة وضرورة مراجعة الاخطاء الاجرائية والفنية التي شابت عملية التفاوض. ومن ناحية اخرى يعتبر الكتاب مادة جديدة لاثراء المكتبة السودانية في مجال قضايا الحرب والسلام.**

الكتاب: العرب والسياسة اين الخلل؟ جذر العطل العميق
بقلم: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي
**على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية والاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا. والى يومنا هذا تبدو الامة العربية بكل طاقاتها الهائلة جسما عملاقا برأس سياسي في منتهى الصغر.**

**عنوان مكتبة الحكمة:**
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

### المحاور الأساسية لمهرجان «كليرمون. فيرون» الوطني والدولي للأفلام القصيرة:

# الإحتفال بربع قرن على تأسيس المهرجان الجزائر وألمانيا على رأس قوائم التكريم

كليرمون ـ فيرون ـ (فرنسا) ـ «القدس العربي» ـ من صلاح سرميني:

«كليرمون ـ فيرون» عاصمة منطقة «L'auvergne»، مدينة الفن في بلاد البراكين الخامدة، ولكن في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) وبداية شباط (فبراير) من كل عام ينشط «بيت الثقافة»، يثور، ويتحول الى بركان هائج تتدفق منه طوابير المتفرجين من السينمائيين المحترفين، وأهل المدينة التي يبلغ تعداد سكانها (3...,...) نسمة، منهم (,43...) من طلبة الجامعات، المعاهد، والمدارس العُليا، و(6...) باحث في مختلف الإختصاصات، بالإضافة لتلاميذ المدارس في كل مراحل التعليم.

بدأ مهرجان «كليرمون ـ فيرون» بحماس شخصي لمجموعة من الطلبة، وفي عام 1982 عندما إحتفل «أسبوع الفيلم القصير» بعامه الثالث، قرر هؤلاء تكوين جمعية خاصة سمحت بخروج هذه التظاهرة من الحلقات الطلابية، ومنذ ذلك الوقت عمل هؤلاء بشكل جماعي، وهي طريقة تنظيم إدارية نادرة في فرنسا، ولكنها معروفة في الدول الإسكندنافية، ألمانيا، وسويسرا..

وتلعب المهرجانات السمعية/البصرية دوراً مهماً على المستوى الثقافي، الإجتماعي، التعليمي، والتربوي، تشترك في خلق وإزدهار فرص العمل، تُشكل شبكة توزيع ودعاية ضروريتان للإنتاج السمعي/البصري، تساهم بظهور وإكتشاف المواهب الجديدة، تضمن التكوين الضروري للشباب في التعامل المهني مع الصورة، وتطور عدداً كبيراً من النشاطات لصالح السينما عن طريق تفعيل التبادلات بين المحترفين.

وقد أصبح مهرجان «كليرمون ـ فيرون» موعداً سنوياً للفيلم القصير، والأكثر أهميةً في العالم، ومنذ 25 عاماً، يُلقي نظرةً مُتفردةً على الإنتاج الوطني والعالمي.

وتزداد دهشة ضيوفه دورةً بعد أخرى، عندما يلاحظون بأن هذه التظاهرة إستطاعت أن تجذب أعداداً كبيرة من المحترفين، وأكثر من جمهور المدينة (إستقطب المهرجان في العام الماضي حوالي ,13... متفرج )، وربما وصل في دورته الأخيرة إلى (14...) متفرج من الصغار، الشباب، الكهول، وحتى المُعاقين جسدياً، وفاقدي البصر.

وعلى الرغم من أن المدينة نفسها لا تتمتع بخصائص سياحية، كحال «فينيسيا»/إيطاليا، «كان»/فرنسا، «لوكارنو»/سويسرا.. إلا أن المحترفين من جميع أنحاء العالم يقصدونها لغرض واحد، هو متعة مشاهدة الأفلام القصيرة، والمشاركة في تظاهرة كبيرة.

وإذا كان الوسط السينمائي، الفرنسي والعالمي، يعتبر مهرجان «كان» هو التظاهرة الأهم والأشهر فيما يخص الأفلام الطويلة، فإن نفس الوسط يعتبر مهرجان «كليرمون ـ فيرون» بمثابة «كان» للأفلام القصيرة.

إنها واحدةٌ من التظاهرات السينمائية القليلة جداً التي يحرص وزراء الثقافة الفرنسية على حضور حفل إفتتاحها، المشاركة في إنطلاقتها الأولى، والتعبير علناً عن دعمهم لها، والأفلام القصيرة بشكل عام، كأعمال سينمائية قائمة بذاتها، تمتلك تميزها وفرادتها عن الأفلام الطويلة، وشروط إنتاجها وتوزيعها، وأهمها الحرية الكبيرة لمؤلفيها في تجسيد إبداعاتهم، حرية لن يتمكنوا من السيطرة عليها عندما يجدون فرصتهم في سوق الأفلام الطويلة الأكثر إقتراباً من رغبات جمهور صالات السينما التجارية.

اذن، وبتبسيط شديد، فإن الفيلم القصير بمثابة القصة القصيرة في الأدب، يقترب أحيانا من «النثر البصري»، وأقل من «الشعر السينمائي» الخالص.

ويستغرق بعض الدقائق زمنياً، ولايتعدى ساعةً كاملة (حيث يصبح في هذه الحالة فيلماً طويلاً)، ويمكن أن يكون حكائياً تماماً، تسجيلياً، تحريكياً، أو تجريبياً.

وهكذا عاشت «كليرمون ـ فيرون» خلال الفترة من 31 كانون الثاني (يناير) وحتى 8 شباط (فبراير) ـ على غير عادتها طيلة السنة ـ أياماً من الفرحة والفخر بمهرجانها، وكان الجمهور يلاحق العروض بلهفة العاشق، ويعلن من نلتقي بهم بأنها التظاهرة الوحيدة، الأكبر، والأهم في المدينة، وهي فرصة للخروج من روتين العمل لسكانها، والدراسة لطلبتها.

ولكن الأسباب غير المُعلنة، بأن هذه التظاهرة، وعلى مدى تاريخها، قد دربت جيل الآباء أولاً على متابعة الأفلام القصيرة، والإستمتاع بها مثل الأفلام الطويلة، ومن ثم ساهموا بتدريب الجيل الأصغر على تذوقها، وعندما نتذكر عمر المهرجان(25 عاماً)، نعرف بأنه يقترب من عمر معظم مشاهديه من الشباب، وربما يكون أكبر ببعض السنوات من عمر آخرين، وهذا يعني، بأنهم وُلدوا، وكبروا مع هذه التظاهرة التي أصبحت جزءاً من نشاطهم السنوي، وموعدا مهماً ينتظرونه بكل اللهفة والحماس،...تماماً كما الحال بالنسبة للمحترفين.

كانت تظاهرة هذا العام كثيفة للغاية، تزخر ببرامج متنوعة ومتعددة، إلى الدرجة التي لا يستطيع متفرج واحد، مهما كانت قدرته على الفضول والصمود، أن يتابع أكثر من أربعة عروض يومياً، ويقضي الساعات القليلة المُتبقية من وقته بالتحسر على مافاته.

بالنسبة لي، فقد تخيرت متابعة «المسابقة الدولية»، و«الوطنية»، و«المسابقة الدولية للإبداع الرقمي»، و«تحليتُ» ببعض عروض البرامج الرسمية الأخرى، و«سوق الفيلم القصير».

**المحاور الرئيسية**

توزعت عروض المهرجان ـ بدورته «الوطنية» الخامسة والعشرين، و«الدولية» الخامسة عشرة، و«مسابقة الإبداع الرقمي» بدورتها الثانية، وعروض «سوق الفيلم القصير» ـ في عشر صالات مختلفة، وكان أمام المتفرج خيارات كثيرة، ومُتنوعة:

ـ المسابقة الدولية (81 فيلماً)
ـ المسابقة الدولية للإبداع الرقمي (43 فيلماً)
ـ المسابقة الوطنية للأفلام الفرنسية (65 فيلماً)
ـ السينما الجزائرية (28 فيلماً)
ـ السينما الجوالة، عرضٌ للأطفال (5 أفلام)
ـ مختارات أفلام مدعومة مالياً من قبل المناطق الفرنسية المحلية (13 فيلماً)
ـ عروض إستعادية للسينما الألمانية (54 فيلماً)
ـ أوروبا الفيلم القصير (8 أفلام)
ـ إختيارات حرة لسينماتيك الكيبيك (12 فيلماً)
ـ تكريم المخرج اليوغوسلافي «بوريسلاف سايتيناك» (9 أفلام)
ـ أفلام أوسترالية، وتكريم السينمائي «إيفان سين» (12 فيلم)
ـ بانوراما أفلام عن مدينة «فينيسيا» (12 فيلم)
ـ إختياراتٌ حرة لشركة إنتاج فرنسية (1. أفلام)
ـ نظراتٌ أفريقية (8 أفلام)
ـ إكتشافات (فيلمان)
ـ عروضٌ مدرسية (إعاداتٌ لبعض الأفلام من كل الأقسام)
ـ برنامجٌ للأطفال (9 أفلام)
ـ المدرسة، أفلامٌ للأطفال (8 أفلام)
ـ مختاراتٌ من أفلام الجامعات الأمريكية (37 فيلماً)
ـ الأفلام القصيرة المُبرمجة في الصالات التجارية (36 فيلماً)
ـ عروض إستعاديةٌ موجهة لفاقدي البصر(8 أفلام)
ـ عروض «سوق الفيلم القصير»

### «الجزائر» و«ألمانيا» على رأس قوائم التكريم

(81) فيلماً جاءت من حوالي(6) بلدان تنافست على جوائز «المسابقة الدولية»، في الوقت الذي تنافس (65) فيلما فرنسياً على جوائز «المسابقة الوطنية»، بالإضافة للمسابقة الدولية للإبداع الرقمي التي بدأت في عام 2002، وأكملت طريقها بنجاح.

بالنسبة للإستعادات، إلتفتت دورة المهرجان لهذا العام نحو «الجزائر» مع (28) فيلما قصيراً، قديماً وحديثاً، لمؤلفين معروفين، ومخرجي الهجرة، أو من الجيل الجديد، وفي هذه المناسبة، شارك عدد من السينمائيين الجزائريين في تقديم أفلامهم، ولقاءات عن السينما الجزائرية.

وقد توزعت هذه التظاهرة الإستعادية في (7) برامج، وفيها عُرضت أفلام تسجيلية وروائية يمتد تاريخ إنتاجها من الستينيات وحتى اليوم.

صاحبتها لقاءاتٌ حول السينما الجزائرية، الأول مع المخرجة «فوزية فكيري» (حلم سيزيف، الجزائر، المُصالحة)، و«ماري كولونا» (حركي: كلمةٌ خائنة)، وتطرق الثاني لإنتاج وتوزيع الفيلم القصير في الجزائر، البارحة واليوم، وكان الثالث عن أفلام الأمازيغ باللغة البربرية.

(54) فيلما من «ألمانيا» جعلت المتفرج يكتشف إنتاجاً زاخراً بالمفاجآت، أكان ذلك مع الأسماء الكبيرة المعروفة لسنوات الستينيات، أو بمرافقة مخرجين من السينمائيين .

وفي هذه المناسبة قدم البرنامج إختيارات من أفلام هزلية ساخرة تمتلك حريةً مدهشة صُورت في «ألمانيا الشرقية» فترة الخمسينيات، وتُعرض في فرنسا لأول مرة.

قدم المهرجان أيضاً برنامجاً من الأفلام الأوسترالية، وبشكل خاص بعض أفلام المخرج «إيفان سين» الذي حصل على إحدى جوائز مهرجان «برلين» عام 2002.

وبمناسبة دورته الـ 25، قدم المهرجان عروضاً تكريمية، ومنها تلك المُخصصة للسينماتيك في «كيبيك»، التي إقترحت «جواهرها» بمناسبة الإحتفال بأربعين عاماً على تأسيسها، وتكريم سينمائي أفلام التحريك اليوغسلافي «بوريسلاف سايتيناك».

بالإضافة لنشاطات مُوازية بعيداً عن صالات العروض المُعتمة، ولقاءات يومية مع المخرجين.

### «سوق الفيلم القصير» والسينما العربية الغائبة

في «سوق الفيلم القصير» كان العالم كله حاضراً بأفلامه، ملصقاته، صوره، وكتيباته،...إلا الدول العربية.

وعلى حين إشتركت «مصر» بفيلمين في «المسابقة الدولية»، غابت عن «السوق» تماماً، وهي الأكثر إنتاجاً للأفلام الطويلة والقصيرة على السواء، وقد إستغرب الوفد المصري المكون من مخرجين، تقنيين، وصحافيين شباب من هذا الغياب، وإتفقوا فيما بينهم على إثارة الموضوع مع الجهات المصرية المختصة، والتطرق لذلك في الصحف والمجلات.

ملصق المهرجان

بدوري، لاأنكر بأنني أغرق تعاسةً وأنا أتابع هذا الغياب منذ بداية هجرتي إلى «فرنسا»، ومتابعتي للمهرجانات السينمائية في أوروبا، والعالم.

وبالآن، لاأخفي غيظاً «مكتوماً» عندما تلاحقني السينما الإسرائيلية (واليهودية بشكل عام) في كل مكان أيضاً.

في «سوق الفيلم القصير» لمهرجان «كليرمون ـ فيرون» كنت أبحث عن منصة السينما الإيرانية، عندما توجهت نظراتي نحو طاولة صغيرة عامرة بالتين والعنب المجففين، وبعض المُشهيات المالحة من فستق، وبندق، ولوز،.. وكادت أصابعي تختطف بعضها، لولا صراخاً خجولاً من المخرج المصري «سعد هنداوي»: لا، لا ياصلاح ؟.

مع تحذيره، تحولت نظراتي إلى المنصة التي تعرض هذه الطاولة المُشهية، حيث شاهدت ملصقات الأفلام الإسرائيلية تتباهى على جدرانها، عندها لعنت اليوم الذي حولت هذه «الدولة الهجينة» منتجات الأرض الفلسطينية التي إغتصبتها لتصبح جزءاً من التراث الغذائي الإسرائيلي.

كانت منصة «إيران» قريبة جداً، حيث أنساني الحديث مع أحد المهتمين بها، وقرمشة الفستق الإيراني المملح، بعضاً من تعاستي.

الإيرانيون لايمزحون أبداً في تسويق سينماهم، والتعريف بها، إنهم يتواجدون في كل المهرجانات السينمائية، الصغيرة والكبيرة، ولايعودون منها إلى بلدهم بدون جوائز.

ولعل الدليل السنوي للأفلام القصيرة الذي يصدرونه أفضل إثبات على جدية ونشاط السينما الإيرانية، وذكاء القائمين عليها.

مبدعون سينمائيون أثبتوا مواهبهم، وخصوصية سينماهم، وإستقطبوا اليها النقاد والجمهور معاً، وعرفوا كيف يحولون العقبات، ويتحايلون عليها، لتصبح مصدر ثراء لأفلامهم.

«مصر» (والدول العربية مجتمعةً) ليست أقل إنتاجاً للأفلام القصيرة من «إيران» ـ أو«إسرائيل» ـ ومع ذلك، لم يقع بين يدي يوماً أي دليل سنوي عن الأفلام القصيرة المُنتجة فيها.

وعلى حد علمي، فإن التواجد التسويقي الوحيد للسينما المصرية (والعربية بشكل عام) ينحصر في «سوق الفيلم» لمهرجان «كان» السينمائي.

وقد إستغربتُ يوماً لماذا يوزع حسين فهمي ـ المدير السابق لمهرجان القاهرة السينمائي ـ كتباً أكاديميةً عن السينما باللغة العربية لصحافيين ونقاد يحجون كل عام إلى «القاهرة» أو «الإسكندرية»، ويمكن أن يحصلوا عليها هناك، وإستفزني هذا الوضع أكثر عندما وجدت البعض منهم يتركها في الصالات وأروقة المهرجان، لأنها سوف تكون عبئاً عليهم .

ومع أن كل الفرص متاحة أمام السينما العربية للمشاركة في «كليرمون ـ فيرون» (وغيره)، إلا أن ندرة الإنتاج (والإهمال) تحول دائماً دون إشتراك أفلام جديدة، وكان ذلك واضحاً في الدورة الأخيرة للمهرجان.

حيث حافظت «مصر» على تواجدها السنوي في «المسابقة الدولية»، بإشتراك فيلمين من إنتاج «المعهد العالي للسينما»:

ـ «أن تنام بهدوء حتى السابعة» لمخرجه تامر محسن، و«ياباني أصلي» لمخرجه أحمد مكي.

كانت «لبنان» حاضرة في «المسابقة الدولية» و«الوطنية» معاً من خلال الفيلم الفرنسي «نوفوتيه أم علي»، لمخرجته اللبنانية «دينا الحر».

وتمثلت «المغرب» في «المسابقة الوطنية» بالفيلم الفرنسي الإنتاج «2.. درهم» لمخرجته «ليلى مراكشي».

وإذا أردنا أن «نتباهى» أكثر بالحضور العربي، ونشعر بالرضا عن حال السينما العربية، يمكن أن نشير إلى الأفلام الفرنسية الإنتاج لمخرجين من أصول عربية، كما أصبحت عادة الكثير من المهرجانات السينمائية العربية، عندما «تختطف» جنسيات هذه الأفلام لتملأ بها فراغاً كبيراً ومخجلاً لغياب السينما العربية.

وكانت الأفلام الحاضرة هي:

«Biotope» ـ مروان شابان ـ مسابقة الإبداع الرقمي

«وحشة» ـ مليكة ساسي ـ المسابقة الوطنية

«الأمنية» ـ ماهر كمون ـ المسابقة الوطنية

«جان فارس» ـ الياس سالم ـ برنامج الأفلام المعروضة في الصالات التجارية.

«شفهي» و«الحب هو ماتحتاجه ضاحية أونلي» ـ فاضل شعبي ـ برنامج الأفلام المعروضة في الصالات التجارية.

### جوائز المسابقة الوطنية للأفلام الفرنسية

تكونت لجنة تحكيم «المسابقة الوطنية للأفلام الفرنسية» للدورة الخامسة والعشرين من:

ـ مارغو أباسكال (ممثلة ومخرجة/فرنسا)
ـ كريستين سيتي (ممثلة ومخرجة/فرنسا)
ـ رينيه كلايتمان(منتج/فرنسا)
ـ جورج لوبيز(معلم متقاعد ظهر في فيلم « Etre et avoire » لمخرجه الفرنسي «نيكولا فيليبير»)
ـ فرانسوا بورسيل (مخرج ومؤلف/فرنسا)

ومنحت الجوائز التالية:

الجائزة الكبرى: صبر أم ـ دودين هيري غريمالدي

جائزة لجنة التحكيم الخاصة: المصنع يلتزم ـ جاك ميتش

جائزة الجمهور: الفرج الأندلسي ـ جيرالد أوستاش ماتيو

جائزة «البحث»: في مكانك ـ آغات تيسييه

جائزة « SACDمؤسسة المؤلفين والموسيقيين» لأفضل عمل روائي أول: الهدف ـ إيزابيل تشايكا

جائزة أفضل ممثلة: «إيفا مازوريك» في «واجهة» ـ إخراج «غي مازارغويل»

جائزة أفضل ممثل: «إيفون باك» في «سكوتش» ـ إخراج «جوليان رامبالدي»

جائزة أفضل إبداع صوتي: مسارات حياة ـ سيرج أفيديكيان

جائزة أفضل فيلم تحريكي:PICORE ـ فرانسوا بيرتان

جائزة الشباب: لم تكن الحرب ـ ألكسندرين بريسون

جائزة -Canal+: DAS FANTAS TICHE NACHT ـ إخراج جماعي ـ إنتاج فرنسا/بلجيكا

جائزة محلات :Fnac الفرج الأندلسي ـ جيرالد أوستاش ماتيو

جائزة «جون جيمسون» وشركاه:Chamonix ـ فاليري مريجين

جائزة «مؤسسة المنتجين الفرنسيين» مُنحت لشركة -KarÇ Pro ductions

جائزة الصحافة: الفرج الأندلسي ـ جيرالد أوستاش ماتيو

إشارة من لجنة تحكيم الشباب لأول عمل روائي: الأمنية ـ ماهر كمون، والفيلم التحريكي: العصافير البيضاء، العصافير السوداء ـ فلورانس ميياي.

### جوائز المسابقة الدولية

تكونت لجنة تحكيم «المسابقة الدولية» من:

فرانك فيتزباتريك (مؤلف ومنتج موسيقي، ومخرج/الولايات المتحدة)
ماريانا روندون (مخرجة/فنزويلا)
بوريسلاف سايتيناك (سينمائي أفلام تحريك ـ فرنسا/يوغوسلافيا)
عُكاشة تويتا (ممثل، مخرج، وكاتب سيناريو ـ الجزائر)
شاليدا أوبومرونجيت (مؤسسة الفيلم التايلاندي/تايلاند)

ومنحت الجوائز التالية:

الجائزة الكبرى: الإتحاد يصنع القوة ـ هانز بيتر مولاند ـ النرويج

جائزة لجنة التحكيم الخاصة: سور الصين ـ سايتسيك كوك ـ هولندة

جائزة الجمهور: هذا الرجل الجذاب ـ مارتان سترانج هانسين ـ الدانمارك

جائزة «البحث»: إبتسامة ديانا ـ لوكا لوجيني ـ إيطاليا

جائزة أفضل إبداع صوتي: إيفلين، الميتة الحية المحبوبة ـ براد بيتون ـ كندا

جائزة أفضل فيلم تحريكي: الأرض الموعودة ـ جيلي دوليف ـ المملكةالمتحدة/إيكوس

جائزة التصوير: حوض رادوب ـ توكا هاري ـ فنلندة

جائزة الشباب: الإتحاد يصنع القوة ـ هانز بيتر مولاند ـ النرويج

جائزة :Canal+إحتجاج 3 ـ رولاندو كولا ـ سويسرا

جائزة الصحافة: سور الصين ـ سايتسيك كوك ـ هولندة

إشارة من لجنة تحكيم الشباب: مؤلف موسيقي وعازف ـ إميليانو روميرو ـ الأرجنتين

تكونت لجنة تحكيم «المسابقة الدولية للإبداع الرقمي» من:

آلان إسكال ـ مخرج/فرنسا
دافيد بريدسل ـ مخرج /كندا
ليتيسيا غوتيريز ـ ممثلة/المكسيك

ومنحت الجوائز التالية:

الجائزة الكبرى «بمناسبة 52 عاماً من عمر لمهرجان»:eon]n ـ ديف ماك كاين ـ المملكة المتحدة/انكلترا

جائزة لجنة التحكيم الخاصة: مصعد ـ مارك إساكس ـ المملكة المتحدة/انكلترا

جائزة الجمهور: PIGLY ـ ساندرين أوفيرتان وفيليب تايز ـ بلجيكا/فرنسا

جائزة KA-_Canal+: RYUSEI CHO ـ هيديكي آنو ـ اليابان

جائزة الصحافة: Freedub1 ـ ستيفان إلماجيان ـ فرنسا

## إصدارات أردنية

# «خبط الأجنحة»: سيرة المدن والمقاهي والرحيل لأمجد ناصر

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن سلسلة «كتب الشهر» التي تصدرها وزارة الثقافة، وفي جانب السيرة وأدب الرحلات صدر مؤخرا كتاب «خبط الأجنحة» للشاعر الأردني المقيم في لندن أمجد ناصر، وبتقديم الناقد المصري صبري حافظ، وقد أهدى ناصر كتابه إلى صديقه القاص السوري الراحل (جميل حتمل: غصن آخر تقصفه العاصفة).

أفتتح الكتاب السردي بقصيدة لأمجد بعنوان (وصف صباح لندني) وأتبعها بنصه الخاص عن حضوره إلى لندن العام 1988 وجاء بعنوان «نحو الغرب»، أما النصوص الأخرى فكانت: (ملاقاة القاهرة ـ يناير 1990)، (العودة إلى البيت ـ عمان ـ أغسطس 1990)، (عمان ـ الكتابة ـ الأصدقاء)، (الشعر وليس بلاط الشهداء ـ بواتيه ـ فرنسا ـ يونيو 1991)، (البحث عن أبي عبد الله الصغير ـ غرناطة ـ يوليو 1991)، (العزلة حصيفة ومتعالية: غلاسكو ـ ديسمبر 1991)، (القارة والصحراء ـ لاوروشيل ـ فرنسا ـ يونيو 1993)، (مساءلة الحنين ـ عمان مرة أخرى ـ أغسطس 1993)، (أدخلوا مصر إن شاء الله آمنين ـ القاهرة ـ أكتوبر 1993).

وفي كل هذه النصوص يسعى أمجد ناصر إلى توثيق رحلاته ومشاركاته الشعرية والاعلامية من خلال سرد سلس، يأخذ من الشعر تحليقه، ومن السرد بناه الخطية ولغته الثرية، وتدفقه الحار، وهي كتابة تقدم متعة للقارىء، ومعرفة جديدة مصاغة من قبل كاتب يحترف التعبير بدقة عن معالم المكان وتضاريس الانسان الذي يقطنه، وهو ينتبه إلى الهامشي والمغيب إنتباهه إلى البارز والمؤثر.

كتابة نابضة بمشاعر الدهشة الأولى أو بالحنين إلى المكان الأول، وهي لا تكتفي بالوصف بل بالتحليل، والاجتهاد باستنباط رؤى أخرى لا تكتفي بالخبر والمعاينة بالبصر والحواس الخمس. ثمة صقر يتربص بالأمكنة بعين ثاقبة تمسح ما حولها وتغوص عميقا في كوامن الأشياء.

يقول الناقد د. صبري حافظ المقيم في لندن في مقدمته لـ «خبط الأجنحة»:

«هذا الكتاب سجل تجربة طويلة مع الغربة، ولكنه في الوقت نفسه سجل تجربة خبط أجنحة الشاعر في فضاء التحولات العربية والذاتية معا، والتحول من فضاء الغربة الجغرافية إلى مفازة الغربة المعرفية، فهو في مستوى من مستويات الخطاب فيه نص سردي، الأنا الساردة فيه هي موضوع السرد ومدار إهتمامه، حتى لو بدا أنها مشغولة عن ذاتها بما هو عام ومصيري، وهو بوح بهم ذات، ورؤية فردية أكثر مما هو تمحيص لموضوع أو دراسة لظاهرة أو قضية، ولذلك فإنه يبدأ بالخروج من مراتع الصبا، ومن إهاب بكارته المستدفئة بحميمية الأخوة والصداقات الأولى، وينطلق من يقين الشباب الباكر الحازم بحثا عن الدور والخلاص الجمعي والقومي معا. يترك وطنه ومدينته/ القرية (عمان) وليس لديه سوى حفنة من العناوين التي سرعان ما تتبخر في صخب بيروت / المدينة الغواية، وينتهي بالبحث عن الشعر الجديد.....، في نصوص هذا الكتاب شيء من شعر صاحبه، لا ذلك الشعر المباشر الذي يبتدأ به بعض الفصول فحسب، ولكن الشعر الأعمق والثاوي في منهج الكتابة، والتقاطها للتفاصيل الصغيرة، والدقائق المهمشة، واهتمامها بعلاقات التجاور ومفارقاتها، وولعها برصد التحولات الثاوية في الأعماق، وفيها من أدب الرحلات النفس السردي الذي يحتفي بالجزئيات الدالة، واللقطات القادرة على وضع القارىء في الموقف الذي يصفه وفي قلب المشهد الذي يدور فيه....»

غلاف الكتاب

# عبده موسى: رائدا ومبدعا للدكتور محمد غوانمة

■ من إصدارات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية،بالتعاون مع دار الكندي للنشر والتوزيع في إربد صدر مؤخرا كتاب للباحث الموسيقي د. محمد غوانمة بعنوان (عبده موسى: رائدا ومبدعا)، وهو الكتاب الفائز بجائزة التأليف والنشر في حقل الفنون التي قدمتها اللجنة الوطنية،ويبحث هذا الكتاب في تجربة الفنان (العازف والمغني) الأردني عبده موسى (1927 ـ 1977) في الذكرى الخامسة والسبعين لميلاده والخامسة والعشرين لرحيله، وقد تناول الفصل الأول حياة الفنان والظروف الأسرية والاجتماعية التي عاشها، وأسرار علاقته بآلة الربابة، وكذلك أهم المراحل الفنية التي شكلت كل منها مفصلا هاما في حياته، وأسلوب عزفه على الربابة، وأهم المميزات الفنية لغنائه، أما الفصل الثاني فقد تناول فيه الباحث بالدراسة والتحليل الفني والعلمي أغاني موسى، وبين أهم العناصر الموسيقية في غنائه وعزفه، مع الاشارة الى أهم الايقاعات والمقامات الموسيقية التي وظفها، وكذلك اللهجات الغنائية التي غنى بها من فصحى وعامية، وأبرز الألوان الغنائية التي تناولها، وكذلك أهم لشعراء والملحنين الذين قدموا أعمالهم للفنان عبده موسى مع توضيح لأهم العناصر في المرافقات الأدائية: العزفية والغنائية في أغانيه.

وقد تناول الفصل الثالث شرحا وتتبعا تاريخيا لآلة الربابة العربية وتطورها عبر العصور، وصناعتها وأهم مكوناتها الأساسية وامكانياتها وأدبيات العزف عليها، مع بيان مختصر لأهم أنواع الربابة العربية، وفي الفصل الرابع قدم الغوانمة مجموعة نادرة من الشهادات الأدبية التي كتبها نخبة من الأدباء والاعلاميين وغيرهم من الشخصيات المتميزة في الحفل التأبيني الخاص بمناسبة مرور أربعين يوما على رحيله في العام 1977، أما الفصل الخامس فقد أفرده الباحث لكل ما تركه الفنان عبده موسى عبر رحلته الفنية من أغان وألحان، وتم تدوينها بلهجتها الفنية وأسلوبها الأدبي كقصائد شعرية وغنائية بالاضافة الى التدوين الموسيقي الدقيق لكافة أغانيه مع ثبت لأهم العناصر الفنية التحليلية الشعرية والموسيقية لكل أغنية من تلك الأغاني، ويعد هذا الكتاب التوثيقي الفني مصدرا خصبا لدراسة تجربة هذا الفنان المتميز الذي قدم مجموعة من أغانيه في شتى البلاد العربية، وكانت إحدى حفلاته في قاعة البرت هول في لندن حيث قدمه فيها وأشاد بتجربته كمطرب شعبي متميز المطرب الشهير عبد الحليم حافظ. وقد ضم الغلاف الأخير للكتاب نص القصيدة التي كتبها حيدر محمود في رثاء موسى وجاءت بعنوان (مرثية الحقيقة) ومما جاء فيها:

لعلها الوحيدة التي بكت عليه / هذه الربابة العتيقة /
لعلها الوحيدة الصديقة / كانت رغيفه/ وسيفه /
وخيمة انتظاره الطويل/ ومات في سبيلها / فهو شهيد إثنين/ حبه..وجوعه النبيل.

# قصائد ضد الحرب

## ترنيمة في الحرب

**شتيغفريد اينشتاين**

(شاعر ألماني)

حبيبي، الوقتُ متأخرٌ جداً،
الساعة تلو الساعة تمضي،
أبٌ يقفُ في الخارجِ يقظاً،
بردٌ وليلةٌ قاتمةٌ،
ريحٌ تُصفرُ وثلجٌ يُذر.

حبيبي، في الدنيا عوزٌ،
جوعٌ وصراخٌ وراء الخبز...
حربٌ منذ سنين، يا طفلي،
بشرٌ يطيعون بعماء جداً،
يركضون بسرعة في الموت.

حبيبي، ما زلت صغيراً.
سلامٌ سيكون قريبا...
سيتحدثون عن زمن النصر.
تكلمْ، أنت، عن ألم الحرب.
نمْ، أيها الأعز إلي، ارقدْ

## سؤال:

**روبرت كرنهارت**

(شاعر ألماني)

بعد حربين ضائعتين
بعد ذبح دموي وانتصارات فظيعة
بعد كلّ هذا القتل وهذه الإبادة
هل يستطيع المرءُ أن يقول شعراً؟
الإجابة:
ثلاث مرات
لا

ترجمة: عباس خضر

### تستفيد من المدح والذم لتتابع سيرها نحو الافضل

# نانسي عجرم: تركت كاتب اغنياتي لانه رفض ان اغني باللهجة المصرية

**بيروت ـ «القدس العربي»:**

منذ سنوات تحاول الفنانة نانسي عجرم اثبات ذاتها على الساحة الغنائية خاصة بعد ان تعرف اليها الناس وهي تؤدي اغنيات الطرب للسيدة ام كلثوم باتقان شديد.
قبل اسابيع صدر لها شريط يحمل اسم «يا سلام» ويضم اغنيات منوعة لكن يغلب عليه اللون المصري، وهو يأتي بعد تجربة سابقة مع اللون اللبناني يبدو انها لم تكن بحسب المرتجى منها.
في شريطها الجديد تعاونت نانسي عجرم مع مجموعة من الملحنين والشعراء الذين لم يسبق لها التعاون معهم وتأمل ان تكون اختياراتها ناجحة.
معها كان هذا الحوار؟

نانسي عجرم (القدس العربي)

■ تسع اغنيات في شريطك الجديد «يا سلام» هل تم تفصيلها على مقاييس صوتك؟ ام اخترتها من مجموعات جاهزة؟

**■ اسمع الاغنية جاهزة بكلامها ولحنها ومن ثم اختار. في شريط «يا سلام» كل الاغنيات التي اخترتها كانت جاهزة لدى الملحنين انما من دون توزيع. وحدها اغنية «ياي» سمعتها نصا وطلبت من سمير صفير تلحينها. والشريط يضم خمس اغنيات مصرية وثلاث اغنيات لبنانية وواحدة باللهجة البيضاء.**

■ كيف يتم التعاون مع ملحن لا يعرف تماما ماهية الصوت. وكل من تعاونت معهم بهذا الشريط يتعرفون اليك للمرة الأولى؟

**■ صحيح باستثناء سهيل فارس الذي سبق وتعاونت معه في شريطي السابق. على سبيل المثال الملحن سمير صفير الذي اتعاون معه للمرة الأولى يعرف امكانات صوتي ولم اكن جديدة على عالمه. اما الملحن المصري سليم سلامة فكان اللقاء بيننا جديدا بكل معنى الكلمة، لكني في اللقاء الأول عرفته الى خامة صوتي ونوع الغناء الذي ارغب به. وفي هذا اللقاء استمعت الى لحن «يا سلام» ودندنته برفقته فاحببته وكان من نصيبي. واللقاء مع سليم سلامة كان موفقا حيث اخذت منه دفعة واحدة ثلاثة الحان.**

■ في الشريط السابق كانت كل اغنياتك من كلمات الشاعر عصام زغيب، لماذا غابت كلماته عن هذا الشريط؟

**■ شريط «شيل عيونك عني» كان بالكامل من كلمات الشاعر عصام زغيب. بعد هذا الشريط اتفقت معه على ان لا نتفق. فهو مصر على رأيه بأنه من الضروري ان اغني اللهجة اللبنانية فقط، وهذا ما لا اوافقه عليه لأني ارغب بالتنويع، تماما كما الجمهور العربي الذي يحب التنويع.**

**انسحبت من التعاون معه بعد رفضه ان اضم الى الشريط اي اغنية مصرية. انما العلاقة بيننا ما زالت على حالها.**

■ هل الاغنية المصرية اصبحت ضرورة لدى كل المغنين اللبنانيين؟

**■ الامر ليس شرطا لنجاح الشريط، انما التنويع مطلوب خاصة وان كل الشعوب العربية تحب هذا اللون. وفي كل شريط احرص ان تكون لي اكثر من اغنيتين باللهجة اللبنانية.**

■ لماذا تم تقسيم التسجيل بين لبنان ومصر؟

**■ لأن الشريط يضم خمس اغنيات من شعراء وملحنين وموزعين مصريين احببت التسجيل بوجودهم واشرافهم فذلك افضل من الناحية التقنية والفنية والادبية.**

■ كيف تقيمين علاقاتك الجديدة مع مجموعة الشعراء والملحنين الجدد؟

**■ لمست لديهم رغبة كبيرة جدا بالتعاون للوصول الى الافضل سواء في الكلمة او اللحن خاصة واني كنت ملحاحة جدا ومتطلبة في بعض المواقع.**

■ هل تحملين دراسة فنية معينة تجعلك قادرة على ان تكوني متطلبة عن وعي علمي وفني؟

**■ درست عود وفوكاليز وصولفيج ونظريات غنائية وموسيقية واحمل دبلوما يتيح لي ممارسة التعليم ان اردت ذلك.**

■ تعرفنا اليك بداية بلون الطرب لماذا ابتعدت عنه في هذا الشريط؟

**■ لم ابتعد عن الطرب، الدليل موجود في اغنية «يا سلام» الكلاسيكية جدا، وفي حفلاتي اختم باستمرار باغنيات طرب لأم كلثوم ووردة وغيرهما، واشير هنا ان اغنية «يا سلام» مدتها الزمنية ست دقائق، وهذا امر مثير للتساؤل في عصر الاغنيات السريعة والقصيرة.**

■ لماذا عنوان «يا سلام»؟ هل اتى ذلك تشبها بشخصية ماجدة زكي في كنز العطار؟

**■ تحليلك في مكانه، خاصة وان كل من تابع هذا المسلسل بات يردد كلمة «يا سلام» كما ان الاغنية كانت الأولى التي سمعتها اثناء البحث عن اغنيات الشريط وتفاءلت بها، اني احب كامل اغنيات الشريط لكن بالنهاية الانسان مجبر على الاختيار.**

■ لماذا كان الشريط باسم شركتي انتاج؟

**■ الشركتان ارادتا انتاج العمل كل على انفراد، وبالنهاية تم الاتفاق بينهما على تقاسم الانتاج.**

■ في فيديو كليب اغنية «اخاصمك» ظهرت وانت ترقصين بحيوية وحركة، هل كان ذلك بقرار منك؟

**■ اجتمعت الى المخرجة نادين ليكي قبل التصوير حيث شرحت لي السيناريو المعد من قبلها، ولأن الاغنية شعبية وتتميز بالحركة والايقاع كان من المفترض ان تترافق مع حيوية ظاهرة ادائي كان عفويا ولأجل ذلك نجح الكليب واحبه المشاهدون وباتوا يطلبونه.**

■ كل فنان معرض للمديح والانتقاد، هل تتأثرين بالانتقاد؟

**■ ابدا استفيد من المديح والذم معا لأتابع خطواتي نحو الافضل.**

■ كيف تعمل نانسي عجرم لتطوير ذاتها؟

**■ اعتمد التمرين اليومي لصوتي. الصوت بالنسبة لي كما المطاطة ان لم نستعملها يوميا تفسد. والصوت الذي لا يتمرن يوميا يعجز عن اداء الطبقات العالية.**

**التقتها: زهرة مرعي**

---

### يريد تسجيل اعماله القادمة في اوروبا «وسط حراسة مشددة»!

# عمرو دياب: انا المطرب الوحيد الذي تطارده مافيا تزوير الكاسيت

**القاهرة ـ «القدس العربي»**
**ـ من محمد عاطف:**

عبر المطرب عمرو دياب عن استيائه مما حدث مؤخرا لألبومه الجديد حيث تم «تسريب» بعض اغانيه، وفوجئ بها في البومات تصدر تباعا له من شركات مجهولة وهو ما جعله يؤجل طرح البومه عدة مرات.

وفي حالة من الدهشة يرى عمرو انه المطرب الوحيد الذي يفعلون معه مثل هذه التصرفات الغريبة ولا تحدث مع غيره، حيث يفاجأ كل عام بتسريب اغنية من البومه ويضطر لاستبعادها من الالبوم.

يقول عمرو دياب: افكر في السنوات المقبلة ان اسافر الى اوروبا وانفذ البوماتي كاملة هناك واضمن مستوى مرتفع في خطوات المكساج واضافة الايقاعات التي يصعب العثور عليها في مصر واضع الالبوم في شركة للحراسات تتولى حمايته حتى يتم طبعه وطرحه بالاسواق.

لأنني لا ارى اي مبرر لما تفعله معي مافيا تزوير الكاسيت التي تفاعل نشاطها كثيرا واصبحت تخطط طوال العام للطريقة المثلى لسرقة اغنياتي.

■ هل يعني ذلك انك النجم الأوحد في سوق الكاسيت ولهذا تطاردك مافيا التزوير؟

**■ لا احب مقولة النجم الأوحد، لكن هناك مبررات افكر فيها من كافة الجوانب، من الممكن ان يكون احدها وجود خصومة بين شركة الكاسيت التي تنتج اعمالي وبين شركات اخرى، فتحدث عمليات انتقامية ليس لها اي رادع، لاننا في سوق للفن وليس لتجارة الخردة، والمفروض ان يتحلى هؤلاء بصفات فنية جميلة.**

■ ولماذا لا يكون المبرر انتقاما شخصيا منك؟

**■ ربما يكون كلامك صحيحا، لكن الانتقام غالبا يحدث مرة او اكثر، لكن كل عام يحاول البعض سرقة اغنياتي حتى وصل الامر الى الاعتداء على الموزع الموسيقي لاعمال «فهد» وسرقة شرائط الـ «سي دي» من سيارته، فالموضوع دخل في عصابات دولية، وهذا الشكل مبالغ فيه على سوق الغناء المصري والعربي.**

**هل من المفروض ان ارتدي ملابس الكوماندوز واحرس اغنياتي، لا اعلم ماذا افعل تجاه هذا الأمور الغريبة، فانا اشعر بوجودي وسط غابة الجميع يلتهم بعض والأقوى يستمر، هذه المنطق لا يصلح بين بني البشر.**

■ سمعنا عن مشكلة بينك وبين راغب علامة لانك سمعت اغانيه قبل طرحها ودندنت بها بطريقة قيل ان فيها سخرية؟

**■ كيف يحدث ذلك، راغب علامة فنان احترمه واراه نجما يعرف كيف ينجح، واذا ابلغه احد بما تقوله فعليه ان يحادثني لأؤكد له كذب ما حدث.**

■ هل صحيح ان مشروع دويتو كان مطروحا بينكما وتوقف؟

**■ لم يصلني اي كلام عن هذا الموضوع، واذا كانت احدى الشركات طرحته فهو لم يعرض علي، ولذلك لا اؤكد او انفي مثل هذا الكلام ومنذ فترة فكرت بعدم تقديم دويتوهات رغم وجود عروض عديدة من كافة البلاد ليشاركني نجومها، لكن مسألة تقديمي لدويتو في الوقت الحالي لا افكر بها.**

■ ألم تحدد وقت تصوير فيلمك الجديد؟

**■ لن افكر فيه الا بعد طرح البومي الغنائي والاطمئنان على مستواه جيدا، ثم افكر في الفيلم.**

عمرو دياب خلال احدى حفلاته

---

### برع في شخصية «ابو دم ثقيل» ومع ذلك كان لديه جمهوره الخاص

# صلاح نظمي: قدم أدوار الشر ولم يخرج عنها الا قليلا

**القاهرة ـ من هيام الدهبي:**

برع في أداء أدوار الشر وقدم شخصية الفتى «ابو الدم ثقيل» الذي لا تستطيع ان تتحمله ومع ذلك كان له جمهوره الخاص.

ولد صلاح نظمي محرم بك بمدينة الاسكندرية في العام 1918 واسمه الحقيقي صلاح الدين احمد نظمي وتلقى تعليمه الأساسي بمدارس الارساليات الامريكية وقد توفي والده ـ وكان يعمل رئيس تحرير صحيفة «وادي النيل» ـ وهو طفل رضيع ثم تخرج من كلية الفنون التطبيقية وعمل مهندسا بهيئة التلفونات وظل بها الى أن وصل الى درجة مدير عام، ثم احيل للمعاش في العام 1980.

في العام 1946 بدأ صلاح نظمي بعد تخرجه من معهد الفنون المسرحية حياته الفنية في المسرح مع المطربة ملك وشارك في مسرحيات «بترفلاي» و«الأمير الصعلوك» و«مايسة» و«بمبى كشر» والتحق بفرقة فاطمة رشدي وانتقل منها الى مسرح رمسيس.

واما مشواره السينمائي فقد بدأه في العام 945 بفيلم «هذا ما جناه ابي» وكانت البطولة الوحيدة في حياته ـ ثم في العام 1947 «عدو المجتمع» و«هدية» والعام 1948 «فتاة من فلسطين» والعام 1949 «صاحبة الملاليم» و«نادية» و«الليل لنا» والعام 1950 «يست الحسن» و«دماء في الصحراء» والعام 1952 «انا وحدي» و«لحن الخلود» و«الاستاذة فاطمة» والعام 1953 «ارض الابطال» و«قطار الليل» والعام 1954 «دايما معاك» و«رقصة الوداع» و«الفارس الاسود» والعام 1955 «ليالي الحب» و«ض حكات القدر» و«دعوني اعيش» و«الميعاد» والعام 1956 «دعوة المظلوم» و«معجزة السماء» والعام 1957 «عشاق الليل» و«ارض السلام» و«انا وقلبي» و«حياة غانية» والعام 1958 «ابو العيون جريئة» و«هل اقتل زوجي» و«اسماعيل يس للبيع» و«جميلة» والعام 1959 «بين الاطلال» و«موعد مع المجهول» و«يفكر في اللي ناسيني» و«حب ودلع» و«غرام في الصحراء» (انتاج امريكي ـ مصري) و«الرجل الثاني» والعام 1960 «صائدة الرجال» و«اني اتهم» و«العملاق» و«الرباط المقدس» والعام 1961 «الضوء الخافت» و«بلا دموع» والعام 1962 «مخلب القط» و«سلوى في مهب الريح» و«صراع الابطال» و«صراع الملائكة» و«القاهرة» (انتاج امريكي) والعام 1963 «الحقيقة العارية» و«البدوية العاشقة» و«الناصر صلاح الدين» والعام 1964 «الجاسوس» والعام 1965 «المماليك» و«ايام ضائعة» والعام 1967 «اجازة غرام» والعام 1968 «المساجين الثلاثة» و«نفوس حائرة» و«حواء والقرد» والعام 1969 «بئر الحرمان» و«شيء من الخوف» و«حكاية من بلدنا» و«لست مستهترة» و«ابي فوق الشجرة» والعام 1970 «غروب وشروق» و«انت اللي قتلت بابايا» و«الاشرار» و«رحلة شهر العسل» والعام 1971 «الخيط الرفيع» و«نحن الرجال طيبون» و«سبع الليل» والعام 1972 «الاضواء» و«ساعة الصفر» وقد كتب سيناريو هذا الفيلم و«حب وكبرياء» و«الشيماء» و«عودة اخطر رجل في العالم» و«انف وثلاث عيون» و«الشيطان امرأة» والعام 1973 «البحث عن فضيحة» و«ذات الوجين» و«دمي ودموعي وابتسامتي» و«امرأة سيئة السمعة» و«حكايتي مع الزمان» والعام 1974 «آنسات وسيدات» و«ليالي لن تعود» والعام 1975 «الو انا القطة» و«ابدا لن اعود» و«الحب تحت المطر» والعام 1976 «الفنانة والصعلوك» و«مراهقة من الارياف» و«الرداء الابيض» و«بيت بلا حنان» والعام 1977 «افواه وارانت» و«امرأة من زجاج» و«بص شوف سكر بتعمل ايه» و«هذا الايام» و«حرامي الحب» و«آه يا ليل يا زمن» والعام 1978 «المحفظة معايا» و«بنت غير كل البنات» و«قلوب في بحر الدموع» و«وراء الشمس» و«القاضي والجلاد» و«ليالي ياسمين» و1979 «قاتل ما قتلش حد» و«الخدعة الخفية» و«الملاعين» و«دعوني انتقم» و«نوع النساء» و«خطيئة ملاك» والعام 1980 «انتبهوا ايها السادة» و«الفقراء اولادي» و«عذاب الحب» و«البنات عايزة ايه» و«الجحيم» و«الاخرس» و«الشريدة» والعام 1981 «ودعا للعذاب» و«الرحمة يا ناس» و«القطط السمان» و«بذور الشر» و«رحلة الرعب» و«الذئاب» و«امهات في المنفى» والعام 1982 «على باب الوزير» و«السلخانة» و«عصابة حمادة وتونو» و«العار» و«الاقوياء» و«حسن بيه الغلبان» والعام 1983 «شاطئ الحظ» و«لا من شاف ولا من دري» و«ان ربك لبالمرصاد» و«اسوار المدابغ» و«غدا سأنتقم» و«حادث النصف متر» و«وحوش الميناء» و«الذئاب» والعام 1984 «الافوكاتو» و«السطوح» و«2 على الطريق» و«الخونة» و«لك يوم يا بيه» و«الخريف» و«قمر الليل» والعام 1985 «الحلال يكسب» و«الفول صديقي» و«ايام في الحلال» و«الطاغية» و«المطاردة» والعام 1986 «الناس الغلابة» و«القطار» و«اجراس الخطر» و«نأسف لهذا الخطأ» و«التوت والنبوت» و«امرأة متمردة» و«ابنتي والذئاب» و«منزل العائلة المسمومة» و«عصر الحب» و«المحترفون» والعام 1987 «الهروب من الخانكة» و«العرضحالجي» و«الزوجة تعرف اكثر» والعام 1988 «الاوهام» و«الدنيا جرى فيها ايه» والعام 1989 «بستان الدم» العام 1990 «الشيطانة».

وقد عرض له وبعد وفاته في العام 1992 «استوب» والعام 1993 «جدعان باب الشعرية» والعام 1995 «بلطية بنت بحري».

اما في التلفزيون فقد شارك في سبعة اعمال تلفزيونية منها «انف وثلاث عيون».

ولعل اشهر واطرف خلاف شهدته الساحة الفنية والقضائية كان القضية التي رفعها في المحاكم المصرية ضد الفنان عبد الحليم حافظ والذي قال عنه في حديث تلفزيوني: من هو صاحب اثقل دم من الفنانين؟ فقال: انه صلاح نظمي! فما كان منه الا ان رفع قضية ضد عبد الحليم ورد عبد الحليم بأن ما قاله كان عن ادائه في السينما وهذا يدل على نجاحه وحكمت المحكمة ببراءة عبد الحليم والذي بدوره اعتذر لصلاح نظمي في نفس الوقت.

وعلى الصعيد الشخصي فقد تزوج في العام 1950 وله ابن واحد «حسين» وهو خريج المعهد العالي للفنون المسرحية وقد توفي صلاح نظمي في 16 كانون الثاني (ديسمبر) 1991 عن عمر يناهز الواحد والسبعين عاما قضى منها ما يقرب من 45 عاما في الفن ويكاد رصيده الفني يصل الى 350 فيلما سينمائيا.

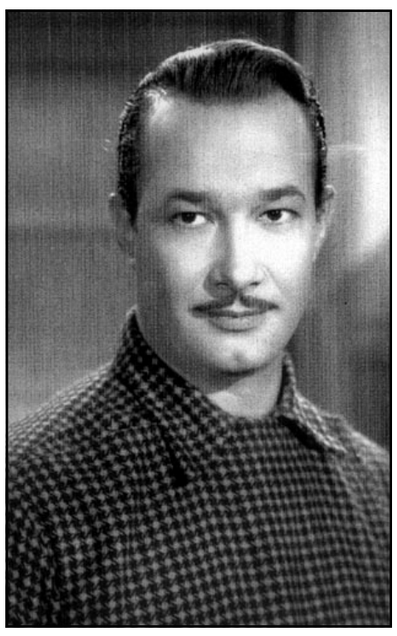

الفنان الراحل صلاح نظمي

---

## فضائيات

# موريللا المسكينة في مئتي حلقة: من قال ان المسلسلات المكسيكية تمسخ العقل؟

**سناء عرموش***

■ مسكينة هي موريللا، فحياتها مليئة بالعذاب و المآسي. تعمل خادمة في بيت أحد الأثرياء بعد أن دار عليها الزمان، و كالعادة في المسلسلات التي ألفناها منذ بدايات السينما والتلفزيون تقع موريللا في حب ابن السيد وتحمل منه سفاحا، ويعمل العزال كيدهم لتفريقهما ويفلحون بالإيقاع بينهما، ولكن الحقيقة لا بد أن تظهر في النهاية وتعود المياه إلى مجاريها والحبيبين إلى بعضهما، وتوتة توتة خلصت الحدوتة. أرجو أن تكون الحكاية قد نالت إعجابكم فهي كما ترون جديدة بموضوعها ولم نشاهد مثيلا لها في أكثر من مئة فيلم ومئة مسلسل وكي نشاهد تفاصيل مأساتها المؤثرة كان لا بد من أن يكون المسلسل فيما يزيد عن مئتي حلقة يصور حياتها بدقة ليعطي مصداقية الحدث. ولأن القصة كانت مؤثرة جدا وممتعة أكثر ارتأت محطة LBC إعادة المسلسل مرة أخرى بحلقاته المئتين بناء على طلب الجمهور الذي لديه المزيد من الوقت ليشاهده مرة أخرى ولديه الوقت الكافي كما كان لديه الوفرة منه ليتابع أكثر من مسلسل من نفس النوع، كاسندرا، روزاليندا... الخ من المسلسلات التي أتحفتنا بها أمريكا اللاتينية فهي دول مرفهة لا يوجد لديها مشاكل تؤرقها ومتفرغة لإنتاج المسلسلات الطويلة، وبما أننا من نفس طينة الشعب ليس لدينا ما يشغلنا سوى متابعة المسلسلات الطويلة فقد وردوها إلينا لتحظ محطاتنا بشرف بثها، فهي غير مملة وكل مشهد جديد بحد ذاته وعلى سبيل المثال والمجاز: مشهد يصرح فيه الحبيب بحبه لحبيبته يكرر أكثر من 900 مرة، ومشهد تعلن الحبيبة رفضها للحبيب أكثر من 800 مرة، ومشهد عزول يكيد للحبيبين يكرر أكثر من 500 مرة. أرأيتم لا يوجد شيء ممل، لا القصة ولا أسلوب الطرح.

من قال إن هذه المسلسلات تحجم المرء وتمسخ العقل وتهمش اهتمامه بحيث لا يتجاوز حد تفكيره أبعد من عودة موريللا إلى خوسيه؟، للمسلسل آثار اجتماعية إيجابية فهو يعمل على جعل المرء «بيتوتيا» وبما انه يمنعه من الخروج مع الأصدقاء فهو يشجع على التلاحم الأسري والترابط العائلي، وغير ذلك فإنه يوسع أفق البحث والنقاش، فبعد انتهاء المسلسل تلتقي المجموعات وتبحث بمشكلة موريللا تلك المشكلة التي تهدد الإنسانية إن نجح الكائدون فيما يسعون. ثم إنها تخلق عند المشاهد جوا من الفرح والمرح فيلجأ بعض خفيفي الظل للتندر على شخصيات المسلسل وتأليف النكات عليهم، ويصل حد التأثير على المشاهد أن يتخذ تسريحة شعر هذا الممثل وتصرفات ذاك، ولا تتأخر الفتيات عن تقليد الممثلات بأزيائهن.

هذا ما كنا نفتقر إليه من المؤثرات العاطفية والرومانسية لتنفخ الروح في حياتنا الجدية الجامدة. هل لديكم وقت كاف لمتابعة هكذا مسلسلات؟

# أقدم برنامج على التلفزيون السوري: موفق الخاني العتيق كالذهب

■ وفي مكان آخر هناك أقدم برنامج ما يزال يبث منذ تأسيس التلفزيون العري السوري، ولكنه بعيد كل البعد عن المطمطة والتكرار لأنه لا يحتمل هذا فهو يعتمد على التجديد. إنه عتيق عتق الذهب ومتجدد دائما كالنهر، إنه برنامج من الألف إلى الياء، بقي محافظا على شكله وتوقيته ومقدمه الأستاذ موفق الخاني، كالشمس تأبى إلا أن تشرق في وقتها المحدد ولكن مع كل إشراقة جديدة يحمل نبأ أو خبرا علميا جديدا وكأنه يحمل المشاهد في رحلة أو جولة للإطلاع على أحدث ما توصل إليه العلم من اختراعات وابتكارات . منذ أن وعينا على وجود التلفزيون ونحن نتابع هذا البرنامج حتى أصبح جزءا من هويته، كنا نتشوق لمعرفة جديد العلم في زمن كان الإطلاع على ما يدور في العالم محدودا بمقالة في جريدة أو برنامج إذاعي أو تلفزيوني، أما الآن في زمن الفضائيات فقد باتت المعرفة أمرا يسيرا للجميع بسبب تطور وسائل الاتصالات خاصة المرئية منها . إلا أن هذا البرنامج بقي صامدا رغم التطور ورغم الفترة القصيرة المخصصة له، حيث يسعى مقدم البرنامج إلى اختزال الخبر أو المعلومة لتستوعبها تلك الدقائق القليلة . ورغم وجود البرامج الكثيرة التي تتحدث عن العلم في عدد كبير من الفضائيات إلا أنه ما يزال للبرنامج محبوه وعشاقه من الشيب والشباب، وارتبطت الأخبار العلمية باسم هذا الرجل الدؤوب حيث لم يكن ذات يوم أمر الحصول على خبر علمي أمرا سهلا لكنه كان نشيطا يسعى دائما لتقديم ما هو جديد وشيق . وأصبح الخبر العلمي وموفق الخاني توأمان ملتصقان وعندما يتبادر إلى الذهن «برنامج علمي» تقفز الذاكرة إلى برنامج «من الألف إلى الياء» وإلى مقدمه موفق الخاني الذي لم ينضم إلى خانة الذكريات رغم مضي أكثر من أربعين عاما على بدايته فهو ما يزال يبث حتى الآن ويطل علينا موفق الخاني أسبوعيا بابتسامته الهادئة فقد أثبت نفسه بجهده ومثابرته ولم يزل يقدم لنا الجديد كل أسبوع.

* كاتبة من سورية

## وارضيات

---

## أخبار فنية

# «العوادة» في مكناس

**الرباط ـ «القدس العربي»:**

يقدم الفنان المسرحي المغربي بوسلهام الضعيف العرض ما قبل الاول لمسرحيته الجديدة المقتبسة عن مسرحية بيرانديلو «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» يوم الخميس 20 شباط (فبراير) بقاعة المعهد الفرنسي بمكناس. واختار الضعيف لعمله المسرحي الجديد عنوان «العوادة» الذي سيقدم عرضا آخر له رفقة فرقته «الشامات» يوم 25 شباط بمسرح محمد الخامس بالرباط.

ويلعب ادوار المسرحية كل من محسن المهتدي أمل سعيد بشرى أهريش بدر السعود الحسني عادل بوشي علي الزايد سفيان الشاعر طريق بورحيم، سينوغرافيا بنيونس عميروش.

# نعيمة سميح تغني للعلوي

■ قال الملحن المغربي أحمد العلوي أنه في طور تحضير عدد من الالحان التي ستكون من نصيب الفنانة نعيمة سميح، والتي ستشكل أعمالا جديدة تجمع الطرفين تنضاف الى باقي الاعمال التي غنتها نعيمة سميح من ألحان العلوي.

ويعود آخر تعامل فني بين الطرفين، لدورة مهرجان الرباط لسنة 2001، حيث قدمت نعيمة سميح في اطار هذا المهرجان أغنيتين تحملان توقيع العلوي وهما: «وليدي» من كلمات الزجال علي الحداني و«لا تحرموني» من كلمات محمد الزيات. وتم اختيار أحمد العلوي اضافة الى ملحنين من لبنان ومصر وقطر وتونس، للمشاركة ضمن احدى البرامج التلفزيونية التي تقدم على الفضائية اللبنانية (نيو ـ تي ـ في).

حيث من المقرر أن يقدم أحمد العلوي اصواتا شابة من المغرب وفق قانون البرنامج، واختار كلا من يونس سلطان (حائز على الجائزة الثانية في مهرجان الدار البيضاء الثاني للاغنية العربية)، ومريم حليمي (الحاصلة على الجائزة الثانية في مهرجان الربيع الثاني بمراكش) والى كريم العامودي (مشارك في برنامج نادي الشباب).

ويغني هؤلاء الشباب الثلاثة أغاني تحمل توقيع كل من الفنان أحمد الطيب لعلج، مصطفى بغداد ورشيد العلوي.

وذكر العلوي أن الهدف من وراء مشاركة هذه الاصوات الشابة، تقديمها عربيا من خلال منبر اعلامي عربي في ظل غياب الدعم المحلي لهذه الاخيرة.

كما أضاف أن هؤلاء الشباب سيؤدون بعض الاعمال التي تحمل توقيعه من بينها «مزال الحال» و«محبوبي».

## السياسة والحكم: النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع (4)

# مهما يشكك النفعيون الدنيويون بجدوى الدين في السياسة.. فالاسلام عقيدة حرية وكرامة

# مستهل القرن الحادي والعشرين شهد جلاء ابين في المواقف من التوحيد والفصل بين الدين والسلطان

حسن الترابي*

ينتمي الدكتور حسن الترابي، زعيم الجبهة الاسلامية القومية السودانية، لجيل من المفكرين الاسلاميين الجدد، الذين حملوا على عاتقهم اعادة قراءة مضمون الفكر الاسلامي الحركي والتجربة الحركية الاسلامية التي مثلتها جماعة الاخوان المسلمين، التي كان الترابي واحدا من اعضائها قبل ان يختط طريقه الاصلاحي الخاص، ويرسم منظوره السياسي الذي قاده الى عدد من المجاهدات، وهي العبارة التي يحب الدكتور الترابي استخدامها في خطابه السياسي والفكري الذي قدمه خلال اكثر من نصف قرن. فالدكتور الترابي يعيش في قلب التجربة الاسلامية السودانية منذ نهاية الخمسينات من القرن الماضي، وعمل في صفوف الاخوان المسلمين، برؤية تجديدية في الفهم العام للتجربة والممارسة الحركية، قبل ان ينفصل عن الخط الاخواني الذي عاد واعتبره واحدا من مؤثرات التجربة الاسلامية السودانية واحد مصادرها، ولم يكن المصدر الوحيد، وذلك في كتابه الذي صدر بعد الانقلاب الذي وقفت الجبهة الاسلامية خلفه في حزيران (يونيو) 1989 فيما عرف بثورة الانقاذ الوطني. وعايش الترابي تجربة وممارسة العمل الاسلامي السوداني من خلال المعارضة لنظام النميري الذي عاد وتعاون معه واستلم منصبا هاما (المدعي العام) واثناء تطبيق الشريعة الاسلامية قبل الانتفاضة الشعبية في منتصف الثمانينات التي انهت حكم النميري، وعمل في داخل المعارضة السياسية اثناء فترة الحكم المدني القصيرة، قبل ان تؤكد الحركة الاسلامية السودانية، التي قاد تيارها نفسها في سياق الثنائية السياسية والدينية التي حكمت السودان منذ استقلاله وحتى في فترة الكفاح السياسي، وهي الثنائية التي مثلها قطبا الميرغنية| المهدية «دينيا» و الاتحاد الديمقراطي| الامة «سياسيا». وبنهاية الثمانينات من القرن الماضي اكدت الجبهة الاسلامية نفسها كاطار هام في المعارضة السياسية، ومن ثم الانقلاب، وبعدها تسيد الترابي الاطار الثقافي والسياسي السوداني من خلال المؤتمر الاسلامي الشعبي العام الذي كان مظلة جمعت القوى الاسلامية والعروبية وبرز المؤتمر اثناء حرب الخليج عام 1990، او من خلال علاقته بالنظام، قبل الخلاف الذي تم بين قيادات الحكم الجديد والترابي الذي ادى لسجنه وعزلته او اجباره على اعتزال العمل السياسي، قبل اكثر من عامين حيث تفرغ اثناء «خلوته» لاعادة القراءة وكتابة عدد من المشاركات الفكرية. وكتاب «السياسة والحكم: النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع»، شهادة على رؤية الترابي لفكرة الدولة التي حاول اقامتها اثناء عمله السياسي والحركي، او اثناء تنظيره لها. والكتاب رؤية تنظيرية تدعي انها جمعت بين قراءات السجن وخلواته «على غرار شيخ الاسلام ابن تيمية» وبين اعادة القراءة لعدد من النصوص الاسلامية والغربية. انها محاولة لملمة اشتات وجمعها في نسق عام هادف يحدد اساسا نظريا لفكرة «الدولة» المخادعة والنظم الاسلامية التي شغلت المفكرين والمصلحين والناشطين الاسلاميين. وللترابي اسلوبه الخاص في الكتابة، مثلما له اساليبه في ادارة النقاش والفعل السياسي. فكتابته تنزع احيانا للاغراق في الغموض، ويخترع الترابي مصطلحاته ولغته، وهو القانوني الذي درس في السوربون وكامبريدج والعارف باكثر من لغة، منها الانكليزية والالمانية والفرنسية. وتجمع كتابة الترابي بين التنظير المجرد والفهم العملي والتطبيق على ارض الواقع. وتمتاز كتابات الترابي بجرأتها وتطرقها لموضوعات اعتبرت في اطار الفكر الاسلامي الحركي نوعا من التابو، فقد كان الترابي اول من كتب عن الفن ونظرية الفن في الفهم الاسلامي، كما كتب عن وضع المرأة، ودعا لتجديد اصول الفقه، وحاول فهم البعد الرمزي والروحي للصلاة «الصلاة عماد الدين»، وكتب عن تراث الحركة الاسلامية السودانية، التي قال انها تجمع شتات، التجربة الاسلامية المهدية، والاخوانية، والخصوصية السودانية الصوفية بشكل عام.

«القدس العربي»

حسن الترابي

### تجدد الدين والأزمة المعاصرة

لقد انتشرت في هذا العصر ظاهرة تجدد الدين، نشأت بواعثها في مجال الحياة العامة وطرحت فيها قضية علاقة الدين بوظيفة السياسة ومؤسسات الحكم واعماله دعوة نحو التوحيد اثارت أزمة. وقد ظل حفظة تراث الدين التقليدي ساكنين بحكم الاوضاع الواقعة، وسواء من ورثوا فقه الظاهر ومن اتخذوا طرق الصوفية الباطنية ما انشغلوا بعالم السياسة ولو بدا فيه الفسوق عن الشرع الا حينما يدعوهم اولياء الأمر احيانا ليباركوا مقاعدهم ويزينوا فعالهم ترويجا لأمرهم بين عوام المسلمين الذين يتبعون العلماء والشيوخ التقليديين. وانما تجدد الدين وحيى متكاملا من تلقاء شرائح مثقفة نفذوا بفوائح الحضارة الغربية التي صبغت كثيرين، ولكن ارتد عنها هؤلاء وأثار مسعاهم الى التوبة بالسياسة الى الاسلام تجلى الفرقان بين ما يعلمون من مذهب اللادينية السياسية التي تشرك بالله في حياة الانسان وما يعون من وحدانية الله ووحدة الحياة كلها عبادة له. هؤلاء تذكروا اصول الدين التي شملت هدى الحياة جميعا ودرجت فيه كل شعابها السياسية والخاصة، ودرسوا حياة السنة الحكيمة والخلافة الرائدة التي قامت واقعا على هدى ذلك التوحيد، فبان لهم مدى انحطاط المسلمين عن ذلك المثال بابعاد السياسة عن صميم الدين، وكيف اخذ الشق يسري في وحدة الحياة العابدة فعلا لا نظرا بفسوق شؤون ولاية الحكم ومشروعية منهج التمكين منها بغير خيار ومدى سلطانها بغير ضابط ونفاذها على الرعية بغير معارض او خارج، ثم بتعطيل في غالب الاحكام التي تلزم المسلمين في معاملاتهم بحكم قضاء الشريعة. اولئك الذين جددوا التوبة السياسية الى الاسلام ادراكا ما فعل بهم الاستعمار من إثم الفصل في حياتهم بين ما هو سياسي وما هو ديني وإغشاء بعضهم مذهب نظر واعتقاد في ان ذلك حق، ورأوا انه لا يجدي الاستقلال السياسي لمجتمعات المسلمين وجوه الحاكمين المستكبرين الكافرين بل العزة في الخشوع للعزيز الحكيم وحده واقامة الشريعة الحاكمة بهديه وتوحيد الحياة بدينه كله ما كان تكليف طوعا خاصا وما كان تنفذه السلطة، وايقنوا بوجوب الارتفاع عما ذلوا له من مذهب خلط الحكم الوضعي ببعض الشرعي، وبضرورة اسقاط القوانين التي شرعت عليهم بغير دين ولا رضا وتطهير السياسة التي سنت بواحا للكيد والكذب والنفاق، وثبت لهم ضلال الاشراك الذي يبقى في الحياة نصيبا قليلا لله وعبادته ويذر الباقي تذهب بالانسان فيه اهواؤه ان عز استوحى شهواته واحاديث فكره المحدود وشيطانه وان ذل طوع نفسه لاهواء الآخرين لا سيما أهل الغرب الذين يتوهمهم ائمة فوقه بمعايير مادة الحياة ومتاعها العاجل.

لما طرحت بين المسلمين مسألة الفصل بين الدين وشأن الدولة وتذكرة التوبة للتوحيد لم يكن يسيرا علاجها بفوحة من دعوة للغافلين، بل تأزم امرها واعتملت في تعسيره اسباب شتى. منها ان رصيد الفقه الموروث لم يجد هديا حاضرا كافيا لاسلام السياسة لله بل كان خواء الا قليلا يعتوره الخطأ الكثير. واصول الفقه رويت بمنهج جامد ميت لا يلد اجتهادا مسعفا فورا يعمر ما خرب ويتم ما نقص في مجال السياسة. بل كان لغو السياسة الحديثة بغالبه لفظ غريب ترجمة ساذجة لمعاني المذاهب والتجارب الوضعية اللادينية يكاد يغيب عنها مصطلح الفقه الشرعي الذي اصبح منكرا غير مفهوم. وكانت قراءة التاريخ الاسلامي مؤسسة من رجاء اوبة عاجلة لسيرة الحق في السياسة، فقد ضل المسلمون عن الهدى منذ سقوط الخلافة الراشدة قرونا، وتلك خطيئة وقعت بين الصحابة والخلف يؤثر الصمت لا يجرؤ على انكارها لأنه يوقر الصحابة كأنهم ائمة معصومون من الخطأ في الشريعة. ولما هوى المسلمون وعلا عليهم الكفر وسلط عليهم لا دينية السياسة كانت مجاهداتهم عقيمة في هذا المجال لم تثمر لما انتصرت عاقبة حكم اسلامي رشيد على الرعية ورعاتها بل جرت الى فوضى او ايقاع ضلال جديد من المجاهدين افتتنتهم سكرة النصر وثورته فأصبحوا منهومين بالسلطة بغير حد شرع او ضابط شورى او تقوى او بان لهم بعد تجاوز مجاهدة الباطل جهلهم بفقه السياسة الراشدة فالتمسوا دلائل الحكم في مصادر ضلال.

مواقف الواقع السلطاني تطورا عبر تداعيات ذلك الانتقال السياسي. وفي سائر هذا الكتاب بيانات وافية لمقتضيات التوحيد بين الحياة العامة والدين، وانما يتصوب البيان فيما يلي الى أزمة الانتقال وبعض ما يعتري اطروحات الدعوة الاسلامية السياسية فيها من اعتلال، وما يلزمك من حجج توحيدية دواحض للغزوة اللادينية السياسية، وما ترتب من مواقف المباعضة والمنافقة بين في مذاهب السلطان ووقائعه.

### 1) دعاة التوحيد السياسي

في قطب من فرقان المواقف، في العودة الادنى الى الدين التوحيدي، ظهر دعاة اسلاميون، لكن ظروف الازمة جعلتهم لحين غرباء عند العامة الغافلة شذاذا بين صفوف المثقفين المحدثين مأخوذين كالخوارج من تلقاء اهل السلطة الطغاة. وهؤلاء التوحيديون ما انفكوا عهدا طويلا، بمثل سنة الداعي الى الجديد الحادث من المذاهب، يطرحون المبادئ الاولى فقط للاسلام السياسي يجادلون في اصول الحق قبل تولي تنزيلها وتفصيلها منهاجا، همهم الاول ابطال الوجهة الباطلة نحو الاهواء الوضعية اللادينية ورد المؤمنين الى قبلة الحق. فكانت منهم حركات سياسية لحدثانها القريب لم تتم الاعداد لاحقاق الحق المنزل وان أتتها فرصة سانحة بدا عجزها وقصور زادها للمرحلة التالية لمجادلات المتاب الى الاسلام ومجاهداته. فمهما يكن قد طال عهدها وورطت في المرحلة الاولى للدعوة وللثورة فتحا للطريق نحو وجهة الاسلام. ومن ذلك ما راجت الا شعارات عامة بارت من ترددها بعد تساؤل الناس عما تقتضي من سياسات ومناهج. فمن ذلك شعار الاسلام «دين ودولة» وأنه هو «الحل» ونحو ذلك من العموميات التي توحل في مثلها كثير من حركات التغيير وثوراته في العالم.

وبعض دعاة حكم الشريعة المبشرون بأنها صالحة لكل زمان ومكان اخذوا يجعلون من تحري المصلحة المتطورة مصدرا للتشريع كأنه النصوص. وتلك زلة قديمة تصف مصادر وأصولا للأحكام والفقه كأنها متوازية الحجة: قرآنا وسنة ورأيا اجتهاديا وقياسيا ومصلحة واستصحابا وعرفا واستحسانا ونحو ذلك. والحق ان القرآن أم المصادر اللازمة وهو الذي شرع للسنة ان تبينه، والشريعة هي القرآن والسنة المبينة فيها روافد البيان فقها والالزام من بعد احكاما. ولكن خروج المصلحة او العرف او الاحسن بالرأي كأنها مصادر مستقلة جراثيم قديمة لعزل الدين وفصله لا سيما في مجالات المسائل الخلافية التقديرية كالسياسة. والشريعة سياق شامل للحياة، والمصالح والمضار تهدي اليها النصوص بتوجيهات عامة وقطعية احيانا يتضابط بها الرأي المتفقه لئلا يسوقه ابتغاء المصالح غايات لذاتها تخرج بمسالكها من نسج الشريعة الموحد المتين. والواقعية والمنفعية كانتا في اوروبا بابا من ابواب الفكر الخارج من الدين خفية لاول العهد وصراحا بعد جلاء العلمانية المخالطة لادينية قاطعة خالصة. واهمال المصالح في الفقه الجامد الظاهري المتقادم كان تعطيلا لاعمال النصوص التي توجه الى المصالح وتوصي بتفقه أسبابها واحتمالاتها وأقدارها النسبية وموازناتها في سياق الاعمال الصالحة دينا وشرعا، وكان غفلة عن النصوص التي توجه الفرد ان يجتهد ويسعى لكسب متاعه الطيب الحلال لا يلوي طلبا وحرصا بأنانية ظالمة او انحياز جانح بين الاخرين بل المجتمع يتكامل به الافراد ليباركوا مصالحهم وليقتسموها بعدل وقسط واستواء لا ينغمر فيه الفرد ولا تظلم فئة، والسلطان يرعى المصالح العامة بالشورى لا يتخذ مصلحة عامة حيلة يتجبر بها على الناس، وتنفسح مبادرات المبارة بالحسنى والاصلح للأقرب نحو الأبعد من بني الانسان كافة بشرع الدين الموزون. اما الجنوح الى المصالح الدنيوية متجردة ملحة لذاتها فالمجادلات فيها والمدافعات تسوق الى التفاصل بالأهواء عن الدين، مثل ما يقع للماديين كل على هواه يتطلب اولوياته وغاياته ويضرب وسائلها لا يبالي بأن تضطرب به نزعات شتى وأغراض متفرقة في حياته وان يتضارب سير الناس حسب آرائهم وحاجاتهم وظروفهم. وهذا هو ضلال الشرك وضياع التوحيد. والغفلة عن واقع المصالح المنشودة بالشرع ظنا من المتفيقه بأن النصوص تقرأ حروفا مجردة تحيل الفقه الى مجادلات نظرية في ثبوت رواية الحديث ودلالة لغة النصوص ووزن القائلين بشتى وجوه المعاني، ذلك مما يباعد الدين عن الواقع لا سيما في وظيفة من الحياة كالسياسة النصوص فيها ليست كثيفة والفتن فيها متضاعفة. وتلك غفلة عن ان القرآن ما كان كتابا في نزلة واحدة يقرأ نصا وحسب يفهم ثم يطبق بعدا ولا كانت السنة منثورات خطب مجردة لترشيد النظر، بل كل ذلك اتحد بمسيرة الحياة لبضع وعشرين سنة من مصالح ومضار وظروف متقلبة وابتلاءات مختلفة، لا عين سبب واحد لكل نص واقع بل شبكة من اسباب الحياة وما يؤثر فيها من اقدار الله الدوارة وتصريفاته واتجاهات البشر وافعالهم وعلاقاتهم. وخالص القول ان المصالح هي بالشريعة ونصوصها، وانه لا نص الا فيه قدر من اجتهاد بقدر مدى حده وقطعه ووقعه. والغفلة عن تفقه الشريعة بمصالح الحياة فيها جرت آخرين من اهل التأمل الباطني الى الاعتكاف بالدين والرهبنة والتجرد المزعوم لله وللآخرة. وانما تفلح الآخرة من خلال صلاح الدنيا، والمصالح العاجلة الراشدة هي التي تعبر بالمؤمن حسب نياته الى مصالح الآخرة ومن ضيع دنياه رهبانية او فسادا فقد نسي نصيبه من الدنيا او افسده، نصيبه الذي يستثمره ليتبارك في الآخرة صالحا خيرا وأبقى.

### 2) دعاة اللادينية السياسية

في طرف القطب الآخر من المواقف امام قضية الدين وشأن سلطان الدولة يقف دعاة العلمانية الدهرية العازلة للسياسة عن الدين والفاصلة للاحكام الوضعية عن الشرعية. وقليل من هؤلاء من اعلن ذلك الكفر الصريح لاول العهد. وان لم تكن له في الاسلام عقوبة جزاء بالسلطة او بردع عنيف من المؤمنين فما في الدين من سيطرة جبارة ولا اكراه، فان مجتمع المسلمين بضوابط ضغوطه من العسير على احد ان يكفر فيه ببدائه الدين. فأدنى الوعي بالاسلام يشهد على ان الحياة كلها ينبغي ان تسلم لله عبادة، والقرآن تتواتر آياته في شأن السلطان، ان ولاته يختارون شورى وينصحون ويضبطون وأن الامور العامة تحل وتعقد بالشورى في شأن الداخل او حربا وجهادا او سلاما وعهدا تلقاء الخارج وان على الرعية الطاعة لا البغي وعلى أولي الامر مسؤولية ولهم سلطة انفاذا بالاوامر للاحكام وقضاء في النزاعات والخصومات وقرارا عاما بالاجماع لنظام علاقات الناس وسياسة امرهم وعدالة معاملات اموالهم ورعاية حاجاتهم. والقرآن صريح في خروج الذين يحكمون بغير ما انزل الله من الدين، لا يدعون كفارا بجملة الملة ولكنهم من حيث ما فعلوا بالحكم كافرون ظالمون فاسقون وقد ينسبون الى الاسلام ولكن غشيهم الارتياب ولما يدخل الايمان في نفوسهم: (إنا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون* وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون)، (وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فأعلم أنما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون) (سورة المائدة الآيات 44، 45، 49)، (ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين* واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون* وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين* أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون* انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) (سورة النور الآيات 47ـ51).

والتجربة النبوية في المدينة كلها مع النبوة والبلاغ والتعليم والتزكية هي ايضا الحكم والسلطان نظام التدبير والادارة والقضاء والقيادة: (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا* واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) (سورة النساء الآيتان 60، 61)، (وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما* فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (سورة النساء الآيتان 65، 64). وسيأتي في الفصول التالية بيان شامل لوظائف الحكم التي أتى بها القرآن لا يعطلها تدينا الا الكافر بكتاب الله.

والفساد البالغ في منطق عزل الدين عن السياسة وانه لا حكم لله الا في الاخلاقيات ان الالوهية اما ان تنكر مطلقا واما ان يعرف الله كامل العلم والحكمة مطلق التصريف والتكليف لعباده، ولا يمكن عقلا ان يؤمن احد بالله حكيما في تعليم عبادة طقوس العبادة له بالشعائر او معاملاتهم بالاخلاق وهو لا يعلم كيف يهديهم في الحكم والمعاش العام وكيف يتعاملون بالسلطة والقوة، او انه تعالى يعلم ذلك لكنه يترك الناس سدى ورسالاته تنزل يبلغها مرسلون لكنها لا تهدي.

واذا حظر الدين في مجادلات السياسة وتنافسات ولاية الأمر ودوافع شؤون السلطان العادلة وروادع جورها لانه خلافي بين مؤمن وكافر فان مما يترتب عقلا ان يحظر اي مذهب وضعي اخر يختلف عليه الناس بين موافق ومعارض، ينبغي ان ينفي كل مذهب فكر ومعتقد ليبراليا كان او رأسماليا او اشتراكيا او قوميا او مذهبا يميل لحفظ البيئة او الثقافة او السكينة في المجتمع او يجنح للطرافة والطلاقة في السلوك والمتاع، فتنفي كل ارادات الناس الحرة التي تتحول وتتغالب بالمجادلات والمعايشات العفو. او اذا كان السواد الاعظم مسلما كيف يحال ما بينه وبين التعبير عن ارادته في الحكم والسياسة ويترك لهم اذا كانوا على رأي او مذهب اخر. ان الدين ليس وراثة كالذكورة والانثوية ولون البشرة والنسب مما اذا ميز به يظلم من لم يحظ به قدرا، بل هو خيار بين ايمان وكفر، واصله وهديه الحرية في الاعتقاد ليسود في السلطان اختيار اغلب. والدين يعرف مثل عقد الايمان بالله عقد المواطنة ولو اختلفت المذاهب او الملل بين مسلمين وغير مسلمين ويحفظ سواء الحق الادنى في العيش والامن والمساواة والحرية والجدال وفي الايمان او الكفر شذوذا عن الاكثرين. وليس في الدين الاسلامي قداسة او عصمة لاعيان او لمؤسسة يجعل حكمها قاهرا للجمهور محتكرا للحق الصادر من الله. فكل الازمات في حرية الدين والملة والطائفة وفي تعصب الخلاف والمشادة فيه التي لا تحسم الا بالقوة والقدسية لرجال الدين المعصوم المفروض رأيهم ـ كلها ما هي الا ازمات من تجربة المسيحية المتبدلة في اوروبا لا تقاس بالاسلام.

ولقد اتخذ بعض دعاة فصل الدين والحكم حجة من فقر العلوم التقليدية الاسلامية من حسن سياسة الحكم ونظمه، لكن المرصود في التراث انما هو بائس كما قلنا في فقه شؤون السلطان لبؤس التدين في هذا المجال في سيرة المسلمين الضالة عن الرشد. وقد اعتزل غالب طبقة العلماء التقليديين قضايا السياسة والحكم الا بعض البسيط والمثير منها كتطبيق الحدود الجنائية، ولئن اقتحم بعض منهم القضية وسلاحهم العلمي فقير فقد انهزموا لغزوة العلمانية وذهبوا يبدون عصريتهم بان يتخذوا ايضا موقف ابعاد الدين وصونه وحفظه من معترك السياسة وخلافاته وفتنه. وقد سبق قديما في تاريخ الاسلام ان انطبع مسلمون بثقافة فارس الكسروية ورأوا تفاصل الدين والحكم واقعا في المسلمين عهد ظهور السلاطين الذين يتولون بلاءات الحكم ممارسة للسلطة وتدبيرا للامور العامة في الواقع بشتى القاب السلطان ويحيلون الخليفة الى رمز للشرعية الدينية الموقرة لنسبة العربي العابسي المحترم لكن مجردا من وظيفة السلطة فعلا. ولذلك نشأت عندئذ اطروحات نظرية كتبت تفصل بين الدين والسلطان، ولمصدرها المنكر من فارس ولانها كانت تعبر عن اهواء شرائح متسلطة لا تمثل رؤى الجمهور ومصالحه كما مثلت ذلك الدعوة الديمقراطية ضد الكنيسة في اوروبا، لم تشهر المقولة في مجادلات النظر الفقهي ولا قبلها جمهور المسلمين مذهبا. اما من عادوا الان فعبروا بدعوى فقه الدين عما انطبعوا به من مذهب الغرب القيصري فقد شهرت منهم اسماء في مصر مثل الشيخ علي عبد الرازق رحمه الله، ولكن حجتهم كانت واهية انبرى لهم علماء تقليديون وعصريون فلم يتركوا لمذهبم اثرا في ساحة العلم او المجتمع التقليدي ولا قيمة في حوارات الفكر الحديث، لانهم قدموا من ذخيرة محفوظاتهم تأويلات واهية الحجج لنصوص وتفسيرات ملتوية لما بسط الشرع.

### الفصل في بداية القرن الحالي

ان مستهل القرن الحادي والعشرين شهد جلاء ابين في المواقف من التوحيد والفصل بين الدين والسلطان. ذلك انه وافى ظاهرة غلبة الايمان بالاسلام هديا جامعا للحياة مشتملا على السياسة والحكم، وذلك في اوساط الامة الاسلامية في العالم سواء بين سوادها من جماهير العوام في قاعدة المجتمعات او بين الشرائح العليا ثقافة ومكانة غير مواقع السلطة. وتجلى ذلك التحول لانتشار دعوة التوبة التامة الى اصالة الاسلام يأسا من خيبة الاتجاهات اللادينية السابقة التي كانت ذيولا للوقع والدفع الاستعماري الماضي على المسلمين، وغمرا لدعوتها. فمن تلك الاتجاهات ما كان هجرا للولاء للامة الاسلامية الواحدة قصورا على الحمية الوطنية او القومية الواردة دعوى وعدوى من اوروبا التي كانت نزعت الى ذلك من عالم الولاء الكنسي المحيط ففرقته شيعا وطوائف وعصبيات قومية احيانا. لكن تلك العصبيات المحدودة التي فشلت عهود الكفاح للاستقلال السياسي في تجاوزها الابتلاء المتطور وانبسطت عليها الان الدعوات العالمية بوسائل التواصل العابر ونظم التعامل الغامر لتمايز الاقوام واصبح الشائع الان الحديث عن الاسلام في سياق مقارنة الحضارات بدياناتها وثقافاتها الجامعة. ومن تلك الاتجاهات اللادينية ما كان متوليا صوب المذاهب اليسارية الشرقية المناوئة للدين ادبارا عن الغرب واستعماره المستفز، وتلك مذاهب اشد نفيا للدين من السياسية ولكن مقلديها بين المسلمين تلاشى صوتهم الان لحوقا بمصائر المثال الواقعي الذي انهار. ومن تلك الاتجاهات ما كان فسوقا بالحياة العامة من معاني الشريعة الهادية الضابطة في سبيل الهوى والمتاع المطلق او تقليدا لنظم الغرب الذي عزل الدين عن السلطان وجعل السياسة كلها سعيا نحو المطلوب والميسور في منافع الدنيا الا الظهور ببعض مراسم الدين الباقية منافقة للعامة. ولكن تجارب تلك المسيرة السياسية اللادينية وكسوب النظم التي مثلتها في ارض الاسلام كانت بغالبها في خيبة وخسار بؤسا في دنيا الناس وذلا بين العالمين.

لكن هيمنة الحضارة المادية بغزو الاتصال الثقافي العالمي وسياسة العولمة الساعية لقولبة حياة العالم كله على النمط الغربي برهبة السلاح او هيبة المال والاعلام الاغلب وظاهرة انحسار غالب ديانات العالم التي امسخت فأصبحت هويات فارغة قد يهيج بينها التناكر الاعمى لكنها لا تهدى في الحياة الى رشد او نظام ـ تلك الدواعي اخلفت في الاتجاه اللاديني السياسي بين المسلمين لحاضر عهده تيارا اوسع منهجا واشد صراحة وعزما في ردته عن الاسلام. فهو يهمل شعائر التعبد ويزدهد معروفات تقوي الخلق الخاص وينكر جهارا بواحا شرائع النظم والاحكام السياسية الدينية. وهو يستنصر بكل حجج الفكر الاوروبي النظري العقلاني المذاهب التجريبي العلماني الوسائل النفعي الدنيوي الغايات الانسانوي الوجودي المشاعر التاريخي التطوري المنهج وبكل عظة التجربة الدينية المريرة في ساحة الحياة العامة في اوروبا وبكل عبر النمط السلطاني الغربي الديمقراطي الحر الطلق النظام الاصلاحي التحديثي التغييري السياسة، وبكل منهاج السلوك بالحياة في الغرب سدوا وعفوا في سبيل المتاع والفنون والملاهي خليا من الدوافع والضوابط الغيبية والثوابت والهوادي الدينية، وبكل انبساط الغرب نحو العالم الراكن لحكم التفاضل والمنافسة والمغالبة الساكن لأمر الغرب الذي هو ارهب واغرى واقوى.

لكن مهما يتوهم العقلانيون في شأن الدين، ان الاسلام دين توحيد يجمع اصول المعرفة علم فطرة وعقل انساني ووحي رباني يقوم ويتمم معرفة الانسان. فالعقلانية حتى حين تجذرت في الاصول اليونانية اللادينية انسابت في مصادر العلم بين المسلمين تفكرا غير خارج عن مسموع الوحي كما خرج التنوير بأوروبا من علم الكنيسة. بل تصدى اعلام فكر وفلسفة كابن رشد والغزالي وعلماء الكلام والمعتزلة يوحدون بين العقل والنقل ويتخذون المنطق الارسطي منهجا لعلم اصول العقيدة والفقه. ذلك لان وصايا القرآن تتواتر مخاطبة للناس ان يتفكروا ليؤمنوا بآيات الله. وكذلك ما انفصل علم التجارب المتبينة لقوانين الطبيعة عن الدين، بل كان البحاثة يجمعون علم بيان مواد الطبيعة وعلم بيان النصوص الشرعية ذلك لان القرآن يهدي من خلال التبصر والتدبر في آيات الكون المخلوق الى فقه آيات الكتاب المنزل، ويتوارد ذكر متوال لتلك الايات معا في القرآن الذي يكلف بلفظ متحد المؤمنين ليكونوا علماء وفقهاء في اقدار الله في الطبيعة واوامره في الشريعة. وكذلك التأمل والتلقي من تلقاء الفطرة لرؤى وراء المشهودات في الفضائل والمثل هو هدى القرآن الذي يؤكد في غالب آياته ان تعاليمه تأتي تذكيرا لما في النفوس من رواسي ميثاق الايمان بالاعلى لمن يزكون فطرتهم ولا يدسونها. ان القومية الفكرية في تاريخ الاسلام انما اندفعت بدواعي الانبعاث الديني ولم تنقض الحق فيه. بل لازمت تطوره رفعة وحطة، فلما ضعف الايمان في النفوس انسدت ابواب الاجتهاد العقلي في فقه الشريعة فجمد بل ضل في مجال الحكم والسياسة وانكف التأمل الفلسفي والتبين في علوم الطبيعة فاثاقل مسير الحياة وانحطت اسبابها. وقد وقع خلاف وجدال بين من افرطوا نزعا الى الفلسفة او الى نقل مأثور الدين او الى ايمانيات النفس، ولكن ما شهد التاريخ الاسلامي صراعا حادا ولا اضطهادا للعلماء في اي اتجاه بقدر ما شهد تاريخ الكنيسة عند القرون المتوسطة بل لم تقع الا حالات استغلها هوى الجبابرة. وقد انتشرت في اوساط جهلاء المسلمين في ثغور مظلمة الخرافات الغيبية والسحر مصدراً للعلم ولكن ما غمرت أبداً قداسة القرآن وشرف السنة المحمدية.

* مفكر اسلامي وزعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ في السودان وامين عام المؤتمر الشعبي الاسلامي العام

**وانما تفلح الآخرة من خلال صلاح الدنيا، والمصالح العاجلة الراشدة هي التي تعبر بالمؤمن حسب نياته الى مصالح الآخرة ومن ضيع دنياه رهبانية او فسادا فقد نسي نصيبه من الدنيا او افسده، نصيبه الذي يستثمره ليتبارك في الآخرة صالحا خيرا وأبقى**

صدر الكتاب عن دار الساقي في لندن يوم السبت الماضي، والحلقات التي تنشرها «القدس العربي» هي بالاتفاق مع الدار في لندن.

### بطولة ايطاليا

# انتر ميلان يلحق بيوفنتوس الى الصدارة

لقطة من مباراة يوفنتوس

■ روما ـ أ ف ب: لحق انتر ميلان بيوفنتوس الى الصدارة بفوزه على ضيفه بياتشينزا 3–1 امس الاحد في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم.

ورفع انتر ميلان رصيده الى 48 نقطة بفارق الاهداف خلف يوفنتوس الذي كان انفرد موقتا بالصدارة بفوزه على مضيفه كومو 3–1 في افتتاح المرحلة.

على استاد «سان سيرو» في ميلانو، استعاد انتر ميلان نغمة الفوز بعد خسارتيه امام كومو 1–2 في المرحلة الحادية والعشرين السبت الماضي وامام برشلونة الاسباني صفر–3 في الجولة الثالثة من مسابقة دوري ابطال اوروبا الثلاثاء الماضي.

وانتظر انتر ميلان حتى الشوط الثاني لفك التكتل الدفاعي لفريق بياتشينزا وتسجيل ثلاثة اهداف في مدى 4 دقائق كانت كافية لتحقيق فوزه.

وافتتح الارجنتيني غابرييل باتيستوتا التسجيل لانتر ميلان في الدقيقة 64، وهو الهدف الاول له مع فريقه الجديد منذ انتقاله الى صفوفه منذ نحو شهر قادما من روما.

واضاف كريستيان فييري الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 65 و68 على التوالي رافعا رصيده الى 21 هدفا في صدارة لائحة الهدافين.

وأهدر السيراليوني محمد كالون ركلة جزاء في الدقيقة 81، قبل ان يسجل الضيوف هدف الشرف عبر قائدهم داريو هوبنر في الدقيقة 90.

وتابع لاتسيو نتائجه المخيبة على ارضه وسقط في فخ التعادل للمرة الثانية على التوالي على الملعب الاولمبي في روما وكان امام ضيفه بولونيا صفر–صفر.

وكان لاتسيو سقط في فخ التعادل امام فيسلا كراكوفي البولندي 3–3 الخميس الماضي في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، علما بانه كان تعادل مع ميلان 2–2 على استاد سان سيرو في ميلانو.

وعمق اودينيزي جراح روما وتغلب عليه بهدفين للارجنتيني نيستور سنسيني (35) وفينتشنزو لاكينتا (72) مقابل هدف لفينتشنزو مونتيلا (52).

وشهدت المباراة طرد لاعب روما البرازيلي جوناثان زيبينا في الدقيقة 90 لتلقيه الانذار الثاني.

وفاز بولونيا على امبولي بهدفين لكلاوديو بيلوتشي (14) وباولو فانولي (69)، وبريشيا على ريجينا بهدفين لروبرتو باجيو (61 من ركلة جزاء) وفابيو بيتروتزي (87) مقابل هدف لدافيد دي ميكيلي (70)، وموديناً على كييفو بهدف جوزيبي سكولي (76).

# تايسون يهزم اتيان في 49 ثانية ويخطو خطوة كبيرة نحو مواجهة لويس

■ ممفيس (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: اطاح الملاكم الامريكي مايك تايسون بطل العالم السابق في الوزن الثقيل بمواطنه كليفورد اتيان في 49 ثانية عندما تغلب عليه بالضربة الفنية القاضية في الجولة الاولى من النزال الذي جمع بينهما في ساعة متأخرة من مساء السبت في ممفيس وكان مقررا في 10 جولات.

وهو الفوز الخمسون لتايسون في مسيرته الاحترافية مقابل 4 هزائم وتعادلين، وقد حققه بلكمة مباشرة قوية بيمناه اسقطت مواطنه على الحلبة والحقت به الخسارة الثانية في مسيرته الاحترافية التي تتضمن 24 فوزا وتعادلا واحدا.

وخطا تايسون (36 عاما) خطوة كبيرة نحو مواجهة ثأرية ضد بطل العالم الحالي البريطاني لينوكس لويس الذي سبق وهزمه بالضربة الفنية القاضية في الجولة الثامنة من المباراة التي اقيمت بينهما في 8 حزيران/يونيو الماضي في ممفيس.

وكان تايسون اعلن الاثنين الماضي انه لن يواجه اتيان (32 عاما) بسبب اصابته بالزكام قبل ان يعدل عن قراره في اليوم التالي، لكن اتيان رفض في البداية قبل ان يعدل عن قراره بدوره.

وسينال تايسون 5 ملايين دولار على الاقل مقابل مليون دولار لمواطنه.

ولم يترك تايسون فرصة للمتتبعين للوقوف على مستواه وانهى النزال بسرعة فائقة.

وجاءت بداية المباراة قوية بين الملاكمين اللذين سقطا على الحلبة بسبب اندفاعهما القوي، فتبادل اللكمات دون ان يصيب احدهما الاخر. وكاد تايسون ينهي المباراة قبل 49 ثانية اثر لكمة قوية بيسراه أخطأت الهدف قبل ان يتبعها باخرى بيمناه كانت مركزة فاسقط اتيان على الحلبة.

وقال تايسون في معرضه رده عن سؤال حول مدى جهوزية لمواجهة اتيان «لا لم اكن جاهزا، لكن لدي التزامات... لقد كات في حاجة الى المال وانا ايضا».

وفاجأ تايسون الجميع لدى سؤاله عن مرضه باعلانه ان الامر يتعلق باصابة في عموده الفقري بعد حادث سير بدراجة نارية، وقال «كنت اتمرن في يوم من الايام حين شعرت بالام في ظهري ولم اقو على الحركة فاستشرت الاطباء الذين اكدوا لي اني مصاب بكسر في ظهري ولدي مشكل في العمود الفقري».

واكد تايسون انه غير مستعد لمواجهة لويس في الوقت الحالي، وقال «صحيح انني الان اكثر ثقة من الموسم الماضي، لكني غير مستعد لمواجهة لويس، فانا بحاجة الى مباراتين او ثلاث مباريات، وعلى الارجح مباراتين لكني لا اعرف حتى الان اذا كان بامكاني خوض مباريات ام لا».

يذكر ان اتيان مارس رياضة الفن النبيل خلال السنوات العشر التي امضاها في السجن، وهو بدأ مسيرته الاحترافية عام 1998.

وهو سادس اسرع فوز في المسيرة الاحترافية لتايسون وهو أسرع من الفوز الذي حققه على مواطنه مايكل سبينكس (91 ثانية) خلال فترة مجده عام 1988.

## تايسون غير مهتم بملاقاة لويس في الوقت الحالي

■ ممفيس (تنيسي) ـ رويترز: سجل الملاكم الامريكي مايك تايسون فوزا كبيرا كان يحتاجه بشدة عندما تغلب على كليفورد اتيان بالضربة القاضية بعد ثوان من بدء الجولة الاولى من مباراتهما التي كان من المقرر ان تستمر عشر جولات. ويمهد الفوز الكبير الطريق امام تايسون لخوض مباراة جديدة امام البريطاني لينوكس لويس. الا ان تايسون كان الوحيد الذي لا يشعر بالرضا عن مستواه وقال انه غير مهتم بخوض مباراة امام تايسون في الوقت الحالي اذ انه ما زال بحاجة الى خوض المزيد من المباريات وبحاجة الى مزيد من الوقت حتى يعود الى مستواه.

وقال تايسون «اشعر بالرضا الان اكثر من العام الماضي ولكني لا ارغب في ان اهزم ثانية ومن ثم فانا بحاجة الى مباراتين او ثلاث مباريات اخرى. «سأعود الى صالة التدريبات الاسبوع المقبل وسأحاول استعادة مستواي. الملاكمون الحقيقيون بحاجة الى خوض المزيد من الجولات. الضربات القاضية ممتعة ولكني بحاجة الى ان العب مزيدا من الجولات. اذا اردت ان افوز على لينوكس لويس فانا بحاجة الى ان اكون اكثر نشاطا».

وبدأ تايسون الذي لم يتدرب لمدة اسبوع واشار الى انه سيلغي المباراة بسبب اصابته بنزلة برد متيقظا وكان تركيزه عاليا ولم يتطلب منه الامر سوى 49 ثانية فقط للتغلب على منافسه الملقب «بالخرتيت الاسود».

وقوبل تايسون عند دخوله حلقة الملاكمة مرتديا سرواله الاسود التقليدي وواضعا منشفة بيضاء على كتفيه بتصفيق حاد من المشجعين الذين كانوا يشغلون كل المقاعد تقريبا. وظهر تايسون بالوشم الذي نقشه على وجهه وكثر الحديث عنه في الاونة الاخيرة.

تايسون يهزم اتيان

### ريال مدريد

# يستعيد صدارة الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: فاز ريال مدريد 3–1 على ريال بلد الوليد ليستعيد صدارة دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم. ومنيت شباك ريال مدريد الذي كان متخلفا بفارق نقطتين عن ريال سوسيداد عند بداية المباراة بهدف احرزه فرناندو ساليس بضربة رأس في الدقيقة العاشرة لكن ريال الذي لعب على ارضه انتزع نقاط اللقاء الثلاث بفضل الاهداف الثلاثة التي احرزها لاعبوه روبرتو كارلوس ورونالدو وخافيير بورتيو.

واحرز البرازيلي روبرتو كارلوس هدف التعادل لريال بتسديدة قوية لركلة حرة في الدقيقة 19. وبعد دقيقتين استغل مواطنه رونالدو كرة بينية وسددها قوية داخل مرمى بلد الوليد. وكان ريال مدريد بعيدا عن مستواه بسبب غياب لاعبيه الفرنسي زين الدين زيدان والبرتغالي لويس فيغو مما سمح لبلد الوليد بالسيطرة على الشوط الثاني. ورغم ذلك سنحت للفريق الضيف فرص قليلة للتهديف وانتزع ريال مدريد الفوز في الدقيقة الاخيرة للوقت المحتسب بدلا من الوقت الضائع عندما حول بورتيو كرة عرضية هيأها له روبرتو كارلوس من جهة اليسار الى شباك بلد الوليد. ورفع الفوز رصيد ريال مدريد الى 45 نقطة من 23 مباراة متفوقا بفارق نقطة واحدة على ريال سوسيداد الذي يمكنه ان يستعيد صدارة القائمة اذا فاز بملعبه على اوساسونا غدا الاحد. ويخرج بلنسية حامل اللقب الذي يحتل المركز الثالث برصيد 42 نقطة لمواجهة رايو فايكانو غدا. اما ديبورتيفو كورونا الذي يحتل المركز الرابع برصيد 39 نقطة فيواجه الافيس بملعبه في وقت لاحق اليوم.

# الدوري الالماني لا يستبعد مقاضاة بايرن ميونيخ

■ برلين ـ رويترز: قال فيرنر هاكمان مدير الدوري الالماني لكرة القدم ان ادارة الدوري قد تدرس امكانية اقامة دعوى قضائية ضد فريق بايرن ميونيخ بسبب صفقة سرية حصل النادي بمقتضاها على حقوق تسويق بملايين الدولارات. وقال هاكمان في تصريح لصحيفة فيلت أم سونتاج في عدد امس الاحد «اذا خلصت ادارة الدوري الالماني الى وجوب فرض عقوبات على بايرن واذا كان لبايرن رأي مختلف فسيحال الموضوع الى المحكمة كما هو معتاد في مثل هذه القضايا». ويواجه بايرن تحقيقا من قبل ادارة الدوري الالماني بعد اعترافه بالحصول على 42 مليون مارك (19 مليون دولار) من أجل حقوق تسويق المباريات بمقتضى صفقة سرية مع مجموعة كيرش ميديا التي تحاصرها المشاكل. وستقرر ادارة الدوري الالماني ما اذا كان تلقي تلك الاموال يمثل انتهاكا لمبدأ التسويق المركزي الذي وافقت عليه جميع الاندية. وقال هاكمان «لا تريد ادارة الدوري الالماني العمل تحت ضغط الوقت لانها لا تريد خسارة القضايا اذا أحيل الامر الى المحكمة». وقال فرانز بيكنباور الذي يرأس حاليا المجلس الاشرافي لنادي بايرن ميونيخ لكنه كان رئيس النادي عند توقيع الصفقة المثيرة للجدل في ديسمبر كانون الاول 1999 ان بايرن لم يرتكب اي خطأ لكنه يشعر انه كان يتعين على النادي ان يكون اكثر صراحة بشأن الصفقة. وابلغ بيكنباور صحيفة بيلد اليومية «انه عمل لا يستحق التوبيخ باي شكل».

لكن بيكنباور الذي فاز بكأس العالم مع المانيا لاعبا ومدربا اضاف «كان يتعين حقا ان نكون اكثر صراحة بشأن الصفقة».

وقال عندما سئل عما اذا كان بايرن يعتزم اعادة الاموال الى ادارة الدوري «لماذا يتعين علينا ذلك.. لم يخسر الدوري ماركا واحدا بسببنا. لم تشأ كيرش تقسيم الاموال على الاندية الاخرى لانها ارادت توقيع صفقة خاصة مع بايرن».

وكان من المقرر ان تستمر الصفقة حتى عام 2005 لكنها انتهت العام الماضي بعد ان اقامت مجموعة كيرش ميديا التي تملك حقوق بث مباريات الدوري الالماني دعوى افلاس مما ادى الى خسارة اندية المحترفين ملايين الدولارات من عائد البث التلفزيوني. وعزز نادي بايرن ميونيخ مركزه منفردا بصدارة دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم بعد فوزه على نورمبرغ بهدفين مقابل لاشيء في اطار الاسبوع الثاني والعشرين للبطولة. وبهذا الفوز اتسع الفارق بين بايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند حامل اللقب الذي يليه في القائمة الى عشر نقاط بعد تعثر دورتموند وتعادله مع شالكه بهدفين لكل فريق. احرز الفرنسي بيسنتي ليزارازو والبرازيلي ايلبر هدفي بايرن ميونيخ الذي لعب على ارضه وامام 45 الف مشجع في الدقيقتين 17 58 ليرتفع رصيده الى 50 نقطة. وفي مباراة مثيرة شهدت طرد لاعبين تعادل شالكه بملعبه ودورتموند 2–2. تقدم شالكه في الدقيقة 13 بهدف احرزه لاعبه سفين فيرمانت. وعزز نيكو فان كريكيوفن تقدم شالكه بالهدف الثاني بعد ثلاث دقائق. وفي الشوط الثاني كافح دورتموند لتحويل هزيمته الى تعادل اذ احرز مهاجمه التشيكي يان كولر هدفه الاول في الدقيقة 52 من اللقاء الذي حضره نحو 61 الف متفرج. وفي الدقيقة 58 احرز البرازيلي اويرتون هدف التعادل لبروسيا دورتموند الذي رفع رصيده الى 40 نقطة يحتل بها المركز الثائب اما شالكه الذي اصبح الثالث في القائمة فاصبح رصيده 36 نقطة. وشهد اللقاء طرد لاعب شالكه فيكتور اجالي في الدقيقة 83 وينس ليمان لاعب دورتموند في الدقيقة 79. وفي باقي مباريات الاسبوع 22 للدوري الالماني تغلب اينرجي كوتبوس الهدد بالهبوط على فيردر بريمن صاحب المركز الخامس بهدف للاشيء احرزه ماركو توبيتش بعد خمس دقائق من بداية اللقاء الذي حضره نحو 40 الف متفرج. وبذلك يحتل كوتبوس المركز السادس عشر بين 18 فريقا تنافس في البطولة برصيد 23 نقطة اما رصيد بريمن فتوقف عند 34 نقطة

# أخيرا.. ماتايوس سيدفع تبرعات من ايراد مباراة اعتزاله

■ برلين ـ رويترز: أخيرا وبعد نحو ثلاث سنوات من مباراة اعتزاله سيدفع كابتن فريق بايرن ميونيخ السابق لوتار ماتايوس 300 ألف يورو وعد بالتبرع بها للمؤسسات الخيرية من ايراد المباراة.

وقال ماتايوس الذي يشغل الان منصب المدير الفني لفريق بارتيزان بلغراد لصحيفة بيلد ام سونتاج امس الاحد «قلت من البداية انني سادفع التبرعات للمؤسسات الخيرية بعد ان ارى الحسابات الخاصة بمباراة اعتزالي».

واضاف ماتايوس الذي سجل رقما قياسيا بمشاركته في 150 مباراة دولية مع منتخب المانيا وقاد منتخب المانيا الغربية للفوز بكأس العالم عام 1990 «لم يكن خطئي اذ لم أستطع أنا ومحامي ومستشاري الاطلاع على التقارير المالية حتى الان».

ورفع ماتايوس دعوى يطالب فيها بتعويض تبلغ قيمته 500 الف يورو (540 الف دولار) من ناديه السابق بايرن ميونيخ بشأن مباراة اعتزاله التي اقيمت يوم 26 ايار (مايو) 2000.

وقال بايرن انه دفع لماتايوس 3,92 مليون مارك (1,77 مليون دولار) مقابل مباراة اعتزاله.

وبلغ اجمالي ايراد المباراة 9,44 مليون مارك ويقول النادي انه بعد خصم الضرائب والتكاليف بلغ المتبقي 3,92 مليون مارك وهو ما حصل عليه ماتايوس.

ويقول ماتايوس الذي تعرض لانتقادات حادة بعد المباراة لتأخره في دفع التبرعات ان الاموال ستسلم بعد احتفاله بعيد ميلاده الثالث والاربعين يوم 24 اذار (مارس) المقبل.

## انيلكا: أرسنال افضل فريق بالدوري الانكليزي

■ باريس ـ رويترز: قال المهاجم الفرنسي نيكولا أنيلكا امس الاحد ان فريق أرسنال هو افضل فريق في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم وذلك بعد يوم من خسارة فريقه مانشستر سيتي القاسية 5–1 امام الفريق اللندني المتصدر.

وقال انيلكا مهاجم ارسنال السابق الذي سجل هدف مانشستر سيتي الوحيد بعد ان كان ارسنال متقدما 5–صفر لصحيفة ليكيب الرياضية اليومية ان ارسنال سيفوز ببطولة الدوري هذا الموسم.

وقال المهاجم الفرنسي «لا وجه للمقارنة بين أرسنال ومانشستر يونايتد اذ سبق لنا الفوز على مانشستر يونايتد 3–1 قبل ان نتعادل معه 1–1 على ملعبه في أولد ترافورد».

واضاف قائلا «أعتقد ان مسيرة ارسنال ستكون طيبة ايضا في بطولة دوري ابطال اوروبا. «يتمتع ارسنال بقوة دفاعه وخط وسطه وهجومه.

اذا تركت للاعبيه مساحة ستنال العقاب على الفور».

وانضم أنيلكا الى أرسنال مقابل 500 الف جنيه استرليني (798100 دولار) عام 1997 وتركه بعد عامين لينضم الى ريال مدريد الاسباني مقابل 23 مليون جنيه استرليني (36,1 مليون دولار). وبعد موسم واحد في الدوري الاسباني عاد أنيلكا الى الكرة الانكليزية في كانون الاول (ديسمبر) 2001 عندما قضى ستة اشهر على سبيل الاعارة في ليفربول قبل انتقاله الى مانشستر سيتي.

# موراليس وارسي واغيري يحتفظون بالقابهم

■ مكسيكو ـ أ ف ب: احتفظ الملاكم المكسيكي الشهير اريك موراليس بلقبه بطلا للعالم لوزن الريشة (تصنيف المجلس العالمي) اثر فوزه على الاميركي ايدي كروفت بالضربة الفنية القاضية في الجولة الثالثة من النزال الذي اقيم بينهما في مكسيكو.

وسيطر موراليس على مجريات النزال منذ البداية واسقط متحديه 3 مرات على الحلبة قبل ان يقرر الحكم ايقاف المباراة.

ورفع موراليس عدد انتصاراته الى 42 مقابل هزيمة واحدة، فيما مني كروفت بهزيمته السادسة في 29 مباراة.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ المكسيكي خورخي ارسي بلقبه بطلا لوزن نصف الذبابة (تصنيف المجلس العالمي) بفوزه على متحديه النيكاراغوي ارنيستو كاسترو بالضربة القاضية في الجولة الاولى.

وأسقط ارسي متحديه على الحلبة بعد دقيقة و40 ثانية اثر لكمة قوية بيمناه اصابته في كبده رافعا رصيده الى 32 فوزا مقابل 3 هزائم وتعادل واحد، في حين مني كاسترو بخسارته السادسة في 14 مباراة.

ودافع ارسي بنجاح للمرة الثانية عن اللقب الذي انتزعه من الكوري الجنوبي تشوي يو سام في 6 تموز/يوليو الماضي في سيول.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الملاكم المكسيكي خوسيه انطونيو اغيري بلقبه بطلا للعالم لوزن القشة (تصنيف المجلس العالمي) بفوزه على مواطنه خوان الفونسو كيب بالضربة الفنية القاضية في الجولة السابعة.

# ارسنال يسحق سيتي ويعزز تصدره لدوري انكلترا الممتاز

■ لندن ـ رويترز: عزز ارسنال اللندني حامل اللقب مركزه منفردا بصدارة دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم عندما سحق مانشستر سيتي بخمسة اهداف مقابل هدف واحد في اطار الاسبوع الثامن والعشرين من البطولة.

احرز اهداف ارسنال الذي لعب خارج ارضه لاعبوه دينيس بيركامب وروبير بيريس وتييري هنري وسول كامبل وباتريك فييرا في الدقائق الرابعة و12 و15 و19 و53 من المباراة التي اجتذبت نحو 35 الف مشاهد.

اما الهدف الوحيد لمانشستر سيتي فريق المركز الحادي عشر بين اندية البطولة العشرين فاحرزه له لاعبه الفرنسي الشهير نيكولا انيلكا قبل ثلاث دقائق من صفارة النهاية.

بهذا الفوز ارتفع رصيد ارسنال الى 60 نقطة واتسع الفارق بينه وبين اقرب المنافسين اليه وهو مانشستر يونايتد الى خمس نقاط بعد تعادل الاخير بهدف لمثله مع بولتون واندرارز الذي يقف على حافة منطقة الهبوط. احرزو برونو نجوتي هدف بولتون واندرارز في الدقيقة 61 من المباراة التي اقيمت بحضور نحو 27 الف مشاهد. وتعادل مانشستر يونايتد في الدقيقة الاخيرة من المباراة بهدف حمل توقيع لاعبه النرويجي اولي جونار سولسكيار.

وارتفع رصيد نيوكاسل يونايتد فريق المركز الثالث الى 52 نقطة بعد فوزه خارج ملعبه على ليدز يونايتد بثلاثة اهداف مقابل لا شيء امام نحو 40 الف مشاهد. احرز كيرون داير الهدفين الاول والثاني لنيوكاسل يونايتد في الدقيقتين 17 و48 من المباراة في حين اضاف الانكليزي الدولي السابق الان شيرار الهدف الثالث للفريق الفائز في الدقيقة 51، وفاز بلاكبيرن روفرز على تشيلسي اللندني بهدفين مقابل هدف واحد امام نحو 41 الف مشاهد. بهذه النتيجة توقف رصيد تشيلسي صاحب المركز الرابع عند 48 نقطة مساويا لرصيد ايفرتون الذي يليه والذي فاز على ارضه على ساوثامبتون بهدفين مقابل هدف واحد امام نحو 36 الف مشاهد.

# السد القطري يتعاقد مع روماريو مقابل 1,5 مليون دولار

■ دبي ـ أ ف ب: وقع السد القطري عقدا ضم بموجبه مهاجم منتخب البرازيل السابق وفلومينيزي الحالي روماريو الى صفوفه لمدة ثلاثة اشهر مقابل 1,5 مليون دولار حسب ما اكد رئيس العلاقات العامة في النادي خالد جبر النعيمي لوكالة «فرانس برس» امس الاحد.

وقال النعيمي «وقع روماريو قبل ايام عقدا للانضمام الى السد لمدة ثلاثة اشهر مقابل 1,5 مليون دولار».

واضاف «سيصل النجم البرازيلي الكبير الى الدوحة خلال يومين وسيشارك مع فريق السد في مباريات دوري ابطال اسيا حيث سيخوض الدور ربع النهائي من 9 الى 15 اذار/مارس المقبل».

وتابع «سيشكل روماريو قوة ضاربة مع مواطنه سيرجيو مهاجم اتحاد جدة السابق والعاجي عبد القادر كيتا حيث نأمل في تحقيق الانجاز واحراز لقب البطولة الاسيوية».

واوضح النعيمي «طبعا روماريو غني عن التعريف، فهو هداف كبير وقد عاد الى مستواه السابق ونجح في التسجيل في مباراته الاخيرة مع فريقه فلومينيزي، وهو ما يزال يحافظ على لياقته لانه لم يبتعد عن اللعبة».

واشار الى ان روماريو «هو افضل لاعب سيحترف في المنطقة العربية حتى الان وصفقته ايضا تعتبر الاغلى»، مشيدا بالدوري القطري «الذي يضم لاعبين اجانب من طراز عال وخطف الاضواء من بطولات كثيرة في المنطقة».

ويلعب السد في ربع النهائي ضمن المجموعة الثالثة الى جانب العين الاماراتي المضيف والهلال السعودي والاستقلال الايراني، ويتأهل منها بطل المجموعة الى نصف النهائي.

واعتبر ان «الفرق التي ستنافس السد في ربع النهائي لا يستهان بها لكنه سيسعى الى انتزاع بطاقة المجموعة».

واكد النعيمي ايضا «انه وقع في جدة عقدا لضم البرازيلي الاخر سيرجيو المحترف السابق في الاتحاد السعودي».

وكانت وكالة «غلوبو نيوز» اشارت الى ان روماريو وافق على التوقيع لاحد الاندية العربية في الشروط ذاتها التي اعلن عنها السد.

وينتهي عقد روماريو (37 عاما) مع فلومينيزي الذي يلعب في الدرجة البرازيلية الاولى حتى 31 كانون الاول/ديسمبر المقبل.

ويعتبر النجم البرازيلي من افضل الهدافين في بلاده والعالم وابرز انجاز في مسيرته كان عام 1994 عندما قاد منتخب البرازيل الى لقب بطل كأس العالم في الولايات المتحدة، كما سبق ان لعب في صفوف فاسكو دا غاما وفلامينغو البرازيليين، وايندهوفن الهولندي، وبرشلونة وبلنسية الاسبانيين.

روماريو

## بطولة الاندية الاسيوية
# السد القطري الى نصف النهائي

■ دبي ـ أ ف ب: تأهل السد القطري حامل اللقب الى نصف نهائي بطولة الاندية الاسيوية الخامسة في كرة اليد التي يستضيفها الاهلي الاماراتي حتى 27 شباط/فبراير الحالي بفوزه على الاهلي البحريني 29ـ28 الشوط الاول (13ـ11) في مباراة قوية ضمن منافسات المجموعة الاولى.

وكان الاهلي السعودي اول المتأهلين الى دور الاربعة عن المجموعة الثانية.

وضمن المجموعة الاولى ايضا، فاز النصر الاماراتي على الصداقة اللبناني 37ـ36 (15ـ20)، وشهرداري الايراني على خيطان الكويتي 33ـ29 (احرز الكويت لقب بطل كأس ولي العهد العاشرة لكرة القدم بفوزه على العربي بطل الخليج 3ـصفر في المباراة النهائية التي اقيمت على استاد نادي الكويت.

وسجل البرازيلي صوماليا (19 ـ 45) وعادل عقلة (90) الاهداف.

وفي المجموعة الثانية، فاز فولاذ الايراني على الاهلي القطري 30ـ27 (13 ـ 14).

## بطولة الامارات
# العين يحافظ على الصدارة

■ دبي ـ أ ف ب: بقيت الصدارة على حالها بعد فوز العين حامل اللقب والمتصدر والوحدة الثاني على الاتحاد 1ـصفر والشعب 2ـ1 على التوالي في المرحلة العشرين من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وبقي العين في المركز الاول بفارق نقطة عن الوحدة بعد ان رفع رصيده الى 42 نقطة وذلك قبل مرحلتين فقط من انتهاء الدوري.

على ملعبه في القطارة، عانى العين الامرين قبل ان ينتزع الفوز من الاتحاد المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية بهدف وحيد لنجمه العاجي ابو بكر سانوغو في الدقيقة 59.

شهدت المباراة سيطرة عيناوية مطلقة مقابل دفاع اتحادي بهدف انتزاع نقطة التعادل، فاهدر حامل اللقب عددا كبيرا من الفرص استفاد من واحدة فقط ليبقى في الصدارة.

وتجمد رصيد الاتحاد عند 18 نقطة في المركز العاشر بفارق الاهداف عن الشباب الذي ارتقى الى المركز التاسع بتعادله مع الظفرة 1ـ1.

وسجل المغربي رضا الرياحي (17) هدف الظفرة، والبرازيلي جيرالدو (70) هدف الشباب.

وانتزع الوحدة فوزا ثمينا من مضيفه الشعب بهدفين لنجميه الدوليين عبد السلام جمعة (44) وياسر سالم (80 من ركلة جزاء) مقابل هدف للسنغالي الشيخ ديوب (47).

واهدر العاجي انطونيو كوتاني ركلة جزاء للوحدة في الدقيقة 49 حيث تمكن حارس الشعب الدولي جمال عبدالله من ابطال مفعول كرته.

وانفرد النصر بالمركز الثالث برصيد 33 نقطة بفوزه على مضيفه دبي بهدفين للفرنسي سيمبا نديايا (46) وكاظم علي (59) مقابل هدف لعبدالله موسى (2). وتعادل الاهلي مع الجزيرة بهدف للايراني جواد كاظميان (70) مقابل هدف لحسين سهيل (88).

وحقق الشارقة فوزا ثمينا على مضيفه الوصل 1ـصفر فرفع رصيده الى 19 نقطة في المركز الثامن. وسجل البرازيلي اندرسون هدف الفوز في الدقيقة 71.

# فوز مصر بسباقات المرحلة الاولى البطولة الدولية للدراجات

■ شرم الشيخ (مصر) ـ رويترز: فازت مصر بسباقات المرحلة الاولى للبطولة الدولية للدراجات التي ينظمها الاتحاد المصري للدراجات بمدينة شرم الشيخ التي انطلقت بمشاركة 72 متسابقا يمثلون ثماني دول عربية وافريقية وغربية.

وقال الدكتور وجيه عزام رئيس الاتحاد المصري للدراجات وامين الاتحاد العربي لرويترز «فاز في السباق الذي اقيم لمسافة 116 كليومترا وهو عبارة عن 12 دورة داخل مدينة شرم الشيخ مصر بزمن ثماني ساعات 21 دقيقة وست ثوان وجاء في المركز الثاني جنوب افريقيا فيما جاءت في المركز الثالث سلوفاكيا.

واضاف المسؤول انه بالنسبة لنتائج السباق الفردي فقد فاز متسابق جنوب افريقيا هليتون كلارك بالمركز الاول بزمن ساعتين 47 دقيقة وثانيتين. وجاء في المركز الثاني المتسابق المصري محمد عبد العزيز فيما فاز بالمركز الثالث المتسابق استفك ايفان من يوغسلافيا.

# منتخب مصر لالعاب القوى يبدأ المرحلة الثانية من الاعداد

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول بالاتحاد المصري لالعاب القوى امس الاحد ان المنتخب المصري لالعاب القوى بدأ المرحلة الثانية من معسكره المغلق بمدينة الاسماعيلية استعدادا للبطولة العربية التي ستقام بالقاهرة في الفترة من 22 حتى 24 نيسان (ابريل).

وقال محمود سعد المدير الاداري لاتحادات العاب القوي المصرية لرويترز «المعسكر يضم 24 لاعبا ولاعبة من لاعبي الجري والوثب بجانب ثلاثة مدربين وخبيرين اجنبيين يشاركان في وضع البرامج التدريبية للاعبين والاشراف على تنفيذها».

واضاف ان هناك معسكرا اخر للاعبي الرمي مقام حاليا بالقاهرة.

وتابع ان معسكر المنتخب بالاسماعيلية سيستمر حتى الرابع من شهر اذار (مارس) وان تدريبات اللاعبين تتم على فترتين احداهما مسائية والاخرى صباحية.

ومضى قائلا انه من المنتظر ان تشارك مصر بنحو 60 لاعبا ولاعبة في مختلف منافسات البطولة العربية لالعاب القوى.

# بطولة المغرب اولمبيك خريبكة يهزم المكناسي

■ الرباط ـ أ ف ب: فاز اولمبيك خريبكة على النادي المكناسي 1ـصفر ولحق به الى المركز الثاني امس الاحد في ختام المرحلة السادسة عشرة من الدوري المغربي لكرة القدم.

وسجل لكحل الهدف في الدقيقة 41 من المباراة التي اكملها الخاسر بعشرة لاعبين بعد طرد روكي في الدقيقة 62.

ورفع اولمبيك خريبكة رصيده الى 26 نقطة بفارق الاهداف خلف النادي المكناسي وبفارق 8 نقاط خلف حسنية اغادير المتصدر وحامل اللقب الذي تعادل مع مضيفه الاتحاد الرياضي البيضاوي 1ـ1 امس الاول السبت في افتتاح المرحلة.

وارتقى المغرب الفاسي الى المركز الرابع بفوزه الساحق على مضيفه الاتحاد الزموري للخميسات بأربعة اهداف لمحمد الناصيري (30) ومحمد الجناتي (61) وخالد الحيرش (85 و88) مقابل هدف لمقبول (90 خطأ في مرمى فريقه).

وطرد لاعب الاتحاد الزموري للخميسات الجيلالي اوشنان في الدقيقة 68، وهو الفوز الرابع على التوالي للمغرب الفاسي بقيادة مدربه الجديد ايفيكا تودوروف الذي خلف المحلي عزيز العامري، فرفع رصيده الى 25 نقطة وله مباراة مؤجلة ضد الوداد البيضاوي. وبدوره تابع الرجاء البيضاوي نتائجه الايجابية بقيادة مدربه الجديد الفرنسي هنري ميشال وحقق فوزه الثالث في 4 مباريات حتى الان وكان على حساب الجيش الملكي بهدفين لهشام ابو شروان (49) والكاميروني فرانسوا (56).

وصعد الرجاء البيضاوي الى المركز الخامس برصيد 24 نقطة بفارق الاهداف خلف غريمه التقليدي الوداد البيضاوي الذي سقط في فخ التعادل السلبي امام ضيفه الفتح الرباطي.

وأهدر مهاجم الوداد البيضاوي رضوان العلالي ركلة جزاء في الدقيقة 61.

وفاز شباب المسيرة على نهضة سطات بهدف لعبد الغني غراف (69). والنادي القنيطري على اتحاد طنجة بهدف لخالد الاشهب (60).

وطرد لاعب اتحاد طنجة عدنان التويزة في الدقيقة 40.

وخسر الكوكب المراكشي امام شباب المحمدية بهدف لكمال الصالحي (76) مقابل هدفين لحماباد (35) والرحيلي (75).

## دورة دبي
# العيناوي عينه على اللقب

■ دبي ـ أ ف ب: يسعى النجم المغربي يونس العيناوي الى انتزاع لقبه السادس منذ بداية مسيرته الاحترافية عندما يخوض غمار دورة دبي الدولية في كرة المضرب للرجال البالغة قيمة جوائزها مليون دولار وذلك بعد ان اكتفى بمركز الوصيف العام الماضي.

وكان العيناوي خسر في نهائي العام الماضي امام الفرنسي فابريس سانتورو في مباراة من ثلاث مجموعات.

ويتطلع العيناوي الى هذا التحدي بايجابية على الرغم من الضغوطات الكبيرة التي يواجهها من خلال مطالبة الجمهور له باحراز اللقب.

ويقول العيناوي في هذا الصدد: «لا شك بانني اواجه ضغوطات كبير هنا في دبي لكنني احاول ان انظر اليها بايجابية، فانا بطبعي اقدم افضل مستوى لي عندما اشعر بان الجمهور يساندني ولذا اعشق خوض مباريات كأس ديفيس».

واضاف «هناك مسابقات القى فيها دعما هائلا على الخصوص الدورات التي تقام على ارض عربية وفي العام الماضي جرت الامور بشكل رائع خلال هذه المنافسات».

واوضح «عندما واجهت سانتورو في ربع نهائي دورة الدوحة مطلع هذا العام، كانت المباراة النهائية في دبي العام الماضي لا تزال عالقة في ذهني وقد تغلبت عليه هذه المرة».وقد خسر العيناوي بعد ذلك في نصف النهائي.

وتابع «اسعى خلال الدورة الحالية الى التعويض وسأبذل قصارى جهدي لكي احرز اللقب هذه المرة».

وحقق العيناوي نجاحات كبيرة العام الماضي وكان الافضل له في مسيرته على الرغم من بلوغه الحادي والثلاثين من عمره وعندما يسأل عن السبب في تألقه متأخرا يقول: «بدأت مزاولة كرة المضرب في سن التاسعة عشرة واعتقد ان الامر متأخر مقارنة مع اللاعبين الاخرين، ثم غبت عن الملاعب لمدة سنتين بداعي الاصابة في كاحلي، وربما السبب في انني ما زلت نضجا واتمتع باللعب».

واضاف «العام الماضي فزت بثلاثة القاب في الدوحة والدار البيضاء وميونيخ الالمانية وكنت قد فزت سابقا بلقبين فقط في 10 سنوات».

وكشف «اخطط للعب ثلاث سنوات اخرى ساحاول خلالها ان اقدم مستوى راقيا وبعدها سأطوي الصفحة نهائيا».

يذكر ان العيناوي بلغ ربع النهائي في بطولتين من البطولات الاربع الكبرى، العام الماضي في بطولة فلاشينغ ميدوز الامريكية، وهذه السنة في بطولة استراليا المفتوحة بعد ان تخطى في ثمن النهائي المصنف اول عالميا الاسترالي ليتون هويت امام جمهور الاخير المحلي حارما اياه من احراز اول لقب كبير على ارضه، قبل ان يسقط امام الامريكي اندي روديك في مباراة شهيرة انتهت المجموعة الخامسة فيها بنتيجة 21ـ19 واعتبرت الافضل في تاريخ هذه البطولة.

وستكون المواجهة عربية عربية للمرة الاولى في دورة دبي عندما يلتقي العيناوي مع الاماراتي عمر بهروزيان الذي يشارك ببطاقة دعوة.

عربيا ايضا، يشارك المغربي الاخر هشام ارازي بعد ان تلقى دعوة من المنظمين. وقد تراجع اداء ارازي في الاونة الاخيرة على الرغم من انه يتمتع بموهبة كبيرة. في المقابل، فشل المغربي كريم العلمي في تخطي التصفيات.

وتشهد الدورة عودة النجم الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الى الملاعب بعد غياب دام نحو سنة بعد ان منحه المنظمون بطاقة دعوة.

وكان ايفانيسيفيتش بطل ويمبلدون قبل سنتين خاض اخر دورة له في اذار/مارس الماضي ثم خضع لعملية جراحية في كتفه في ايار/مايو اضطرته الى الابتعاد عن الملاعب لفترة طويلة.

وسبق لايفانيسيفيتش صاحب الارسالات الصاروخية ان توج بطلا لدورة دبي الذي دأب على المشاركة فيها، عام 1996.

ورأى مدير البطولة صلاح تهلك بان مشاركة ايفانيسيفيتش «تعتبر دفعا هائلا وتعكس صورة ايجابية للدورة نظرا لما يتمتع به اللاعب الكرواتي من شعبية».

في المقابل سيغيب الاسباني خوان كارلوس فيريرو بطل الدورة قبل سنتين بعد ان اصيب بالتواء في كاحله الجمعة في ربع نهائي دورة روتردام الهولندية وسيغيب على الارجح من اسبوعين الى ستة اسابيع.

ويحاول الفرنسي فابريس سانتورو حامل اللقب ان يصبح اول لاعب يحتفظ باللقب لكن مهمته لن تكون سهلة بوجود السويسري روجيه فيدرر المصنف اول والروسي مارات سافين والبريطاني تيم هنمان.

وحققت دورة دبي في نسخاتها السابقة نجاحات كبيرة يلخصها المدير التنفيذي للشركة الراعية للدورة كولين ماكلوفلين بقوله: «حصلنا على جوائز عدة حتى الان من الاتحاد الدولي لكرة المضرب وهذا الامر يعتبر وساما على صدرنا ودليلا على نجاح الدورة واستقطابها لافضل النجوم العالميين».

وانطلقت الدورة عام 1993 وشهدت مشاركة افضل اللاعبين العالميين امثال الالماني بوريس بيكر والسويدي ستيفان ادبرغ والامريكي جيم كورييه.

يونس العيناوي

# سيرينا وليامز تسعى للقب بدورة سكوتسدايل الثاني

■ سكوتسدايل ـ أ ف ب: تسعى الامريكية سيرينا وليامز المصنفة اولى الى ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد عندما تشارك في دورة سكوتسدايل الامريكية الدولية البالغ مجموع جوائزها 380 الف دولار وتنطلق اليوم الاثنين.

وتأمل سيرينا في الحفاظ على سجلها خال من الخسارة بعد 15 فوزا متتاليا منذ انطلاق الموسم الحالي، وبالتالي الاحتفاظ باللقب الذي احرزته العام الماضي على حساب مواطنتها جنيفر كابرياتي، ورفع عدد القابها الى 22 في مسيرتها الاحترافية، و 5 هذا الموسم بعد كأس هوبمان للمنتخبات المختلطة مع مواطنها جيمس بلاك وبطولة استراليا المفتوحة للفردي والزوجي ثم دورة باريس قبل نحو اسبوعين.

وستلقى سيرينا منافسة قوية من البلجيكية كيم كليسترز الثانية والامريكية الاخرى ليندساي ديفنبورت الثالثة واليوغوسلافية يلينا دوكيتش الرابعة، فيما تغيب كابرياتي.

# اللقب الاول لميرنيي بدورة روتردام

■ روتردام (هولندا) ـ ف ب: احرز البيلاروسي ماكس ميرنيي لقب بطل دورة روتردام الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 800 الف دولار بفوزه على الهولندي رايمون سلويتر 6ـ7 (7ـ3) و6ـ4 في المباراة النهائية امس الاحد.

وهو اللقب الاول لميرنيي في مسيرته الاحترافية، وهو لم يجد صعوبة كبيرة لتحقيقه وكان لنجاح الكرة الاولى من ارساله والتي بلغت سرعتها 200 كلم/ساعة دور كبير في تغلبه على سلويتر.

وكانت المجموعة الاولى متكافئة بين اللاعبين واستمر التعادل فيها حتى الشوط الثاني عشر 6ـ6 ليحتكما الى شوط فاصل انهاه البيلاروسي في مصلحته 7ـ3 وكسب المجموعة الاولى.

وتأثر سلويتر كثيرا بخسارته المجموعة الاولى برغم تشجيعات الجمهور فاستغل ميرنيي الموقف وكسر ارساله في الشوط الخامس وحافظ على تقدمه حتى انهى المجموعة في مصلحته 6ـ4 وبالتالي احرز اللقب.

واستحق ميرنيي اللقب لانه اخرج لاعبين كبار من الادوار السابقة ابرزهم الروسي يفغيني كافلنيكوف من ربع النهائي والسويسري روجيه فيدرر الثاني من نصف النهائي.

وقال ميرنيي المصنف 46 عالميا «انها لحظات رائعة، عندما نرى الاسماء المسجلة في سجل الدورة (بورغ وكونورز ولندل وادبرغ وبيكر) فان ذلك يجعلني احس بروعة».

وتابع «في مطلع الاسبوع نسيت عيد ميلاد والدي الذي لم يتلق اي هدية مني حتى الان. وانا الان اهديه هذا اللقب».

واعرب سلويتر عن استيائه من الخسارة واعترف بتفوق ميرنيي.

# خروج لسلوفينية سريبوتنيك من نصف نهائي دورة بوغوتا

■ بوغوتا ـ أ ف ب: خرجت السلوفينية كاتارينا سريبوتنيك المصنفة ثانية من الدور نصف النهائي من دورة بوغوتا الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 170 الف دولار بخسارتها امام الاسبانية انابيل ميدينا 5ـ7 و2ـ6.

واحتاجت ميدينا المصنفة 525 عالميا الى 97 دقيقة للتخلص من سريبوتنيك المصنفة 30 عالميا، وهي ستلتقي في المباراة النهائية مع الكولومبية فابيولا زولواغا المصنفة رابعة وحاملة اللقب والتي تغلبت على الارجنتينية باولا سواريز الاولى و26 عالميا 6ـصفر و5ـ7 و6ـ3 في 90 دقيقة.

وتسعى زولواغا المصنفة 73 عالميا الى الاحتفاظ بلقب الدورة التي سبق واحرزتها اعوام 1996 و1999 و2002، في حين تأمل ميدينا العائدة الى الملاعب بعد اصابة في ركبتها اليمنى، في احراز اللقب الثاني في مسيرتها الاحترافية بعد لقب دورة باليرمو الايطالية عام 2001.

## دورة ممفيس
# رايموند تحتفظ باللقب

■ ممفيس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: احتفظت الامريكية ليزا رايموند المصنفة ثانية بلقبها بطلة دورة ممفيس الامريكية الدولية للسيدات في كرة المضرب البالغ مجموع جوائزها 170 الف دولار بفوزها على الجنوب افريقية اماندا كوتزر الثالثة 6ـ3 و6ـ2 في المباراة النهائية

واحتاجت رايموند، التي ستحتفل بعيد ميلادها الثلاثين في آب/اغسطس المقبل، الى 58 دقيقة فقط لتخطي عقبة كوتزر واحراز اللقب الرابع في مسيرتها الاحترافية. وحرمت رايموند بالتالي كوتزر، التي كانت تخوض مباراتها النهائية الثانية منذ عامين، من احراز اللقب التاسع في مسيرتها الاحترافية.

وهو الفوز الرابع لرايموند على كوتزر في 13 مباراة جمعت بينهما حتى الان. وكان الامريكيان اندي روديك الاول وحامل اللقب وتايلور دنت بلغا المباراة النهائية لدورة الرجال البالغة جوائزها 690 الف دولار بفوز الاول على مواطنه براين فاهالي 7ـ5 و6ـ1، والثاني على مواطنه فينس سبادي 6ـ2 و6ـ4 في الدور نصف النهائي.

وهي المرة الاولى التي يحتكر فيها الامريكيون مقاعد الدور نصف النهائي لاحدى دورات رابطة اللاعبين المحترفين منذ عام 1995.

الذي احرز لقبين دوليين في الفردي و14 لقبا في الزوجي خلال

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
صحيفة الرأي الحر
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
والثقافة الجادة..
طالعوها في صباح كل يوم
والتغطية الاخبارية المتميزة
لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر وبعض الدول الخليجية التي تسمح رقابتها بدخولها
ويمكنكم مطالعة «القدس العربي» عبر شبكة الانترنت صباح كل يوم
www.alquds.co.uk

## الخطوط السويسرية توقف تشغيل 15 طائرة وتستغني عن 800 موظف

■ زوريخ ـ رويترز: ذكرت صحيفة سونتاغ تسايتونغ امس الاحد ان الخطوط الجوية السويسرية الدولية تنوي وقف تشغيل 15 طائرة من اسطولها والاستغناء عن 800 موظف لخفض لنفقات ومواجهة تدهور العائدات في سوق تشهد تباطؤا عاما.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر بالشركة ان مجلس الادارة سيصوت على الاقتراح اليوم الاثنين. وتركز الاجراءات على الرحلات القصيرة والمتوسطة وتستثني الرحلات الطويلة. وقامت الخطوط الجوية السويسرية الدولية على انقاض الناقل الاقليمي السابق كروس اير وشركة سويس اير المنهارة.

وتكافح الخطوط السويسرية لمواصلة العمل في مواجهة ارتفاع النفقات وتراجع الطلب وتسعى للحفاظ على حصتها من سوق الطيران بمحاولة عرض اسعار اقل من منافسيها.

وقالت الصحيفة ان الحرب المحتملة مع العراق التي ستؤثر بشدة على رحلاتها للشرق الاوسط تمثل ايضا مصدر قلق للشركة.

ويقول المحللون ان الخطوط السويسرية لا تزال اكبر من اللازم بالنظر الى سوقها المحدودة والمشاكل الكبيرة التي تواجه صناعة الطيران وان مزيدا من الاجراءات ضروري لتفادي مصير شركة سويس اير التي انهارت في عام 2001 تحت وطأة الديون واخطاء استراتيجية ونقص السيولة.

## زعيم ميانمار يلغي زيارة لماليزيا بسبب ازمة البنوك

■ يانغون ـ رويترز: الغى رئيس الحكومة العسكرية في ميانمار ثان شوي زيارة لكوالالمبور امس الاحد كان الهدف منها حضور قمة دول عدم الانحياز وذلك في خطوة وصفها دبلوماسيون بأنها تظهر تزايد القلق بشأن مشكلة التهافت على سحب الودائع من البنوك.

وبدأ التدافع على سحب الاموال من البنوك الخاصة في مطلع هذا الشهر مع تفشي القلق بعد انهيار 16 شركة لتوظيف الاموال خلال الشهور القليلة الماضية. وألقت الحكومة باللوم في التهافت على سحب الودائع على شائعات تنشرها «عناصر مخربة».

وذكر مسؤول بوزارة الخارجية في ميانمار رويرتز ان وزير الخارجية وين اونغ الذي يحضر بالفعل قمة زعماء دول حركة عدم الانحياز سيمثل ثان شوي في القمة.

وقال الدبلوماسيون ان الغاء زيارة ثان شوي اعلن رسميا في العاصمة الماليزية السبت وجرى تبريره «بظروف صحية» لكنهم يعتقدون ان القلق بشأن الازمة المالية للبلاد هو السبب الحقيقي وراء الغاء الزيارة. وقال دبلوماسي اسيوي لرويترز «لا يمكن ان تكون صحته هي السبب. فقد قام بجولة تفقدية السبت. وغطى تلفزيون الدولة جولته التي بدا فيها على ما يرام». ونقلت الصحف الحكومية السبت عن خين نيونت السكرتير الاول في البلاد دعوته الجمهور لعدم القلق بشأن امان الودائع في البنوك الخاصة لان الحكومة منحت بالفعل لهذه البنوك بعض الدعم.

## زيادة الميزانية المخصصة لبعثة الأمم المتحدة في الصحراء المغربية

■ الرباط ـ قدس برس: أوصى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بتخصيص ميزانية سنوية قدرها 42 مليون و463 ألف و300 دولارا لتمويل بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء (المينورسو) للفترة الممتدة من الأول من تموز (يوليو) 2003 وإلى غاية الثلاثين من حزيران (يونيو) 2004.

وفي تقرير قدمه إلى الجمعية العامة اقترح عنان أن يتم صرف مبلغ ثلاثة ملايين و538 ألف و6,8 دولارا كل شهر في حالة ما إذا قرر مجلس الأمن تمديد مهمة بعثة (المينورسو) في المنطقة.

من جهة أخرى قرر الأمين العام إضافة كل من كرواتيا ومنغوليا وسيريلانكا لقائمة البلدان التي توفر موظفين عسكريين للبعثة. وقد تم عرض هذا القرار على أنظار أعضاء مجلس الأمن الذين صادقوا عليه.

وكانت التشكيلة العسكرية (للمينورسو) تتكون إلى غاية 10 كانون الثاني (يناير) 2003 من 211 مراقبا عسكريا وأعضاء في الفرقة العسكرية من أصل 230 شخصا يمثلون 25 بلدا من دول العالم المختلفة.

## وزير الطاقة الروسي يجري مباحثات في البحرين

■ المنامة ـ رويترز: اجرى وزير الطاقة الروسي ايغور يوسفوف مباحثات امس الاحد مع وزير النفط البحريني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة تركزت على تنمية علاقات البلدين في مجال الطاقة.

وذكر بيان صدر عن وزارة النفط ان وزير الطاقة الروسي قدم عرضا لمشاريع النفط والغاز والفحم وكذلك الطاقة الكهربائية في بلاده وافاقها المستقبلية. واضاف ان الوزير اعرب عن امله في ان تساهم البنوك العاملة في المملكة وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في الخليج في توفير الاستثمارات اللازمة لتمويل المشاريع المستقبلية في روسيا.

وقال البيان ان الجانبين اتفقا على قيام وفد بحريني بزيارة روسيا الاتحادية للاطلاع على امكانات مجالات التعاون بين البلدين. ولم يحدد موعد الزيارة.

## بروكسل تحتضن مجلس الشراكة الأوروبي المغربي وسط اختلافات

■ الرباط ـ يو بي آي: تحتضن العاصمة البلجيكية بروكسل اليوم الاثنين اجتماع مجلس الشراكة الأوروبي ـ المغربي وسط اختلافات عميقة حول المبادلات الزراعية بين الطرفين.

وتعتبر هذه الدورة الثالثة لمجلس الشراكة بين الطرفين بعد التوقيع على الاتفاقية عام 1999، وسيسفر اللقاء عن تكوين سبع لجان مختلفة لتعزيز العلاقات بينهما تنضاف الى لجنتين موجودتين مسبقا تتعلق بتوحيد المعايير الجمركية ومكافحة الهجرة السرية.

واللجان المرتقب تكوينها غدا هي السوق الداخلية والتجارة والخدمات، البيئة، الأمن والقضاء، النقل، الطاقة والصيد البحري والزراعة.

ويتزامن اللقاء مع الاختلافات العميقة الواقعة بشأن تجديد اتفاقية التبادل الزراعي، حيث تنوي المفوضية الأوروبية توجيه إنذار الى المغرب لعدم إبداء رغبة كبيرة للتوصل في المفاوضات وعدم تقديم عروض جدية لتجديد الاتفاقية الحالية التي تعتبر مؤقتة باتفاقية أخرى رسمية.

ويصدر المغرب منتوجاته الزراعية الى الاتحاد الأوروبي بفضل اتفاقية مؤقتة ستنتهي في نهاية أبريل (نيسان) المقبل. وحذّرت المفوضية الأوروبية من ان الدول الأعضاء من حقها «تعليق هذه الاتفاقية إذا ما تمادى المغرب في عدم تقديم عروض جدية»، والتي تعتقد ان الرباط تنتظر ما ستسفر عنه مفاوضاتها مع الولايات المتحدة بشأن اتفاقية التبادل الحر وبعدما تقدم عروضا للأوروبيين، علما ان اتفاقية التبادل الحر هذه أثارت احتجاجات الأوروبيين والذين يعتبرونها غير مناسبة.

وترغب حكومة الرباط الرفع من صادراتها من الطماطم من 168 ألف طن الحالية الى 215 ألف طن الى الأسواق الأوروبية مقابل السماح للأوروبيين بزيادة صادراتهم الى المغرب من مواد اللحوم ومشتقات الحليب والحبوب والزيوت.

## البنك المركزي الهندي قلق من عجز الولايات

■ بومباي ـ رويترز: اعرب البنك المركزي الهندي امس الاحد عن قلقه من العجز الكبير والمتفاقم لدى حكومات الولايات ودعا الى اتخاذ خطوات مثل تحسين نظام تحصيل الضرائب وفرض رسوم على الخدمات العامة لزيادة العائدات.

وفي دراسة عن الاوضاع المالية للولايات اعلنت نتائجها امس قال بنك الاحتياطي الهندي ان اعباء الديون المتزايدة على الولايات تؤدي ايضا الى تقلص عائداتها وتحد من الانفاق على التنمية. وقال البنك «سيكون من الضروري وضع استراتيجية تركز على اعادة تنظيم الشرائح الضريبية وتحسين الالتزام بدفع الضرائب وتحسين الكفاءة في تحصيل الضرائب واعادة النظر في الاعفاءات الضريبية وذلك لتعزيز حصيلة عائدات الولايات».

وتقدر نسبة العجز المالي المتوقعة للولايات من اجمالي الناتج المحلي بأربعة بالمئة في السنة المالية الحالية التي تنتهي في اذار (مارس) المقبل بينما تصل نسبة العجز الفعلية لدى الحكومة المركزية والولايات الهندية الى عشرة بالمئة. وقال تقرير البنك المركزي ان عبء العجز الكبير يخنق العائدات ويقيد الانفاق على التنمية الاقتصادية مما يحد من نمو الاقتصاد ككل.

### مسؤول امريكي: المصالح التجارية وراء الموقف الفرنسي تجاه العراق

# وزير الخزانة الامريكي: اسعار النفط المرتفعة ليست في مصلحة المنتجين

■ باريس ـ لندن ـ اف ب: اعلن وزير الخزانة الاميكي جون سنو في باريس امس الاحد اثر اجتماع مجموعة الدول السبع السبت ان بقاء اسعار النفط الخام على ارتفاعها ليس لمصلحة الدول المنتجة للنفط هي الاخرى لانها ايضا بحاجة لاستقرار السوق.

وقال الوزير الامريكي الذي شارك في اجتماع وزراء مالية وحكام المصارف المركزية في مجموعة الدول السبع في باريس للصحافيين «ان الدول الرئيسية المنتجة للنفط لها مصلحة هي الاخرى في ان لا تبقى اسعار النفط عند مستوياتها الحالية لان ذلك يجعل اسواقها اكثر تقلبا».

وتتقلب اسعار النفط منذ الفصل الاخير من العام المنصرم بسبب التوترات الاميركية العراقية اضافة الى الاضراب الذي اعلن في فنزويلا.

ورأى وزير الخزانة الامريكي ان رئيس الاحتياط الفدرالي الامريكي (البنك المركزي) الان غرينسبان قدم السبت في باريس تحليلا للوضع في الاسواق النفطية وتأثيره على الاقتصاد.

ونقل جون سنو عن غرينسبان قوله ان «الوضع السياسي في فنزويلا الذي يدخل ولا شك في الاطار الجيو ـ سياسي، ادى الى ارتفاع اسعار النفط، ولهذا الارتفاع نتائج مباشرة على الاقتصاد. انه كالرسوم».

واضاف ان رئيس الاحتياطي الفدرالي الامريكي يعتبر ان اقتصاديات الدول الصناعية تملك الوسائل للتكيف مع ارتفاع جديد في اسعار النفط.

واعتبر ان هذه الاقتصاديات خففت من تبعيتها للنفط ولديها امكانية للتصحيح. اذ يمكن للمصافي على سبيل المثال ان تؤخر برامج صيانتها بهدف زيادة العرض النفطي فيما ينخفض الاستهلاك بسبب الاسعار المرتفعة.

ومن جهة اخرى نقلت الصحف البريطانية عن مستشار البنتاغون ريتشارد بيرل امس الاحد قوله ان الحملة الدبلوماسية التي يقوم بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك ضد الحرب في العراق ليست الا نتيجة للمصالح التجارية تسترت خلف موقف اخلاقي للسلام.

وقال بيرل في مقابلة لمجلة (الاوبزرفر) الاسبوعية ان «ما تسمعونه وما يأمله الرئيس الفرنسي يأتي ضمن مصلحة فرنسا. والرئيس الفرنسي وجد طريقته الخاصة في التعامل مع (الرئيس العراقي) صدام حسين».

واضاف «سيكون متناقضا مع مصالح فرنسا تدمير هذه العلاقة المريحة وتغييرها بعلاقة عدائية».

واوضح انه «بالتأكيد هناك مصالح تجارية فرنسية مهمة في العراق وهناك عقود باستطاعة حكومة عراقية جديدة ان تختار عدم تنفيذها».

واشار بيرل الى ان احد اهم هذه العقود هي تلك التي تتضمن تطوير مشاريع حقول نفطية موقعة مع مجموعة (توتال ـ فينا ـ ألف) النفطية الفرنسية العملاقة».

وقال ان صدام حسين «مستعد لتمرير صفقات لكي يبقى في السلطة على حساب تدمير شعبه».

واكد مستشار البنتاغون انه «اكثر تشاؤما» حول فرص الولايات المتحدة في الحصول على دعم فرنسا لتبني مشروع القرار الجديد في مجلس الامن الدولي يسمح باللجوء الى استخدام القوة ضد العراق.

وقال «اعتقد بأنهم (الفرنسيين) سيستخدمون حق النقض (الفيتو)، وبعبارة اخرى، سيعارضون اي تحرك موحد من جانب مجلس الامن. انهم يمارسون في الوقت الحاضر ضغوطا شديدة».

بقايا سفينة الشحن «امينة» التي اشتعلت بها النيران في غوجارات

# وزير الطاقة الجزائري يؤكد أن أسعار النفط لن تتجاوز 28 دولارا بعد نهاية الحرب المحتملة ضد العراق

■ الجزائر ـ يو بي آي: أكد وزير الطاقة الجزائري أن سعر النفط لن يتجاوز 28 دولارا للبرميل الواحد بعد نهاية الحرب المحتملة على العراق.

وقال شكيب خليل المتواجد حاليا في زيارة لبعض المواقع النفطية في ولاية أدرار بالصحراء الجزائرية بمناسبة تأميم المحروقات أن سعر النفط سيستقر آليا بين 22 و28 دولاراً للبرميل بعد نهاية الحرب المحتملة ضد العراق، وعزا الارتفاع الحالي في الأسواق الدولية للنفط إلى ما سماه بضغوطات الأحداث السياسية الدولية الراهنة، متهما في الوقت نفسه جهات لم يسمها بتخزين النفط لبيعه بأسعار مرتفعة في حال نشوب الحرب ضد العراق.

وأكد الرئيس المدير العام بالنيابة لشركة سوناطراك للمحروقات أن كمية النفط المعروضة حاليا في السوق تكفي لتلبية الطلب العالمي، وأشار إلى أن أوبك ستستعمل قدرتها الإضافية للإنتاج «إذا ما تطلبت ظروف السوق».

وفي غضون ذلك أكد الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ألفارو سيلفا كالديرون أنه لن تكون هناك ندرة للنفط في حال نشوب حرب ضد العراق.

وقال على هامش اجتماع وزراء الطاقة للإتحاد الأوروبي بمدينة سالونيك شمالي اليونان أن منظمته ستبذل كل ما بوسعها لتوفير الكميات اللازمة من النفط في السوق العالمي.

وفي وقت سابق أدى انفجار مصنع تكرير النفط بنيويورك الجمعة الماضي إلى ارتفاع سعر برنت في بورصة لندن بـ65 سنتا ليصل إلى 32,21 دولار للبرميل، في حين ارتفع سعر الخام في بورصة نيويورك بـ81 سنتا ليبلغ 55,350 دولار للبرميل نتيجة للمخاوف المترتبة عن احتمال وقوع ندرة في العرض.

واعتبر محللون أن احتمال انخفاض العرض العالمي للنفط وارد في حال ضرب العراق من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وتوقف الإنتاج العراقي من النفط رغم قدرة منظمة أوبك على تقديم إنتاج إضافي قدره 5 ملايين برميل يوميا، وعزوا ذلك إلى صعوبة تسيير المشاكل التي قد يتعرض إليها الإنتاج الكويتي.

وأبدت نفس المصادر تخوفها من توسع الحرب إلى بلدان أخرى في المنطقة، واعتبرت أن عودة الإنتاج الفنزويلي إلى حالته العادية الوحيد الذي من شأنه ضمان تلبية الطلب العالمي للنفط.

وأوضح نيكولاس سركيس الخبير في الشؤون النفطية في تقرير نشر امس في جريدة لوجان أندباندان الجزائرية أن ارتفاع أسعار النفط الذي سيحصل حسبه في حال نشوب حرب ضد العراق «لن يستمر طويلا وستنخفض الأسعار مباشرة بعد ذلك».

وقال سركيس أن الإحصاءات الجديدة حول مخزون الولايات المتحدة الأمريكية من الخام وانتهاء الإضراب في فنزويلا لم يكن لهما أثر كبير على أسعار النفط التي بقيت في مستوى مرتفع بسبب احتمال ضرب العراق.

واعتبر الخبير الدولي أن الآجال الجديدة التي منحها مجلس الأمن الدولي للمفتشين في العراق ستسمح حسبه بتأجيل احتمال وقوع ضربة عسكرية ضد العراق، وهو ما يؤدي الى «اعطاء مهلة كافية لعودة الإنتاج الفنزويلي إلى السوق».

وأوضح المصدر نفسه أن توقيف الصادرات العراقية والكويتية بعد حرب الخليج الثانية كان بسبب الحصار الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق «لكن سرعان ما عادت الأسعار إلى مستواها الحقيقي رغم استمرار الحصار».

وأضاف أن فرض حصار على صادرات العراق من النفط بعد ضربه المحتمل لن يكون في صالح سلطاته ولا في صالح أمريكا والأمم المتحدة، مشيرا إلى تصريحات المسؤولين الأمريكيين التي أكدوا فيها أن من بين الأهداف الرئيسية لإدارة بوش هو «الاحتلال السريع لآبار النفط العراقية لحمايتها من التخريب والحفاظ على الإنتاج».

وقال الخبير الدولي أن ذلك «سيكون ممكنا» ما دامت الآبار التي تمثل 60 في المئة من الإنتاج العراقي تقع في مناطق تحلق فيها الطائرات الأمريكية والبريطانية منذ 1991 والتي تمثل نصف مساحة العراق.

وأضاف أن احتلال هذه المنطقة سيكون ممكنا من ثلاث دول مجاورة وهي الكويت، العربية السعودية والأردن، كما أن للطائرات الأمريكية والبريطانية منطقة خاصة أخرى مجاورة لتركيا، مؤكدا أن القاعدة العسكرية الأمريكية الموجودة في تركيا «ستسهل احتلال الآبار الواقعة بشمال العراق».

وأكد سركيس أن احتلال الولايات المتحدة لآبار النفط العراقية سيسمح للعالم بتفادي أزمة جديدة للطاقة وبانخفاض سريع لأسعار النفط حسب تعبيره.

### لا تنوي استخدام الاحتياط النفطي الموجود لديها لتخفيض الاسعار اذا ارتفعت

# مجموعة السبع مستعدة للتحرك اذا الحقت الحرب اضرارا بالاقتصاد العالمي

باريس ـ من اوديل دوبيري:

اعرب وزراء مالية وحكام المصارف المركزية في اغنى سبع دول في العالم عن رغبتهم السبت في باريس في التحرك معا لمواجهة تدهور جديد محتمل في الاقتصاد العالمي ناجم عن «مخاوف جيو ـ سياسية متنامية»، واشاروا الى امكانية تخفيض معدلات الفوائد في اوروبا.

وجاء في البيان الختامي الذي صدر عن المسؤولين الماليين اثر اجتماعهم السبت ان دول مجموعة السبع (المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان) «ستواصل التنسيق بقوة في ما بينها»، وانها «مستعدة لاتخاذ الاجراءات التي تفرض نفسها» اذا «اسودت الافاق الاقتصادية».

واعطى حاكم المصرف المركزي الاوروبي فيم دويسنبرغ مصداقية للوعد الذي اطلقته المجموعة، عن طريق فتح الباب امام خفض معدلات الفوائد اذا تطلبت الظروف ذلك.

واعلن ان مؤسسته لن تتردد في الاقدام على هذه الخطوة عبر تخفيض معدل الفوائد الذي يبلغ الآن 2,75 %، اذا فرض تدهور الوضع الابقاء على معدلات مقبولة للاسعار.

ولا تملك اوروبا سوى العامل النقدي الذي يمكن لها ان تستخدمه كرافعة اقتصادية، كونها مجبرة على اتباع سياسات تقشف في تحديد موازناتها، بموجب قوانين ميثاق استقرار الموازنة. علما ان وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي فرنسيس مير قال ان الاجتماع خرج بتوافق حول ضرورة «عدم زيادة الوضع سوءا بسياسة متشددة غير مفيدة».

وقال مير الذي رأس الاجتماع ان جلسات المناقشات المغلقة لم تتطرق الى اي سيناريو لمواجهة التطورات المختلفة الممكنة للنزاع العراقي. واضاف «ليس لدينا اي خطة خفية. المهم هو ان نسارع الى المبادرة، معا، اذا وجدنا ان هناك مصلحة في القيام بذلك، للاجتماع واتخاذ القرارات الفورية».

الا ان حاكم المصرف البريطاني ايدي جورج قال ان النظرية الرئيسية التي اثيرت في فرنسا هي حل سريع للازمة العراقية، يليه نهوض تقوده الولايات المتحدة.

واكد فرنسيس مير بعد انتهاء الاجتماع ان اقتصاديات دول مجموعة السبع الصناعية تملك «قدرة كبيرة على النهوض» للخروج من مرحلة النمو البطيء الذي تشهده حاليا.

وينص البيان الختامي على الاصلاحات الهيكلية المطلوبة لكل من المناطق الاقتصادية الكبرى. فتعهدت اوروبا بأن تجعل اقتصادها اكثر ليونة.

كما تعهدت بتسريع الاصلاحات في اسواق العمل والانتاج ورأس المال، للتوصل الى اقتصاد «اكثر ليونة». فيما «جددت اليابان التزامها بالقيام باصلاحات هيكلية تشمل قطاعي المال والمؤسسات».

وتعهدت الولايات المتحدة باتخاذ «اجراءات لايجاد فرص عمل وتشجيع رأس المال والادخار وزيادة القدرة الانتاجية».

وتبنت الادارة الامريكية اخيرا خطة نهوض اقتصادي جديدة ضخمة بقيمة 674 مليار دولار تمتد على عشرة اعوام انتقدها رئيس الاحتياط الفدرالي الامريكي الان غريسبان نفسه الذي اعتبر ان من شأنها ان تزيد عجز الموازنة الكبير بالفعل حاليا. وتثير الخطة ايضا قلق الاوروبيين.

وشن وزير المالية اليوناني نيكوس كريستودولاكيس رئيس الدورة الحالية لمجلس وزراء مالية الاتحاد الاوروبي حملة عنيفة على المخاطر التي يتسبب بها العجز المزدوج (الامريكي) ـ في الموازنة والميزان التجاري ـ على الاقتصاد العالمي. كما عبر وزير المالية الالماني هانس ايشيل كذلك عن «تحفظه».

من جهة اخرى، اعتبرت مجموعة السبع المالية انه لا يوجد «ازمة نفطية»، وانها لا تنوي استخدام الاحتياط النفطي الموجود لديها لتخفيض اسعار النفط اذا ارتفعت هذه الاسعار كثيرا بعد الارتفاع الذي سبق وشهدته في الاشهر الماضية. (اف ب)

## موسكو ومينسك وكييف وآستانة تعلن وحدة اقتصادية اقليمية مستقبلية

■ موسكو ـ اف ب: وقع رؤساء روسيا وبيلاروسيا واوكرانيا وكازاخستان امس في موسكو بيانا اعلنوا فيه بدء مفاوضات تهدف الى انشاء وحدة اقتصادية اقليمية.

وجاء في البيان الذي وقعه في الكرملين الرؤساء الروسي فلاديمير بوتين والبيلاروسي الكسندر لوكاتشنكو والاوكراني ليونيد كوتشما والكازاخستاني نور سلطان نزار بابيف «نعلن مرحلة جديدة في التكامل الاقتصادي ونبدأ مفاوضات حول المراحل الضرورية لتشكيل قاعدة اقتصادية موحدة». وستسمح هذه المفاوضات، وبموافقة الاطراف الموقعة، بعرض اتفاق من الان وحتى ايلول (سبتمبر) المقبل «يتناول تشكيل مجال اقتصادي مشترك»، وفقا للبيان الذي تلاه على الصحافيين الرئيس الاوكراني الذي يرئس ايضا الدورة الحالية لمجموعة الدول المستقلة (السوفييتية سابقا باستثناء دول البلطيق).

وفي المهلة نفسها، ستشكل الاطراف الاربعة «لجنة حكومية مستقلة للتجارة والجمارك» بحسب البيان. وسيرأس هذه اللجنة الجانب الكازاخستاني ويكون مقرها كييف كما اعلن الرئيس بوتين.

وكانت مجموعة الدول المستقلة اعربت في 1994 عن تأييدها لاقامة وحدة اقتصادية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في 1991 وانما من دون تحديد اي جدول زمني لتحقيق هذا الهدف. ولم تر هذه الوحدة النور منذ ذلك الوقت.

وامس الاحد، قال الرئيس الروسي «اننا منفتحون ولا شك على الدول الاخرى المهتمة» بمشروع وحدة اقتصادية وجمركية. واشار الرئيس الكازاخستاني الى النجاح القليل الذي سجل في مجال العلاقات التجارية والاقتصادية التي بدأت وفقا لاتفاقيات مختلفة قائمة، ملاحظا ان «مبادلات كازاخستان سجلت العام الماضي تراجعا مع روسيا بنسبة 12 % ومع اوكرانيا بنسبة 23 %، وانها تسير بشكل جيد مع بيلاروسيا فقط». واثار الرئيس الكسندر لوكاتشنكو ضرورة «اتخاذ اجراءات ملموسة للدفاع عن اسواقنا».

وقد باشرت روسيا وبيلاروسيا وحدة تجارية وجمركية في ما بينهما، لكنها تعطي القليل من النتائج.

### تنتظر الحرب بفارغ الصبر وتريدها اليوم قبل الغد

# تل أبيب: إرجاء غزو العراق يكلف الاقتصاد الإسرائيلي 300 مليون دولار شهريا

■ القدس المحتلة ـ «قدس برس»: أعرب رئيس اتحاد أرباب الصناعة في الدولة العبرية عوديد تيرة عن اعتقاده بأن كل إرجاء لغزو العراق يؤثر سلبا وبشكل كبير على الاقتصاد الإسرائيلي، ويوقع به خسائر تقدر بمئات ملايين الدولارات.

وقال تيرة «إن التأجيل في الحرب ضد العراق سيكلف الاقتصاد الإسرائيلي ما بين 217 إلى 326 مليون دولار أمريكي كل شهر». مشيرا إلى أنه على افتراض أن الحرب ضد العراق كفيلة بأن تكون انعطافة نفسية للتجدد الاقتصادي، فإن لتأجيلها آثاراً سلبية على الاستثمار في البنى التحتية، وتخفيض الضرائب وما شابه، كما أن ثمة تأجيلا للاستثمارات وشراء المنتجات الدائمة والتعاون الدولي، والنتيجة هي انخفاض في الطلب وفي الأرباح وفي جباية الضرائب»، على حد تعبيره. وأضاف رئيس اتحاد أرباب الصناعة يقول «الهجوم على العراق يؤجل المرة تلو الأخرى، وبينما تبشر الصحف بموعد جديد، نسعى كل يوم إلى معرفة كيف يقدر كبار رجالات الاقتصاد تأثير فترة الانتظار على الوضع الاقتصادي في إسرائيل».

من جانبه قال مدير عام شركة الطيران الإسرائيلية «اركينغ» «ان الوضع الذي ينتظر فيه الجميع الحرب ضد العراق يمس بشكل كبير كل فرع الطيران في إسرائيل، ولا أدري أي خطوات يمكن اتخاذها لتقليص الضرر، وإذا ما استمر الوضع فان شركات الطيران الأجنبية التي تشغل خطوط طيران إلى إسرائيل ستستبدل طائراتها الكبيرة بطائرات أصغر قدر الإمكان وذلك كي تقلص الأضرار قدر الإمكان».

أما مدير عام شركة الطيران الإسرائيلية «آل عال» عاموس شابيرا فقال ان «التأجيل المتكرر للحرب في العراق يلحق بـ«آل عال» ضررا جسيما، فانعدام اليقين يمنع العديد من الإسرائيليين من السفر إلى الخارج ويمنع البعض ممن خططوا للوصول إلى إسرائيل من عمل ذلك».

وأضاف يقول إن «انعدام اليقين خلق وضعا من الانتظار في كل القطاعات وهذا يمنعنا من تخطيط الأمور بل ومن توقيع العقود. وتابع «كل الاقتصاد في حالة انتظار متوتر، هذا هو الوضع الأسوأ لشركة طيران، فيما تكون الطاقة الكامنة للمسافرين حتى لو كانت صغيرة بسبب الوضع، فإنها لا تتحقق، وأنا آمل بأن يتوقف انعدام اليقين في أقرب وقت ممكن، وإلا فإن الوضع سيتفاقم أكثر فأكثر».

## «هآرتس»: غزو العراق أداة إنقاذ للاقتصاد الإسرائيلي من الانهيار المحتم

■ القدس المحتلة ـ «قدس برس»: قالت يومية (هآرتس) العبرية في عددها الأخير إن الحرب المحتملة ضد العراق، والمتوقع أن تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها خلال الفترة القريبة، من شأنها أن تنقذ الاقتصاد الإسرائيلي من الانهيار المحتم.

وأضافت تقول في تعليق كتبه معلقها الاقتصادي نحميا شترسلر: «ان الحرب في العراق المقرر أن تشنها الولايات المتحدة أصبحت أداة إنقاذ للاقتصاد الإسرائيلي من الانهيار المحتم، لأنها ستعني حصول إسرائيل الأكيد على أموال الدعم الأمريكية التي تبلغ قيمتها 12 مليار دولا (ثماني مليارات ضمانات وأربعة مليارات منحة أمنية»).

وأضافت الجريدة العبرية تقول إنه بدون الحصول على هذا المبلغ سينهار الاقتصاد الإسرائيلي، وهذا ما يعترف به أيضا المسؤولون في وزارة المالية الإسرائيلية، على حد قولها. مشيرة إلى أنه «عند نشوب الحرب على العراق سيكون بمقدور الإدارة الأمريكية أن تقدم طلبا إلى الكونغرس (البرلمان) للحصول على زيادة ميزانية خاصة تشمل أموال دعم لإسرائيل وكذلك لتركيا والأردن، لكن في الوضع الحالي لا تستطيع هذه الإدارة دفع تلك الأموال بسبب ازدياد العجز في الموازنة الأمريكية».

## المفوضية السامية لشؤون اللاجئين تعلن عن خطة لاستيعاب 600 الف لاجىء في حال وقوع حرب على العراق

■ عمان ـ يو بي آي: اعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن خطة لاستيعاب حوالي ستمئة ألف لاجىء لمدة ستة أشهر في حال وقوع حرب على العراق وتقدر كلفة تنفيذ الخطة بحوالي مئة وأربعة وخمسين مليون دولار.

وقال ممثل المفوضية في عمان ستين بروني في مؤتمر صحافي عقده امس أن الخطة المقترحة التي تشمل كلا من الأردن وإيران وتركيا تركز على توفير الاحتياجات الرئيسية للاجئين لتخفيف معاناتهم الانسانية.

وأضاف أن خطة المفوضية تتضمن توفير التمويل اللازم لامكانية استيعاب حوالي 300 ألف لاجىء كمرحلة أولى بنهاية آذار (مارس) المقبل، مشيرا الى أن مسؤولية المفوضية تتمثل في دعم ومساندة الجهود الحكومية لأداء دورها الانساني لمساعدة اللاجئين ومخاطبة الجهات والدول المانحة لتمويل هذه الجهود خاصة وأنها مسؤولية المجتمع الدولي وليست مسؤولية الدول المحيطة بالعراق.

واعلن أن المفوضية تلقت حوالي 22 مليون دولار كمساعدة أولية في هذا المجال، أنفقت على شراء احتياجات رئيسية للاجئين حال وقوع الحرب، وهي موجودة حاليا في مخازن خاصة في الدول الثلاث وجاهزة للاستخدام.

وقال إن المفوضية ستركز دعوتها للدول المانحة على تقديم مساعدات عاجلة حال وقوع الحرب، خاصة وأن الدول الثلاث غير قادرة لوحدها على مواجهة أي أزمة لاجئين محتملة.

وحذر بروني من أن أزمة اللاجئين المتوقعة جراء شن حرب على العراق ستختلف عن الأزمة التي شهدتها المنطقة عامي 1990 و1991 ولهذا تضمنت الخطة المقترحة مختلف الجوانب المرتبطة بقضية اللاجئين.

# بلدة الرويشد الاردنية تشهد حركة اقتصادية كبيرة مع تصاعد احتمالات الحرب على العراق

■ عمان ـ يو بي آي: لم يتخيل سكان بلدة الرويشد الاردنية القريبة من الحدود مع العراق ان تتحول بلدتهم في اسابيع قليلة الى محط انظار واهتمام ليس فقط وسائل الاعلام المختلفة وانما ايضا الحكومة الاردنية والمنظمات الدولية.

فالبلدة الفقيرة والقريبة من الحدود مع العراق تشهد هذه الايام حركة نشطة لم يعتدها سكانها الذين يعتاشون على تربية المواشي وتهريبها في بعض الاحيان اضافة الى ان بعضهم يعتاش على تهريب البضائع كون البلدة قريبة للحدود العراقية.

وتتوقع تقارير صحافية ان تشهد منطقة الرويشد والمناطق القريبة منها بناء مخيمات قال الاردن انه سيقيمها على الحدود مع العراق لاستقبال اية موجة لجوء نتيجة الحرب المحتملة.

الصورة التي يشاهدها من يتوجه الى الرويشد الان تتمثل في عمليات ترميم للبيوت القديمة. وعندما يسأل السكان عن السبب فانهم يجيبون ان العديد من الصحافيين اتوا للمنطقة بغرض استئجار بيوت ليكونوا على مقربة من الاحداث التي ستقع في العراق والتي سيتأثر بها الاردن ايضا.

ويتحدث السكان عن ارتفاع كبير في ايجارات المساكن نتيجة زيادة الطلب على السكن في المنطقة من قبل مختلف الطواقم الاعلامية والصحفية.

البيوت في المنطقة تبدو متواضعة وبسيطة وبعضها غير مسكونة وتنتشر في المنطقة بيوت الشعر للسكان البدو الذين يعتاشون من رعي الاغنام والجمال.

وزارة الاعلام الاردنية كانت قد اعلنت انها منحت تصريحا خاصا لمحطة الاخبار الامريكية (سي أن أن) للاقامة في الرويشد حيث وصل طاقم من تلك المحطة واستأجر منزلا بأكمله في المنطقة وبدأ بالاعداد لتغطية تطورات الموضوع العراقي.

وتقول وزارة الاعلام الاردنية ان 22 محطة اعلامية طلبت تصاريح للوصول الى منطقة الرويشد والاقامة بها استعدادا لتغطية الحرب على العراق.

سكان المنطقة البالغ عددهم حوالي 5500 شخص يعولون كثيرا على تحول المنطقة الى مركز اعلامي من خلال قيامهم بتأجير منازلهم للوفود الصحافية كون اوضاعهم المعيشية صعبة في ضوء قيام السلطات العراقية والاردنية بتشديد الامن على الحدود لمنع عمليات التهريب.

ومقارنة بأزمة الخليج عام 1991 لم يكن هناك طلب على المدينة التي خدمت ايضا كمحطة للاجئين ولكن ترقب الحرب اصبح عملا مربحا بالنسبة لمعظم سكان هذه البلدة.

في الرويشد يوجد فندق قديم ومهجور منذ سنوات قام احد المستثمرين في حقل الاعلام بترميمه وتاجيره لاطقم الصحافة الدولية التي ينتظر ان تتدفق الى المنطقة على خلفية الحرب على العراق.

صحافيون يتواجدون حاليا في منطقة الرويشد يتحدثون ومن خلال تقاريرهم عن ان ما تشهده الحدود الاردنية العراقية حاليا يتكرر في بلاد اخرى محاذية للعراق مثل سورية وتركيا حيث تشهد المناطق الحدودية مع العراق في هاتين الدولتين اقبالا من قبل الصحافيين على السكن فيها رغم الايجارات المرتفعة. فالسكان في المناطق الحدودية وغالبهم من الفقراء يعرفون ماذا تعني حرب بالنسبة للعالم بأسره.

السلطات الاردنية اتخذت اجراءات احترازية في بلدة الرويشد لمواجهة ما يمكن ان يحدث عند وقوع الحرب لاسيما في حال تدفق اللاجئين من العراق.

واعلن الاردن رسميا وعلى لسان اكثر من مسؤول بأنه لن يسمح بتدفق أي لاجئين على ارضيه ولكنه سيسمح باقامة مخيمات لهؤلاء اللاجين على الحدود العراقية الاردنية تدار من قبل منظمات الاغاثة الدولية.

ويخشى الاردن من تكرار ما حدث خلال حرب الخليج عام 1991 عندما تدفق على ارضه اكثر من مليون ونصف من اللاجئين من كل من العراق والكويت الامر الذي ادى الى حدوث اضطرابات اقتصادية كبيرة.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 14- Issue

## شركات سعودية تستورد معدات وقاية من الغازات الكيماوية

# عزوف شركات أمريكية لمنح الشركات السعودية تراخيص تصنيع

■ الرياض ـ يو بي آي: أكد خبير صناعي سعودي أن الشركات الامريكية بعد أحداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 بدأت تتحفظ في منح تراخيص تصنيعية للشركات السعودية مشيرا إلى إن إحدى الشركات المصنعة للرقائق الاليكترونية (الامريكية) رفضت قبول متدربين سعوديين دون إبداء أسباب.

وكشف مسؤول سابق في شركات برنامج التوازن الاقتصادي السعودي عن عزوف بعض الشركات الامريكية في إعطاء تراخيص تصنيعية جديدة لبعض الشركات السعودية والعربية، بما فيها تلك التي تشارك في ملكيتها أطراف أمريكية، مرجحا أن يكون السبب عائدا الى تحفظ بعض الجهات الرسمية في الولايات المتحدة على تصدير تقنيات جديدة الى المنطقة.

وقال المهندس عبد العزيز الصقير الرئيس التنفيذي السابق لشركات الالكترونيات ـ التي تم تأسيسها ضمن برنامج التوازن الاقتصادي لمشروع درع السلام بالمشاركة مع شرطة بوينج الامريكية ـ ان سلاسة العمل مع الشركات الامريكية للحصول على عقود جديدة تباطأت بعد أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر).

وعن إلغاء عقود كان يفترض ترسيتها عليكم وتم إلغاؤها بعد أحداث سبتمبر قال الصقير في تصريح صحافي امس الاحد «لم يحدث إلغاء»، مشيرا الى أن «هناك مؤشرات تفيد بأن سلاسة العمل مع الشركات الامريكية التي تؤدي إلى عقود مستقبلية تباطأت ولا يوجد قرار صريح منها بذلك».

وأضاف أن المرونة مع الشركات الامريكية بدأت تقل. فعلى سبيل المثال «كنا نتناقش مع الشركات الامريكية بهدف تقديم خدمات الاصلاح للمعدات العسكرية الامريكية في منطقة الخليج والتي تقوم بصيانتها شركات تأتي من أوروبا على الرغم من أننا نمتلك المقدرة الفنية لذلك وكان هناك نقاش جدي قبل أحداث ايلول (سبتمبر) ولكن عندما بدأنا مراجعتهم لاخذ الرد النهائي قالوا لنا بالحرف الواحد: انسوا الموضوع بتاتا وهذا الموضوع لن يتم التعامل به أو السماح به قطعيا».

وعن الاجهزة ذات الاستخدامات العسكرية التي تمكنت شركات برنامج التوازن الاقتصادي من تصنيعها في المملكة قال الصقير «أن الشركة قامت بصناعة الصندوق الاسود لطائرات إف 15 وأنظمة التشويش لطائرات إف 15 وأنظمة توجيه القذائف بالليزر وأنظمة الدبابة إبرامز والاجهزة التكتيكية وأجهزة إليكترونية للتصدير وجهاز للتحكم بأنظمة الاتصالات للطائرات العسكرية لصالح القوات البحرية الامريكية».

واضاف أن «أكثر منتج نعتز به هو مقدرتنا في تصنيع وإنتاج أنظمة وأجهزة ذاتية بالاستقلال التام عن أي مصادر خارجية وهي أنظمة العداد الاليكتروني والملاحة عبر الاقمار الصناعية وأمن المعلومات».

ومن جهة اخرى سمحت المملكة العربية السعودية للشركات باستيراد كمامات وأقنعة واقية من الغازات الكيماوية تحسباً للحرب المحتملة على العراق. وقال مدير عام الدفاع المدني اللواء سعد التويجري في تصريحات صحافية امس الاحد أن الموافقة على شراء الاقنعة تضمنت مواصفات قياسية يتم بموجبها تأمين الاقنعة.

وقال التويجري «أن مجلس الدفاع المدني الاعلى برئاسة الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية قرر السماح للشركات بالبدء في استيراد كمامات وأقنعة واقية من الغازات الكيماوية» وأضاف «أن الامر عرض على مجلس الدفاع المدني الذي يضم عدداً من الوزراء ورأى ضرورة توفير الاقنعة حسب مواصفات وضعتها القوات المسلحة».

كما كشف اللواء التويجري عن جاهزية 15 ألف رجل إطفاء لمواجهة حرائق المنشآت البترولية والحقول النفطية.

وقال اللواء التويجري أن الدفاع المدني يمتلك وسائل ومعدات حديثة وكميات كبيرة من مادة الرغوة الموجودة في المستودعات وفرق اسناد لاعداد كبيرة من الافراد والاطفائيين فيما لو لزم الامر نقلهم بالطائرات من موقع لآخر بعد تدريبهم للتعامل مع المواد البترولية وكيفية مواجهتها وطائرات عمودية تساند القوة لاطفاء الحرائق.

وأكد التويجري على وضع طائرات نقل القوات المسلحة في حال الحاجة إليها لنقل أفراد الدفاع المدني الى مواقع تلك الحرائق.

وأشار الى وجود تجهيزات عالية لدى شركة ارامكو السعودية لمواجهة أي طارئ.

يذكر انه في 1991 أطلق العراق عدة صواريخ سكود على السعودية ما أسفر عن سقوط عدد من القتلى واضرار مادية. وكانت السعودية تستخدم حينذاك قاعدة للائتلاف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الذي اخرج القوات العراقية من الكويت بعد احتلال استمر سبعة اشهر.

ورغم التوتر الذي تشهده المنطقة لم تقرر السلطات السعودية توزيع أقنعة واقية من الغاز على السكان الـ 22 مليونا وسيضطر كل من يرغب التزود بها الى شرائها من الاسواق. وتعارض السعودية هجوما أمريكيا على العراق.

## المدينة تضج بمبعوثي السلام والمساعدات الانسانية

# وفد رجال الأعمال الأمريكيين يزور الخرطوم بغرض إجراء مباحثات مع الدوائر الاقتصادية للتعرف على أوجه الاستثمار في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

عقب توقيع الحكومة السودانية لمذكرة التفاهم المبدئية مع الحركة الشعبية واقتراب موعد التوقيع على الاتفاق النهائي للسلام في السودان إمتلأت العاصمة الخرطوم بعدد من مبعوثي السلام ووفود المنظمات الانسانية حيث يزور الخرطوم الاسبوع المقبل توم فراسلن مبعوث الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية، في وقت، يبدأ نائب مدير المعونة الامريكية اليوم محادثات رسمية بوزارة الشؤون الانسانية حول المساعدات الانسانية والقضايا ذات الصلة. وقالت مصادر مطلعة ان المهندس ابراهيم محمود وزير الشؤون الانسانية سيبحث مع نائب مدير المعونة الذي وصل البلاد امس على رأس وفد من هيئة المعونة الامريكية المشاريع التي تقوم الهيئة بدعمها والمتمثلة في مشروع السلام بأبيي ومشاريع اخرى بمنطقة جبال النوبة.

وذكرت المصادر ان الجانب السوداني سيطرح على المسؤول الامريكي مقترحات لمشاريع جديدة يرى السودان اهميتها لمرحلة ما بعد السلام لجهة تحقيق التنمية وترسيخ السلام.

وقال د. مطرف صديق وكيل الخارجية ان زيارة المبعوث الاممي للخرطوم تأتي في اطار وقوف الامم المتحدة على الاوضاع الانسانية ومتابعة الملفات والقضايا التي جرى بحثها اخيرا.

واقرّ د. مطرف بوجود فجوة غذائية في بعض مناطق الجنوب وجهات اخرى من البلاد وعزا ذلك لشح الامطار لكنه قال ان الحكومة وضعت ترتيبات لسد الفجوة من المخزون الاستراتيجي، واضاف ان نداء قد صدر بدعوة المانحين والمنظمات لتلبية احتياجات المناطق.

وانتقد د. مطرف استجابة المانحين ووصفها بأنها ضعيفة ودون التوقعات. وفي ذات السياق قال خالد فرج مدير ادارة الطوارئ بمفوضية العون الانساني ان برنامج العون الانساني بين المفوضية والامم المتحدة لشهر مارس المقبل استهدف 184 موقعا للقطاع الجنوبي تتبع كلها للحركة الشعبية فيما يستهدف 475 الف مواطن في القطاع الشمالي.

وذكر فرج ان برنامج مارس سيقدم فيه 872 طناً عبر الناقل الجوي لمنطقة واو يستفيد منه ما يقارب 52 الف مواطن، الى جانب 500 طن لجنوب دارفور نيالا و1345 طناً بالضعين. واشار الى انه سيتم اسقاط جوي لمنطقة اويل يقدر بـ 191 طناً.

من جانب آخر يزور الخرطوم حالياً وفد من رجال الأعمال الأمريكيين بغرض إجراء مباحثات مع الدوائر الاقتصادية للتعرف على أوجه الاستثمار في السودان.

وأكد اتحاد أصحاب العمل استعداده لبناء جسور العلاقات المتينة عبر غرفه المختلفة مع التنظيمات المماثلة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال د. ابراهيم يعقوب الأمين العام لاتحاد أصحاب العمل خلال لقائه لارمي ويت رئيس وفد رجال الأعمال الأمريكيين الزائر أمس إن الاتحاد يحرض على إنشاء مجلس مشترك لرجال الأعمال في البلدين لدفع مسيرة النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص في تمتين الروابط بين رجال الأعمال بالبلدين. وبحث اللقاء آفاق الاستثمار في السودان.

# الاشتباه بعلاقة شبكة غسيل اموال بالكويت بالقاعدة

■ الكويت ـ اف ب: اعلن في الكويت عن ضبط شبكة تعمل في غسيل الاموال وتتاجر في الذهب المزيف والعملة المزورة بمبالغ كبيرة «يعتقد ان لها علاقة بتنظيم القاعدة» وفق ما ذكرت امس الاحد صحيفة كويتية.

وقالت صحيفة (الرأي العام) ان اماطة اللثام عن قضية شبكة غسيل الاموال من قبل مباحث الجهراء «كشف شبكة تدير غسيل الاموال وتتاجر بسبائك ذهب مزيفة اضافة الى تصنيع عملات نقدية مزورة»، ما ادى الى كشف «تحريك اموال تقدر بالملايين يعتقد ان بعضها مرتبط بتنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن استنادا الى اعترافات أحد افراد الشبكة واسمه (مشتاق)».

وتابعت الصحيفة نقلا عن «مصدر امني رفيع المستوى» ان افراد الشبكة تعاملوا مع «بنوك في امريكا وكندا ولبنان اضافة الى دول خليجية من بينها الكويت والامارات».

واشارت الى «تاجر في الامارات يدعى (أحمد ـ ف) وهو اماراتي من أصل مصري يتعامل مع مديري البنوك في امريكا وكندا عن طريق بعض سماسرة غسيل الاموال هناك».

ونقلت الصحيفة عن المصدر ان «مواطنا اماراتيا من اصل مصري ايضا اسمه (مصطفى، م) ضبط الاربعاء الماضي في المطار وبحوزته شيك بقيمة 6 ملايين دولار اضافة الى مبلغ 800 الف درهم، واعترف اثناء التحقيق معه بأنه مكلف من قبل التاجر (أحمد ف) بتسليم الشيك الى أحد أفراد العصابة المضبوطة في الكويت».

وأكد المصدر ان «(مصطفى م) احيل الى الادارة العامة للادلة الجنائية للتحقيق معه واحالته الى جهاز الانتربول الذي سيتابع تفاصيل القضية دوليا، لافتا الى أن (مصطفى م) اعترف بأن شخصا باكستانيا موجودا في امريكا يدعى (اقبال) هو المسؤول عن التعامل بين مديري البنوك في امريكا والتاجر (احمد ف)».

# اريج تعلن تقلص خسائر عام 2002 الى 36,8 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قالت المجموعة العربية للتأمين وهي أكبر شركة اعادة تأمين في العالم العربي امس الاحد ان خسائرها في عام 2002 هبطت الى 36,8 مليون دولار بالمقارنة مع 88,3 مليون دولار في العام السابق له.

وكانت الشركة ومقرها البحرين قد تكبدت خسائر تبلغ 90,9 مليون دولار في عام 2000.

وقالت اريج ان نتائجها تأثرت بعجز بعض شركات اعادة التأمين عن الوفاء بالتزاماتهم المالية للمجموعة بسبب احداث سبتمبر والمناخ الاستثماري المتدهور.

وقالت الشركة في بيان «ان المجموعة قد قامت بعمل مخصصات مالية كبيرة لحماية وضعها المالي مستقبلا والتي تهدف الى تغطية التدهور في المطالبات التأمينية عن السنوات السابقة والخسائر في انخفاض بعض الاستثمارات طويلة الاجل التي تعود قراراتها لفترة التسعينات».

ونقل البيان عن الرئيس التنفيذي للمجموعة اودو كروجر قوله ان اثار احداث ايلول (سبتمبر) 2001 ادت الى تقلص الطاقة الاستيعابية لاعادة التأمين في الاسواق العالمية وبالاخص في الاسواق العربية والتي قامت العديد من الشركات الدولية بالانسحاب منها او تقليص طاقتها الاستيعابية لاسواق المنطقة.

وأكد كروغر ان اريج ستبقى ملتزمة بالتركيز على نشاطها الرئيسي وهو اعمال اعادة التأمين.

وقال سوف «نعمل خلال العام الحالي على التركيز على اعمالنا الرئيسية وتنفيذ اجراءات تقليص النفقات قبل المضي في تنفيذ اهداف التوسع الاستراتيجي».

وأضاف «اريج حققت نتائج جيدة في موسم التجديدات في شهر كانون الثاني (يناير) 2003 باجمالي اقساط اعادة التأمين بلغت 50,3 مليون دولار امريكي مقارنة بأقساط قدرها 44,1 مليون دولار امريكي في 2002».

وهبطت حقوق المساهمين الى 116,7 مليون دولار في نهاية 2002 من 154,3 مليون دولار في نهاية 2001.

كما نزل اجمالي الموجودات الى 1,36 مليار دولار من 1,44 مليار دولار.

وتملك كل من الكويت والامارات العربية المتحدة وليبيا نسبة 16,5 في المئة في اريج التي تدرج اسهمها في اسواق البحرين ومصر والكويت.

## اسهم مصر تغلق على ارتفاع بفضل البنوك والاتصالات

# الجنيه المصري مستقر والفائدة بين البنوك تهبط الى 3,5 %

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصرفيون امس الاحد ان الجنيه المصري المعوم حديثا ظل مستقرا امام الدولار في معاملات محدودة امس الاحد مع ابتعاد حائزي الدولارات عن السوق على اعتقاد ان الجنيه لا يزال مقوم باعلى من قيمته الفعلية. وبلغ احدث متوسط لاسعار صرف الجنيه لدى البنوك وشركات الصرافة 5,51 جنيه للدولار دون تغيير عن متوسط الاسعار المرجحة عند اغلاق يوم الخميس.

وقال احد المصرفيين «لم نر تغيرا يذكر. هناك شائعات بأن سعر الجنيه قد يصل الى سبعة جنيهات للدولار ليس فقط بسبب الحرب ولكن لان الناس يعتقدون ان الدولار لم يصل الى قيمته الحقيقية».

وقد يخسر الاقتصاد المصري مليارات الدولارات اذا مضت الولايات المتحدة قدما في خططها لغزو واحتلال العراق بسبب قضية اسلحة الدمار الشامل التي تقول ان العراق يخفيها.

وهوى الجنيه من الحد الادنى للهامش السعري السابق البالغ 4,6453 وهو الهامش الذي كان مسموحا للعملة المحلية بالتحرك فيه في اطار نظام الصرف المحكوم الذي تخلت عنه البلاد في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال المتعاملون انهم يشعرون بالحيرة ازاء قرار مفاجيء لمجلس الوزراء الاسبوع الماضي يهدف فيما يبدو الى اجبار مكاتب الصرافة على الدخول في علاقات شراكة بحصص اقلية مع البنوك المملوكة للدولة. وكثيرا ما تتهم الحكومة مكاتب الصرافة باشعال المضاربة على الجنيه. وقالت واحدة من المتعاملين «لم اسمع شيئا عن كيفية تنفيذ القرار. انها مفاجأة وخاصة لان هذه شركات خاصة مملوكة لافراد. ولا اعرف اذا كان هذا حتى ممكنا».

واضافت «لقد اعلنوا قبل عام انه سيتعين على مكاتب الصرافة ان ترفع رأسمالها ولكن لم يحدث شيء». واشارت الى ان القرار الاخير ربما يكون الهدف منه التحذير من المضاربة اكثر من اي شيء اخر. ومن ناحية اخرى تراجع متوسط سعر الفائدة على الودائع بالجنيه بين البنوك لمدة ليلة واحدة الى 3,5 بالمئة من اربعة بالمئة يوم الخميس مع استمرار نمو السيولة. وقال احد المتعاملين «ليس هناك ما يمتص السيولة في السوق الان».

وتعاملت اربعة مصارف من بين سبعة بنوك اتصلت بها رويترز في سوق اقراض الودائع بين البنوك لمدة ليلة واحدة باسعار فائدة تراوحت بين 2 1/2 و4 1/2 في المئة مقارنة مع مستويات يوم الخميس التي تراوحت بين 2 1/2 و 8 2/1 في المئة.

اما اسعار الفائدة على الودائع بين البنوك لمدة اسبوع فقد تراوحت بين خمسة و5 1/2 في المئة مقارنة مع خمسة و6 4/3 في المئة يوم الخميس.

وبلغ سعر الفائدة على الودائع بين بنوك القاهرة لمدة ليلة واحدة (كايبور) 7,1708 بالمئة مقارنة مع 7,7049 بالمئة يوم الخميس. وبلغ سعر الفائدة على الودائع بين البنوك لمدة اسبوع 7,5000 بالمئة مقارنة مع 7,9545 في المئة يوم الخميس.

وتقوم رويترز بتجميع اسعار الفائدة على الودائع بين بنوك القاهرة مستخدمة متوسط اسعار الفائدة التي يعرضها 30 مصرفا.

ومن جهة اخرى قال متعاملون ان الاسهم المصرية واصلت امس الاحد موجة صعود بدأتها في نهاية معاملات الاسبوع الماضي مع اهتمام المستثمرين الاجانب باسهم الشركات الكبيرة.

وقالوا ان تجدد اهتمام المستثمرين الاجانب الذي فروا من الاسهم المصرية بعد هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة ربما يكون استجابة متأخرة لخفض قيمة الجنيه المصري الشهر الماضي. وقال محمد رضوان المتعامل في دلتا سيكيوريتيز «ربما يكون بعض مديري الصناديق قد اخذوا وقتا اطول في تقييم حالة السوق بعد تخفيض قيمة الجنيه».

واغلق مؤشر هيرميس القياسي على 6230,62 نقطة بارتفاع 129,81 نقطة توازي 2,1 بالمئة. وهبط مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا 0,01 نقطة او 0,02 بالمئة ليغلق على 66,06 نقطة. وقال اشرف عبد العزيز السمسار في شركة التجاري الدولي للسمسرة «المعاملات يحركها اهتمام اجنبي باسهم البنوك وشركات الاتصالات».

وقاد سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) الاسهم الصاعدة بارتفاعه 7,96 بالمئة ليصل في اواخر المعاملات الى 41,50 جنيه (7,53 دولار) ويغلق رسميا على 41,10 جنيه بعد تداول 242624 سهما من اسهم موبينيل.

وارتفع سهم البنك التجاري الدولي 4,95 بالمئة ليصل في اخر معاملات الى 35,00 جنيها ويغلق رسميا على 34,44 جنيه.

وقال رضوان «انه رد فعل قوي لاغلاق الخميس. والان هناك قوة شرائية اجنبية لاسهم الشركات الممتازة». وافاد ان اسهم الشركات الكبرى مثل اوراسكوم تليكوم واوراسكوم للانشاءات واسمنت السويس حققت ايضا مكاسب كبيرة امس الاحد.

# حكومة ابو ظبي مصرة على تنظيم معرض ايداكس للدفاع حتى في حال اندلاع حرب

■ ■ ابو ظبي ـ اف ب: اكدت حكومة ابوظبي تمسكها باقامة معرض الدفاع الدولي (ايداكس) الاضخم في هذا المجال في الشرق الاوسط الشهر المقبل حتى في حال اندلاع الحرب ضد العراق.

وقال نائب رئيس مؤسسة المعارض العامة الحكومية سعيد سيف بن جبر السويدي «سنمضي في تنظيم معرض ايداكس حسب ما هو مقرر. لدينا اوامر من قيادة القوات المسلحة في دولة الامارات بالمضي قدما في تنظيم المعرض حسب ما هو مقرر».

واضاف «ان الامارات العربية المتحدة مكان آمن. وللمرة الاولى فان المساحات المعروضة للايجار في المعرض في الداخل او في الهواء الطلق قد استؤجرت بنسبة مئة بالمئة. ونحن ننوي المضي قدما في تنظيم المعرض».

ومن المقرر ان يشارك نحو 850 شركة في معرض الدفاع الدولي (ايداكس) الذي سيجري بين السادس عشر والعشرين من الشهر المقبل في ابو ظبي.

واوضح السويدي ان المؤسسة المنظمة تلقت اوامر من اعلى المراجع للبقاء على اتصال مع الدبلوماسيين والملحقين العسكريين في اطار الاستعداد للمعرض. ومن المتوقع ان يزور هذا المعرض نحو 45 الف شخص بينهم رؤساء دول ووزراء دفاع وموفدون عسكريون ودبلوماسيون. وكان اخر معرض لايداكس جرى في اذار (مارس) 2001 .

# توجيه الاتهام الى رئيس اتحاد ارباب العمل في فنزويلا ووضعه في الاقامة الجبرية

■ كاراكس ـ اف ب: وجه احد قضاة كاراكاس امس الاحد الى كارلوس فرنانديس رئيس اتحاد اصحاب العمل في فنزويلا واحد المعارضين الكبار للرئيس هوغو شافيز تهمة العصيان المدني والتحريض على الجريمة وامر بوضعه قيد الاقامة الجبرية.

واوقفت الشرطة السياسية فرنانديس ليل الاربعاء الخميس بعد 24 ساعة على توقيع ميثاق ضد العنف بين حكومة الرئيس شافيز والمعارضة. وكان فرنانديس من المنظمين الرئيسيين للاضراب الذي شل فنزويلا على مدى 63 يوما وكان الهدف منه الاطاحة بشافيز.

ودعت الى الاضراب الذي بدأ في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، المعارضة اليمينية والاتحاد العام للعمال في فنزويلا واتحاد اصحاب العمل (فديكاماراس) برئاسة فرنانديس. وبرر القاضي قراره وضع فرنانديس قيد الاقامة الجبرية باحتمال «فراره من البلاد». لكنه رفض توجيه ثلاث تهم اخرى اليه طلبتها النيابة العامة وهي الخيانة والانتماء الى مجموعة اجرامية والتخريب.

وقام عدد من ضباط الشرطة بتوقيف فرنانديس لدى خروجه من مطعم في حي لاس ميردسيديس التجاري على ما افاد موظفون في المطعم لمحطات التلفزيون.

وصدرت مذكرة توقيف ايضا مع الاتهامات نفسها في حق كارلوس اورتيغا رئيس الاتحاد العام لعمال فنزويلا. وعانى الاقتصاد الفنزويلي برمته كثيرا من الاضراب الذي تركز خصوصا على صناع النفط المصدر الاول لعائدات البلاد والدولة. وخسرت فنزويلا عائدات تزيد عن اربعة مليارات دولار وفرضت الحكومة رقابة على اسعار الصرف.

# الشارقة: افتتاح اول معرض بالشرق الاوسط لمنتجات هونغ كونغ

■ دبي ـ رويترز: افتتح في امارة الشارقة امس الاحد اول معرض لمنتجات هونغ كونغ في الشرق الاوسط وذلك مع تنامي التجارة بينها وبين دولة الامارات العربية المتحدة بنسبة 22 في المئة.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن أحمد محمد المدفع رئيس مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة قوله ان تنظيم المعرض «يؤكد أن دولة الامارات تعتبر من ابرز الدول جذبا للاستثمار وتمثل مكانة هامة لحركة التجارة الخارجية اقليميا ودوليا».

وقد شهدت التجارة بين هونغ كونغ والامارات العربية المتحدة نموا مطردا بلغ 22 في المئة في العام الماضي حين وصل حجم التبادل التجاري الى ثمانية مليارات درهم (2,18 مليار دولار) مثل قطاع الاجهزة الالكترونية النصيب الاكبر منها.

ويقام المعرض الذي يستمر ثلاثة ايام بمعرض اكسبو الشارقة الذي يشارك في تنظيمه مع مؤسسة صن اكسبو من هونغ كونغ التي قال مديرها بيتر ليو في الاسبوع الماضي «نتوقع استجابة قوية من الزائرين ليس فقط من الامارات العربية المتحدة وانما ايضا من دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الاوسط وشمال افريقيا».

وستشمل معروضات نحو مئة شركة في المعرض اجهزة الكترونية وهدايا وساعات يد وحائط واجهزة صوتيات ومرئيات وملابس واجهزة اتصالات ولعبا ومنسوجات واجهزة كهربائية منزلية ومعدات انارة وحقائب يد ومجوهرات وسلعا رياضية ومعدات بناء وقطع غيار سيارات وسلعا استهلاكية جلدية وقطع اثاث واغذية ومشروبات معلبة.

## التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2002 يؤكد:

# 331,8 مليار دولار الدين العام الداخلي في الدول العربية واجمالي الايرادات العامة انخفض الى 193,8 مليار دولار

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

قال التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2002 المتوقع صدوره في ايار (مايو) المقبل ان النفقات الحكومية للدول العربية مجتمعة زادت إلى 211 مليار دولار العام الماضي وفيما يتعلق بالموازنات الحكومية في الدول العربية، اشار التقرير وهو اهم وثيقة اقتصادية عربية تصدر عن اربع مؤسسات كبرى ابرزها صندوق النقد العربي ومنظمة اوابيك.

واشار الى أن عام 2002 شهد تدهورا في الاوضاع المالية الحكومية بصورة عامة مع وجود تباين في بعض الحالات الفردية لهذه الدول.

وقال ان النفقات الجارية والاستثمارية على حد سواء ارتفعت وذلك للعام الثاني على التوالي مسببة بذلك ارتفاعا في التدفقات الاجمالية خلال العام بنسبة 7,5 في المئة. ويلاحظ جانب الايرادات أن انخفاضها يرجع بصورة اساسية الى انخفاض الايرادات النفطية نتيجة لانخفاض اسعار النفط خلال عام 2001 . كما يلاحظ ايضا أن ارتفاع الايرادات الضريبية قد عادله انخفاض مماثل في الايرادات غير الضريبية، الامر الذي ادى في المحصلة النهائية الى أن تنخفض الايرادات الاجمالية خلال عام 2001 بنحو 8,5 مليار دولار، اي ما يعادل تقريبا الانخفاض في الايرادات النفطية.

وقد ادت تلك التطورات الى انخفاض الفوائض الجارية عام 2001 بنحو 15,7 مليار دولار لتبلغ نحو 28,5 مليار دولار، اي ما يعادل 4,5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي والى تحول الوضع الكلي في الميزانيات المجمعة في الفائض بنحو 0,8 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 2000 الى عجز يقدر بنحو 2,8 في المئة في عام 2001.

وفي اطار النهج الذي سلكته معظم الدول العربية لاصلاح اوضاعها المالية والنقدية، فقد استمرت الدول العربية التي سجلت عجزا كليا في موازناتها العامة في تمويل تلك العجوزات عبر أدوات الدين العام القابلة للتداول والاعتماد على فوائد الاستثمارات والمدخرات الحكومية.

كما استمرت في جهودها الرامية الى ضبط الانفاق الجاري وترشيده والعمل على زيادة ايراداتها من خلال تنويع مصادرها وتحسين كفاءة تلك المصادر.

وتجدر الاشارة في هذا الشأن الى أن الدين العام الداخلي في الدول العربية مجتمعة قد شهد ارتفاعا بنحو 4,5 في المئة خلال عام 2001 ليبلغ نحو 331,8 مليار دولار «اي مايوازي 1,2 تريليون درهم» في عام 2001 مقارنة بنحو 3,609 مليار دولار في عام 2000 ولتبلغ بذلك نسبته الى الناتج المحلي الاجمالي نحو 60,3 % .

### الايرادات العامة

تشير البيانات الاولية الى أن اجمالي الايرادات العامة والمنح قد انخفض في الدول العربية خلال عام 2001 بنحو 4,3 في المئة مقارنة بارتفاع كبير بنحو 37 في المئة خلال عام 2000.

فقد بلغ اجمالي الايرادات العامة والمنح 193,8 مليار دولار في عام 2001 مقارنة بنحو 202,3 مليار دولار في عام 2000، وانخفضت نتيجة لذلك نسبة الايرادات الى الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغت حوالي 30,7 في المئة خلال عام 2001 مقارنة بنحو 31,6 في المئة في عام 2000.

ويعزى الانخفاض في قيمة الايرادات بدرجة كبيرة الى انخفاض الايرادات النفطية بنحو 7,3 في المئة. اما الايرادات الضريبية التي تعتبر ثاني اهم الموارد من حيث مساهمتها في الميزانية، فقد ارتفعت بنحو 3,7 في المئة خلال عام 2001.

وفيما يتعلق بالايرادات النفطية، فقد انخفضت في مصر بنحو 27 في المئة وفي الجزائر بنحو 20 في المئة وفي كل من ليبيا واليمن بنحو 15 في المئة وفي السعودية بنحو 11 في المئة وفي الامارات بنحو 6 في المئة، في الوقت الذي ارتفعت فيه بنسب متفاوتة في كل من الكويت وقطر والبحرين وعمان. وقد كانت حصيلة ذلك بالنسبة للدول العربية مجتمعة أن انخفضت الايرادات النفطية الى نحو 115,3 مليار دولار في عام 2001 مقارنة بنحو 124,4 مليار دولار في عام 2000.

وتجدر الملاحظة الى أن هذه الايرادات على الرغم من انخفاضها عن مستوى العام السابق لا تزال مرتفعة عن مستوياتها خلال الفترة منذ منتصف التسعينيات. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، فقد انخفضت ايضا نسبة الايرادات النفطية الى الناتج المحلي الاجمالي بالنسبة للدول العربية مجتمعة، حيث بلغت 18,3 في المئة في عام 2001 مقارنة بنحو 19,4 في المئة في عام 2000، ويلاحظ أن هذه النسبة قد ارتفعت في الكويت بدرجة ملحوظة وبدرجات بسيطة في معظم الدول العربية مقارنة مع العام السابق، يستثنى من ذلك السعودية والجزائر واليمن وليبيا التي انخفضت فيها نسبة الايرادات النفطية الى الناتج المحلي الاجمالي بدرجات ملحوظة بعض الشيء والامارات التي انخفضت فيها هذه النسبة بدرجة بسيطة.

وقد ادى انخفاض اسعار النفط الى استمرار الجهود المكثفة التي بدأت منذ العام 1998 لمواجهة الاثار السلبية الناتجة عنه.

وفي هذا الصدد، فقد واصلت الدول تنفيذ الاصلاحات الهيكلية لتحسين اوضاعها المالية بما في ذلك اصلاح القوانين الضريبية والاستثمارية بهدف توسيع قاعدة الايرادات غير النفطية وزيادة مساهمتها في الايرادات الكلية. ويلاحظ أن مساهمة الايرادات النفطية في اجمالي الايرادات للدول العربية ككل قد انخفضت بنحو نقطتين مئويتين عن مستواها في العام السابق لتصل الى 59,5 في المئة في عام 2001.

كما يلاحظ في السياق نفسه أن هذه النسبة قد كانت مرتفعة في كل من الدول النفطية الرئيسية واليمن، حيث فاقت مستوى 55 في المئة بالنسبة لكل من هذه الدول.

وفيما يتعلق بالايرادات الضريبية، فأن البيانات تشير الى ارتفاعها من 52,2 مليار دولار في عام 2000 الى 54,1 مليار دولار في عام 2001 بالنسبة للدول العربية ككل.

وبالنسبة لمكونات الايرادات الضريبية، فإن من الملاحظ أن الجهود المستمرة من قبل الدول العربية لاصلاح انظمتها الضريبة والجمركية وتعزيز كفاءتها وتحسين مرونتها وتعديل وتنظيم الاجراءات المعمول بها، انعكست في ارتفاع ايرادات كل بند من مكونات الايرادات الضريبية خلال عام 2001.

فقد ارتفعت حصيلة الضرائب على الدخل والارباح بنحو 2,4 في المئة لتبلغ 15,3 مليار دولار وارتفعت حصيلة ضريبية الانتاج والاستهلاك والخدمات بحوالي 4,7 في المئة لتبلغ 13,4 مليار دولار، وارتفعت حصيلة بقية المصادر الضريبية بنحو 4 في المئة خلال عام 2001.

كما تنعكس هذه الجهود ايضا في درجة التباين الكبيرة بين معدل نمو الحصيلة الضريبية خلال عام 2001 بالمقارنة مع متوسط نموها خلال السنوات الست السابقة. فعلى سبيل المثال، شهدت الحصيلة الضريبية في البحرين والسودان وعمان والمغرب، وهي الدول الاربع التي سجلت اعلى ارتفاع في الايرادات الضريبية خلال عام 2001، ارتفاعا بنحو 24 في المئة في المتوسط خلال عام 2001 مقارنة مع متوسط ارتفاع قدره 9 في المئة خلال السنوات الست السابقة. وفي المقابل، يلاحظ أن الحصيلة الضريبية قد انخفضت في كل من ليبيا ومصر والامارات وقطر بنحو 34 و8 و1 و2 في المئة خلال عام 2001 وذلك مقارنة مع انخفاض بلغ معدله في المتوسط 0,3 في المئة في ليبيا و5 في المئة في الامارات خلال السنوات الست السابقة، وارتفاع بلغ معدله في المتوسط نحو 7 في المئة في مصر و10 في المئة في قطر خلال الفترة نفسها.

وبالنسبة للايرادات غير الضريبية، فقد سجلت انخفاضا بنحو 12,1 في المئة خلال عام 2001 لتبلغ 18,5 مليار دولار.

### النفقات العامة

تشير البيانات الأولية الى أن النفقات الحكومية في الدول العربية مجتمعة قد ارتفعت خلال عام 2001 بنسبة 7,0 في المئة لتبلغ نحو 211,2 مليار دولار مقارنة مع نحو 197,4 مليار دولار في عام 2000.

مقارنة بمعدل ارتفاع بلغت نسبته 11,1 في المئة في عام 2000، وبمتوسط زيادة سنوي نسبته 3,9 في المئة خلال النصف الثاني من عقد التسعينيات. وفيما يتعلق بنسبة اجمالي النفقات الحكومية الى الناتج المحلي الاجمالي في الدول العربية، فقد ارتفعت من 30,8 في المئة في عام 2000 الى 33,5 في المئة في عام 2001.

اما بالنسبة للانفاق الرأسمالي، فقد ارتفع في 12 دولة وانخفض في 6 من الدول العربية المتوفرة عنها بيانات. فقد ارتفع في كل من الاردن والامارات والبحرين والسودان وعمان وقطر والجزائر وسورية والكويت والمغرب والسعودية.

وفيما يتعلق بصافي الاقراض الحكومي للمؤسسات العامة، فقد انخفض بنحو 56 في المئة خلال عام 2001 مقارنة مع انخفاض بنحو 5 في المئة فقط في عام 2000 وبنحو 15 في المئة في المتوسط خلال النصف الثاني من عقد التسعينات كما أن اهميته النسبية المتواضعة جدا سواء في اجمالي النفقات او كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي قد انخفضت بدرجة ملحوظة خلال عام 2001.

ووفق التبويب الوظيفي للانفاق الجاري، فقد ارتفع خلال عام 2001 الانفاق على كل من الخدمات العامة بنحو 4 في المئة والتعليم بنحو 6 في المئة، وانخفض الانفاق على كل من الامن والدفاع بنحو 6 في المئة والصحة بنحو 9 في المئة ونفقات الشؤون الاقتصادية بنحو 18 في المئة في الوقت الذي لم يتغير فيه الانفاق على الخدمات الاجتماعية ونظرا لصغر نسب هذه المكونات للانفاق الجاري الى الناتج المحلي الاجمالي، من جهة، ولضآلة نسب التغير فيها خلال عام 2001، من جهة اخرى، فقد ظلت نسبها الى الناتج المحلي الاجمالي في مستويات تقارب كثيرا متوسطها في الدول العربية مجتمعة وفرادى.

الوضع الكلي للميزانيات الحكومية شهد عام 2001 تدهورا في الوضع الكلي للموازنات الحكومية المجمعة للدول العربية، حيث تشير التقديرات الى تراجع كافة مؤشرات قياسه. فقد تراجع الفائض الجاري قليلا عن مستواه في عام 2000، كما تراجعت نسبته الى الناتج المحلي الاجمالي.

وفي الوقت نفسه، تحول الفائض الكلي في عام 2000 الى عجز في عام 2001، كما ارتفعت ايضا نسبة العجز الى الناتج المحل

## جديد مسلسل «القط والفأر» بين السلطة و«السلفية الجهادية»:

# أسئلة حول تعامل الاجهزة مع «البن لادنيين المغاربة»

منتصر حمادة*

في البدء كان السؤال، ولذلك، نكتفي بطرح بعض الأسئلة والاستفسارات حول التداعيات الأمريكية في شقها الأمني، تلك المتعلقة تحديدا بما قد نصطلح عليهم «البنلادنيين المغاربة».

### قراءات في اعتقال الكتاني

1: ما معنى إقدام السلطات المغربية على اعتقال الشيخ حسن الكتاني، أحد رموز فصيل «السلفية الجهادية» بالمغرب، قبل الإفراج عنه، بفعل تدخل مشترك من لدن أحد رجالات المؤسسة الملكية، والشيخ بدر الدين الكتاني شيخ الطريقة الكتانية (طريقة صوفية) ثم اعتقاله مجددا!

2: ما معنى أن يتبع الإفراج عن الكتاني، اعتقال الأجهزة الأمنية للمدعو خالد سماك من قاعة الانتظار بمطار محمد الخامس بالدار البيضاء، قبيل شده الرحال للسعودية، وسماك هذا معروف عنه الانتماء إيديولوجيا للتيار الإسلامي والتعاطف، وليس الانتماء، مع «السلفية الجهادية»، وكون نشاطه المهني ينحصر في مساعدة الفصيل من خلال منظومة «الزكاة أو الصدقة» كاستحقاق تجاري لمهنة «رجل الأعمال» التي يقوم بها، والتي بسببها يشد الرحال بصفة دورية للسعودية!

3: ما علاقة اعتقال الكتاني ب«التقرب الحركي» الذي حصل له مع حركة «التوحيد والإصلاح» (النواة الصلبة لحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي المعتدل)، وكانت أهم ثمرات هذا «التقرب» أن تراجع الكتاني عن تمرير فتوى تحرم المشاركة في الاستحقاق الانتخابي التشريعي الذي عرفه المغرب في 27 أيلول (سبتمبر) الأخير! وبالنتيجة، صدرت ردود فعل صاخبة عن العديد من أتباعه، وممن يتعاملون مع باقي الحركات الإسلامية، معتدلة كانت («التوحيد والإصلاح») أو احتجاجية («العدل والإحسان») على أنها «مرجئة العصر» كما نقرأ في عنوان كتيب من تحرير عمر الحدوشي ـ القطب الثالث عند السلفية الجهادية بالمغرب بعد أبو حفص أو «بن لادن المغرب» وحسن الكتاني ـ يرد فيه على رسالة لأحمد الريسوني (رئيس حركة «التوحيد والإصلاح») الذي عارض مضمون فتوى صادرة عن علماء مغاربة تحرم المشاركة المغربية في الحرب على أفغانستان، حيث يقف حسن الكتاني بالذات ضمن أبرز الموقعين على الفتوى)!

(الأمانة العلمية تحتم علينا التأكيد على أن الترويج الإعلامي لبعض الأقلام المعادية للإسلاميين المغاربة، ذلك الذي يهم التقارب بين الإسلام الحركي المعتدل ممثلا في «التوحيد والإصلاح» والمتشدد الممثل في «السلفية الجهادية» لا أساس له من الصحة، لاعتبارات عديدة، مفاهيمية أولا، وإيديولوجية بطبيعة الحال، وأيضا سياسية. بل ان التقارب الحركي بين الفصيلين يتطلب مبدئيا تحقيق تقارب آخر مع الفصيل الاحتجاجي، أي «العدل والإحسان» أو «الحركة من أجل الأمة»، على اعتبار أنه الفصيل الوسيط بين الاعتدال والتشدد، وهو أمر غائب بالمرة، ولا نلمسه إلا في حالات خاصة تهم على الخصوص الانخراط في حملات تضامنية مع قضايا عربية وإسلامية أو قضايا وطنية تتميز بتدخل مكثف للإيديولوجيات العلمانية، حيث يتطلب الأمر تكاثف مجهودات وردود الإسلاميين، كما تم مثلا مع مشروع «الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية»).

4: ألا يجسد اعتقال الكتاني تحذيرا أمنيا له ولمن يدور في فلكه بخصوص عدم التفكير في إصدار فتوى جديدة تحرم أي تعاون مغربي عسكري مع الإدارة الأمريكية في الاستحقاقات العسكرية القائمة اليوم ضد العراق ومن يأتي بعد العراق!

5: ما هي دلالات التضخيم الإعلامي من بعض الاتهامات الغبية سياسيا تلك الموجهة للكتاني قبيل اعتقاله الأخير، منها ما وصف ب«الخروج عن المذهب المالكي» بالصيغة المضحكة والواردة في متابعة يومية مغربية وأخرى لندنية!

6: هل يصح تصنيف اعتقال الكتاني ضمن الرد على أسئلة «مريديه» بسبب التركيز الأمني على اعتقال وسجن الشيخ أبو حفص، والتضييق على الرمز الثالث، الشيخ عمر الحدوشي مقابل عدم تضييق الخناق على الكتاني، مادام الثلاثة يجسدون عمليا ثلاثي القيادة المذهبية والحركية لفصيل «السلفية الجهادية»!

7: ألا تروم المضايقة الأخيرة ـ اعتقال الكتاني والإفراج عنه ثم اعتقاله من جديد ـ رد الاعتبار لكاريزما هذا الأخير، وبالتالي ضمان تحكمه في أتباعه ممن قد يلتفون أكثر حول أبو حفص أو عمر الحدوشي المعروف عنه تصدير اتهامات قريبة من تلك الصادرة عن فصيل «الهجرة والتكفير»، ونضيف فوق هذا المعطى انتماء الكتاني إلى عائلة مغربية عريقة مشهود لها بإنجاب العلماء والدعاة وبمصالحة المؤسسة الملكية، وبشهادة الكتاني نفسه كما قدمت في حوار له مع إحدى الأسبوعيات الباريسية!

### صراع الأجهزة الأمنية مع «السلفية الجهادية»

8: معلوم أنه كلما كان توجه الفصيل الإيديولوجي معتدلا كلما قلت صعوبة عملية الاختراق، سواء كانت الإيديولوجية إسلامية أو علمانية، والحالة هذه، ألا يعبر استمرار اعتقال واختطاف ومضايقة عناصر إسلامية من «السلفية الجهادية» عن فشل عملية اختراق الفصيل من قبل الأجهزة المغربية، أم ربما يعبر «التخبط» الأمني الأخير عن بعض استحقاقات الصراع القائم بين أهم رموز المؤسسة الأمنية بالمغرب!

9: هل حقا يجسد مسلسل اعتقال نشطاء إسلاميي «السلفية الجهادية» فقط ترجمة إرادة الأجهزة الأمنية في الكشف عن تفرعات الفصيل وامتدادات وطبيعة علاقته مع إسلاميي الخارج، وفي مقدمتهم تنظيم «القاعدة»؟

10: هل يندرج هذا المسلسل ضمن تمرير شهادات عملية للأجهزة الأمريكية المعنية الأولى بمحاربة التنظيم، أو يندرج ببساطة ضمن استحقاقات الاتفاقات الأمنية العالية المستوى الموقعة بين المخابرات المركزية الأمريكية والأجهزة المغربية!

(لأن الغرب يتهم العرب بضعف رهيب في الذاكرة، نشير إلى أن إشارات وليام بيرنز أثناء زيارته الأخيرة للمغرب، تؤكد على أن التعاون القائم بين واشنطن والرباط، بصدد مكافحة الإرهاب يبقى ثنائيا، وليس إقليميا متعدد الأطراف، ويتضمن بالأساس تبادل المعلومات، وتعزيز التعاون الأمني والترسانة القانونية (تمت ترجمته مع مشروع القانون حول الإرهاب) ووقف تمويل الجماعات الإرهابية (ومنه نستوعب مراقبة الأرصدة البنكية لجميع الإسلاميين المغاربة)!

### قلاقل الرسالة الأخيرة لبن لادن

11: ألا تمثل الرسالة الصوتية ما قبل الأخيرة لأسامة بن لادن دليلا ماديا بالنسبة للأجهزة المغربية على وجود «خلايا نائمة» حقيقية تابعة لتنظيم «القاعدة»، إن لم يصل الأمر إلى الحديث عن عناصر تابعة عمليا للتنظيم، لعل أهمها الإسلاميون المغاربة الذين شاركوا في «الجهاد الافغاني» في طبيعته الثانية، نقصد معارك طورا بورا والضواحي!

12: ألا تقدم رسالة زعيم تنظيم «القاعدة» خدمة أمنية كبيرة للنظام المغربي الذي يمهد للمصادقة على مشروع القانون ضد الإرهاب من منطلق أن بن لادن قام بتكفير ثلة من الأنظمة، منها النظام المغربي ومعه النظام السعودي والأردني (تم بالأردن إقفال مكتب دار نشر تحمل إسم «البيارق»، والمعروف عنها نشر أدبيات الفصيل الإسلامي المتشدد، ومنه «السلفية الجهادية»)، وبالنتيجة، نتوقع تضييق الخناق أكثر على الإسلاميين المتشددين، وحتى على الإعلاميين ممن تعودوا على المتاجرة باسم مسلسل المضايقات الأمنية على «السلفية الجهادية»!

13: ألم تؤد الاعتقالات والاختطافات الأخيرة بالأجهزة المغربية إلى الاصطدام بقاعدة ميدانية صلبة «للسلفية الجهادية» وكون قدوم الكتاني من الأردن إلى مدينة سلا أو أبو حفص من الدار البيضاء إلى فاس قدم تحصيل حاصل لوجود قوي لمريدي الفصيل لم يتم الانتباه إليه إلا بعد أحداث الثلاثاء الأمريكي الأسود مع صدور تصريحات نارية عنة قياداته، لا تتردد في الإعلان صراحة عن مساندة تنظيم «القاعدة» والدعوة لمناصرة أسامة بن لادن!

14: أخيرا، وليس آخرا، لماذا يبقى مكتوبا على ساسة «العهد المغربي الجديد» أن يسطروا سياسات أمنية واستخباراتية مكيفة بالضرورة مع ضغوط خارجية وليست داخلية، تتخذ من الحرب الأمريكية على ما يصطلح عليه ب«الإرهاب»، شماعة من أجل التراجع عن مكتسبات حقوقية شهدناها منذ قدوم العاهل المغربي الجديد، كما لو أننا نشرعن التغاضي القسري عن مصداقية خطاب «المفهوم الجديد للسلطة»، «العهد الجديد»، «دولة الحق والقانون»..

نقرأ لنعوم تشومسكي في مؤلفه القلق ـ كما جرت العادة ـ والموسوم «الحادي عشر من أيلول»، إن مثل هذه الفظائع الإرهابية ـ يقصد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001 ـ تبقى هبة تقدم لأكثر العناصر قسوة من كل الجهات وسوف تستغل بالتأكيد لقلب برامج الديموقراطية الاجتماعية وتقويض الديموقراطية بأية طريقة فعالة، تفعيل العسكرة بما فيها «الدفاع الصاروخي»، شيفرة لعسكرة الفضاء، تقويض الاهتمامات بالتأثيرات القاسية للعولمة الجماعية أو قضايا البيئة أو التأمين الصحي وغيرها، اتخاذ التدابير التي تسرع تحويل الثروة إلى القلة. (صدر الكتاب عن دار «التكوين» السورية، الطبعة الأولى. 2002). يحدث هذا هناك في العالم الأمريكي، لكن ـ كما يتسائل أبرز ناقد الإدارة الأمريكية ـ ماذا بشأن التحالف بين أمريكان روسيا، الصين، أندونيسيا، مصر والجزائر الذين يفرحون برؤية نظام دولي يتطور وتتعهده الولايات المتحدة والذي يسمح لكل منهم أن ينجز فظاعاته الإرهابية الخاصة؟ إن روسيا، مثلا، سوف تسر بدعم الولايات المتحدة في حربها المجرمة في شيشينيا. الأفغان أنفسهم الذين يحاربون ضد روسيا، ومن المحتمل أنهم يقومون بأعمال إرهابية داخل روسيا. وكما تسر الهند بدعمها في كشمير، كذلك تسر إندونيسيا بالتأييد لمذابحها في أسه والجزائر، كما أعلنت لتوها في الأخبار، وسوف تسر بالسماح لها بتوسيع إرهاب دولتها الخاص. هكذا تجري الأمور في العالم كله حسب تشومسكي.

لكن، بالنسبة لنا نحن، وما دمنا محسوبين على العالم الآخر، ونقف في موقف ضعف حضاري، لا نريد أن تكون الأمور كذلك في طبيعة التعاون الأمريكي المغربي، على اعتبار أن المغرب ظل دوما بعيدا عن إرهاب الجيران في الجزائر ومصر وإندونيسيا، وهذا بالرغم من سنوات الرصاص في تازمامرات وقلعة مكونة ودرب مولاي الشريف.

.وخاصة، من منطلق أن العنف المؤسساتي المشرعن، يخدم بالضرورة مصالح العنف الصادر عن بعض الإسلاميين المتشددين، ممن لقبوا مؤخرا ب«أمراء الدم»، والذي لن ينفع معهم أي تسامح كان، لأننا ببساطة، لا نريد تكرار المشهد الجزائري الفظيع. مجرد أسئلة هي، سوف تتكفل الأيام بالإجابة عنها، وبالتفصيل الممل.

* كاتب من المغرب

# هل بدأ العد التنازلي لسقوط الاستقطاب الأمريكي؟

محمد المحمود*

بصرف النظر عن التفسير الاسلامي للتاريخ (في تدافع الأمم)، وعن تفسير (توينبي) و(شبنجلر) وغيرهما لنشوء الحضارات وسقوطها ـ لا سيما الحضارة الغربية. وصرف النظر هنا ليس استخفافاً بالمصروف عنه، لكنه برهان من وجه آخر لقوة هذا التفسير، وذلك كالبرهان السلبي على القضية، مضافاً الى البرهان الايجابي عليها. وبصرف النظر أيضاً عن تعاظم المعارضة الرسمية والشعبية دولياً للسياسات الأمريكية: في بسط هيمنتها على منابع الثروات، وعلى مفاصل القوة، وحتى على حراك المجتمعات الساعية الى التحرر من ربقة الاستغلال والحرمان، فضلا عن المجتمعات الأوروبية المنافسة.. برغم ذلك وفي يوم واحد 10 / 2 / 2003م تعلن الجمهورية الايرانية (بلسان رئيسها خاتمي) عن كشفها لمناجم وطنية (لليورانيوم)، وعن حق ايران المشروع في استخدامها (السلمي) للطاقة النووية، واستغنائها عن (بضاعة) الآخرين الخاضعة للضغوط أو الشروط الأمريكية وممانعتها.. في هذا الوقت ينقسم (الصف الأطلسي) حليف الادارة الأمريكية، وربما لأول مرة، حول سياسة واشنطن، وبسببها، في شن حرب عدوانية غير مسوغة ضد العراق، باتخاذ فرنسا وألمانية وبلجيكا قرار (فيتو)، يعارض هذه السياسات بشدة، وخاصة مشروع قرار دعم الحكومة التركية عسكرياً، وهي عضو في الحلف عملاً بنصوص اتفاقياته المعتمدة بينها.

انهما حدثان دوليان بارزان: (تصريح خاتمي) و(انقسام الأطلسي)، يضافان الى الأزمة النووية الكورية مع الادارة الأمريكية بالذات، وارتباك هذه الادارة وضعفها الواضح في مواجهتها، مما يؤشر على تحول في موازين القوة الدولية لغير صالح الادارة الأمريكية، التي سبق لها أن استقطبت هذا الميزان منذ سقوط الاتحاد السوفييتي، وأخذت تنفرد، وتشتد في التفرد غطرسة وغروراً وعدواناً بغير حق على الآخرين صغاراً وكباراً.

قد تكون خطوة كوريا الشمالية ذكية في اعلانها عن امتلاكها قوة نووية محظورة، مستغلة انشغال الادارة الأمريكية بالأزمة العراقية أولاً، والفلسطينية ثانياً، لدرجة حملت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة (مادلين أولبرايت) على انتقاد سياسة جورج بوش في تخطئة سلم أولوياته الخارجية، حين يهمل الأزمة الكورية وملاحقة تنظيم (القاعدة)، ليلقي بثقله ضد العراق، المختلف على امتلاكه أسلحة محظورة.

ان الخطوة الايرانية الأخيرة، لا تقل كذلك خطورة وأهمية عن الخطوة الكورية، ونظن أن الحبل على الجرار.

ألا يلفت النظر اضطرار الادارة الأمريكية الى القبول بتحكيم مجلس الأمن في موضوع العراق، والخضوع ـ حتى الآن لقراراته ـ رغم نفاد صبرها، على حد قولها، وتجرؤ كوفي عنان غير المسبوق في هذا السياق أيضاً؟

نحن نزعم أن الادارة الأمريكية ليست مفاجأة كل المفاجأة بانكماش أكبر حلفائها الأوروبيين عنها (فرنسا وألمانيا)، ولا باقدام كوريا الشمالية على الجهر بامتلاكها أسلحة نووية محظورة، وتحديها للادارة الأمريكية، لدرجة التلويح بضربة استباقية في هذه الظروف الدولية المتوترة، وربما لم تفاجأ بالخطوة الايرانية أيضاً. هذا ما نقدره ونذهب اليه. الاستراتيجيون المتابعون لسيرورة الصراعات الدولية غير مفاجئين بهذه المؤشرات والتطورات السائرة في غير صالح الادارة الأمريكية، وهناك مؤلفات غربية مثل كتاب (عصر الانحطاط ـ لغارودي)، وأخرى أمريكية مثل (موت الغرب ـ لبكنان) المرشح أكثر من مرة لرئاسة الولايات المتحدة، تذهب هذا المذهب، وقد نشرت منذ سنوات، وبدأت النظريات المستقبلية تؤتي أكلها.

اذا كان الأمر كذلك، وهذا ما نذهب اليه.. نهتدي الى العامل الحقيقي غير المعلن من عوامل اندفاع الادارة الأمريكية الى خوض مغامرة حربية دولية ـ وربما كونية ـ غير مأمونة العواقب، لها، وللنظام العالمي، في شن حرب ضد العراق، ولو لم يوافق المجتمع الدولي، ممثلاً بمجلس الأمن والأمم المتحدة، كما يلوح بوش ورجاله.

مما يزيد قناعتنا بالعامل الحقيقي للحرب العدوانية وضوحاً وتأكيداً، هو مؤشرات الانهيار الاقتصادي الأمريكي بعامة، وسلسلة عمليات الافلاس لكبرى المؤسسات الاقتصادية بعد أحداث 11 أيلول من جهة، ومن جهة ثانية تورط جورج دبليو بوش وأنصاره بفضائح مالية، تحتاج الى تغطية بضجيج حرب خارجية تدر أموالاً هائلة، وتشغل العقول والنفوس عن الانهيارات الداخلية في الوقت نفسه.

ونزعم أيضاً، أياً كان خيار دبليو بوش الحرب أو الحلول غير الحربية، فان مصير الاستقطاب الأمريكي الى زوال، والحساب: أيهما أقل سوءاً في التقدير بالنسبة لزعماء الادارة، ليس غير. على أن الخيارات الأمريكية العنيفة، سوف تستدعي ردود فعل أيضاً عنيفة، والركض الى أمام لن ينقذ العربة الأمريكية من مصير تتهرب منه، بل ربما أدى الغرور والاستبداد الى تعجيل العاقبة المخوفة.

فالحرب على العراق، ليس سببها امتلاكه أسلحة محظورة أو محاولته امتلاكها، ولا تهديده المباشر للادارة الأمريكية، أو اتصال العراق بتنظيم (القاعدة) الذي عجزت الادارة الأمريكية عن استئصاله وحسب بل هناك أسباب أمريكية داخلية أولاً، وأسباب تخص الادارة الأمريكية نفسها في الساحة الداخلية ثانياً، بالاضافة الى مصالح التحالف الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني، وأيهما يستخدم الآخر لأغراضه الخاصة؟

في أوائل القرن الماضي دخلت الولايات المتحدة الأمريكية النادي النووي وحدها، وظنت بل خططت ألا يدخله أحد بعدها، وضربت ـ رغم دعاواها الديمقراطية ـ المدينتين اليابانيتين هيروشيما وناغازاكي، وظنت أو أوحت أن ذلك نهاية التاريخ وسيادة العرق الأبيض نهائياً، لكن ذلك لم يمنع من دخول أعضاء جدد للنادي النووي، وحتى أعداء لأمريكا في الحرب الباردة كالاتحاد السوفييتي والصين، وانتهاء بالجارين اللدودين باكستان والهند، وأخيرا كوريا الشمالية، وقريبا ـ كما تفيد السيناريوهات الأمريكية البحثية ـ عدد مما يسمى دول الشرق الأوسط، مثل مصر والسعودية وايران.

مما يسكت عنه دولياً: المعيار الذي يسمح أو يجيز لدولة أن تمتلك السلاح النووي، ولا يجيز لأخرى هذا الامتلاك. كل ما في الأمر، هو فرض الأمر الواقع، بصرف النظر عن المعيار الأخلاقي أو سواه من المعايير التي قامت المنظمات الدولية على الأخذ بها: مجلس الأمن أو هيئة الأمم المتحدة.

أليست مفارقة صارخة أن يمتلك الكيان الصهيوني السلاح النووي وترسانة ضخمة من الأسلحة الاستراتيجية، ويحظر ذلك على دول الطوق، بل على الدول العربية كلها: الصديقة منها لأمريكا وغير الصديقة حتى الصواريخ البالستية تمنع عن مصر أكبر دولة عربية، وأولها تطبيعا مع الكيان الصهيوني؟

تحتج الادارة الأمريكية لتجريد العراق من أسلحته بأنه حكم غير ديمقراطي، والسؤال: ألا تزعم أمريكا نفسها دولة ديمقراطية حين اعتدت على هيروشيما وناغازاكي، وحتى على غيرها من الأمم والشعوب؟ وهل من الديمقراطية والعدالة امتلاك الكيان الصهيوني الأسلحة المحظورة، وتحريمها على دول المنطقة لاسيما الدول العربية ؟ وهذا غير احتلال أراضي الآخرين بالقوة، باستعمار استيطاني، وسياسة الأرض المحروقة التي يمارسها الكيان الصهيوني على مدار الساعة، ومنذ قيامه الغاصب حتى الآن.

ان كثيراً من التوقعات والتحليلات التي نخص بها الادارة الأمريكية، تنطبق أيضاً على الكيان الصهيوني، ونعني هربه الى أمام، واستباقه الجنوني لمصيره المحتوم. يضاف الى ذلك أن كلاً من الحليفين يتأثر، بل لا يطيق هزيمة حليفه الآخر، وهذا سر آخر من أسرار تحالفهما، وارتباطهما المصيري، وسياساتهما العدوانية المسلحة بالباطل وبالأسلحة المحظورة دولياً.

نحن واثقون من غلبة الحق والعدالة في الأرض قبل نهاية التاريخ، فضلاً عن تحققها بعده، وكل ما يقلقنا أن هذين الحليفين العدوانيين الآخذين بالزوال، لن يخرجا من الساحة الدولية بسلاسة ولا بسلام بل لسان حالهما: علي وعلى البشرية الخراب اذا لم تخضع لارادتي وسيطرتي.

ونحن واثقون أيضاً أن التاريخ لا يتحرك تلقائياً فمن سنن الله في خلقه تدافع الأمم، ودور الانسان في اختيار مصيره، وتقرير هذا المصير في النتيجة. وهذا يعني أننا لا ننتظر أن تنتحر الادارة الأمريكية والكيان الصهيوني طائعين مختارين، أو وحيدين، بل لا بدّ من دفع ضريبة التدافع، والدفاع عن الذات وعن قيم العدالة والحرية والأمن الحقيقية.

ان الادارة الأمريكية والكيان الصهيوني، يحاولان دفع الانهيار الاقتصادي والأخلاقي الداخليين باشعال حرب، تستبق امتلاك الآخرين أسلحة استراتيجية، تعجل في زوالهما، أو زوال عدوانهما بالضبط، وهما أشبه بلاحس المبرد، يلعق الدم، ولا يعلم أن هذا الدم الذي يلعقه هو دمه نفسه. والمؤسف أن الكيان الذي قام أصلاً على الظلم وأكل السحت والتمييز العنصري لا يرجى اصلاحه أو تدارك خطواته التدميرية تجاه نفسه وغيره، فالعدوان على العراق وعلى المنطقة العربية والاسلامية قادم، كما أن ردود الفعل الدفاعية الشعبية في الأقل قادمة، وأن الدمار الهائل سوف يكون انعطافاً جديدا في تاريخ البشرية. وان حصل تأجيل للوقائع الدموية، فان صيرورة التاريخ لن تتوقف. الموت هو الموت بالنسبة الى الظالم والمظلوم، والى القاتل والمقتول، لكن قيم العدل والشرف والدفاع عن النفس، هي التي تميز بين الانتحار والاستشهاد، وهي التي تعمل عملها، ولو طال الزمن في تغيير الموازين.

* كاتب من سورية يقيم في لندن

## بريد القدس

# تعقيبا على هويدا طه: نحن بدون عيون

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الكاتبة هويدا طه في مقالتها الرائعة «الشعوب العربية ضد حكامها: حقيقة ام ادعاء» في «القدس العربي» 6 / 2 / 2003، قامت بتحليل الموضوع ولم تجب على السؤال!! والاجابة ـ وهي تعرفها جيدا، ان كل الشعوب العربية ودون استثناء ضد حكامها!! ولكن للاسف بقلبها، وهذا اضعف الايمان، لكن الشعوب العربية لا تستطيع القيام بشيء فعال بدون قائد، قدوة، شخصية محترمة متفق عليها، وهذا ما لا تسمح به النظم العربية، النظم العربية لم تنجح في اي مجال، الا في مجال قمع وقهر شعوبها والاحتفاظ بالسلطة، وكانت تجد العون والدعم الخارجي في هذا المجال. ثم لا يجب ان لا تنسى ان الشعوب العربية تتفشى فيها الامية بنسبة في حدود 60%، اما عن الامية الثقافية، فهي تعادل ما يحصل عليه الرئيس العربي في الانتخابات او الاستفتاءات، ثم مانتج عن ذلك من امراض اجتماعية خطيرة، وكذلك امراض نفسية، فلا يوجد شعب مزدوج الشخصية كالشعب العربي، وهذا نراه في السلوك والتصرفات، فالشعوب العربية هي نتيجة قرون من الاستعباد والقهر الذي يؤدي للكذب والنفاق، والسلبية واللامبالاة، الامر يحتاج لصحوة، لخيال، لابداع، حصل زلزال ولم يستيقظ الشعب العربي، انه في غيبوبة تامة!!!

المثقفون والطائفيون من الاقباط، خافوا من الانتخابات الحرة والديمقراطية حتى لا يستولي على السلطة التيار الاسلامي (الوحيد المعارض الذي يدفع ثمن معارضته غاليا)، بل فرحوا بالتنكيل بهذا التيار مما زاده قوة، وازداد المثقفون ضعفا والاكتفاء بذهب السلطان، واكتفى الاقباط بالمطالبة ببعض المزايا وانشغلوا بما يسمى الخط الهمايوني، ولم يطالبوا بحقوق الانسان والديمقراطية، بل ان المتعلمين منهم والذين يشغلون مناصب كبيرة في الغرب، تمركزت مطالبهم على ما يسمونه بالاضطهاد وهذا غير صحيح، مع الاعتراف بوجود خلل ومشاكل للاقباط لن تحل من منظور طائفي، ولكن يجب ان تحل من منظور حضاري كما قالت هويدا طه في مقال آخر. لذا كانت دهشتي كبيرة لهذه الفرحة الغامرة والتأييد الجماعي من اقباط الخارج لجعل 7 يناير اجازة للجميع!! طبعا هذا شيء عظيم ولم يكن ليعيق كل هذا ولم يكن هناك اي سبب او عائق لأن يصدر مثل هذا القرار منذ عشرات السنين، ولن يتغير امر المصريين وحالتهم كثيرا بمثل هذا القرار. ولكن، وعودة لموضوع الحكم والمعارضة، ماهو دور الاقباط؟ الذين يقول عنهم كاتب طائفي انهم اكثر علما وتعليما، وفنا... الخ، وقد لا اختلف معه كثيرا في ذلك لكن ماذا قدموا في المجال السياسي؟ هل سمعنا احدهم يطالب بالغاء الاحكام العرفية مثلا؟ ولا اريد ان اتكلم عن دور بعضهم المؤيد للدكتاتورية رغم مكانته العلمية في جامعة عربية ـ طبعا مؤيد ضمنا ـ لاجراءاتها، خوفا من المتأسلمين.

هويدا طه تتكلم عن المأزق، ولا تقول لنا كيف نخرج منه، كيف الوسيلة للاصلاح السياسي، حزب الوفد مثلا يطالب بمزيد من الديمقراطية، بطلبها من الحاكم لا يقدم مشاريع لا يخالف مع الاحزاب الاخرى لا يواصل الاصرار على نقطة الاصلاح السياسي، ما اريد ان اقوله هو اننا حشرنا بين التيار الاسلامي والحكم البوليسي الذي وجد دعما من الخارج لمحاربة هذا التيار!! لهذا اجد ان هناك شبه تحالف بين السلطة وهذا التيار، او بمعنى اصح وجود كل منهما يتوقف على وجود الآخر، ولو ينسحب التيار الاسلامي من اللعبة السياسية، حتى ولو لحين، لسقط تدعيم المثقفين والخارج للسلطة، فلماذا لا يقوم بذلك ويتفرقوا وينضموا للاحزاب، او يقتدوا بحزب العدالة التركي، وعموما الاسلام سلوك وتصرف ومعاملة، يعني على كل منهم ان يكون قدوة اولا، وان يدافع عن الظلم والقمع وان يحارب الجهل، في الحقيقة لم ار لهم منهاجا او مشروعا متكاملا، التأييد لهم جاء من تعاطف الناس معهم.

ختاما اود ان اقول للكاتبة هويدا طه انه يبدو اننا بدون عيون.

ماذا تريدين افضل من هذا؟ كيف تأتي لنا الديمقراطية بأفضل من هذا؟

**محمد حمدي**
**باريس**

# التعالي والجهل المتعمد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طراز غريب وشائع من البشر ممن اجبرتهم ظروف وسياسات الاضطهاد والتمييز في بلدان الشرق الاوسط الى الهجرة او اللجوء الى الغرب.

احد هؤلاء المضطهدين يشكو في كل مناسبة من سياسة التمييز ضد المسيحيين في العراق، وهذا الامر صحيح ولا يحتاج الى جدال فهناك حديث خاص ومسجل لعلي حسن المجيد عضو مجلس قيادة الثورة يبرر فيه سياسة التمييز هذه خاصة فيما يتعلق بمسألة قبول المسيحيين في الوظائف والاكاديميات العسكرية.

هذا الشخص المسكين، تحول في امريكا من انسان يشكو من الاضطهاد الى داعية متحمس من دعاة التفرقة العنصرية ضد السود الى درجة تبدو فيها احيانا آراء عصابة «الكوكلوكس كلان» باهتة بالمقارنة وعندما تسأل هذا الشخص: «على اية ارضية تبني مواقفك من هؤلاء؟». فيجيبك بشكل قاطع وكأن المسألة مفروغ منها: «اخي، هؤلاء عبيد!».

والأدهى من ذلك، فحينما يأتي ذكر القضية الفلسطينية فان هذا الشخص (الضحية) يدعي بأن الفلسطينيين هم الذين يحتلون ارضا اسرائيلية وليس العكس. ولو حاولت ان تقنع هذا الشخص وامثاله من مغلقي الدماغ وفاقدي البصيرة بأنه حتى اكثر الاسرائيليين تطرفا لا يشاطرونه هذا الرأي العجيب، فانه يحتج غاضبا ويعلن وهو في حالة من الغليان بأن ما اقوله لا يعدو محض هراء وخيالات. فاقول له موضحا وانا احاول ان اخفف من حالة الهيجان الهستيرية المسيطرة عليه: «لا داعي لكل هذا الغضب، اذا كنت لا تصدق ما اقول وكنت تنشد الحقيقة حقا، فلنلق نظرة سريعة على افتتاحيات الصحف الاسرائيلية في الانترنت لنرى كيف تشير هذه الافتتاحيات للاراضي الفلسطينية المحتلة».

«اين في الانترنت؟».

فاوضحت له بأن الامر لا يتطلب النطق باللغة العبرية لأن الترجمة العربية لهذه المقالات تنشر يوميا وبانتظام في «القدس العربي».

فنهض صاحبنا من مقعده بسرعة متجها صوب جهاز الكمبيوتر وكأنه في طريقه الى تفنيد كلامي ببساطة. وبعد الوصول الى الصفحة 9 من «القدس العربي» بدأ صاحبنا يقرأ احدى افتتاحيات الصحف الاسرائيلية بثقة وبصوت مسموع ومتعمد وكأنه يتلو درسا في السلوك القويم على مسامع طفل عنيد.

ولكن ما ان مرت ثوان حتى امتقع وجه صاحبنا وتحولت تعابير وجهه من التهكم المليء بالغرور الى الوجوم ثم لابتسامة مريرة. بعد ذلك، وبحركة صبيانية، اغلق صاحبنا الكمبيوتر وانتفض كمن اصيب بمس وعاد الى الهذيان مدعيا بأن هذه الافتتاحيات ماهي الا افتتاحيات مزعومة ومفبركة تختلقها الجرائد العربية ضد اسرائيل. فحاولت من جديد ان اقنع هذا الانسان البائس الذي قضى اكثر من ربع قرن في امريكا ولم يتعلم شيئا، بأن هذه المقالات هي حقيقية ويجري نشرها لاطلاع القارىء على اتجاهات السياسة الاسرائيلية، ولو كان الامر كما يتصور لقامت الصحف الاسرائيلية بمقاضاة «القدس العربي» وملاحقتها في المحاكم، على ان صاحبنا اصر على رأيه بشكل لا يمكن وصفه الا على انه نوع من الجهل المتعمد.

**حسين حيدر**
**لندن**

# عالم عربي مستمر في شتاته

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

العالم العربي حاليا في وضعية دقيقة وحساسة، ستكون الكلمة الفصل في تحديد مصيره المستقبلي، فاما انه يلجأ للظل ويعود مجرد هامش في مجرى التاريخ، او يقفز الى قلب الاحداث الكبرى، ويثبت بدبلوماسية محنكة ومتطلعة تأثيره في مسار هذه الاحداث.

والملاحظ ان هذا الشرود العربي الرهيب والمخجل، يوظف بعنجهية من لدن الولايات المتحدة، لاجل استغلال العنصر العربي بشكل عام مثل فئران تجارب، لقياس مدى فعالية اسلحته الحديثة، كما وقع في حرب الخليج، حيث التبعات الصحية لا زال مفعولها مستمرا، فاطفال كثيرون يعانون من تشوهات خلقية بسبب التحولات الجنينية التي خلفها استعمال مواد خطيرة خلال هذه الحرب، ولا ندري ما يمكن ان تؤول اليه حياة شعب اعزل، اذا ما اشتعلت نار مواجهة اخرى بالمنطقة، هذا الشعب الذي ما زال يؤدي فاتورة سوء قرارات النظام العراقي امام جشع امريكا اللامحدود، التي يبقى معها القول الاخير، هو اخضاع جميع الشعوب العربية من المحيط الى الخليج لتبعيتها قصد وضع اليد مباشرة على خيراتها الطبيعية، مستغلة سذاجة انظمة عربية، ترفل في السبات، وتبسط له الذرائع للتطفل على شؤونها الداخلية.

صحيح ان هذه الانظمة متهمة برمتها في عيون شعوبها وعيون الغرب، لكون سياساتها كلها تسلط واستبداد، واهدار كرامة الانسان العربي في واضحة النهار، ويضرب بها المثل في الفساد بكل تمظهراته، لكن يستغرب أن تأتي امريكا اليوم، وتحتل منابر الدنيا لتخطب في العالم اجمع انها تسعى «لتسويق ديمقراطيتها» طبعا على ايقاع «اهل بوش»، «ديمقراطية» تجبر خواطر الشركات البترولية الكبرى في ضمان التزود بالنفط على الدوام، ببساطة، لأنها موجه اساسي للانتخابات السياسية بأمريكا نظرا لثقلها المالي في الحملات الرئاسية، وهو ما حصل تماما مع بوش الثاني، الذي لقي دعما ماديا مهما منها في حملته الانتخابية، ووضعت الوطن العربي باكمله محط تهديد حقيقي، لانه ـ حسب رغباتها ـ بعد العراق سيأتي دور دول عربية اخرى. انه نوع من الاستفزاز لتنتزع منها مباركتها بالهجوم على الشعب العراقي، وتدفعها للتسابق نحوها في طوابير للتودد اليها، رغم ان امرها افتضح، وادرك العالم كله ان ما يجر امريكا للحرب هو نزواتها الاقتصادية.

نحن امام غابة حقيقية يقال عنها المجتمع الدولي. القوة الأولى عالميا تخرق صباح مساء القانون الدولي، وتحاول ان تتشبث بالقشة الواحدة لضرب العراق، وبوش الثاني يقفز على الجميع ويتوعد بأنه مستعد لأن يذهب الى الحرب لوحده ان استدعى الامر ذلك، في سعي حثيث منه لاخراج مخططات خرائطية اعدت في مطابخ البيت الابيض للسيطرة على مصادر الطاقة، مستغلا بخبث احداث 11 سبتمبر، وعالم عربي بأنظمة مترهلة استنزفت الوقت والمال في عقد المؤتمرات وختمها، مسجونة بذواتها، وعجزت كل العجز ان تتخلى عن نرجسيتها، وتمديد التواصل الفاعل والفعال فيما بينها وبين شعوبها اولا وفيما بين بعضها ثانيا، وتسمو بنفسها عن كل الخلافات، لانه اصلا مهما كان حجمها، فهي مجرد جزئي

## رأي القدس

# تأجيل القمة العربية المقبلة

■ اذا كانت القمة العربية العادية التي من المقرر ان تعقد في «شرم الشيخ» في اول آذار (مارس) المقبل ستنتهي الى المصير الذي انتهت اليه القمة الطارئة، واجتماع وزراء الخارجية الذي فشل في التحضير لها، فان من الافضل عدم انعقادها.

فمن الواضح ان المطلوب من القمة القادمة هو الضغط على العراق، ومطالبة قيادته بالاستسلام للضغوط الامريكية ومغادرة السلطة طوعا وتسليم العراق للاحتلال الامريكي دون اي خسائر.

الغالبية الساحقة من ابناء الامة العربية تريد ان تنعقد القمة من اجل هدف واحد، وهو حشد كل الطاقات العربية، والعسكرية منها على وجه الخصوص، في خندق الدفاع عن العراق في مواجهة العدوان الذي يستهدفه، ولكن الانظمة الحاكمة، او معظمها، له رأي آخر مغاير تماما.

الانظمة العربية، او غالبيتها، متواطئة مع العدوان الامريكي، سواء بفتح القواعد، او تقديم التسهيلات الجوية والملاحية، والخلاف ينحصر في كون بعض الدول تجاهر بهذا الاثم من قطر والكويت والبحرين والامارات، بينما تفضل دول اخرى «الكتمان» مثل المملكة العربية السعودية ومصر والاردن.

فالكويت شنت حملة شرسة على لبنان وطالب نواب فيها بوقف المساعدات المرسلة اليه لان وزير الخارجية اللبناني، رئيس الدورة الطارئة لوزراء الخارجية العرب، وافق على اصدار بيان يندد بفتح القواعد، ويطالب بعدم تقديم اي تسهيلات للعدوان الامريكي. فماذا كانت تتوقع الكويت من بيان صادر عن وزراء الخارجية العرب، هل تتوقع مساندة العدوان الامريكي ضد دولة عربية شقيقة وتدميرها بالكامل وقتل مئات الآلاف من ابنائها؟

القمة العربية المقبلة مهددة بالفشل، ولن يكون لها اي تأثير في الشارع العربي حتى لو نجحت، لان مقاييس النجاح والفشل لدى هذا الشارع مختلفة، بل متناقضة مع نظيراتها لدى الزعامات العربية.

النجاح في مفهوم الشارع العربي هو مقاومة العدوان، والانتقام من الولايات المتحدة التي تتزعمه، ولان الانظمة العربية لن تتبنى اي موقف معاد للولايات المتحدة طمعا في استمرار مساعداتها المالية، او خوفا من سيفها، فان قرارات قمتها العادية المقبلة ستصب في مصلحة العدوان، من خلال تحميل النظام العراقي مسؤولية منع الحرب وحده، اي ان عليه ان يترك السلطة ويرحل، واذا لم يفعل فانه سيكون سبب دمار العراق وقتل ابنائه.

الولايات المتحدة الامريكية لن تواجه اي لوم او انتقاد من القمة العربية، وربما يأتي اليوم الذي تتوقف فيه القمم العربية عن انتقاد الدولة العبرية، وهو يوم قريب على اي حال.

فمن اللافت ان العد التنازلي لهذا المنزلق الخطير بدأ بتجنب بيانات القمم ووزراء الخارجية العرب الاشادة بالانتفاضة، وامتناع الكثير من القنوات الفضائية العربية عن وصف الفلسطينيين بالشهداء، فالانتفاضة تعتبر في نظر الكثير من الحكومات العربية ظاهرة «ارهابية» يجب ان تتوقف فورا.

الحكومة العراقية محقة في طلب تأجيل هذه القمة الى ما بعد الرابع عشر من آذار (مارس) القادم موعد انعقاد مجلس الامن لاصدار قرار جديد حول العراق على ضوء تقرير المفتشين الدوليين، لانه لا معنى لها قبل هذا الاجتماع. كما انها محقة في الخوف من ممارسة الزعماء العرب ضغوطا عليها لتقديم تنازلات لان هذا هو ما يجب ان تتوقعه من هذه الزعامات.

العراق يجب ان لا يطالب بتأجيل القمة بل ان يقاطعها، لانها ستكون تكرارا لقمة شرعت تدميره انعقدت في آب (اغسطس) عام 1990.

## تركيا تقبض ثمن المشاركة في الحرب المرتقبة على العراق !

# الحرب قادمة ومعها محاكمتها الكونية اليوم وغداً

**مطاع صفدي ***

■ الأيام الفاصلة التي يعيشها العرب ومعهم العالم أجمع هذه المرة ستقرر، قريباً جداً كما يبدو، تدشين المشروع الامبراطوري لأمريكا أو انهياره قبل ولادته المشؤومة. فالعصبة الحاكمة في واشنطن تتحرك بما يشبه حالة جنون دبلوماسي من أجل كسب أكبر عدد من الدول الى جانب مشروعها، عاجزة عن أبسط قراءة بدهية لظاهرة الرفض العالمي الشعبي غير المسبوقة. وبدلاً من ذلك فإنها تستخدم كل ما لدى دولتها الكبرى من وسائل الضغط بالترغيب والترهيب لكسب معركة الشرعية الدولية في مجلس الأمن. ذلك انه اذا لم يكن ثمة تأثير تحويلي لظاهرة الرفض العالمي على قرار العدوان، إلا انها استطاعت على الأقل ان تحرم امريكا من خيار العمل الانفرادي خارج الأمم المتحدة. مما اضطرها الى التعويض عن خسارة الرأي العام الكوني باللجوء الى احط المناورات لكسب أصوات الدول الصغرى في مجلس الأمن. هكذا اخترعت دبلوماسية واشنطن فكرة القرار الثاني للهيئة الدولية هذه، معتمدة على فرض صياغة التباسية تبتعد عن التلفظ بالحرب دون ان تمنع امكانية وقوعها. وهي بذلك تعتقد انها قد تتجنب فيتو فرنسيا أو روسيا. وقد تتيح كذلك لبعض الدول المترددة بأن تصطف الى جانب القرار من غير ان تتحمل مباشرة مسؤولية نتائجه. فلا تزال امريكا تراهن على مقدرتها في قيادة (حزب) الدول ضد حزب الشعوب. الأمر الذي يسمح لها بالمضي في مشروعها العدواني على العراق، وتحت غطاء دولي كذلك، مثلما فعلت في الاعداد لعدوان عاصفة الصحراء قبل اثني عشر عاماً.

من هنا يمكن فهم السماح لعرب امريكا بالدعوة الى القمة العربية التي كانت ممنوعة طيلة الشهور السابقة في صيغتها الاستثنائية. وفجأة أمست مطلوبة وان في صيغتها العادية. لكن انعقادها لن يكون تلبية لرغبة شعبية ملحة، بقدر ما سيكون عليها كذلك إعطاء مشروعيتها (القومية) لضرب العراق مرة ثانية. وبذلك يكون عرب امريكا قد باعوا العراق مجدداً في سوق النخاسة الامريكية، لكن في هذا الوقت عينه تنحاز القارة الافريقية بكامل دولها الاثنتين والخمسين الى جانب الموقف الفرنسي الرافض للحرب، عبر هذه القمة الفريدة التي استطاعت الدبلوماسية الفرنسية عقدها في باريس دعماً وتأييداً لسياسة رئيسها شيراك، لكنه دعم كذلك لهذا التقليد الافريقي العريق في الوقوف الى جانب قضايا التحرر العربي، منذ ان انشأ جمال عبد الناصر أول صيغة قانونية لوحدة القارة قبل اربعة عقود، وبذلك تتوافق هنا كل من الشرعية الدولية والشرعية الشعبية ان صح القول، وعلى العكس من حال القمة العربية القادمة التي يبدو انها منذ الآن لن تنعقد إلا برغبة امريكية ولتغطية العدوان فحسب.

أما المشهد العالمي فيغص بالتحركات المصيرية من كل نوع حول موضوع الحرب، ومن المريع حقاً ان امريكا لم تعد لها قضية مع عالم اليوم إلا (قضية) الحروب ضد حضاراته وشعوبه. كما لو ان القضاء على الاستقلال العربي سيفتح الطريق أمام الامبراطورية للسيطرة على مقدرات الانسانية. غير ان الانسانية هذه بالمقابل هي التي تستيقظ على قرع طبول الحرب لتبدع أشكالاً جديدة من المقاومة والصمود لم يسجل مثلها من قبل تاريخ الكفاح البشري من أجل العدالة والحرية. ولعل الشكل الراهن والأوضح الذي تتخذه هذه المقاومة هو هذا الطابع الشمولي الذي طالما طمحت الى ما هو أقل منه بكثير أهم النظريات الثورية، وحتى الطوبائية منها. انه طابع الشمول لأوسع مساحة كوكبية، وطابع العمق الذي يستثير مكونات المجتمع المدني لكل دولة وأمة. فالشمول الكمي مصحوب بالعمق النوعي يجتمعان لأول مرة، ويتضامنان في انتاج نموذج التحول الجديد الذي تنتظره ثقافة التغيير وأحلامها الطوبائية الكبرى، وقد اصبح بعضها في متناول ارادة المجتمع وواقعه على الأقل.

غير ان السياسة الدولية لا تقودها الأفكار، وهي تفخر انها لا تعرف إلا منطق المصالح. لكن هذا لا يمنع التمييز داخل المصالح نفسها بين العام والخاص منها، ذلك هو دور الفكرة الصحيحة التي يمكنها في النهاية ان تحد من استغلال الخاص للعام في كل مجال. فما يحدث اليوم للعصبة المستولية على قيادة أعظم قوة دولية، هو انها بعد ان فقدت دولتها امريكا الرأي العام الدولي، وأمست معزولة وراء تهمة العدوان المحض والجشع المطلق، اخذت هذه العصبة تخشى العزلة عن مجتمعها هي بدورها كذلك. فنراها تتشبث بالحرب أكثر من أي وقت مضى، وتسابق الزمن نحو التنفيذ العاجل لعلها تضع مجتمعها والعالم معاً أمام الأمر الواقع الذي قد يطلب كل الحسابات التي سبقته رأساً على عقب، ويصبح الناس منشغلين بأخبار المنهزم والمنتصر، وتداعيات الصراع الدموي ملء الخارطة الجيوسياسية للمنطقة والى أوسع حدود الكوكب. فتتضاعف حتمية الحرب بهواجس أصحابها والخوف من فقدان رهانها الأخير، كأسلوب محموم لسيطرة النفع الفئوي على الشأن العام بصفة نهائية. لكن هذا الشأن العام اكتسب وسائل جديدة لم تكن في الحسبان، من أجل فرض حضوره، وممارسة فعاليته وسط ساحة الصراع، وليس في ضواحيها فحسب، ولهذا تضطر عصبة واشنطن الى التورط في لعبة كسب الحلفاء ولو من بين الدول الثانوية، بعد ان كانت تتبجح انها سائرة الى العدوان وحدها، شاء المجتمع الدولي أو لم يشأ. فالحاجة الى التدرّع بالشرعية العامة دولياً، وحتى عربياً رسمياً، أمست تعادل رهان النجاح أو الانهزام قبل انفجار الحرب نفسها. هذا التطور الايجابي في حد ذاته لا يشدّ من عزم معسكر السلام فقط، بل يلقي على عاتقه مسؤولية جسيمة في حماية لعبة استقطاب الحلفاء من ان تقع فريسة منطق المافيات بالترغيب غير المشروع والترهيب الممنوع، الذي تلجأ اليه قوى الطغيان الأعمى كآخر سقوط في مسيرة المناورات الخبيثة التي تتقنها.

في هذا المستوى من انكشاف رهانات الصراع ومحركاته الحقيقية تعود الأخلاق السياسية الى الصدارة، كيما تقول كلمتها في كل هذا الذي يجري في مسارح الدنيا، وتحت وطأة أعنف وأوضح استقطاب عرفه تاريخ الحاضر بين معسكر السلام والأمان، ومعسكر العدوان والطغيان. فحين يصبح للشعوب شأن في تحديد مصير انسانيتها، لا مندوحة من ان تعود السياسة الى حضن الأخلاق. هل يمكن تفسير مظاهرات عشرات الملايين من القطب الى القطب، بدون تأثرها المباشر بالدافع الانساني والوازع الأخلاقي ضد مشرّعي القتل الجماعي البربري، ولصوص الأمم والحضارات. ان الدخول الأممي على خطوط الصراع السياسي يبطل حرفية المناورات، ويكسر احتكار سطوة القوة لشرعة الحق. لكن كل هذا لا يعني أبداً الانتصار في في المعارك قبل حدوثها، بل ينبغي الاعتراف مقدماً ان «أم المعارك» قادمة لا محالة، وان القتلة اصبحوا على الأبواب بكامل جهوزيتهم المتفوقة في كل شيء، ما عدا ارادة الحرية والعدالة. وبين يوم وآخر سيسمع العالم صواريخ العم سام تدك بيوت الناس الآمنين في بغداد والموصل والبصرة، وفي كل صرح حضاري عراقي عربي قائم منذ بداية الزمان.

العدوان قائم وقادم، لكنه لن يكون وحده الآمر الناهي سواء في سيرورة الحرب، أو في الأجواء المحيطة بها والمتولدة عن وقائعها اقليمياً وعالمياً. فالجريمة الكبرى واقعة هذه المرة تحت رقابة الانسانية كلها. صحيح انها تقع وتستمر وتحقق فظائعها في كل شيء حي وبريء، لكن المجتمع الدولي هذه المرة لن يكون مجرد شاهد زور. لن يصفق للقتلة ويسميهم بالمنتصرين أو المتفوقين الشجعان. انهم موسومون وموصومون منذ الآن بنوايا الشرور المحظورة انسانياً منذ بداية الخليقة، والمأخوذون غداً بجريرة أفعالهم البربرية، الواقعة تحت سمع وبصر الدنيا كلها. فالحرب مُمسرحة كونياً بكل نواياها وأهدافها، وهي جريمة الحرب الكبرى النموذجية التي تستدعي حكامها من كل لون وجنس لبشرية اليوم والغد.

اذا كان مشروع الامبراطورية لن يمر إلا عبر مسلسل الحروب، فإن معركة العراق لن تكون إلا الحلقة الأولى، وهي الأخيرة ايضاً، ذلك لأن الامبراطورية لن تقوم لها قائمة كيما تتابع مشروعها ملء المنطقة العربية والاسلامية. ليس هذا من باب الآمال البائسة. لكن أهم الدراسات الاستباقية والمستقبلية أجمعت رأيها على بطلان المشروع الامبراطوري من أساسه النظري والعملي معاً. وهي دراسات وكتب صادرة عن أقلام امريكية، ومن مراكز أبحاث وجامعات تعج بها القارة الامريكية الجامعة لكل تناقضات العصر الالكتروني، اضافة الى تناقضات الماضي القريب والبعيد. فالحرب اذن قد تفجر جهنمها لكنها لن تفوز بجنتها الموعودة ابداً، كما يتصورها ويصورها مخططوها ومنفذوها، ستكون حرباً خاسرة وانهزامية وهي في أوج عنفها وبربريتها. لن تستطيع ان تضيف الى حقيقتها أي نصر مشروع يغطي جريمتها ووقاحتها الصارخة. ومثل هذا الرأي يقول به امريكيون كذلك قبل سواهم.

يبقى ان بعض العرب الحكام الضالعين في فبركة مناورات التعمية على مشروع الامبراطورية وكوارثه المحتومة، وسواء عن نوايا خبيثة مؤيدة أو عن هلع وذعر من ضياع الملك وأمجاده الزائفة، هؤلاء الذين اختاروا الطعن في ظهر النهضة العربية كلما قامت لها قائمة، لن يكونوا إلا في عداد الخاسرين للمال وللفضيلة معاً، سواء ربحت قائدتهم امريكا أم تعثرت في المقدمات والنتائج. فالسماح بقتل أمة تكفيراً عن قتل انسان، أو بذريعة عقابه، هو الطامة الكبرى التي لا يبيحها إلا الوجدان المصاب بالانفصام المرضي أو المختلق، ما بين ادعاء العدالة لفظاً، ونسف مقوماتها الأصلية كما يراها الوعي المستقل، ويظهرها واقع الأشياء والحقائق كما هي. فالحرب ان كانت محتومة وقادمة، فسوف تأتي معها وبعدها كذلك محاكمتها الكونية العادلة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

# سيبقى التخبط الشاروني سيد الموقف حتى يذهب شارون

**د. عبدالعزيز الرنتيسي ***

■ الواقع الفلسطيني في كل جزئياته يختلف عن أي واقع آخر، ففلسطين في بؤرة الاهتمام عند كل مسلم، فهي قضية مقدسة لدى المسلمين، ولذا فأي قائد لا يمثل المسلمين كافة سيقف عاجزا أمام هذه القضية، وشعب فلسطين الذي أخرج من أرضه عنوة عام 1948 ما زال ينتظر العودة، ولن يستطيع قائد فلسطيني أو غير فلسطيني أن يمرر حلا يحرم المبعد الفلسطيني من حق العودة، وفلسطين شعبها شعب مرابط، فهي أرض رباط إلى يوم القيامة، ولا تزال بها طائفة مؤمنة مجاهدة كما بشر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا أعتقد أنه في استطاعة أي زعيم مهما بلغ من الدهاء أو الجبروت أن يتجاوز هذه الطائفة أو أن يقفز عن تطلعاتها التي هي تطلعات الأمة بأسرها، وفلسطين بها قبلة المسلمين الأولى ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الأقصى المبارك، وليس في مقدور أي زعيم حتى وإن توج من أمريكا أو شارون أن يفرط في القدس، وفلسطين المخضبة بدماء الصحابة لا يمكن لقائد أن يتجرأ على التنازل عنها ليدنسها الصهاينة من اليهود.

ولذا فقد باءت بالفشل كل المحاولات التي كان هدفها الأول والأخير صرف الفلسطينيين عن خيار المقاومة، وإقناعهم بالحلول التصفوية التي تقر للغاصبين بما اغتصبوا، وكان اقتحام الضفة الغربية بكاملها إحدى تلك المحاولات الفاشلة، فرغم الدمار الهائل واعتقال الآلاف واغتيال القيادات العليا والقيادات الميدانية العسكرية منها والسياسية إلا أن أحدا لم يستطع أن يقنع الشعب الفلسطيني بالتنازل عن حقوقهم المشروعة، ولم يتجرأ أحد أن يتجاوز الإرادة الفلسطينية، ومن حاول ذلك فقد لفظه الصف الوطني الفلسطيني.

ولقد وضعت أوراقا وخططا أمريكية مثل ورقة تينيت وخطة ميتشيل وكان آخرها خريطة الطريق، وكلها تهدف لتحقيق القضاء على المقاومة لصالح الاحتلال، ولكنها لم تر النور وبقيت على الرفوف أو في بطون الأدراج، ثم نفذت خططا عسكرية إرهابية صهيونية، ولكنها تحطمت جميعها أيضا على صخرة الإرادة الفلسطينية الصلبة.

ولم يكن حوار القاهرة بعيدا عن هذه المحاولات ولكن نتائج الحوار أيضا جاءت على غير ما تشتهي أمريكا والعصابات الصهيونية، حيث أن ستة فصائل فلسطينية تمثل الغالبية الساحقة في الشارع الفلسطيني كانت مع خيار المقاومة، وهذا الموقف للفصائل الفلسطينية جاء أيضا على غير ما ترغب عناصر هامة في السلطة عملت جهدها من أجل وقف الانتفاضة والمقاومة، وهذا بالتأكيد قد دفع تلك العناصر للالتقاء مع شارون في مفاوضات تقوم على قاعدة أمنية بحتة تهدف إلى وقف المقاومة وإجهاض الانتفاضة وذلك بعدما التقت مصالح الطرفين، وما من شك أن أمريكا وأطرافا أخرى تعمل جهدها لإنجاح هذه اللقاءات التي لا يخفى على المراقبين أنها ضد حماس أولا والفصائل الفلسطينية المقاومة ثانيا.

وتبدأ المفاوضات متزامنة مع حملة عسكرية صهيونية، وحملة إعلامية يبثها الإعلام الفلسطيني الذي يمثل السلطة ضد حركة المقاومة الإسلامية حماس، وضد أدوات المقاومة المختلفة، مع إفساح مساحة واسعة للتركيز على معاناة الشعب الفلسطيني واعتبارها سلبيات خطيرة لمواصلة الجهاد والمقاومة، وبات واضحا أن اللقاءات الأمنية ترمي إلى القضاء على المقاومة الفلسطينية، وذلك بتدمير بنيتها التحتية واغتيال عناصرها الفاعلة وهذه هي مهمة العدو الصهيوني، وبعزلها جماهيريا عن طريق تشويهها وتحريض الجماهير عليها وهذه هي مهمة الإعلام الفلسطيني الرسمي على قاعدة «الغاية تبرر الوسيلة»، ولما كانت حماس تمثل عنوان المقاومة وعمودها الفقري، لذلك كان المخطط في معظمه موجه ضد حماس.

ومما يثير الدهشة أن السلطة التي كانت تسابق الريح في التنديد بأي عملية تقوم بها المقاومة ضد العدو الصهيوني نراها تلتزم الصمت إزاء الجرائم الصهيونية، فمقتل ستة من كوادر كتائب عز الدين القسام لا يحتاج إلى بيان شجب واستنكار وإدانة من وجهة نظرها، وهذا الموقف يعزز القول بأن السلطة على علم بالمخطط الصهيوني وأنها لا ترفضه خاصة أنها تصدر تعليمات واضحة لرجال الأمن بعدم التصدي للعدو الصهيوني عندما يقوم بعمليات اجتياح لقطاع غزة، ومع كل اجتياح يقوم به العدو الصهيوني نرى أن حماس تتصدر المواجهة بكل قوتها ومعها باقي الفصائل التي وقفت في حوار القاهرة مع خيار المقاومة، في الوقت الذي تنسحب فيه قوات الأمن الفلسطيني من مواقعها بعد أن تصدر لها الأوامر الصارمة بعدم إطلاق النار على العدو الصهيوني، بل يكلف أفرادها بتوفير الأمن على الحدود الفاصلة بين «غزة» وفلسطين المحتلة، وبالرغم من موقف السلطة هذا فإن العدو المجرم لم يرحم سيارة الأمن التي كانت تقوم بأعمال الدورية كما ذكر ذلك الأستاذ حسن الكاشف مساء الأربعاء 2003/2/19 على شاشة تلفزيون «أبو ظبي»، فوجه صواريخه إليها وافتعل مجزرة في رجال الأمن الفلسطيني الذين لم تشفع لهم الأوامر الصادرة بعدم إطلاق النار على العدو، مع يقيني أن العديد من شباب الأمن يتحرقون شوقا للمقاومة وقد أخبرني بعضهم بذلك، كما أنه من المعلوم أن بعضهم لم يلتزم بالأوامر الصادرة إليه.

ومع بداية تنفيذ هذا المخطط تلوح بشائر الفشل الذريع، ففضلا عن أن تصفية المقاومة أمر مستحيل فإن الضربات الموجهة للمقاومة أدت إلى التفاف الجماهير حولها، وفي نفس الوقت أدت إلى عزلة المفاوض الفلسطيني، مما جعله يقف عاجزا عن القيام بمهمة تنفيذ المخطط وفق الرؤية الشارونية، فلا يمكن لمن يتناقض مع إرادة الشعب أن ينصب قائدا للشعب، وإن نصبوه فلن يتمكن من تحقيق ما يتمناه شارون من وقف الانتفاضة والمقاومة، ومما لا شك فيه أن ذلك سيجعل شارون يعيد حساباته من جديد ليغدو أسير الخوف على مستقبله السياسي خاصة إذا تصاعدت ضربات المقاومة الفلسطينية، والواقع يقول انها ستتصاعد، وأنه عندئذ سيجد نفسه أمام خيارات صعبة أقلها خطرا عليه القبول بشروط المقاومة الفلسطينية.

ولقد أثبتت الأيام أن الضربات التي توجه لحركة حماس تزيدها قوة، وهذا أمر لا يخفى على المؤسسة العسكرية الصهيونية فأمامها تجربة طويلة تفننت خلالها في تسديد الضربات للحركة، إلا أن الحركة كانت تخرج من كل ضربة أقوى شكيمة وأصلب عودا وأكثر إصرارا على مواصلة الجهاد، ولذا كانت المؤسسة العسكرية الصهيونية ولا زالت تتمنى أن تقوم السلطة الفلسطينية بالتصدي للحركة الإسلامية، وقد يكون هذا الأمر ممكنا لو أن الشعب الفلسطيني لم يكفر بما يسمى بالعملية السلمية، ومن هنا فإن التخبط الشاروني سيبقى سيد الموقف حتى يذهب شارون.

* عضو قيادي في حركة «حماس»

# اعتقال د. سامي العريان

**عدلي صادق**

■ يُراد من خلال اعتقال د. سامي العريان، الاستاذ الجامعي، من أصل فلسطيني، الذي يحمل الجنسية الأمريكية؛ تسجيل فقرة أخرى، إضافية، لرسالة استعلائية وقحة، ما زال الأمريكيون يرسلونها لنا ولغيرنا، وهي أن تعلقنا بفكرة الحرية، ستكون منذ الآن، شأناً «إرهابياً» وأن الملاحقة القضائية، ستصبح وسيلة التعامل، مع «المُشتبه» في انتمائهم لفصائل فلسطينية، أو وسيلة التعامل مع المنتسبين لأنظمة، ستراها واشنطن ـ تباعاً ـ خارجة عن بيت الطاعة الكاملة!

د. سامي العريان، ربما كان قد عايش بحكم صداقته وزمالته لآخرين، بدايات فكرة تشكيلهم لفصيل مقاوم، تفرغوا له أو انخرطوا فيه. لكن الرجل، اختار طريق التحصيل العلمي، تأهيلاً ثم تدريساً، وظل ماكثاً على الساحل الشرقي للولايات المتحده، وحيثما يُقال عن سائر الدنيا من هناك، أنها Overseas أي ما وراء البحار. ويعرف الأمريكيون أن الرجل، لم يعكر صفو الأمن الأمريكي، وأن لا علاقة له بأية حركة أو فصيل، فما بالنا بعمليات أي فصيل، وأن أمثاله كثيرون، ممن عرفوا بحكم الزمالة الدراسية، أو الصداقة، رجالاً انخرطوا في فصائل فلسطينية، ثم استقروا في دنيا أخرى، وأختاروا دروباً مغايرة في حياتهم العملية، أو في رحلة الكد والعمل والعطاء. لكن الأمريكيين، يريدون تطيير رسالة الشرطي المجنون، الذي يهدد دون أن يكون معنياً بالحق أو بالحقيقة، لإلقاء الرعب في قلوب الجميع، وفرض وصايته عليهم. من هنا، كان وزير «العدل» الأمريكي نفسه، معنياً بتلاوة لائحة الاتهام الاعتباطية، ضد الاستاذ الجامعي. ومن المفارقات الدالة على سخافة اللائحة، أن قائمة أسماء المتهمين، شملت أستاذاً للعلوم الإسلامية، كان قد استفاد من تصريح إسرائيلي بالعودة الى الوطن، واستقر في بلادنا، مدرساً في اختصاصه، وإماماً لمسجد، يعيش حياته بلا علاقة مع تنظيم أو سلطة أو حركة!

* * *

ربما يكون د. سامي العريان، أحد المناصرين العقائديين، لقضية شعبهم في وطنهم الأصلي فلسطين. وربما يكون هناك مناصرون عقائديون مثله، يتحدرون من أصول أخرى، غير أن أصولهم ليست هدفاً للسلطات الأمريكية. لكن وزير «العدل» الأمريكي، الذي أخفق في جلب بن لادن، لم يجد سوى «الدق» في أناس أبرياء، من أمثال المصور التلفزيوني الذي أمسكته القوات الباكستانية في بيشاور، وسلمته للأمريكيين، ليرسلوه بدورهم مصفداً الى غوانتانامو، مع بعض العرب من تجار الأقمشة والبخور، الذين لا علاقة لهم بالسلاح، و«الدق» بأصوليين عرب هاجروا الى أراضي الطالبان تبركاً بعتباتهم الخشبية. ومع بدء اكتشاف كذبه «أسرى» غوانتانامو، بدأ الشد في آخرين، ليخرج وزير «عدل» الإدارة الأمريكية، ملوحاً بأسماء متهمين، من بينهم د. سامي العريان!

* * *

الشرطي الأمريكي المجنون، ما زال حريصاً على الإيحاء لجماهير السُذج، ممن يصدقونه، أنه يعمل ويُنتج. ولم يكن سيجرٌ د. العريان من الجامعة التي يعمل فيها (في ولاية فلوريدا) الى السجن، لو كان هذا الأكاديمي ممن يتعاطون الأفكار المطروحة في سوق التسوية، وممن يؤسسون علاقات مع أوساط أكاديمية وبحثية أمريكية، ومع مراكز «سلام»، فالمسألة، بالنسبة لهم، ليست مسألة معرفة أو صداقة أو صلة قُربى بمجاهدين، بقدر ما هي مسألة آراء يتوجب اعتقالها، لتطوي أمريكا عهد حرية الرأي والموقف والمعتقد!

أخيراً، فإن رسالة الإدارة الأمريكية، كانت ـ كذلك ـ مكملّة للرسالة التي دونها الاحتلال، باعتقال تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهي المنظمة التي أطلقت عملية التسوية، برسالة الإعتراف المتبادل مع حكومة رابين. فتيسير خالد، قائد سياسي، لكن شارون وموفاز، يريدان وضع قياداتنا الوطنية التي لا تتلعثم في خطابها السياسي، في موقف المطلوب للمحاكم أو المُلاحق من شرطي الإحتلال. وجاء اعتقال د. العريان، فيما وراء البحار، في السياق نفسه، لتزاود واشنطن على تل أبيب!

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

**Head Office (London):** 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

**Tel:** 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

*email:* ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

**Cairo Office:** 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

**Tel/Fax:** (202) 3901523

**Morocco Office:** 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

**Tel/Fax:** (212 37) 770594

**Amman Office:** Al Sahafa St. Badad Business Complex.

**Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

**Paris Office: Tel / Fax:** (331) 47840801

**Al-Quds Al-Arabi**

daily Independent News Paper

**Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD**
**Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.**

*Editor In Chief*

**ABDEL BARRI ATWAN**

القدس العربي

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4280 الاثنين 24 شباط (فبراير) 2003 ـ 23 ذو الحجة 1423 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 14- Issue 4280 Monday 24 February 2003

### ظاهرة تغزو العديد من القرى والمدن المصرية

# الارتفاع الجنوني في اسعار الذهب يدفع التجار لتأجير «الشبكة» لراغبي الزواج!

القاهرة ـ من حسام عبد البصير:

يشهد العديد من قرى ومدن الصعيد بالاضافة لعدد من الاحياء الشعبية بالقاهرة ظاهرة فريدة من نوعها وتتمثل في قيام العديد من اصحاب محلات بيع المشغولات الذهبية بتأجير الذهب للراغبين في الارتباط او الزواج نظير مبلغ متفق عليه تبعا لوزن الشبكة بالاضافة لفترة الايجار.

وقد لجأ التجار والزبائن لهذه الوسيلة بسبب الارتفاع المجنون في سعر الذهب والذي ارتفع بمعدل يفوق ثلث قيمته منذ اكثر من ثلاثة اشهر وقد نجم عن هذا الارتفاع ارتفاع معدل الكساد بشكل لافت للنظر، حيث مرت ايام الاعياد والتي كانت تمثل موسما مهما ينتظره التجار بدون ان تساهم في اعادة الرواج بالأسواق. ويقوم التجار بتأجير الذهب او ما يعرف بالشبكة بشروط متشددة اهمها ان يكون الزبون معروفا للتاجر ويسكن بنفس المنطقة الموجود بها المحل او يقطن في نفس المدينة، كما يُطلب منه وجود ضامنين يتمتعان بسلوك حميد، ويدفع المستأجر جنيهين عن كل غرام ذهب يوميا ويذهب عدد من التجار لمستوى ابعد في التشدد وذلك بطلبهم ان يذهب احد مواطني المحل بزيارة العريس كل اسبوع للاطمئنان لوجوده في نفس السكن ويعاين الذهب ثم يعود بتقرير مفصل للتاجر. ومن اشهر المدن بصعيد مصر التي انتشرت فيها هذه الظاهرة مدن سمالوط وملوى وأبو قرقاص وجميعها تتبع محافظة المنيا، كما تنتشر نفس الظاهرة في بعض قرى ومدن محافظة بني سويف، ورغم اقبال العديد من القادمين على الزواج او اشهار الخطبة على تأجير الشبكة تفاديا لمأزق ارتفاع الاسعار الا ان عملية التأجير غالبا ما تتم في سرية بالغة، حيث انها تعتبر عنوان فقر ودليلاً دامغاً على تردي الحالة الاقتصادية للعريس واهله. وقد شهدت مدينة سمالوط طلاق زوجين بعد ان اكتشف اهل عروس ثالث أيام الزواج ان زوج ابنتهم خدعهم وقام بتأجير الشبكة. وكان العريس المنحوس يرحب بالاهل حينما طرق باب الشقة احد العمال بالمحل الذي استأجر منه الزوج الشبكة. وقد جاء الرجل بغرض الاطمئنان على الشبكة، وقد تلاحقت الاحداث بسرعة وعاد العامل بالذهب بعد اصرار اهل العروس على طلاق ابنتهم واتهموا العريس بالغش والتدليس وقد تنازلوا عن مؤخر الصداق وعادوا بابنتهم وهم يندبون حظها العاثر. وكان الفقراء حتى وقت قريب يلجأون لاستعارة المشغولات الذهبية من جيرانهم وذلك لكي يقوم العريس باهدائها للعروس يوم الفرح وتتم اعادة الذهب لاصحابه بعد اسبوع او اقل من ذلك حيث يكون الجيران والمعارف قد زاروا الزوجين ونسوا امر الشبكة.

ولا يعد تأجير الشبكة هو الاسلوب الوحيد الذي لجأ اليه الفقراء من اجل التغلب على قسوة الحياة وارتفاع الاسعار، حيث يقبل العديد من الكادحين عن طيب خاطر تقديم شبكة من الذهب المزيف بالاتفاق مع اهل العروس والذين غالبا ما يكون مجرد زواج ابنتهم هو اهم جائزة حصلوا عليها بغض النظر عن قيمة الشبكة او حجم ما قدمه الزوج من هدايا لابنتهم. وتشير العديد من الاحصائيات الى تراجع نسبة الاقبال على الزواج بمعدل لم يسبق له مثيل في مختلف المدن المصرية.

## قُبلة فان كوخ

هواء طلق

صبحي حديدي

اللوحة زيت على قماش، غير موقّعة، صغيرة الحجم (14x12 بوصة)، تصوّر فلاحة فرنسية عابسة، متوسطة العمر، ترتدي قلنسوة بيضاء. كانت هذه اللوحة ملك الرسام الياباني كازوماسا ناكاغاوا، الذي توفي في عام 1991 وكان يهوى جمع اللوحات إلى جانب كونه أحد أبرز رسّامي اليابان. ومنذ أيام قررت إحدى دور المزاد اليابانية بيع مقتنيات ناكاغاوا، وضمنها اللوحة الغامضة، فقُدّرت بمبلغ يقلّ عن 90 دولاراً. أحد العاملين في المزاد راوده الشكّ في أن تكون اللوحة أصلية، وأن يكون صاحبها الفنان الهولندي الشهير فنسنت فان كوخ... دون سواه.

ولقد أُرسلت اللوحة إلى متحف فان كوخ في أمستردام، لتُعرض على الخبراء هناك. وبعد فحص وتدقيق أرسل المتحف فاكساً يقول إنّ العمل أصلي بالفعل، وهو بريشة فان كوخ، ويعود إلى العام 1885، أي قبل خمس سنوات من انتحار الفنان الكبير. بالطبع، وكما ينبغي أن تصبح الحال، قفز سعر اللوحة من 83 دولاراً إلى 550 ألف دولار. الأكثر إثارة أنّ فان كوخ، وجرياً على عادته، كان مستعداً لبيع هذه اللوحة مقابل قبلة واحدة من الفلاحة صاحبة البروفيل، أو من أيّ أنثى، ولم يفلح!

وها نحن، من جديد، أمام حكاية مفرحة ـ محزنة، أي أمام مزاد مثير آخر في سجلّ فنّان عاش فقيراً ومات خالي الوفاض، ثمّ أخذت أعماله تُباع بملايين الدولارات. وحين وهبته هولندا إلى العالم في 30 آذار (مارس) 1853، كانت بذلك تصنع واحدة من المفارقات الكبرى في تاريخ الفنون التشكيلية. فهذا البلد الذي ينفرد أهله بمزاج رتيب مغلق؛ البلد المبعثر على هيئة جزر ـ دساكر، مسيجة بالمياه من كل حدب وصوب؛ هذا البلد بالذات منح الإنسانية عبقرياً فذاً فتح روحه على الملأ، وكشف الذات الآدمية في مختلف أطوار ضعفها وقوتها. وفان كوخ وجد نفسه أسير تجربة ممضة معقدة، بدأت منذ السنوات الأولى لطفولة مضطربة، وتتابعت فصولها سنة إثر أخرى من اضطرام العذاب وتفتُّق الموهبة وغربة الروح، حتى لكأنها ناءت بثقل ما تزاحم في داخلها وحولها من أحجيات، فتوقفت عند السنة السابعة والثلاثين. عمر قصير صاخب، مفعم بالألم والطموح والتحرّش بالحياة وعشق الطبيعة، وإعادة إنتاج ذلك كله في الذهن كما على القماش.

أكثر من 2500 عمل على مدار تسع سنوات، ومقالة نقدية واحدة أظهر فيها ألبير آمييه حماسه لهذا «الفنان التعس في روحه، المتفائل في أعماله»، ولوحتان مباعتان لا ثالثة لهما، و... رؤية للكون طافحة بضياء الشمس ودفء الحقول وحرارة الألوان الصفراء، ومحاولة متواصلة للخروج من «القفص المرعب، المرعب»، وبحث جارح دائم عن الحب، ومناشدة أشبه بالتضرّع المرير النبيل الذي أطلقه بدر شاكر السياب ذات يوم: «أحبيني!/ فإني كلّ من أحببت قبلك ما أحبوني».

اختلفوا فيه كثيراً وطويلاً: مجنون أم عبقري؟ ولم يكتشفوا حتى وقت متأخر أنه كان جماع الإثنين معاً. وفي غمرة الفضاءات المفتوحة على طبيعة انفرد باستنطاق ألوانها «الشاذة» وعناصرها الخفية، وتحت الشموس اللاهبة التي زاوجها بحقول القمح والمساحات الصفراء المطلقة، أطلق فنسنت فان كوخ الرصاصة الضرورية على الجسد، لكي يدرك الجميع أن الخطّ الفاصل بين الجنون والعبقرية أكثر عمقاً من أن ينتهي إلى مآلات واضحة.

الإنسانية أعادت اكتشافه متأخرة بعض الشيء، ولكن بسرعة تليق بعبقري استثنائي. إنه اليوم موضوع أثير في آلاف الأكاديميات والدراسات والأبحاث والمعارض الدائمة والأفلام، التي كان أحدثها فيلم المخرج الياباني الكبير أكيرا كيرواساوا، الذي بدا كمن يحاول ردّ الجميل إلى فنان أوروبي كبير رأى في الفنّ الياباني الكثير مما عميت العين الغربية الإستشراقية عن رؤيته طيلة قرون. كذلك ـ وحتماً! ـ أعاد اكتشافه الأثرياء المهووسون باقتناص الأعمال الفنية الكبرى، وطفيليو السوق، وبورصات الفنون التشكيلية، والمزادات الفارهة. وهذا البائس التعس الجائع انقلب دفعة واحدة إلى ميدان تنافس مالي محموم، وإلى كنز سليمان.

لوحته «صورة الدكتور غاشيه» بيعت في عام 1990 بمبلغ 82,5 مليون دولار، فانفردت بالرقم القياسي لأعلى مبلغ دُفع في أية لوحة. ومنذ سنوات معدودات باع مزاد سوذبي في لندن عملاً مائياً (مرسوماً على الورق!) بمبلغ 14,7 مليون دولار.

«من أنا في أعين الناس؟ نكرة، أم معتوه منفّر»؟ هكذا تساءل فان كوخ حين تفاقمت وطأة اكتشافه لتلك الحلقات الجهنمية التي تجعله مغترباً عن مواضعات شرط بشري عسير، في عالم يراه جميلاً ورحباً وجديراً بالعيش. وأما آخر كلماته التي عُثر عليها في قصاصة صغيرة دسها في جيبه قبل أن يطلق على أحشائه الرصاصة الرخيصة اللازمة، فقد كانت: «وماذا في وسعنا أن نفعل سوى أن نجعل لوحاتنا تنطق»؟ وإذا كانت أعمال فان غوغ تواصل النطق على الصعيد الوحيد اللائق بها، أي على صعيد التجربة الفريدة لعلاقة الآدميّ بالعمل الفني، فمن نافلة القول أن هذا آخر هموم البورصة التي تبيع وتشتري آثار عبقريته.

هل يعقل أنّ هموماً كهذه يمكن أن تكون على جدول أعمال البورصة؟

## السلطات السعودية تقبض على «أكبر مروجي المخدرات»

■ الرياض ـ يو بي آي: ألقت السلطات السعودية القبض على «أكبر مهربي ومروجي المخدرات في المملكة من السعوديين» وفي حوزتهم اكثر من طن من المخدرات.

وقال مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات بوزارة الداخلية السعودية في تصريحات صحفية نشرت امس الاحد «إن رجال مكافحة المخدرات تمكنوا من القبض على أحد أكبر مهربي ومروجي المخدرات في المملكة ورفاقه وجميعهم من المواطنين السعوديين بعد متابعة مستمرة وتحر دقيق لتحركاته وصلاته داخل المملكة وخارجها».

واضاف «تم القبض على المهرب ورفاقه (لم يذكر اسماءهم) أثناء استلامهم كمية كبيرة من المخدرات بلغ وزنها طنا ومئة وتسعة كيلوات وخمسمئة وأربعة وثمانين غراما من الحشيش المخدر الى جانب واحد وأربعين حبة محظورة»، مشيرا الى أن المعلومات «توفرت بوجود هذه الكمية التي كانت على وشك أن تهرب الى المملكة من إحدى الدول بتخطيط من المذكور والذي عقد اتفاقا بينه وبين أحد المولين من أبناء تلك الدولة لتهريب الكمية المشار إليها».

وقال «تم القبض على المذكور ورفاقه في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي أثناء حضوره الى المستودع المعد لتخزين هذه الكمية تمهيدا لحضور المستقبل لها واستلامها حين قام بتحميلها في سيارته»، مشيرا الى أن سلطات الأمن «داهمت منزل المذكور وضبطت أعوانه الستة والذين كانوا ينتظرون قدومه لتقاسم الكمية المهربة من المخدرات، وعرثت فيه على ما وزنه (82,584) كيلو غرام من الحشيش المخدر داخل سيارة أحد رفاقه ومبلغ من المال وعدد من الاسلحة والذخيرة وعلى أوراق ودفاتر وسندات تمثل حسابات مالية كبيرة بين المذكورين تخص تجارة المخدرات وكذلك حوالات بينه وبين شقيقه وأعوانه».

واضاف مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات أن الجهات المختصة «باشرت التحقيق مع المذكورين لاستكمال إجراءات إحالتهم للمحكمة الشرعية لتقرير عقوبتهم إزاء ما أقدموا عليه من فعل مشين بحق أنفسهم ومجتمعهم».

## عاصفة مطرية قتلت أردنيين

عمان ـ «القدس العربي»:

توفي أردنيان في مدينة إربد شمالي الاردن امس الأول فيما أصيب عشرون مواطنا بجراح جراء موجة سيول إجتاحت البلاد بسبب عاصفة مطرية كبيرة إنحسرت أمس الأحد، وكانت الاردن قد تعرضت لأمطار غزيرة مع رياح عاتية موسمية وتسببت بعد حوادث فيما اعلنت وزارة المياه ان المخزون المائي تعافى وأصبح في حال جيدة بسبب الأمطار. وستصل للأردن فجر الإثنين موجة صقيع قطبية قادمة من قبرص واعلنت حالة الطوارئ إستعدادا لها خصوصا في المناطق الشمالية والغربية حيث يتوقع سقوط الثلوج بكثافة خلال اليومين المقبلين.

## سيزار افضل مخرج لرومان بولانسكي

■ باريس ـ اف ب: منحت جائزة سيزار لافضل مخرج الى رومان بولانسكي عن فيلمه «عازف البيانو» خلال الحفل الثامن والعشرين لتوزيع جوائز سيزار في مسرح لو شاتليه في باريس.

والمخرج من اصل بولندي كان حصل على السعفة الذهبية في مهرجان كان الاخير. ويتنافس في سبع فئات في جوائز سيزار المتبقية. وكان بولانسكي حصل على جائزتي سيزار عن فيلمه «تس».

## جنيفر لوبيز تكره أن تصبح حياتها الخاصة عامة

■ برلين ـ رويترز: قالت الممثلة والمغنية الامريكية جنيفر لوبيز انها تكره أن تستدرج حياتها الخاصة الى دائرة الضوء الاعلامية وخاصة عندما ينقل الصحافيون الحقائق بشكل خاطئ لكنها قالت ان بمقدورها الان تجاهلها.

كما أوضحت لوبيز البالغة من العمر 32 عاما في مقابلة بالتلفزيون الالماني أن التقارير التي وردت عن أنها تؤمن بمبالغ هائلة على ساقيها ومؤخرتها محض هراء. وقالت لوبيز عندما سألها مقدم البرامج الالماني توماس جوتشالك «لا .. ساقاي ليسا مؤمنا عليهما». وعندما سألها عما اذا كانت تعتزم التأمين على مؤخرتها قالت بكل تأكيد وحزم «كلا».

## احوال الناس

● «ستديو الممثل» باشراف الفنانة العراقية **روناك شوقي** يقدم مسرحية جديدة للكاتب الفرنسي «**جان جينيه**» بعنوان «الخادمات» وذلك خلال الفترة من 5 الى 12 من الشهر المقبل على مسرح كوكبيت في لندن.

تشارك في المسرحية **رونا دانيل** و **مدى عبد الرحمن** و **شهلا كركوتي**.

● بدأت المطربة المغربية الشابة **ندى** تسجيل مجموعة من الأغنيات في القاهرة باللهجة المصرية بالتعاون مع شعراء وملحنين مصريين.

● اصدر الدكتور **نجيب الهلالي** رئيس جامعة القاهرة قراراً بتعيين الدكتورة **هدى متيكس** نائباً لمدير مركز الدراسات الآسيوية.

● يقيم الفنان التشكيلي العراقي **يحيى الشيخ** معرضاً تشكيلياً يتميز باستعماله لخامات اللباد وذلك بقاعة ديوان الكوفة بلندن ابتداء من الخامس من آذار (مارس) المقبل ولمدة اسبوعين.

الفنان يقيم في النرويج وينتهز فترة وجوده في لندن مناسبة للقاء الاصدقاء.

● غادرت عمان عائدة لفلسطين مراسلة الجزيرة **جيفارا البديري** بعد إجازة قصيرة قضتها في العاصمة الأردنية التي غادرتها ايضا الصحافية السورية **سمر الطراف** عائدة لدمشق بعد زيارة خاصة.

● المطرب الجزائري القبائلي **لونيس آيت منقلات** انشأ رفقة عدد من الفنانين الجزائريين «جمعية الفن والحرية». جلسة التأسيس حضرها مطربون وممثلون وشعراء من أصل قبائلي.

● تعقد منظمة العمل العربي الدورة الثلاثين لمؤتمرها السنوي العام لأول مرة في تونس اليوم الاثنين بمشاركة 20 وزيرا عربيا ومندوبين عن مختلف المنظمات والاتحادات النقابية والجمعيات المهنية العربية. وسيبحث المشاركون اعادة انتخاب الليبي **ابراهيم قويدر** المدير العام الحالي للمنظمة، التي تتخذ من القاهرة مقرا لها، لولاية مدتها اربع سنوات، كما سيبحثون عددا من القضايا السياسية الساخنة المرتبطة بتطورات الأزمة العراقية والقضية الفلسطينية.

● سافر إلى بغداد من عمان عضو مجلس نقابة الصحفيين الأردنيين **ذيب القرالة** في زيارة عمل تتعلق بتغطية الحرب المتوقعة على العراق.

● **اقبال ساكروني** الأمين العام للمجلس الاسلامي في بريطانيا وجه الدعوات بالمشاركة مع **ماجد الزير** مدير مركز العودة الفلسطيني الى حفل عرض الفيلم التسجيلي «جنين» مع تقديم كتاب «تفتيش جنين» لمحرره **رمزي بارود**. وذلك في الرابع من شهر آذار (مارس) المقبل، السادسة مساء، في مبنى ويستمنستر هاوس (غرفة E) بلندن:

7 Millbank, SW1

## مدير المتحف البريطاني: اليونان لن ترى تماثيلها المرمرية أبدا

■ لندن ـ رويترز: قال مدير المتحف البريطاني نيل ماكغريغور ان تماثيل مرمرية أثرية يونانية يضمها المتحف لن تعود أبدا الى اليونان.

وقلل ماكغريغور في تصريح لصحيفة صنداي تليغراف الصادرة امس الاحد من أهمية الحملات اليونانية الداعية لاستعادة تلك التماثيل قائلا انه أوقف «مناقشات مستمرة» بشأن التماثيل اليونانية العتيقة التي يطلق عليها «تماثيل الجين» نسبة الى الدبلوماسي البريطاني اللورد الجين الذي جلبها الى بريطانيا في مطلع القرن التاسع عشر.

وفي الخريف الماضي صعدت اليونان حملتها لاعادة التماثيل المرمرية الى موطنها الاصلي وشرعت بالفعل في بناء متحف جديد في الاكروبوليس لعرضها في ذات الوقت الذي تقام فيه دورة الالعاب الاولمبية الصيفية بأثينا في عام 2004.

وقال ماكغريغور «لا أصدق أن هناك سندا قويا لاعادة التماثيل .. فهي ذات مغزى هنا لانها في أفضل موقع ممكن لها». وأضاف ان «المتحف البريطاني قادر على ابراز ما تمثله تلك التماثيل اليونانية في سياق تاريخي عالمي أوسع».

مجموعة الجين تضم تماثيل رخامية تصور أشكالا أسطورية ودينية جلبت الى بريطانيا في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي من البانثينون ـ هيكل الالهة أثينا في مدينة أثينا ـ على يد الدبلوماسي البريطاني لورد الجين المحب للفنون. ومنذ ذلك الوقت فشلت كل جهود اليونانيين لاستعادتها.

وتتطلب أي محاولة لاستعارة اليونان تلك التماثيل لاجال طويلة موافقة المتحف البريطاني في حين تستلزم عودتها بصفة دائمة قرارا من مجلس العموم البريطاني (البرلمان). ولأول مرة في أكتوبر الماضي عرضت اليونان القضية على رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عندما أطلعه نظيره اليوناني كوستاس سيميتيس على الخطط التي أعدتها أثينا لتلك التماثيل. وقال ماكغريغور ان العالم بحاجة للنظر الى كل هذا العالم القديم في سياق ما. وأضاف أن «المتحف البريطاني واحد من أعظم الانجازات الثقافية للبشرية». ولدى سؤاله عما اذا كان رأيه الشخصي بأن التماثيل ينبغي عدم اعادتها الى اليونان أبدا أجاب ماكغريغور «نعم».

## ضبط فياغرا مهربة بحقيبة بطل سوري

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الرياضية» السورية ان سلطات مطار دمشق الدولي اوقفت قبل ايام بطل سورية في العاب القوى هاني مرهج لحيازته كميات كبيرة من حبوب الفياغرا قبل صعوده الى الطائرة المتوجهة الى القاهرة ضمن بعثة منتخب سورية لالعاب القوى لاقامة معسكر تدريبي هناك.

واشارت الصحيفة ان سلطات الامن افرجت عن مرهج بعد ان احتجزته لايام وبعد ان تم تغريمه بمبلغ 275 الف ليرة (نحو 5 الاف و500 دولار).

## حريق يأتي على مواقع تصوير «هاري بوتر»

■ فورت ويليام (اسكتلندا) ـ اف ب: اتى حريق على مواقع تصوير فيلم هاري بوتر القادم «سجين ازكبان» امس السبت بالقرب من فورت ويليام (هايلاندز) في اسكتلندا كما افادت الشرطة امس الاحد.

وقال متحدث باسم الشرطة «من المبكر جدا معرفة سبب الحريق» موضحا ان النيران اتت على حوالي 40 هكتارا الا ان احدا لم يصب.

وكان فريق شركة «وارنر براذرز» يعمل اثناء اطلاق الانذار بنشوب الحريق في تصوير الفيلم الثالث من سلسلة مغامرات هاري بوتر وهو «هاري بوتر وسجين ازكباد» المتوقع عرضه عام 2004.

## اماراتية تنال الدكتوراه في تصميم السجون

■ دبي ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الاحد ان مهندسة في شرطة ابوظبي نالت درجة الدكتوراه من جامعة بريطانية في تصميم السجون بما يلائم اعادة تأهيل النزلاء ووصفت رسالتها بأنها «الاولى عالميا».

وقالت صحيفة الاتحاد التي تصدر في ابوظبي ان الملازم نوال خليفة الحوسنة التي تخرجت من كلية الهندسة بجامعة الامارات عام 1992 وتعمل بفرع هندسة المشاريع في شرطة ابوظبي نالت الدكتوراه من جامعة نيوكاسل بعد ان تناولت رسالتها «التصاميم الحديثة للمنشآت الاصلاحية والعقابية من الناحية المعمارية واثرها على الدور الاجتماعي الذي يؤدى في السجون».

## سياسة الـ«جنس الآمن» نشرت الأمراض والعقم والسرطان بين المراهقين!

■ لندن ـ «القدس العربي»: السياسة التي تتبعها الحكومة البريطانية فيما يتعلق بالتربية الجنسية للمراهقين والمراهقات، والتي تطلق عليها «الجنس الآمن» تسببت في كارثة.. ونشرت الامراض الجنسية والسرطان بين الشباب! هذا ما توصل اليه تقرير برلماني بريطاني تم تسريبه الى الصحف ونشر أمس، وجاء فيه ان سياسة التثقيف الجنسي للمراهقين تسبب انتشار امراض جنسية وايضا قد تصيب الشباب والشابات بالعقم او ضعف الخصوبة.

وقال واضعو التقرير ان الاسلوب الذي تتبعه الحكومة في مجال التثقيف الجنسي للمراهقين والمراهقات فاشل.

وقالت نوالا سكاربسبريك من مجلس امناء الجمعية الخيرية «لايف» ان اهتمام الحكومة وتركيزها على الاسلوب المسمى «الجنس الآمن» بدلا من الاتجاه نحو تشجيع المراهقين على عدم ممارسة الجنس قبل الزواج، كان يستهدف تخفيض معدل انتشار الحمل بين المراهقات، ولكنه حال دون توعية المراهقين والمراهقات وتوفير المعلومات الصحيحة التي يتطلعون اليها لحماية صحتهم.

واضافت: والان نرى النتائج.. مزيد من حالات الحمل بين المراهقات وكثير منها ينتهي بالتخلص من الجنين عبر عمليات الاجهاض.. ومزيد من الامراض ذات الصلة بالعملية الجنسية تنتشر الان بين الشباب، ومنها ما لا علاج له. ولكن لا احد يحذر الشباب من كل ذلك.

## كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ابتسم للحياة
تبتسم لك الحياة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
قد تغضب من الذين
يفهمون مقصدك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة
من الفرص السانحة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
كرس قليلا من وقتك
لتهتم بشؤونك الخاصة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
يجب ان تنتبه
الى صحتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا تمش عكس التيار..
حاول مجاراة الاخرين.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
احذر من الصفقات المالية الكبيرة
حتى لا تتورط.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
حاول ان تكون عاقلا..
حتى لا تخسر كل شيء.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
علاقات لك تبدو اكيدة
ومليئة بالوعود.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
ستجد نفسك تقدم الخدمات
الكثيرة للناس.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة
فقط، فاغتنمها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
زيارة مفاجئة من صديق
تحمل لك انباء سارة.